الجُمْهُورِيَّة الجَزَائريَّة الدِّيمُقرَاطِيَّة الشَّعْبِيَّة

رئاسة الجمهوريّة

المجلس الأعلى للغة العربية



جامعة الدكتور لمين دباغين
سطيف 2



جُهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة في تطوير اللّغة العربيّة

أعمال ندوة

منشورات المجلس
2019

الجُمْهُورِيَّة الجَزَائِرِيَّة الدِّيمُقْرَاطِيَّة الشَّعْبِيَّة

رئاسة الجمهوريّة

المجلس الأعلى للغة العربية



جامعة الدكتور لمين دباغين
سطيف 2



جُهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة في تطوير اللّغة العربيّة

أعمال ندوة

منشورات المجلس
2019

كـتاب: جهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة في تطوير العربيّة

أعمال ندوة

- إعداد : المجلس الأعلى للّغة العربيّة
- قياس الصفحة: 23/15.5
- عدد الصفحات: 320

منشورات المجلس

الإيداع القانوني: السداسي الأوّل 2019
ردمك: 978-9931-681-14-4

المجلس الأعلى للّغة العربيّة
العنوان: 52، شارع فرانكلين روزفلت
ص.ب 525، ديدوش مراد، الجزائر.
الهاتف: 17/16 07 23 21 213+
النّاسوخ: 07 07 23 21 213+
الموقع الإلكتروني: www.hcla.dz




•الرّئيس الشرفيّ: أ – دـ الخير قشي (مدير الجامعة)

•رئيس الندوة: أـ دـ صلاح الدين زرال

• عميد كليّة الآداب واللغات

منسّقة الندوة

• الأستاذة – أسمهان مصرع

العربيّة العلميّة:

- أ.د امحــمد عزوي – رئيسا
- أ– د –صلاح الدين زرال
- أ– د –عبد الغني بارة
- أ– د –مسعود بودوخة
- أ– د –محمد بوادي
- أ– د – حسان راشدي
- – د– عبد السلام يحي
- أ– د– سفيان زدادقة
- أ– د– هداية مرزق
- أ– د . يوسف وسطاني
- أ– د.عبد الملك بومنجل
- أ– د – عقيلة محجوبي
- أ– د– فتيحة كحلوش
- أ– د –خير الدين دعيش
- د – كمال قادري
- د – الزبير القلي
- د – أحمد لعياضي

العربيّة التنظيميّة

د. عبد العزيز لعيادي رئيس القسم – رئيسا

- د. أسمهان مصرع
- د. ونيسة بوختالة
- د . أحمد مرغـــــم
- د. ليلى بن عائشة
- أ. كمال بلوصيف

- سليم كنتوش أمين الملتقى
- فتيحة برارمة أمانة الندوة

الإشكاليّة

المؤسّسات اللغوية من مجامع ومجالس عليا وهيئات علميّة هي الأماكن المنوط بها العمل على تطوير اللغة ومحاولة تجديدها بما يناسب العصر الحديث، ويحفظ هوية اللغة وتاريخها وعلومها من نحووصرف وبلاغة...، ما يدل على خصوبة وقيمة هذه الهيئات في خدمة تراثنا العربي، الذي تشكل اللغة العربيّة أحد عناصره الأساسية، والتي ظلت محافظة على كيانها اللغوي والبلاغي عبر العصور.

والذي يحفظ لهذه الهيئات مكانتها العالية هوما تضمه من خبرات علمية وثقافية تمكنها من القيام بدورها المنوط بها مثل تدقيق اللغة وتنقيتها وتطوير فنون "النحووالصرف" والبحث عن بدائل لغوية لكل ما يستجد من مصطلحات علمية- رغم صعوبة ذلك- فأحياناً ما يؤخذ المصطلح كما هوفي لغته الأصلية نظراً لعدم وجود بديل عربي لذلك.

ومن هذه الهيئات اللغوية المجلس الأعلى للغة العربيّة الذي يقوم بجهد من خلال أعضائه في الحفاظ على هوية اللغة وتطوير استعمالها في مجلات الحياة العلمية البحتة والثّقافية والطبية والقانونية والسياحية ومجالات عدة تسهم في نشر اللغة العربيّة وتوسيع استعمالها في أوسع نطاق.

عن الجهود التي يبذلها المجلس الأعلى للغة العربيّة لا يمكن إغفاله أوالمرور عليها دون التنويه بها وذكر محطاتها وأهم الأعمال المنجزة في ترجمة المصطلح وتعريبه وإثراء المجالات العلمية والثقافية والإدارية... بالمصطلحات اللازمة لكل المجالات من خلال وضع قواميس أوقوائم للمصطلحات العربيّة المقابل للمصطلح الأجنبي.

ولكن الإشكال المطروح هل هذه الانتاجات الباهرة التي يحققها المجلس لاقت رواجا لدى الفاعلين في المجالات المذكورة؟

وهل ما أنتجه المجلس هوبالقدر الكافي الذي يغطي حاجات مستعملي اللغة العربيّة؟

ثم ماهي أهم المخططات والمناهج التي يسير عليها المجلس لإنجاز برنامجه في تطوير اللغة العربيّة؟

محاور الندوة

المحور الأوّل: جهود المجلس الأعلى للغة العربيّة في الجزائر من التأسيس إلى يومنا.

المحور الثاني: دور المجامع والمؤسسات اللغوية في تطوير وتوسيع استعمال اللغة العربيّة

المحور الثالث: تعامل المجلس الأعلى للغة العربيّة والمؤسّسات اللغوية الأخرى عبر الوطن العربيّ مع ما يسمى أزمة اللغة العربيّة: المشاكل والحلول.

- 09 **صباحا**: • **كلمة السّيدة منسّقة الندوة**
- • **كلمة مدير المخبر**
- • **كلمة عميد الكلية**
- • **كلمة رئيس القسم**
- **المحاضرة الافتتاحية: أ.د. صالح بلعيد**

- **الجلسة الأولى:10.00 صباحا:**
- **برئاسة أ.د. صالح الدين زرال**

- • **د. نورالدين بوخنوفة/ جامعة سطيف2: إمكانية إفادة مجمع اللغة العربيّة بالجزائر من الآليات التنظيمية والتطبيقية لمجمع اللغة العربيّة بالسودان.**
- • **د. هادية رواق/ جامعة سطيف2: المجامع اللغوية والوساطة بين الماضي إلى الحاضر.**
- • **د. أحلام بن عمرة/ جامعة سطيف2. استراتيجية المجلس الأعلى للغة العربيّة: مشاريع عبر مراحل.**

- • نور الدين مذكور/ جامعة سطيف2 . جهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة في تطوير العربيّة.

- • أحمد مرغم/جامعة سطيف 2. قراءة في آخر إصدارات المجلس الأعلى للغة العربيّة الجزائري—كتاب حسن استعمال اللغة العربيّة في وسائل الإعلام نموذجا.

مناقشة 11.00 -11.15

الجلسة الثانية: سا 11.15 برئاسة د. يحي عبد السلام

• د. خالد هدنة/جامعة سطيف 2: دور المجلس الأعلى للغة العربيّة في تحقيق الأمن والتعايش اللغويين

• د. فطيمة زياد/ جامعة سطيف2: دور المجلس الدولي للغة العربيّة في ترقية وتوسيع استعمال لغة الضاد

• د . عبد الرحيم عزاب/ جامعة سطيف2: تعريب الأدب في الجزائر
تعايش لغوي أم تماثل فكري

•د . ونيسة بوختالة/ جامعة سطيف 2:موقف المجلس الأعلى للغة العربيّة من أزمة توحيد ألفاظ الحضارة

• بوكوبة آسية طالبة دكتوراه /جامعة سطيف 2: اللغة العربيّة "آفاق وتحديات " –المجلس الأعلى للغة العربيّة في الجزائر (أنموذجا)–

• عبد الغفور فردي /
جهود مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة في الصناعة المعجمية

•د .حاج مدني خديجه / جامعة سطيف2
جهود المجلس الأعلى للغة العربيّة في تحقيق الأمن اللغوي والثقافي.

ـ مناقشة 12.15 -12.30

الجلسة الثالثة: سا 14.00برئاسة د .خالد هدنة

- د. يوسف وسطاني/ جامعة سطيف2: عيّنات من وسائل المجلس الأعلى للّغة العربيّة في تطوير اللّغة العربيّة.
- د. أمال ماي/ جامعة أم البواقي: المجلس الأعلى للغة العربيّة والرقمية
- د . أحلام قرقور/ جامعة سطيف 2

العنوان: استراتيجية المجلس الأعلى في تهيئة اللغة العربيّة وتطويرها.

- هالة فغرور طالبة دكتوراه/ جامعة سطيف 2: جهود المجمع اللغوي في وضع المصطلح القانوني المتخصص.
- كنزة منديل طالبة دكتوراه /جامعة سطيف02: اللغة العربيّة بين التخصص والاستعمال
- بسمة سيليني/: تعامل المجلس الأعلى للغة العربيّة والمؤسسات اللغوية الأخرى مع ما يسمى أزمة اللغة العربيّة: المشاكل والحلول
- عز الدين بن حليمة:جهود المجلس الأعلى للغة العربيّة بالجزائر من التأسيس إلى اليوم.

سا 15.30 اختتام فعاليات الندوة

- خلاصة وتوصيات الندوة
- كلمة مدير المخبر
- كلمة رئيس القسم
- كلمة عميد الكلية

فهرس

عالميّة اللغة العربيّة

أ د صالح بلعيد

ـــ في اليوم العالمي للغة العربيّة دعونا نستعمل في التحيّة الصباحيّة كلّ اللغـــات الستّ العالميّة ونقول لكم: صباح الخير/ Bonjour / Good morning/ Buenos dias/ Доброе утро/ دوبري دين/ 早上好/ زاو وان.

ـــ **شكر**: معالي الوزيرة إيمان؛ منذ بدأنا الشّراكة مع وزارتك، تجسّـــدت معـــاني الأمان، ونشتغلّ مع فريقك في تفان، من أجل بناء **مَعْلَمة المخطوطات** بالبُرهان، وقد تجسّد هذا المشروع مع ثتتان، في **معجم الثّقافة الجزائريّة** دون جُبران، فـــأَنْعِمْ بـــك معالي الوزيرة لخدمة لسان القرآن! ونراك اليوم تفعلين فعل الشُّجعان، فلم يكن السّبق في إخراج **طابع مخلّد للغة البيان**، وهو الأوّل عالمياً بإمعان، وترسمه آيـــةَ العيـــدان فأَنْعِمِ بْك في مقام الشُّهران! ونحسبُ أنّك خيرُ مُعان، وتألّقي يا هدى في كلّ زمان.

ـــ **عالميّة اللغة العربيّة**: تكمن عالميّتها في عدّة معالم؛ فهي تحـــتكم إلـــى أقـــدم أبجديّة مدوّنة في التّاريخ، كما نصّ على ذلك عباس محمود العقاد، وتحتوي رمـــوزاً منظورة لا رسوماً مقلّدة وحفظ لها تراثها الشّعريّ العاليّ الجودة، مما لا نظير لـــه في أيّة لغة. وهي لغة قُدمى من بين اللغات، وأقدم لغة ساميّة لا تزال فـــي تواصـــل ماضيها بحاضرها. وهي لغة التّراث الإنسانيّ التي خدمت كـــلّ اللغـــات فأعطـــتْ وأخذتْ، وهي لغة حفظت اللسان العربيّ الذي نزل بلسان عربيّ مبين. ويجب العلـــم بأنّها اللغة التي كتبت بها مختلف الديانات، وتُتلى بها الآن في الكثير مـــن الكنـــائس ويعني إنّها لغة الخدمات البشريّة التي قامت على إنارة العـــالم أيـــام وجودهـــا فـــي الفردوس المفقود. هي لغة عربيّة تملك آليات الحداثة وما اكتســـحته فـــي عصـــور التّاريخ فهي لغة ديناصوريّة قائمة قُدمى. لغة متّصلة بلسان العلم والثّقافـــة والفلســـفة وأداة تسجيل الحضارة العربيّة الإسلاميّة وفي ذاتّ الوقت لغة استيعاب الحضـــارات

وامتصاص رحيقها وصياغته صياغة عربية إسلاميّة ولغة العلم التـي كانـت لهـا أفضال على الغرب، ويقول لويس ماسينيون/ Louis Massignon "اللغـة العربيّـة هي التي أدخلت في الغرب طريقة التّعبير العلميّ، وهي من أنقى اللغات، فقد تفرّدت في طريق التّعبير العلميّ والفنّي" ويقول الأديب الإسپاني كـاميليو جـوزي سـيلا/ Camilio Gozy Silla "إنّ لغات العالم تتجّه نحو التّناقص، وأنّه لن يبقى إلاّ اربـع لغات قادرة على الحضور العالميّ، وهذه اللغات هي: الإنجليزيّة والإسپانية والعربيّة والصّينيّة". فعالمية اللغة العربيّة تكمن في:

1- أصواتها التي تشمل جمهرة الأصوات اللّغويّة الإنسانيّة.

2- غزارة مفرداتّها وأساليبّها.

3- قدرتها التّوليدية للصيّغ الوظيفيّة.

4- كفاءة وسائلها الذاتيّة لمنع اللّبس في الأسماء والأفعال والجمل.

5- استيعابها للمضمون وللمحتوى الذي يوضع في أوعيّة اللغة وأنظمتها.

6ـ مقولات مُنصفة ترى بأنّها لغة العالم والحضارة الإنسانيّة، ويمكـن الإشـارة إلى شهادة Ernest Renon الذّي يقول: هناك ثلاث لغات هيمنـت علـى العـالم: اليونانيّة+ اللاتينية+ العربيّة، اندثرت اللّغتان وأصبحتا لهجات، والعربيّة كانـت لغـة ولا تزال فهي اللغة القريبة من بين اللّغات كانت فصيحة وبقيت فصيحة، وصـمدت وأعطت، فهي في حالة حراك مزدهر.

7ـ دعوة المختصيّن إلى قراءة ما كتبه العلماء في مجال عالميّة هذه اللغة ويكفي استكناه كتاب: أسلافنا العرب...

Nos ancêtres les arabes ce que notre langue leur doit . Edetion J. C Latté. Paris 2017 لـ Jean pruvost.

وكلّ هذا جعل العالم يُعيد نظرته التي يحملها تجاه هذه اللغة بقولهم: إنّهـا لغـة مُتحفيّة عفا عليها الزّمان، وهي لغة محدودة... وكان الأولى بها أن تكون لغة العـالم باعتبارها لغة الحضارة الإنسانيّة وما كان على المجلس التّنفيذي لليونسكو في دورته

التّسعين بعد المئة (190) في أكتوبر 2012 من تحديد يوم 18 ديسمبر من كلّ سنة للاحتفاء باليوم العالميّ للغة العربيّة وعزّز هذا بتأمين:

1- التّرجمة الفوريّة إلى العربيّة من خلال دورات تكوينيّة.

2- التّرجمة الكتّابيّة المطلوبّة مثلها مثل اللّغات الخمس.

وربط هذا بالفعل الذي أقيم للّغات الخمس (5) بترسيم تاريخ عالميّ يُحتفى بها وهي:

- 20 مارس يوم اللغة الفرنسيّة، بميسم اليوم الدّولي للفرنكفونيّة؛

- 20 أفريل يوم اللغة الصّينيّة، تخليداً لذكرى (سانغ جيه) مؤسّس الأبجديّة الصّينيّة؛

- 23 أفريل يوم اللغة الإنگليزيّة، وارتبط بالذّكرى السّنويّة لوفاة الكاتب المسرحيّ الإنگليزيّ ويليام شكسبير/ William Shakespeare؛

- 6 جوان يوم اللغة الرّوسيّة، وارتبط بالذّكرى السّنويّة لميلاد أمير الشّعراء الروس ألكساندر بوشكين/ Alexander Pushkin؛

- 12 أكتوبر يوم اللغة الإسبانيّة، ارتبط بيوم الثّقافة الإسبانيّة، نظراً لتوسّعها عبر القارّات الخمس.

إخواني، لسْنا في موقع الدّعوة إلى نُصرة العربيّة، بقدر ما نريد الكشف عن معالم هذه اللغة وإزالة ما يُشاع عنها بأنّها لغة عاجزّة، وأنّ الأملّ فيها شبهُ مُستحيل، ولا أملّ في عودة الرّاحل أو تغيّرِ الحال. ورغم هذا لا ننكر أنّه شهدت في السّنوات الأخيرة تراجعاً، وأوجدت قلقاً بالغاً لدى المهتمّين بالتّعليم والثّقافة في كافّة المراحل وهذا مبعث الألم، ولكنّه ليس ذلك محبط السّكوت بل هي دعوة لتغيير الأوضاع اللغويّة وللعمل وللنّهوض من جديد. فدعوني أقول للشّباب: إنّ الذي يتخلّى عن ماضيه وعراقته يتخلّى عن حاضره، ومن لا حاضر له لا مستقبل له، واعلموا بأنّ اللغة هي مفتاح الهويّة والعمود الفقريّ لكينونة الأمّة. فبكم تكون اللغة، وبدونكم لا تتكسر فأنتم تفقدون هُويتّكم، وهي تتصدّر بما لها من خصائص، وبما حفظت في

الصّدور. وتفاعلوا بالعمل من أجل رفدها وتطويرها، **ولم يثبت أنّ أمّة ارتقت بغير لغاتها**، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أنّه ما من أمّة تستطيع أن تنهض إذا لم تعنَ بلغتها؛ اليابان تعلو نانونياً بلغتها، ونهضت كورية الجنوبيّة بلغتها الكوريّة، والصّين وحّدت لغاتها في لغة بكين (الهان) فقامت بعد ذلك حركة علميّة رفعت اقتصادَها إلى مرتبة كبيرة في اقتصاديّات العالم، وإسرائيل أحيت لغتها وبها تدير التّكنولوجيّة، وأنّ الكبار/ الفريق الثّمانيّة G8 وكلّ واحد ارتقى علمياً واقتصادياً بلغته.

ومع كلّ المضايقات التي تعرفها اللغة العربيّة، نقول: **إنّ العربيّة بخير**، بل هذا ما يدفعنا إلى رسم سياسّة لغويّة تربويّة جديدّة؛ تعمل على فكّ الإسر والسّماح للعربيّة بالازدهار. لا بدّ لنا من سدّ الفجوات التّاليّة.

1- سدّ فجوة المحتوى الرّقميّ العربيّ.

2- العمل على توطين العلم باللغة العربيّة.

3- تعزيز الدّراسات في مجال هندسة اللغات.

4- تكثيف الجهود في مجالّ المعاجم الحاسوبيّة

5- تكثيف الأعمال العلميّة في المحتوى الرّقميّ.

6- إنتاج برمجيات ومحلّلات صرفيّة ونحويّة ذكيّة للمعالجة الآليّة.

7- التّوسّع في استخدام ذخائر النّصوص المحوسبّة.

وإنّه من الأهميّة بمكان، تشجيع البحوث في هذه المجالات؛ لتطوير خوارزميات جديدة تُحسّن أدّاءَ أنظمّةٍ وتقنيآتِ المعالجة الآليّة للغة العربيّة، وارتباطها مجاناً في الشّابكة، وبذلك نحمي لغتنا من الهَجْر، ونجعلُها لغةً مرغوبّةً لا طاردّة. وفي هذا ننشد منظومّةً عربيّةً موحّدةً لوضع المصطلحات العربيّة العلميّة، وتعريبها، وإدارتّها بشكل يخدّم مستخدّم العربيّة، وندعو إلى:

- الحثّ على تكثيف الجهود للمعالجّة الحاسوبيّة للعربيّة وللبحث العلميّ في الدّراسات العليا؛

- متابعة حقل التّرجمة الآليّة بين مختلف اللّغات؛

– الوعيّ اللّغويّ بمنظور العلاقة التّكامليّة بين اللغة والهُويّة، واللغة هي مظهر الهُويّة، ووسيلة التّواصل الأولى، **وإنّه ما قامت نهضة لأمّة إلاّ بلغتّها؛**

– الوعي بأنّ العربيّة هي الطّريق الأمثل إلى مجتمع المعرفة، وهي طريق الحرير الذي يعطي لها الخصوبة والتّألق ونشدان ودّها في الداخل وفي الخارج؛

– جعل التّرجمة ضرورة عربيّة لتنويع مصادر المعرفة.

وفي هذه الحال، لا نركن إلى قول المنافحات، بل نشدّ على قول الفعل والقوّة فنقرن بين العمل والتّمنيّ والفعل المنهجيّ، في إطار نشدان سياسة تربويّة رشيدة تقوم على تحكيم إنزال اللغات الوطنيّة المقام الأعلى، وحُسْن تدبير سياسة الازدواجيّة، والتفتّح على اللغات العالميّة؛ بما يضمن المصالح المُرسلة، وبما يحفظ الخصوصيات اللغويّة، في إطار اللغة الجامعة التي تحفظ لنا انسجامنا الجمعيّ. وهذه الأخيرة تحتاج إلى التّركيم اللغويّ الفعليّ لبناء مكانز وذخائر تمدّ العربيّةَ بمبتكرات وبرمجيات تقوم على وقوفها أمام اللغات المنتجة للعلم. ولأنّه لا يمكن أن تُواجه العولمة إلاّ بالعربيّة الفصحى، وبلغة لها الوزن الثّقيل في الإنتاج/ لغة الفيل على قول صاحب حرب اللغات جان لوي كالفي/ Jean Louis Calvet، وفي تركيم المتن اللغويّ الذي لا يصلح إلاّ بلغة لها ما يحميها في الماضي والحاضر والمستقبل، **وهذا لا يتوفّر إلاّ في العربيّة.** ونغتنم هذا اليوم العالميّ للغة العربيّة التي تشهد اليوم التّظاهرات التاليّة:

ــ **أولاً:** تفتحُ دولةُ قطر موقع (معجم قطر التّاريخيّ للغة العربيّة) في الشّابكة أمام الباحثين في الذّخيرة اللغويّة في مدوّنة أوليّة بعدد ثلاثة (3) مجلّدات؛ تُغطّي 200 سنة من العصر الجاهليّ إلى بداية العصر الإسلاميّ.

ــ **ثانيــاً:** يفتحُ اتّحادُ المجامع اللغويّة والعلميّة العربيّة بالقاهرة منبره للاحتفاء بهذا اليوم الخالد بالكشف عن مدوّنة المعجم التّاريخيّ؛ بتخزين ما ينيف عن مليار كلمة في منصّة المعجم التّاريخيّ في الصورة الأوليّة، وسوف يتراكم التراث إلى مليارات من الكلمات التي يستقى منها المعجم التّاريخيّ في صورة غير مكرّرة لمعجم قطر.

ــ **ثالثاً:** تــزيح معــالي وزيــرة البريــد والمواصــلات الســلكيّة واللاســكليّة والتكنولوجيات والرقمنة بالجزائر السّتّار عن طابع بريديّ عــالميّ يُخلّــد المناســبة. وهذا يعني أنّ الحكومة الجزائريّة والدولة الجزائريّة ترعى المواطنة اللغويّة بأريحيّة علميّة، وهمّها المناسبة العالميّة، بل هي الوجــه المشــرق للغــة الهُويّــة الجامعــة (العربيّة). هذه اللغة التي كانت ثابتة في دساتير الدولة الجزائريّة بصــورة معــزّزة محميّة بالدستور، كلغة وطنيّة ورسميّة، وأقامت لها المؤسّسات التي تعمل على رفدها وتعميمها، وتشهد الآن نقلات علميّة في مختلف مجالات العلوم.

ــ **رابعاً:** تقوم تظاهرات علميّة في كلّ جامعات العالم، وعلى مســتوى وزارات التّربيّة، والثّقافة والإعلام في الوطن العربيّ، وفي مختلف المجامع اللغويّة والمجالس العلميّة بالاحتفائيّة بهذه المناسبة العالميّة، وتكون مصحوبة بما يليق بهذه اللغــة مــن احتفائيّة في تمجيد العربيّة، وما قدّمته للحضارة الإنسانيّة، ولا شــكّ أنّ طروحــاتِ المُضايقات التّقنيّة التي تعانيها العربيّة تكون على طاولة الحوار العلميّ والمناقشــات التّقنيّة.

ــ **خامساً:** تُقام على مستوى اليونسكو+ الألكسو+ الأسيسكو+ منظّمــات تابعــة للأمم المتّحدة ذات العلاقة باللغة والثّقافة، وبعض المؤسّســات التّراثيّــة، والمعاهــد والكليّات والأقسام العربيّة احتفائيات في مستوى عظمة هذه اللغة الطّبيعيّة الإٌنســانيّة وتكون عوْناً لكلّ من يبحث عن التّطوير اللغويّ بالعربيّة، وحوسبة مكانزها في إطار مساعي التّحديث، والبرمجة، والتّرجمة الآليّة.

ــ **سادساً:** ستعيش العربيّة اليوم يومها العالميّ، بما يحصل من تنافس وإبداع في مختلف النّشاطات التي تعمل على الإبداع في الشّعر، وفي إنتاج المنصّــات، وفــي البرمجيات العاملة على التّنوير والمسح السّريع في إطار حوسبة الــذّخيرة العربيّــة الطّويلة التّاريخ، وتكون هذه المنافسات مصحوبة بجوائز تشجيعيّة؛ تعمل على تقــويم اللسان، ومُعطيات آلة البيان، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وهي من السّــنن التــي تحتاج إلى تنويه وتشجيع وإغداق ماديّ مأمول.

ــ **سابعاً:** هي فُرصة كبيرة ومُثمرة لكثير من الجمعيات التي تُناصر العربيّة، بأن تستنهضَ الهِممَ وتبعثَ الأملَ، وتُبعد اليأسَ والتيئيس، وتُعيدَ الثّقةَ في لغة الهُويّــة، ولا مجالَ للتّحديث اللغويّ العربيّ خارج أنماطها. ولا شكّ أنّ منافحاتٍ كثيــرةً ســوف تحصل في هذا اليوم الذي يكون عُرســاً خاصّــاً بالعربيّــة فــي مشــارق الأرض ومغاربها، بل في كلّ القارات الخمس، بلْهَ الحديثَ عن الدول الإسلاميّة التي تُمجّــد هذا اليوم بالشّعر وبالتّكريمات لمن خدم ويخدم العربيّة، فنرجو أن نكون في مســتوى هذا الحدث العالميّ.

ــ **الخاتمة:** يجب الحذر والتّنبيه والاستعداد للتّعامل مع مميّزات عصــرنا الــذي أصبح عصر المتغيّرات الكبيرة، وفيه هيمنة القوى العظمى، وســلاحهم فــي ذلــك امتلاكهم المعرفة العلميّة والتّقنيات الحديثة للسيطرة على المشهد الثّقــافّي العــالميّ، ومنه إحكام القبضة على مختلف المجالات الفكريّة؛ مبتدئين باللغة التي تُعتبر مــرآةَ الشّعوب، ومُقوّماً مُهمّاً من مُقوّمات التّماسك القوميّ للمجتمع. وهذا تنبيه يجب الحذر منه؛ للخروج من الكسل الذي أصبح فينا عادة، والجهل وسادة، والتّواكل عبادة، كمــا أضحى البكاء عادتنا، والإحساس بالألم نهج حياتنا، ألا يمكن الخروج إلــى معالجــة الأزمة اللغويّة النّفسيّة؛ بما لنا من همّة. وإياكم والتّهاون في اللغة الجامعــة (**اللغــة العربيّة**) فهي الهُويةّ والكرامة والتميّز، وبدونها الضّياع. وكما يقول الشّاعر:

أيّها العرب إذا ضاقت بكــــم   مدنُ الشّرق لهوْل العاديات

فاحذروا أن تخسروا الضّادَ ولو   دحرجوكم معها في الفلوات

كلمة السّيد عميد كلية الآداب واللغات

أ.د: صلاح الدين زرال
عميد كلية الآداب واللغات

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد، ، ،

السّيد مدير الجامعة، السّيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة، السادة نواب مدير الجامعة، السادة عمداء الكليات، السادة رؤساء المجالس العلمية للكليات السادة رؤساء الأقسام ورؤساء اللجان العلمية، زملائي الأساتذة، أبنائي الطلبة وبناتي الطالبات، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسعدنا كثيرا أن نستقبل اليوم برحاب كلية الآداب واللغات الأستاذ الدكتور: صالح بلعيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة الذي لبى دعوة الجامعة من أجل إثراء البحوث المتعلقة بترقية اللغة العربيّة وتطويرها بما يتماشى مع متطلبات الحداثة في الدراسات اللسانية، وتأتي هذه الندوة مكملة للندوة السابقة التي عقدت برحاب الكلية في شهر ديسمبر من عام 2017، حيث أوصت العربيّة العلمية للندوة بضرورة انعقاد مثل هذه الندوات كل سنة، وما تعقد هذه الندوات المتميزة إلا ليستفيد منها طلبتنا الأعزاء بالدرجة الأولى وبالخصوص المقبلون على إعداد بحوث تخرجهم.

ولا يسعني في الختام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للسيد مدير الجامعة الذي سهل لنا مهمة انعقاد الندوة بإمدادنا بالكثير من الإمكانات وكذا الطاقم المسير معه (نواب مدير الجامعة)، وأتوجه بالشكر الخالص لأستاذنا الدكتور: صالح بلعيد على كل المجهودات التي يبذلها في سبيل خدمة اللغة العربيّة، تحية عطرة للجميع مع تمنياتنا بالتوفيق للجميع.

كلمة السّيد مدير الجامعة

أ.د: الخير قشي

مدير جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد، ، ،

السّيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة، السادة نواب مدير الجامعة، السادة عمداء الكليات، السادة رؤساء المجالس العلمية للكليات، السادة رؤساء الأقسام ورؤساء اللجان العلمية، زملائي الأساتذة، أبنائي الطلبة وبناتي الطالبات، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنه لمن دواعي الفخر أن تحتفي جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 باليوم العالمي للغة العربيّة المصادف للثامن عشر ديسمبر من كل سنة، وذلك بتنظيم هذه الندوة التي تشرف عليها كلية الآداب واللغات بالجامعة، ونسعد كثيرا باستضافة رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة الأستاذ الدكتور: صالح بلعيد برحاب جامعتنا ونتمنى له التوفيق في إدارة المجلس الأعلى للغة العربيّة، وخدمة اللغة العربيّة.

إن للغة العربيّة أهمية كبيرة في الثّقافة والتّراث والأدب العربيّ؛ لأنها تعد جزءا من الحضارة العربيّة، كما أنها من اللغات الإنسانية السامية، والتي ما زالت تحافظ على تاريخها اللغوي منذ قديم الزّمان. إنّ اللّغة العربيّة هي لغة الإسلام، والقرآن الكريم، والأحاديث النبويّة الشّريفة، وساهم ذلك في تعزيز قيمتها ومكانتها عند العرب والمسلمين. وقد ساهمت اللّغة العربيّة في نهوض العديد من الحضارات، وخصوصاً الأوروبيّة، ممّا أدّى إلى تشجيع الأوروبيّين لتعلُّمها وفهمها للتعرّف على حروفها وكلماتها. وعلى هذا الأساس نلتقي اليوم ونحتفي بلغة الضاد ونرفع من قيمتها.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان لكل من ساهم في إنجاح هذا المحفل العلمي، كما أجدد شكري للسيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة الذي لبى دعوة جامعتنا للإشراف على هذا المحفل، نتمنى له التوفيق وأعلن باسم الأسرة الجامعية كافة عن الافتتاح الرسمي لفعاليات هذه الندوة متمنيا للكل السداد والتوفيق.

كلمة المشرف على الندوة الوطنيّة حول جهود المجلس الأعلى للغة العربيّة في تطوير العربيّة

د.خالد هدنة

أستاذ محاضر

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

اللغة هي منطق الأمّة والحافظ لثقافتها وهويّتها وهي التي تدّخر في كلماتها أخلاق أهلها وعاداتهم ونشاطهم الفكري والأدبي إنّ كلّ كلمة من كلمات اللغة هي لحم الوطن والبشر ودمهما وروحهما، وهي بعد ذلك تؤثّر في السلوك الإنساني للمجتمع، وتؤثّر في الذّهن والعقل والشّعور.

وإنّه لا يبلغ الوعي السياسي والقومي مداه ما لم يقترن بوعي لغوي سليم فالوحدة اللغوية تمهيد للوحدة السياسية، تدفع إليها ثم تحافظ عليها، وحماية لغة الأمة من الضعف والضياع لا تقل أهمية عن حماية أرضها وممتلكاتها المادية.

وعليه فالأمة التي تهمل العناية بلغتها أمة تحتقر نفسها وتفرض على أجيالها التبعية الثقافية لغيرها.

ويقصد بالعناية حمايتها من كل ما يهددها داخليا وخارجيا، هذه المهمة التي سعى إليها المجلس الأعلى للغة العربيّة في الجزائر من خلال تعزيز تواجد العربيّة في شتى المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية والاجتماعية والتنبه للخطر المحدق الذي يتهدد العربيّة من طرف اللغات الأجنبية الدخيلة، التي تحاول أن تحل محلها وتزيد من بسط نفوذها، وهيمنتها في الساحة الثقافية والعلمية خاصة.هذا من ناحية ومن ناحية أخرى توجهت عناية المجلس إلى إزاحة ذلك الصراع الوهمي الذي يحاول البعض إذكاءه بين العربيّة واللغات المحلية الأخرى كالأمازيغية، من خلال تخطيط لغوي قائم على التعايش والتعاون خاصة إذا علمنا أن تجاوز حدود هذه

المسألة إطارها اللغوي البحت، والثقافي المبني على التنوع، سيؤدي إلى صراع إيديولوجي لا طائل من ورائه إلا جلب العداوة والنعرات العرقية المقيتة.

إننا نسعى من خلال هذا اللقاء العلمي بين الأساتذة والمختصين في شأن اللغة إلى تسيير عقلاني للوضع اللغوي في الجزائر من أجل رص الصفوف وتعزيز اللحمة الاجتماعية والحيلولة دون التشتت اللغوي المفضي إلى التمزق الاجتماعي والصراع الإيديولوجي فيأخذوا في الاعتبار جميع المكونات الأساسية للمجتمع الجزائري ومنها التنوع اللغوي الحاصل بن اللغة العربيّة واللغات المحلية الأخرى.

إن الانفتاح اللغوي وتعزيز تعليم اللغات الأجنبية في الحدود التي لا تخل بمكانة العربيّة واستعماله في ظروف خاصة مع عدم إلغاء وجود العربيّة هوالغاية التي نصبوا إليها جميعا والتي نحاول إظهارها من خلال الجهود المباركة التي قام ويقوم بها المجلس الأعلى للغة العربيّة في بلدنا الجزائر.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لجميع من ساهم في هذا الحفل العلمي الذي أصبع عادة محمودة في قسم اللغة والأدب العربي بجامعتنا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إمكانية افادة مجمع اللّغة العربيّة بالجزائر من الميكانزمات التنظيميّة والتطبيقيّة لمجمع اللّغة العربيّة بالسودان

د. نورالدين بوخنوفة.

ج. سطيف2.

مقدّمة: تؤدي المجامع العربيّة مهام جدّ ناجعة في صيانة اللّغة العربيّة [1]، نشرا وتنميّة حينما تقوم بأعمال معينة تمكنها من إنجاز مهامها التي حدّدتها مسبقا خدمة لهذه اللّغة، إلا أنه يلاحظ أن هناك كثيرا من هذه الأهداف المرتبطة بمختلف مكونات مجتمعها اللغوي الكبير لم تتحقق بشكل مرض، لما اصطدمت هذه الطموحات التي ينتظر من هذه المجامع بلوغها بإكراهات عديدة منها التنظيميّة والتطبيقيّة، التي تتسبب في كثير من الأحيان في تعطيل تحقق عديد من الاحتياجات التي يتطلبها العمل في الميدان اللغوي.

ورغم ذلك تواصل بعض المجامع اللّغوية رسالتها الضخمة، إيمانا من كوادرها [2] المسؤولة عن هذا العمل والمتخصّصة في مجالات عديدة، بأن هذه الاكراهات ليست عذرا للانسحاب من ساحة الحرب التي تخاض ضد اللّغة العربيّة في أوطانها وخارجها. ومن هذه النماذج التي لا بد أن تمكن لمجمع اللّغة العربيّة بالجزائر أن يفيد منها في رسالته الكبرى في خضم هذا الصراع الهوياتي والوجودي، مجمع اللّغة العربيّة بالسودان الشقيق، الذي أتيحت لي فرصة زيارته-أثناء فترة التربص بالخارج السنة ما قبل الماضية- لأطلّع من داخله وعن كثب على هياكله التنظيميّة والتطبيقيّة والمجهودات التي يبذلها أهل المجمع، أمام التحديات الكبرى التي تواجه أحد المفاصل التي يرتكز عليها انتماء السودان إلى محيطه العربي الكبير، وهو اللّغة العربيّة، من أجل سحبه إلى هويات أخرى بعضها داخلي يرتبط بالإبعاد القبائلية الموجودة، بسبب المكونات الاثنية (القبائلية) المتعدّدة للسودان، ولكل منه لغته الخاصة، وبعضها الآخر

خارجي، إفريقي باعتبار أن السودان بلد إفريقي وليس عربيا. وهو الوضع نفسه – تقريبا– الذي يتحدى مجمع اللّغة العربيّة في الجزائر، ذاك ما تريد مداخلتي تبيانه للحضور، عسى أن يفيد لطلبتنا، من كل ذلك دفعا لهم إلى العمل من أجل التثبيت للغة العربيّة في الجزائر أمام عديد الاكراهات التي تواجهها.

1- التعريف بمجمع اللّغة العربيّة بالسودان[3] :

الاسم: مجمع اللّغة العربية بالخرطوم

التأسيس: 1990

المكان الخرطوم، السودان

الرئيس الحالي: أ. د. بكري بن محمد الحاج

الموقع على الإنترنت مجمع اللّغة العربية بالخرطوم

الانضمام إلى اتحاد مجامع اللّغة العربية: في عام 1995

انضم المجمع إلى اتحاد مجامع اللّغة العربية

2- لمحة تاريخية[4] :

أ – النشأة: أنشئ مجمع اللّغة العربيّة بقرار جمهوري(رئاسي) في عام 1990م وتزامن تأسيسه(1990) بما عرف بثورة التعليم العالي بالسودان مع ثورة الإنقاذ حيث نتجت عنها قرارات[5] تدعو إلى تدريس جميع التخصّصات الجامعية باللّغة العربيّة وعقد عديد من الندوات من أجل أن يبلور هذا العمل في شكل منهجي سليم وكان من أهم الأشياء التي ترتبت على التوصيات التي نتجت عن تلك الندوات الدعوة لإنشاء الهيأة العليا للتعريب، وإنشاء مجمع اللّغة العربيّة، أما هيأة التعريب فأنيط بها مهام وضع خطط التعريب وسياساته ومتابعة تنفيذها ودعم عمل الجامعات لإنجاز هذه الخطط، كما دعت هذه الندوات لقيام مجمع للغة العربيّة، بالرقي بمستواها ويشرف على رعاية التعريب وسيادة اللّغة العربيّة في المجتمع السوداني.

وكان أول أنشطته بعد افتتاحه مباشرة إقامة دورات لتدريب المذيعين على كيفية التحدث بالعربيّة الفصحى بشكل صحيح.

أسندت رئاسة المجمع اولاً للبروفيسور عبد الله الطيب "1990 - 2003م، ثم تولى رئاسته البروفيسور على احمد محمد بابكر، ثم خلفه البروفيسور حسن بشير صديق، ويرأسه منذ 2017م البروفيسور بكري محمد الحاج، الذي نهض بالمجمع أيضا نهضة كبيرة، مواصلا مسيرة رؤساء المجمع السابقين، ومتلمسا مناهج جديدة لتطوير اللّغة العربيّة وتأصيلها ومواكبتها للعصر من خلال خدمتها في السودان بمشاركته في اتحاد المجامع العربيّة على أفق الوطن العربي كله.

3-أهداف المجمع: لا يختلف المجمع في أهدافه عن أهداف باقي المجمعات العربيّة الأخرى، من حيث المحافظة على اللّغة العربيّة، والنهوض بالدراسات والبحوث التي تخدمها، وتشجيع التأليف والعمل على ترقية اللّغة العربيّة، وتوثيق الصلة بالمجامع الاخرى، ووضع المعجمات، وتحقيق المخطوطات، ومدّ وسائل الاعلام بما تحتاج إليه في الاستخدام الصحيح للغة العربيّة، كما أسس إحدى عشرة دائرة علمية متخصصة – (تسمى عندنا مكتب/ أو مصلحة)- من أجل أن تعبر عن هذه الأهداف، وهناك خطة لإنشاء فروع للمجمع بكل ولايات السودان.

ويرأس هذه الدوائر نخبة-عضوية المجمع العلميّة مكوّنة من أكثر من خمسين[6] من العلماء المختصين في اللّغة والشريعة والأدب والعلوم التطبيقية (الطب والصيدلة والزراعة، الهندسة). بالإضافة إلى عشرة (10) أعضاء دوليين، على أن يكون التخصص الأكبر لهؤلاء الأشخاص هو اللّغة العربيّة وآدابها.

- **دوائر المجمع:** هي إحدى عشرة دائرة (تسمى عندنا مكتب/ أو مصلحة):

1- دائرة (مكتب/ مصلحة) المعاجم والمصطلحات،

2-دائرة (مكتب/ مصلحة) الترجمة،

3ـــ دائرة (مكتب/ مصلحة) اللّغة العربيّة ومنابر الاعلام،

4 ــــ دائرة (مكتب/ مصلحة) اللّغة العربيّة ومناهج التعليم،

5- دائرة (مكتب/ مصلحة) العربيّة واللهجات العربيّة السودانية،

6- دائرة (مكتب/ مصلحة) اللّغة العربيّة واللغات السودانية غير الغربية،

7- دائرة (مكتب/ مصلحة) التأليف والتحقيق والنشر،

8ــــ دائرة (مكتب/ مصلحة) المكتبة،

9ــــ دائرة (مكتب/ مصلحة) الحاسوب،

10 ــــ دائرة (مكتب/ مصلحة) الأدب،

11ــــ دائرة (مكتب/ مصلحة) اللّغة العربيّة والعلوم التطبيقية.

تفصيل الحديث عن هذه الدوائر

أ- دائرة (مكتب/ مصلحة) المعاجم والمصّطلحات: أنجزت معجمّين، أخرجت منهما الحرف الأول حرف "الهمزة" وهو المعجّم الكبير الذي سمي "معجّم الاحسان فيما ينطق به اللسان"، ومن أهم الأشياء التي أضافها هذا المعجّم: أنه عُني بعامية أهل السودان، وتضمين هذه العامية ألفاظِها التي تلتقي مع اللّغة العربيّة الفصيحة من أجل التأصيل لهذه الالفاظ التي توجد في اللهجة السودانية. أما المعجم الثاني الذي أنجزته دائرة المعاجم هو معجم الطالب، وهو معجم أريد به أن يخدم الطلاب في مرحلة التعليم العام.(7)

ب-دائرة (مكتب/ مصلحة) الترجمة: التي يرأسها الدكتور دفع الله عبد الله الترابي(كان عميدا لكلية الهندسة جامعة الخرطوم) هو اليوم رئيس الهيأة العليا للتعريب، أنجزت هذه الدائرة أعمالا متعددة، في مجال المصطلحات، سعت إلى تعريب المصطلحات الأجنبية ونقل هذه المصطلحات إلى اللّغة العربيّة، كما ترجمت عددا من الكتب منها: كتاب "حرب النهر"](8)لونستون تشرشل (رئيس وزراء بريطانيا في الحرب العالمية الثانية) [لذى يؤرخ للثورة المهدية، ومعركة أم درمان والاحتلال الإنجليزي لمصر واتفاقية الحكم الثنائي للسودان، وللمعارك التي دارت

عام 1898م على ضفاف النهر و حتى سقوط أم درمان واستشهاد الرئيس السوداني الخليفة عبدالله التعايشي (في الصورة على اليسار) في معركة أم دبيكرات عام 1899م، وكتاب الزراعة في السودان، وكتاب التقانة الإسلامية، وكتاب "مقاومة المواد"، (مجال الهندسة)، وعلى الرغم من كل هذه الجهود التي بذلها المجمع إلا أن هذه العملية تبقى من أهم التحديات التي يواجهها، وتتعلق بمسألة اقناع الناس بترجمة هذه المصطلحات العلميّة ، ودفعهم الى استعمالها فعلا. (9)

ج ـــ دائرة (مكتب/ مصلحة) اللّغة العربيّة ومنابر الاعلام: فكان لها نشاط معتبر من خلال الندوات والمحاضرات، وحلقات نقاش، تتصل بمعالجة الضعف اللغوي والازدواج اللغوي في وسائل الاعلام المسموعة والمرئية، وقدمت حلقات النقاش هذه توصيات متعددة. (10)

د ـــ دائرة (مكتب/ مصلحة) اللّغة العربيّة ومناهج التعليم: ولها دور كبير في عدد من المناشر التي تتصل بالضعف اللغوي، ثم أمر الكتاب الجامعي في أقسام اللّغة العربيّة، وعقد المؤتمرات الوطنية والدولية للخروج بتوصيات خاصة بهذا التخصص ومنها تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بها وبغيرها. (11)

ه- دائرة (مكتب/ مصلحة)العربيّة واللهجات العربيّة السودانية: جهد هذه الدائرة يسعى إلى جمع هذه الألفاظ التي تتصل باللهجات العربيّة السودانية، قبل أن يطرأ عليها التغيير -والمعروف أن التغير اللغوي متسارع جدا- وبالتالي وضعت هذه الدائرة مشاريع عديدة لهذ المهمة. (12)

و- دائرة (مكتب/ مصلحة) اللّغة العربيّة واللغات المحلية السودانية غير العربيّة: يعرف عن القطر السوداني أنه يضمّ عديدا من اللهجات للناطقين بغير العربيّة(13) في حدود السودان مع دول الجوار، ومن أجل هذا الوضع كانت العناية من المجمع بهذه اللهجات السودانية غير العربيّة، فخصصت لها دائرة بذاتها، وأشير هنا تحديدا إلى الواقع العلميّ والعمليّ الذي اطلعت عليه مشاهدة من خلال تنسيق

المجمع مع إحدى أهم المؤسسات اللّغوية في السودان التي أنشـأتها جامعـة إفريقيـا العالميّة وهو مركز يوسف الخليفة لكتابة اللّغات بالحرف العربيّ، [وهنا أشير إلـى استعداد هذا المركز للتنسيق مع المجمع الجزائري للغة العربيّة أو المجلـس الأعلـى للّغة العربيّة الذي يترأسه الدكتور صالح بلعيد[الحاضر معنا] مع هذا المركـز وهـم مستعدون –وقد أبلغت السيد العميد عند رجوعي من السودان بذلك– فيمـا يخـتص بكتابة اللّغة الأمازيغية نقول بالحرف القرآني حتى لا تكون هناك أي حزازات] .

ز– دائرة (مكتب/ مصلحة) التأليف والتحقيق والنشر: أسهمت هذه الـدائرة فـي ظهور عديد من الكتب، قام بطبعها المجمع، وهناك (2017) أكثر من أربعـة كتـب في المطبعة

حـــ دائرة (مكتب/ مصلحة) الحاسوب: وهي من الدوائر المهمة جـدّا التـي عُني بها المجمع، يرأسها مدير متخصص في هـذا المجـال، (البروفسـور أسـامة الريِّس)، وهو اليوم المسؤول عن مدينة افريقيـا التكنلوجيـة علـى مسـتوى دولـة السودان، [14]

طـــ دائرة (مكتب/ مصـلحة) المكتبـة: للمجمـع مكتبـة ثريـة ومتنوعـة التخصصات في علاقتها بالدوائر المكونة للمجمع

س ــــ دائرة (مكتب/ مصلحة) الأدب: يقوم المجمع بتشجيع عدد مـن الشـباب لتطوير ملكاتهم الأدبية بتنظيمه دورات منتظمة لمنابر للشعر والقصة والمقال الأدبي وتشجيعا لذلك أقام العديد من المسابقات، وفي برامج الدائرة استمرارية هذا النشاط.

ل ــــ دائرة (مكتب/ مصلحة) اللّغة العربيّة والعلوم التطبيقية

وهناك بوادر جديّة لوضع لبنة في المجتمع أو بصمات واضحة لتكـون ظـاهرة على المجمع لخدمة اللّغة العربيّة كما يخطط المجمع لمشروعات جديدة للتمكين للّغـة العربيّة، داخل السودان وخارجه، محاولا تجديد وتقديم مشروعات لصـالح النهضـة باللّغة العربيّة. ومن بينها إنجاز شهادة اللّغة العربيّة الدولية[15]، لأن من المشـكلات

الكبيرة الا تكون للغة العربيّة شهادة دولية على نسق الدول التي لديها شهادات، على نسق «توفل» عند الأمريكيين و «آيبل» عند البريطانيين و «دلف» عند الفرنسيين و«تومر» عند الأتراك.. فكل اللغات الآن لديها شهادات.

3- دور المجمع في المحافظة على اللّغة العربيّة وعلومها[16]

أ- **المجمع وقضية التعريب:** أصدرت دولة السودان قرارها بالتعريب منذ سنة احدى وتسعين وتسعمائة وألف(1991م)[17] ويتابع المجلس المؤسسات المختلفة في تنفيذ هذا القرار. في كافة الولايات وأولاها ولاية الخرطوم للتمكين للّغة العربيّة وكذلك عند التصديق للشركات ولافتات المحلات التجارية عند مراجعتها بأن تكون منسقة باللّغة العربيّة، أو على الأقل أن يكون العنوان الرئيس باللّغة العربيّة ثم تتلوه العناوين الأخرى إذا كان لا بد منها، كما يتابع المجمع وزارة التعليم العالي والجامعات المختلفة ومراكز البحوث، بأن يضع في بؤرة اهتمامهم توطين هذه العلوم المختلفة باللّغة العربيّة، ووضع المجمع للجامعات ووزارة التعليم العالي بأن يكون من شروط الترقي لدرجة الأستاذية «بروفيسور» أن يكون الأستاذ قد ألّف كتاباً في تخصصه الدقيق باللّغة العربيّة المشتركة، أو يكون قد ترجم كتاباً من اللّغة التي يتقنها الى اللّغة العربيّة في تخصصه الدقيق. من أجل بناء ثروة مكتبية ضخمة، قضاء على مكرة أنه لا توجد مكتبة عربية متخصصة في ميدان العلوم التطبيقيّة (الفلاحة- الصيدلة- السدود...). فقضية التعريب قضية أساسية، لدى المجمع، فهي قضية الشخصيّة وقضية الهوية ولا ينفصلان عن بعضهما، تفاديا للتهمة التي تلصق بأن اللّغة العربيّة غير صالحة لهذه العلوم التطبيقيّة المختلفة. ولذلك كان للقرار السياسي دور كبير في هذا المجال، وبعدما تم تعريب مرحلة التعليم الثانوي سنة خمس وستين وتسعمائة والف(1965م)، التعليم الجامعي سنة احدى وتسعين وتسعمائة والف(1991م)، وهذا يبرز الملمح المهم جداً للإنسان المسؤول «الوزير أو رئيس المؤسسة» بأن يكون متحمساً لقضية التعريب للوصول للغايات، لأنه في سنة خمس

وستين وتسعمائة وألف عندما تم تعريب التعليم الثانوي كان على رأس وزارة التعليم السيد بدوي مصطفى، وهو من المتحمسين جداً لقضية التعريب ـــ طيب الله ذكراه. وفي سنة إحدى وتسعين كان ابراهيم أحمد عمر متحمساً لتعريب التعليم الجامعي وهذا يثبت فكرة أن القيادة في المؤسسة اذا كانت في بؤرة اهتمامها مسألة التعريب بصورة صحيحة وربطت بينه وبين شخصية المجمع وشخصية الأمة وهويتها يستطيع أن يصل الأمر الى غاياته المختلفة. والمجمع اليوم يتابع تنفيذ قرارات المؤسسات السياسية ومنها قرارات الرئاسة ويعنى بذلك عناية خاصة في كل الميادين، ابتداء بوزارة التربية والتعليم والبحث العلمي ووزارة الإعلام ووزارة الثقافة.

ب- المجمع ومشكلة تدهور المناهج التعليمية[18]: يسعى المجمع الى معالجة مناطق اكتشف المتخصّصون أنها مناطق ضعف في المنهج، والمراجعة من أجل إضافة الجديد والتّطوير. فقد حدد برنامجا بعقد ندوات للمتخّصصين وتخرج مخرجاتها العلميّة في توصيات محددة تستوعبها وزارة التربيّة والتعليم وتنفذها بالصورة الصحيحة. وأن يفرد التّعليم الاساس للغة العربيّة لكل المواد، وأن يُختار المعلمون الأكفاء لذلك، وأن المعلم الذي يطلبه المجمع لتعليم مادة معينة يجب ألا يكون التصويب على مادته فقط، لكن يجب التصويب ايضاً على اتقانه تدريس مادته باللّغة العربيّة المشتركة خاصة للجيل الذي يدخل جديداً في سلك التعليم، وهذا السلك التعليمي من أخطر الأماكن، وألا يدخل اليه الا اصحاب العلامات الممتازة، وكذا لك اختيار الطلاب لكليات التربية وعلم النفس، لأنه عندما يكون الطالب طالب تربية لا يكون لديه مجال سوى التربية والتعليم، فإذن فلا يدخل كليات التربية إلا متميّزون وقد ضبط المجمع ذلك باتفاق مع الجامعات التي بها كليات التربية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم. وقد اشترط المجمع ألا يدخل كلّية التربيّة الا طالب درجاته

أكثر من «80%» في اللّغة العربيّة والثقافة الاسلاميّة، وفي العموم لا تقل نسبته عن «70%» حتى يرتقى بالتعليم وبطلابه.

ج- تقنين أداء الناطقين باللّغة العربيّة[19] :أخذ المجمع على عاتقه مهمة توجيهية واستشارية، لكن المهمة الأساس في ذلك هي مهمة التربية والتعليم و التعليم العالي وذلك من خلال رسم خطة تربط المجمع بالمؤسسات المختلفة لأداء رسالة المجمع مع الجهات المختلفة.. من مثل أن يفرد التعليم الأساس للغة العربيّة في كل المواد وان يكون اختيار المعلّمين لأداء المواد المختلفة فيه اختبارات دقّيقة للمادة العلميّة التي يدرسها المدرس، ويكون الأداء فيها باللّغة العربيّة الصحيحة المشتركة وهنالك تمحيص وتحقيق جديان في اختيار الاساتذة.

كما ضبط المجمع لوزارة التربيّة والتعلّيم أن تجعل حاكمية منهجّية قوية بالمنهج الوطني على كل المدارس في الدولة، وتشمل المدارس الخاصة والتجاريّة والأجنبيّة وشروط انشائها في السودان واستمرارها مع إلزامها بالمنهج الوطنيّ، تفاديا لحدوث أي ارتباك في التعليم (مثلما هو حاصل عندنا في العاصمة حيث كثير من الجهات الموجودة فيها بسبب بعض المدارس الخاصة والأجنبيّة.)

حيث أن كثير من الدراسات العلميّة في العالم كله تشير الى أن الإنسان بلغته الوطنية يتقن العلم أكثر وينتج أكثر ولغتنا مؤهلة لذلك.

للمجمع دوره التوجيهي والإرشادي والثقافيّ، فقد حدّد مبادئ وسياسات في أشياء مختلفة، وأعلناها في مواقف مختلفة، ففي اليوم العالمي للغة العربيّة في الثامن عشر من ديسمبر من كل عام (وهو برنامج يضبط سابقا) ينظم المجتمع احتفالاً كبيراً في مقر المجمع حيث تعلن فيه عدداً من المبادئ، وتلتزم فيه المؤسسات المختلفة في الدولة بقرار الدولة الخاص بالتعريب.

4- علاقة المجمع بالمجامع الاخرى في الدّول العربيّة :يوجد تواصل كبير بين المجمع السوداني للغة العربيّة، واتحاد المجامع العربيّة، باعتبار هذا الاتحاد هو النواة

المستهدفة لإنشاء مجمع اللّغة العربيّة الدولي الذي يهدف لتوحيد المصطلحات، حتى لا تكون لكل بلد عربي مصطلحات تخصه، ومنعزلة لديه فقط وذلك بأن يكون صدور المعاجم العربيّة من قناة واحدة، لذلك للمجمع دور كبير في المؤتمرات التي تعقد من أجل السعي الى إنشاء مجمع اللّغة العربيّة الدولي.

5- المجمع السوداني للغة العربيّة والشابكة العالميّة: في ظل ثورة المعلوماتية لاحظ مجمع السودان أن محتوى المعلومات للغة العربيّة في الشبكة العنكبوتية لا يتجاوز نسبة «3%» فأخذ على عاتقه العمل على زيادة هذا المستوى ضعيف والذي لا يتناسب مع اللّغة العربيّة وإمكاناتها ولا يتناسب مع الأمّة العربيّة، فهو يعمل على زيادة نسبة هذا المحتوى، من خلال الاشتغال بالمدونات العربيّة في كل التخصّصات تنسيقا مع معهد الرباط للتعريب وكذلك بتنسيق المجمع مع مدينة إفريقيا التكنولوجية بالخرطوم، لمعالجة توطين اللّغة العربيّة في الأجهزة الحاسوبية وفي الشبكة العالمية.

الخاتمة:

ممّا تقدم نستطيع أن نشير إلى أن هناك إمكانيات عديدة لإفادة المجمع الجزائري للغة العربيّة من كل هذه الخصائص التنظيميّة والعملية التي امتاز بها مجمع اللّغة العربيّة في السودان، نظرا للآثار العملية التي مكن بها للغة العربيّة في السودان محليا ومع محيطه العربي والافريقي.

المراجع:

الكتب:

1. شوقي ضيف، مجمع اللّغة العربيّة في خمسين عاما 1934-1964، مجمع اللّغة العربيّة، ج م ع، ط1، 1984.

2. عبد الله عبد الرحمن الأمين الضرير، العربيّة في السودان، دار البلد، الخرطوم ط 2، 1998.

3. علي القاسمي، علم المصطلح، ج1، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 2008.

مواقع الشابكة:

4. بكري محمد الحاج: ، جهود المجامع اللّغوية وأثرها في خدمة اللّغة العربيّة محاضرة، قناة مجمع اللّغة العربيّة على الشبكة العالمية https://www.youtube.com/watch ، ندوة لغوية نظّمها مجمع اللّغة العربيّة على الشابكة العالمية، يوم 15/02/1439 هـ - 2017/11/03م بمقر المجمع بمكة المكرمة.

5. حسن بشير صديق، منتدى مجمع اللّغة العربيّة على الشابكة العالمية: http://www.m-a-arabia.com/vb، تاريخ الإضافة: [04-14-2015 - 02:45 PM].

6. علي أحمد بابكر، مستقبل مجمع اللّغة العربيّة في السودان، حوار مع الأستاذ رئيس مجمع اللّغة العربيّة في السودان /https://www.sudaress.com/sudansite تاريخ الإضافة: يوم 10 -11 -2007.

7. حسن بشير صديق، منتدى مجمع اللّغة العربيّة على الشبكة العالمية: http://www.m-a-arabia.com/vb، تاريخ الإضافة: [04-14-2015 - 02:45 PM].

8. منتدى بربر نت، www.brbrnet.com/vb/showthread.phpt تاريخ الاضافة: 04-19-2010, 05:43

الهوامش

1 – شوقي ضيف، مجمع اللّغة العربيّة في خمسين عاما 1934–1964، مجمع اللّغة العربيّة، ج م ع، ط1، 1984، ص: 9.

2 – ينظر: المرجع السابق، ص: 9.

3 – ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح، ج1، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 2008، ص: 253–254.

4 – ينظر: المرجع نفسه، ص: 253–254.

5 – ينظر: بكري محمد الحاج، جهود المجامع اللغوية وأثرها في خدمة اللّغة العربيّة، محاضرة قناة مجمع اللّغة العربيّة على الشبكة العالمية، https://www.youtube.com/watch ، ندوة لغوية نظّمها مجمع اللّغة العربيّة على الشابكة العالمية، يوم 15/02/1439 هـ – 2017/11/03م، بمقر المجمع بمكة المكرمة،.

6 – ينظر: مستقبل مجمع اللّغة العربيّة في السودان، حوار مع الأستاذ علي أحمد بابكر رئيس مجمع اللّغة العربيّة في السودان https://www.sudaress.com/sudansite/ تاريخ الإضافة: يوم 10 –11 –2007.

7 – بكري محمد الحاج، المرجع السابق.

8 – ينظر: منتدى بربر نت، www.brbrnet.com/vb/showthread.phpt تاريخ الاضافة: 04–19–2010, 05:43

9 – بكري محمد الحاج، المرجع السابق.

10 – المرجع نفسه.

11 – المرجع نفسه.

12 – بكري محمد الحاج، المرجع السابق.

13 – عبد الله عبد الرحمن الأمين الضرير، العربيّة في السودان دار البلد، الخرطوم، ط 2 1998، ص: 51.

14 – المدينة تقع على مساحة 5 ملايين متر مربع بمنطقة شرق النيل بالعاصمة السودانية الخرطوم، وتعمل على توفير التسهيلات والبنية الأساسية اللازمة للشركات العالمية في مجال

التكنولوجيا، بحيث يتم توطينها ودمجها في الأسواق المحلية والإقليمية، فضلا عن استقطاب أصحاب الأفكار الجديدة لتنفيذ مشروعاتهم حيث تتوافر البيئة المهيأة لاستقبال وتمويل الأفكار والمشروعات. واعتمدت مدينة افريقيا التكنولوجية بقرار رئاسي في عام 2008. وفي جوان 2012، اتفقت ولاية الخرطوم ووزارة العلوم السودانية على إقامة شراكة لإنشاء المدينة التي ستعمل في مجال حاضنات التقنية الخاص بتنفيذ نتائج البحوث العلمية، وترجمتها إلى مشروعات اقتصادية، تدفع بالتطور الاقتصادي والمصرفي والاستثماري في السودان.

15 - حسن بشير صديق، منتدى مجمع اللّغة العربيّة على الشبكة العالمية: http://www.m-a-arabia.com/vb، تاريخ إضافة: [04-14-2015 - 02:45 PM].

16 - ينظر: حسن بشير صديق، المرجع السابق.

17 - ينظر: بكري محمد الحاج، المرجع السابق

18 - حسن بشير صديق، المرجع السابق.

19 - ينظر: المرجع السابق.

المجامع اللغويّة
وساطة بين ماضي اللّغة العربيّة وحاضرها

أ.هادية رواق

ج. سطيف2

ملخّص: ضربت اللّغة العربيّة أكبر مثال للصمود، ووقفت المجامع اللغويّة وقفة الوصي الشرعي على العربيّة الفصحى، مشكّلة بذلك صورة من صور النجاح الجماعي، الذي تكاتفت فيه الجهود واتّحدت المشاعر والعقول، لتبعث العربيّة من رحم الماضي إلى العصر الحديث.

نروم من خلال هذا المقال الوقوف عند بعض المحطات التاريخية التي مرّت بها اللّغة العربيّة، إلى أن برزت المجامع الحديثة وأعطت للعربية دفعة قوية كان أكبر ما يميّزها إعادة بعث القياس، تجديد القاموس، بعث التراث، إنعاش العربيّة الحديثة والمعاصرة، وهي وثبة فتّاكة كُتِب لها بها الامتداد من جديد، ونرى هذه المجامع المعاصرة اليوم تناشد جملة من المشاريع الطموحة للولوج بالعربيّة إلى المستقبل.

:Résumé

La langue arabe a donné un grand exemple de résistance. Les communautés linguistiques arabes jouaient le rôle de tuteurs légaux de l'arabe classique, cela donnait une image de succès collectif, dans lequel les efforts convergeaient et les sentiments et les esprits s'unissaient pour promouvoir la langue arabe du passé à l'ère moderne.

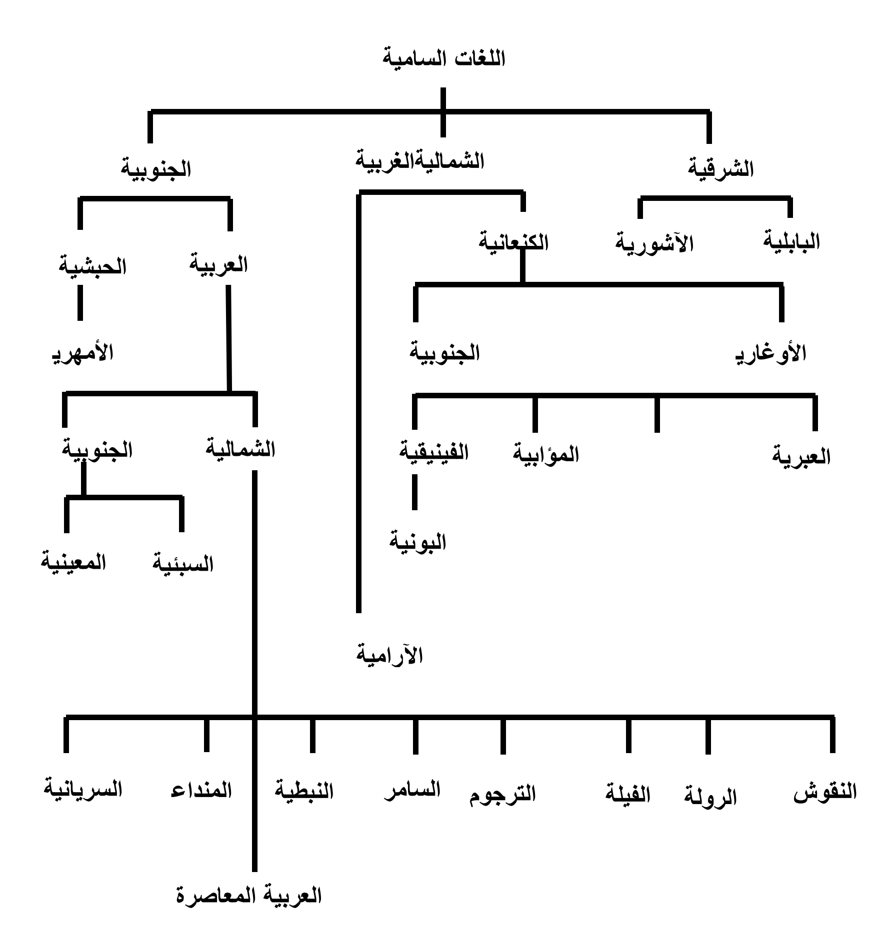
Dans cet article, nous cherchons à identifier quelques stations que la langue arabe a connues au cours de son histoire, jusqu’à l’émergence des Académies modernes, elle a

donné une grande impulsion, dont la plus importante est la résurrection de l'analogie, le renouvellement des dictionnaires, la résurrection de l'héritage, la renaissance de l'arabe moderne et Nous voyons que ces Académies contemporain font appel aux projets ambitieux pour pousser la langue arabe vers son avenir.

لا مناص من القول بأنّ تنمية اللّغة وإثراءها لتستوعب المعارف والعلوم، ثم الحفاظ عليها غضة طرية بين مستعمليها، هو أفضل ما يضمن لأفراد المجتمع **وحدة الانتماء والأمن اللغوي**، كما أنّ موت اللّغة هو أكبر مشكلة تؤرّق الأمم وتشكلّ تهديدا صريحا لتراثها وتاريخها واستمرارها.

والتطوّر اللغوي يكون في الغالب وليد ظروف تاريخية وحضارية وفكرية، يمرّ بها المجتمع اللّغوي، لذلك فإنّه وإن كان" كلّ تغيّر يقع على اللّغة لا يصيب إلاّ جزئية خاصة من جزئياتها والأرباح والخسائر تكاد تتعادل في مجموعها."[1] فإنّ العربيّة وفي بعض الفترات من تاريخها الطويل قد خالفت هذا الحكم، لأنّها استطاعت أن تفيد من بعض الظروف التي مرّت بها إفادة نوعية، ساعدتها على الصمود ومعاودة الانبعاث من جديد، وهوما نسعى إلى معرفته من خلال استعراض بعض المحطّات التاريخية في حياتها، خاصة مع ثبوت حقيقة أنّ " تطوّر المجتمع يستتبع تطوّر اللّغة في طريق معيّنة "[2] وهو ما جعل فندريس يتساءل عمّا إذا كان تاريخ اللّغة يمثّل مرآة حقيقية تعكس التاريخ الحضاري لذلك المجتمع.[3] كما أنّ كلّ ما يتعلّق بتاريخ اللّغة لا يعدو أن يكون جزءًا من تاريخ المجتمع الذي يتكلّمها [4] فما نصيب اللّغة العربيّة من العوامل التي احتضنتها، وما دورالمجامع اللغويّة العربيّة في هذا السبيل، إذ المعروف أن **القضايا الكبرى تستدعي جهودا أكبر، ومن حال الجهود الفردية أن لا تصوّت عاليا.**

عامل القدم ــ أصل العربيّة وعلاقتها باللغات السامية



فاللّغة العربيّة واحدة من مجموعة اللغات السامية كما ذهب إلى ذلك المستشرق الألماني schlozer شلوتزر ت 1781، وهي أكثر اللغات ذهابا في القدم، كما أنّها اللّغة الوحيدة التي عبرت إلى التاريخ الحديث، ولازالت تحمل مؤشّرات العبور إلى المستقبل ببطاقة مضمونة هي القرآن الكريم، فقد انتهى وجود لغات كثيرة عاصرتها، أو جاءت بعدها، ولم تبق إلا بعض آثارها، كما هو الأمر مع اللغتين البابلية والآشورية لغة الدولة الكلدية، ذات الحضارة العريقة والتي يعود

تاريخها إلى سنة 2335ق م، حيث لم يبق منها إلاّ بعضُ الآثار من الطين المجفف تؤرّخ لقانون حمورابي البابلي، أو اللّغة العبرية القديمة ومنها آثار مكتوبة مثل قصيدة دبّورة ، ويرجع تاريخ هذه اللّغة إلى الألف الثانية قبل ميلاد المسيح عليه السّلام أو في شكل آثار دينية للمعابد والكنائس كما هو الأمر مع اللّغة الآرامية وبعض لهجاتها كالسريانية التي كُتبت بها بعض الآثار المسيحية، أو اللهجة المنداعية التي مازالت موجودة إلى يومنا هذا، وهي لهجة أقلّية في مناطق جبلية بالعراق، أو بعض آثار الأوغارتية التي مازالت تُستعمل في قرية معلولة بالقرب من اللاّذقية بسوريا [5] وقد لاذت هاتان اللّهجتان بالعبور إلى العصر الحديث بحصانة جغرافية وعلى العموم فكلّ تلك اللغات تتراوح بين الغياب التام والحضور الباهت، وهذا حال من طبيعة اللّغة ذاتها، سواء تلك التي عاصرت العربيّة، أم التي جاءت بعدها، أو غيرها من اللغات البشرية، لأنّ من أبرز خصائصها التبدّل والتغيّر ثم الزوال وتلك هي الدورة الطبيعية في حياة اللغات، فمن شأنها أنّ تقوم بدورة حياتها بكلّ ما اعتراها من ظروف إلى أن يحين فناؤها .

أمّا **العربيّة** والتي كانت في الأصل على فرعين، الأولى جنوبية عربية بائدة وصلتنا في شكل نقوش حجرية منها اللحيانية والثمودية والصفوية، والثانية عربية شمالية فصحي منها اللهجات القديمة وقد عُثِر منها على بعض النقوش مثل نقش النمارة 328 م* وهي لهجة عربية، [6] و منها الشعر الجاهلي منذ 150 سنة قبل ظهور الإسلام، وقد ذهب ابن قتيبة وغيره من علماء العربيّة إلى أنّ " يعرب بن قحطان هو أوّل من تكلّم العربيّة، وكان ذلك حين تبلبلت الألسن ببابل، ونطق بعده عادٌ بلسانه ، وبعد ذلك قبائل أخرى كطسم وجديس وجهينة والخثعم والعماليق وجرهم، وعن هذه الأخيرة أخذ إسماعيل عليه السلام العربيّة.[7] كما أورد ابن حزم في الإحكام قوله: " أوّل من تكلّم بهذه العربيّة إسماعيل عليه السلام فهي لغة ولده والعبرانية لغة إسحاق ولغة ولده، والسريانية بلا شكّ هي لغة إبراهيم."[8]

ويرى الرّافعي أنّ العربيّة الفصحى التي وصلتنا مرّت بثلاثة أدوار تهذيبية حدثت قبل نزول القرآن الكريم.

ــ1 فأوّل تهذيب نالها كان على عهد إسماعيل عليه السلام، الذي أخذ العربيّة عن قبيلة جرهم التي نجت من سيل العرم، والمتبقيّة من العرب البائدة فنمت العربيّة في عهدها الأول في جوار الكعبة المشرّفة.

ــ2 التهذيب الثاني كان على يد القبائل العربيّة مجتمعة في شبه الجزيرة العربيّة وتكون العربيّة حينها قد قطعت مسافة كبيرة في الابتعاد عن الأصل الأوّل، ولمّا تفرّعت القبائل العربيّة، أخذت اللّغة تتفرّع وتنمو معها، فنمت اللهجات العربيّة التي تحتكم جميعها إلى الأصل الأول دون أن تخرج عن القياس الذي انطلقت منه.

ــ3 التهذيب الثالث والأخير كان من عمل قريش وحدها، وهي آخر قبيلة في تاريخ الفصاحة، وذلك بسبب مواسم وأسواق اشتهر بها تاريخ الجاهلية ،[9] فكانت علامة شاهدة على ميول العرب الفكرية ونزعتهم الفطرية إلى المناظرة والمحاورة ، وتكون اللّغة العربيّة حينها قد قبضت على الدور الاجتماعي للغة قبضة محكمة وهذا شأن لا يكون في لغة من اللغات إلاّ بعد أن تستقل طريقة تصريفها واشتقاقها ، ثم يتناولها التنقيح ، ثمّ يُجمع عليها في الاستعمال ؛ وقد جرت على ذلك لغة العرب العدنانية ؛ لأنّها انفصلت عن اللّغة السامية التي تفرّعت منها ، ثم استقلّت طريقتها بالوضع والارتجال ثم أخذوا في تهذيبها وتصفيتها، وبهذه اللّغة نزل القرآن الكريم.[10]

ــ **عامل المشافهة والممارسة:** يمكن اعتبار أسواق الشعر في الجاهلية مرحلة إرهاص سابقة عن تدوين اللّغة والشعر، لأنّها تمثل ــ بحقّ ــ فترة مشافهة جماعية رصينة وثرية، جري فيها الاهتمام بالشعر تشهيرا وتصحيحا وتصويبا وتتويجا واشتهر من تلك الأسواق **دومة الجندل، هَجَر، المُشَقَّر، صَحَار، بأرض البحرين عدن أبين باليمن ، حضرموت ، صنعاء، ذي المجاز بعرفة، مجَنّة بمكة**

أمّا أكبر الأسواق الأدبية وأظهرها على الإطلاق فهو سوق **عكاظ بالطّائف** وليست تلك المواسم بأزمنتها المحدّدة إلاّ دليلا على التزام فكري ثابت أدّته اللّغة العربيّة فقد تهذّبت فيها اللّغة وصفيت ،[11] وقد كان العرب ينطقون اللّغة على سجيّتها طوال تاريخهم في الجاهلية، وكذا في الصدر الأول من الحياة الإسلامية .

ــ **عامل التدوين بسبب التوسّع وخروج اللّغة إلى العالمية:** قوي بناء العربيّة بفضل القرآن الكريم؛ فقد صاحبته في رحلته إلى أقطار العالم، متخطية حدود جزيرة العرب في اتّجاهات كثيرة، ورحلت معه إلى اللّغات الأخرى لتغالبها متعرضة وفق قانون التغيّر الذي يجري على اللغات ــ للتغير واللّحن بما دخلها من تلك اللغات سواء على أرض العرب أم هنا وهناك، وتلك هي أوّل دوافع الإشفاق التي أجلت قرائح العرب وألهمتها اليقظة والحذر من انتشار اللحن وغلبته، فنشأت عوامل" الحذر من ذهاب لغتهم، وفساد كلامهم، إلى أن سبّبوا الأسباب لتقييدها لمن ضاعت عليه"[12] وبمجيء عصر الفتوحات حدثت حركة التداخل الاجتماعي فاجتمعت الألسنة المتباينة على العربيّة ففشا فيها الفساد " واستبان منها في الإعراب الذي هو حليّها، والموضح لمعانيها، فتفطّن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب. "[13] وهو ما اعتبره العرب فسادا أوجب إنشاء قانون النحو، وبذلك تحولت الخسارة إلى مكسب عامٍ متميزٍ فاق ما أهدره اللحن بكثير، واكتسبت العربيّة جهاز نحو يُقعِّدُ لها، ويُحكم القبض على نظامها ويمنعها من التلاشي والاضمحلال، وبه توجّهت العربيّة إلى الإحاطة بعلوم حضارتها إحاطة شاملة، ولم تتوانَ في تذويب مصطلحات علوم الحضارات التي اتّصلت بها فقد امتزجت بها وصهرتها في قالبها العربيّ، إلى أن تطورت المعارف والعلوم وازدادت الحاجة للمصطلحات فاغتنت الفصحى بكلّ الطرق السليمة لنمو اللّغة من **اشتقاق وتوليد وتعريب وترجمة وفق مقاييس العربيّة**، ويمكننا أن **نجمل ذلك في: اتّساع رقعة العربيّة وانتشار اللحن، حركة تدوين اللّغة وجمع ألفاظها، اتّساع حركة التأليف في علوم**

العربيّة بما في ذلك نحو العربيّة ومعاجمها ومعارفها، وتذكر كتب التاريخ؛ تاريخ اللّغة والأدب الكثير من مجالس العلماء والخلفاء كانت تُدير وتُناقش أمور العربيّة ولعلّ كتب مجالس العلماء للزّبيدي، والأغاني لأبي الفرج ، والأمالي لأبي علي القالي، والكامل في اللّغة والأدب للمبرّد، وغيرها ممّا لا يمكن حصره تُشكّل مصادر أساسية لأنّها قد أرّخت لتلك المجالس العلمية وروت أحداثها .*وهي باعتراف المستشرقين اللّغة التي رنّ صداها " في ثروة لفظية ضخمة "[14] ولم ينته إنتاجها الفكري والأدبي إلى حدودٍ معينة محصورة .

عامل الرعايّة والوصاية والاهتمام من المجامع اللغويّة: ينظر للمجامع اللغويّة* عموما، من خلال المراحل اللغويّة والفكرية التي تمرّ بها الشعوب خلال نهضاتها وما يحصل من تماسّ بين لغاتها ولغات الأمم الأخرى، بما وصلت إليه من تطور فكري في العلوم والآداب والفنون والمعارف[15] أمّا عن مجالس شؤون العربيّة فنذكر منها تمثيلا وليس حصرا.

-**بيت الحكمة ببغداد:** يعدّ بيت الحكمة في خلافة هارون الرشيد170هــ 193هــ المحرك الأساسي للحضارة العربيّة الإسلامية برمّتها، وهو أول مجمع للغة العربيّة وفق المفهوم المعاصر للمجامع، يهدف إلى نقل الكتب العلمية إلى العربيّة، وتوحيد أسمائها التي دخلت العربيّة بالتعريب، واقتباس الكثير من الألفاظ والمفردات عن تلك اللغات التي خالطتها العربيّة ، وقد ضمّ الكثير من المترجمين **(يوحنا بن ماسويه ، جبريل بن يختيشوع ، حنين بن إسحاق)** وكذا العلماء والمفكرين من تخصصات مختلفة، منهم الطبيب والمهندس والفلكيّ واللغوي وكانت اللّغة العربيّة آنذاك تتعامل مع حصيلة ما وصل إليه الفكر الإنساني في جميع اللغات التّي اتصلت بالعربيّة منها الفارسية اليونانية، الهندية، اللاتينية السريانية وكانت قضايا اللّغة تُعالج وتُناقش من خلال تلك المجالس، ورغم سطوة اللغات التي احتكت بها العربيّة إلاّ أنّها الغالبة ، فقد أمدّها القرآن وهيّأها لتغالب اللغات فتغلِبها .[16] ومن تلك الهيئات دار العلوم بقاهرة المعز تأسست سنة 970م

أنشأها الخليفة الفاطمي وهي مجمع علمي أو جامعة كبيرة يهتم بشؤون كثيرة منها العربيّة.[17] كما يمكن عدّ مدرسة طليطلة بالأندلس مجمعا لغويا فقد كانت تضمّ أربعين عالما، من علماء العربيّة يجتمعون ثلاثة أشهر في السنة، لمناقشة قضايا العربيّة، وكانت حركة المدّ الحضاري العربيّ الإسلامي في أوربا سببا في إنشاء مدارس أوربية للترجمة فقد أسس الملك ألفونسو السادس في القرن 12 م مدرسة المترجمين في طليطلة لنقل الكتب عن العربيّة إلى الإسبانية حيث تمت ترجمة (القرآن الكريم والرياضيات والطب والفلك وكتب الفلسفة الإسلامية .)، كانت من أهم مدارس التّرجمة في أوربا قديما لأنّها تمثل مهد الحضارة الأوروبية الحديثة وهي اليوم باسم جامعة كاستيا لامنتشا التي تُشكِّل فيها مدرسة المترجمين الحديثة وصلة هامة بين اللّغة العربيّة والعبرية والإسبانية، هذا عن بعض المجامع القديمة في تاريخ العربيّة والتي لم يخبُ شعاعها إلاّ بعد أن أوقدت شمعة الحضارة الغربية الحديثة .

أمّا عن **المجامع الحديثة فيمكن اعتبارها الحلقة التي وصلت بين الماضي المجيد الذي عاشته اللّغة العربيّة، والحاضر بكلّ ما فيه من ملامح التغيّر والحداثة**، ذلك أنّ العربيّة الحديثة لم تُخلق من فراغ، ولكنّها عبرت من الماضي البعيد إلى التاريخ الحديث، كان ذلك بعد انقضاء حكم المماليك وانتهاء الخلافة العثمانية في أواخر القرن 18 م، وما خلّفته من وباء أصاب اللّغة والثقافة العربيّة وما دار من أوضاع سياسية وثقافية متردّية، وما لها من ملابسات عميقة مع الحياة الاجتماعية، فكان لابدّ من **النهضة**، ومع طلائع النهضة العربيّة الحديثة تشكّل منعرج خطير في حياة العربيّة، وإمّا أن تصمد أو أن تكون علامة لسانية معطّلة من هنا كانت **المجامع اللغويّة هي الوصيّ الشّرعي على العربيّة الفصحى** فاجتهد علماؤها بذات العزيمة التي صاحبت اللّغة مرحلة التدوين وبناء هيكل النحو القديم وربّما كانت قضيا **تطوير القاموس وبعث العربيّة القديمة وإنعاش الحديثة والمعاصرة، أهم انشغالات تلك المجامع**، وبذلك قال تاريخ العربيّة الحديث قولته

عبر مجامع (**القاهرة 1932م، دمشق 1919م ، بغداد 1947م**) فقد كانت أهدافها موحّدة، لأنها سعت إلى تقدّيم خدماتها للّغة العربيّة من جهة، ومختلف الروافد العلمية والمعرفية الحضارية من جهة أخرى، فعملت تلك المجامع على:

ــ المحافظة على سلامة الفصحى وجعلها وافية بمطالب العلوم، لتواكب الحياة المتطورة؛

ــ وضع المصطلحات العلمية والفنيّة والأدبية والحضارية ودراستها وفق منهجية محددة؛

ــ العناية بالتراث العربيّ في شتى مجالات المعارف والعلوم والفنون والآداب

ــ العمل على تيسير طرق التدريس، وإيجاد السبل الميسرة في تلقين دروس النحو والإملاء والكتابة وكلّ ما من شأنه خدمة اللّغة العربيّة؛

ــ الاهتمام بالعاميّات بترشيح ما صحّ من ألفاظها، مع الحد من استفحالها لأنّها في حدّ ذاتها مشتّتة متباينة من قطر عربيٍّ إلى آخر.

فالعربيّة الفصحى إرثٌ الأمّة جمعاء، ولا يحقّ لأيٍّ مجتهدٍ مهما علا بمعارفه أن يأخذ قراراً يخصّ العربيّة بمفرده ، أو أن يتصرّف في قواعدها أو بعض أحكامها دون فكر الجماعة، ومنه فقد أراد الفكر المجمعيّ أن يَصُبّ كلّ ذلك الإرث الحضاريّ في جعبة الحضارة الحديثة وبلمسة تقبلها الأجيال الجديدة، فلابدّ من تحيين اللّغة وتحديثها، لأنّ القواميس القديمة كقاموس المحيط والجيم والخيل والإبل وغيرها ممّا لا يقع تحت الحصر، لم تعد تخدم العربيّة في عصر الحداثة ولابدّ من إحيائها وإعادة بعثها للاستعمال، فشُرِع بعد ذلك في نشر التّراث إحياءً وتنقيبا وبعثا جديدا، كما أنّ المواءمة والمواكبة والسير والتقدم باللّغة فرض نفسه على اللّغة "[18] ولا بدّ أن تساير اللّغة المجتمع بمنطق العصر الحديث وجدليته وتغيّراته الاجتماعية والحضارية والسياسية الطارئة، والمطلوب من جميع العاملين في هذه الحقول المجمعية البحث عن الحقائق المفيدة، وتجنب الالتباس والغموض وبذلك علت العربيّة على المصالح والخلافات الفردية، وذابت الخلافات المذهبية

والطائفية والعقدية والقطرية[19] أمام هيبة اللّغة العربيّة وضخامة إرثها ، وقد كان لهذه المجامع دورا هاما في إعادة بعث العربيّة المعاصرة من رحم الماضي بفضل ما تمّ تقديمه من مطبوعات متخصصة في الثقافة والفكر واللّغة والأدب والعودة إلى التّراث نقلا وتحقيقا وتقديما، والمجمعيون هم من شمّروا على ساعد الجدّ يتحرّون اللّغة في معاجم التراث وكتبه كلمة كلمة وينقون شوائبها ويقلّمون فاسدها ويبثونها في الحياة الجديدة واضحة الدلالة، ومنه فقد انطلقت المجامع في العصر الحديث، ومضت تقدم خدماتها التي لم يطلبها المستعملون آنذاك، ولكنّها رؤى العلماء الثاقبة، التي دفعتهم إلى تصور مستقبل العربيّة بلا مصطلحات للعلوم الحديثة، وفكّروا في توفير ما أمكن توفيره من ثروة للمستعمل، فاجتهدت المجامع في النّظر" في المسائل النّحوية، الصيغ من الأسماء والصفات والأفعال، وفي الجموع وفي التذكير والتأنيث والألفاظ والأساليب ."[20] وهي عماد العربيّة الحديثة.

ـــ هيئات ومجامع ومجالس لغويّة معاصرة تحمل الراية لتكمل المسار: تميّزت الحياة المعاصرة بالانفتاح المباشر على الثقافات في مختلف بلاد العالم، وكذا بالاتّساع الكبير في المعطيات التي تقدّمها الحياة الحضارية الحديثة للإنسان المعاصر، ولعلّ العولمة وازدهار حركة الاتّصال كانا من أكثر العوامل تسببا في انتشار الثّقافات العالمية، وأصبح الأمر أقرب إلى حرب ثقافية منها إلى مجرّد اتّساع ونشر؛ وهذه الحرب الثقافية ذاتها مجالا خصبا تتناحر فيه الثقافات وتتصارع اللغات، والبقاء دائما للأقوى لذلك جاءت ضرورة إعداد مؤسسات خاصة تهتم بالمجتمع المدني، ترعى شؤونه المختلفة، وتسعى لحماية مكتسباته وحقوقه وثرواته بما فيها اللّغة، من هنا وجّهت الدول العربيّة عنايتها للغة العربيّة، خاصة منذ أن تمّ إقرارها لغة رسمية في هيئة الأمم المتحدة سنة 1974م ، ومن هذه المؤسسات الجديدة نذكر بعض الهيئات الجامعة والتي تضم كلّ الهيئات والمجامع القطرية مثل:

ــ**المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم بتونس** سنة 1970م، وهي منظمة تابعة لجامعة الدول العربيّة، أنشأتها هيئة اليونسكو، للاهتمام بترقية الثقافة وكلّ شؤون اللّغة العربيّة، لها إنجازات رائدة تفوق الحصر، من أبرز فروعها **مكتب تنسيق التعريب بالرباط** الذي عُقدت دورته الأولى سنة 1962 ، ولما أنشئت المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم تمّ إلحاقه بها، فاهتم بتنسيق جهود الباحثين في مجال التعريب من كلّ أطراف العالم العربيّ، قضيته الأساسية هي توحيد ألفاظ الحضارة ومصطلحاتها، وذلك بإيجاد المقابلات العربيّة، عمل ويعمل جاهدا على إثراء القاموس العربيّ بالمصطلحات الحديثة وتوحيدها، ويسعى منذ نشأته إلى ابتكار أفضل الطرق في تدريس اللّغة العربيّة، كما يهتم بإعداد مؤتمرات التعريب وقد بلغ عددها حتى سنة 2016م ثلاثة عشر مؤتمرا، يقوم بإعداد المشاريع المعجميّة المتخصصة، نشر عشرات المعاجم الموحدة والمزدوجة والمتعددة اللغات، يصدر مجلة نصف سنوية منتظمة هي مجلة اللسان العربيّ، ومن معالم تحديث عمل المكتب إنشاء منصات رقمية تهتم بالتجميع والتخزين والتنسيق والتّرجمة وتطوير المصطلحات، وتفعيل الاتّصال مع كافة المتعاملين مع المكتب وإصداراته، مع الحرص على إعداد التّطبيقات الإلكترونية الحديثة المساعدة في العمل لبثّها على الشبكة، وتسريع نقل المعلومة .[21] ومن أبرز ملامح التحديث أيضا قاموس المصطلحات التقنية ARABTERM يعمل بأربع لغات هي العربيّة الألمانية والإنكليزية والفرنسية، تم تصنيف القاموس حسب القطاعات المختلفة، جاء إعداده بالتعاون مع الوكالة الألمانية للتعاون الدولي، وقد تمّ إطلاق بوابة المعجم التقني التفاعلي على الشابكة بتاريخ 11 ماي 2010م .

ومن تلك الهيئات ذات النشاط الواسع اتّحاد المجامع اللغويّة العلمية العربيّة بمصر، تأسّس 1971م بالقاهرة، من أبرز أعضائه طه حسين وإبراهيم مذكور يضم بيت الحكمة التونسي، ومجمع اللّغة العربيّة السوداني والجزائري والقاهري والأردني والليبي والفلسطيني والسوري، وأكاديمية المملكة المغربية والمجمع

التونسي للعلوم والآداب والفنون والمجمع العلمي بالشارقة، دون أن نغفل المجمع الافتراضي بالمدينة المنورة، ومجمع اللّغة العربيّة على الشبكة العالمية بمكة المكرمة .

أمّا **المجلس الأعلى للغة للعربية بالجزائر** فهو الآخر هيئة دستورية تأسس بموجب قرار رئاسيّ سنة 1996م، يهتم بقضايا وشؤون اللّغة العربيّة، له مشاريع طموحة تخصّ مستقبل العربيّة نحصي منها:

ــ **معلمة المخطوطات الجزائرية** التي يسعى المجلس إلى جمع شتاتها ونفض غبارها وتقديمها للمستعمل في أشكال محقّقة ومنقّحة، ويكون ذلك بالتعاون مع المجلس الإسلامي الأعلى.

ــ **المعجم العربيّ الموحد لألفاظ الحياة العامة** فقد ذكر المؤلّف في ديباجة مشروعه أنّ " المعاجم هي ذاكرة الأمّة الزّمانية والمكانية والإنسانية والحضارية "[22] لذلك يسعى المجلس من خلال هذا المعجم إلى الارتقاء باللّغة العربيّة والعمل على ازدهارها بكلّ الوسائل الممكنة، وهذا النوع من المعاجم يهدف إلى محو الفروق بين المستوى الفصيح من اللّغة، والمستعمل البسيط في أرض الواقع فيعمل على تهذيب ألفاظه برصد تلك الوحدات المعجميّة المستعملة في الحياة اليومية ومراقبة مدى قرابتها من الفصحى بإحداث محاولات تقريبها عن طريق بثّ الألفاظ المنتقاة والمهذّبة في الصحافة والإدارة ومختلف مجالات الحياة اليومية .[23]

معجم الثقافة الجزائرية هو بحث في الذّاكرة الثقافية الجزائرية انطلاقا من الفترة النوميدية إلى يومنا هذا، وبهذا الوصف فهو مشروع ضخم، يستدعي كلّ الجهود الوطنية المثقّفة والمخلصة، يدعوها إلى العمل على جمع مادّته، ليقوم فريق عمل مختص بفرز مداخيله وترتيب أبوابه، وبذلك سيستطيع ــ هذا العمل ــ إن كُتب له النّجاح، أن يُهرّب الذاكرة الثقافية لتراث الجزائر من زوايا الغيب والنسيان، إلى مرابط الخلود كما فعل أسلافهم مع العربيّة وتراثها .[24]

فهذه الهيئات جميعها ــ الجزائرية منها والعربيّة ــ بما ذُكِر منها وما لم يُذكر بما قدّمت من أعمال جليلة ، مثّلت دور الوسيط الفاعل في نفض غبار القرون الخاليات عن الإرث الحضاري للعربية، ومازالت تعمل على إثراء العربيّة المعاصرة بفضل جملة من المشاريع الطموحة قيد الإنجاز*، وتتجسّد معركتها اليوم في وضع العربيّة ماضيها وحاضرها ومستقبلها في قلب المعركة؛ معركة الرقمية والعولمة والحروب الثقافية، وهو منعرج آخر، حاسم وخطير يستدعي أن تقفز العربيّة قفزة نوعية أخرى وذاك مجال فيه متّسع من الكلام وبذلك فقد كانت المجامع العربيّة ولا تزال أداة فعّالة في صيانة العربيّة عبر تاريخها الطويل.

المراجع والإحالات:

[1] فندريس: اللغة ، تعريب عبد الحميد الدّواخلي ، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية ، د ت د ط ، ص426.

[2]فندريس: اللغة ، ص427.

[3]فندريس: نفسه ، ص427.

[4]لويس جان كالفي: حرب اللّغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، مراجعة سلام بـــزّي حمزة ، إصدار المؤسسة العربية للترجمة، مع مؤسسة حسن راشد آل مكتوم، بيروت لبنان، ط1 ت ط 2008 ، ص15 .

[5] ينظر رمضان عبد التوّاب: فصول في فقه اللغة ، ص25 ، وما بعدها

*ورد في مقال نشر باللغة الإنجليزية نقش النمارة العربي النبطيّ ، نشر سنة 2011م ، هو مدوّن بلغة مشابهة تماما للعربية الفصحى السابقة للإسلام قريبة الشبه بالحروف العربية المعاصرة ينظر المقال على الموقع الالكتروني /arabetics.com /public/html

[6]محمد الإنطاكي: دراسات في فقه اللغة ، ط4 ، دار الشرق العربي ، بيروت لبنان ، ص82 86

[7]الرّازي: أبوحاتم أحمد بن حمدان: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، علّق عليه حسين بن فيض الله الهمداني ، اليعبري الحرازي ، مركز الدّراسات والبحوث اليمني ، صنعاء اليمن ، ط1 ، ت ط 1994 ، ج1 ، ص147.

[8] ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ، الإحكام في أصول الأحكام ،تحقيق أحمد محمد شاكر ، ج1، د ت ، د ط ، ص32.

[9]مصطفى صادق الرّافعي: تاريخ آداب العرب ، مراجعة و ضبط عبد اللّه المنشاوي مهدي البحقيري ، مكتب الإيمان ، ت ط1997 ،ج1 ، ص73.

[10]الرّافعي: تاريخ آداب العرب ، ج1، ص79.

[11]الرّافعي: تاريخ آداب العرب ، ج1 ، ص78.

[12] البغدادي: عبد القادر بن عمر ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر ، ج1 ، الطبع 4 ت ط 1997، ج1 ص204.

[13]البغدادي: خزانة الأدب، ج1 ، ص240

* ينظر في ذلك مثلا الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق: مجالس العلماء ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر ، د ت ، د ط ، ص9 ،10.

*من المجامع القديمة مجمع أفلاطون 430 ــ 347 ق م ناقش مشكلة اللغة وعلاقة اللغة بالفكر ــ مجمع الاسكندرية323 ــ 30 قم ، ــ أكاديمية اللغة الفرنسية سنة 1635 م كان الاهتمام بالقاموس هو غايتها القصوى، قلّدتها بريطانيا في إنشاء الجمعية الملكية سنة 1945م بلندن ولها ذات الاهتمامات.

[14]كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ، دط ، دت ، مقدمة الكتاب ص3.

[15]ينظر في ذلك شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، من 1934 إلى1984م مط الأميرية ، ت ط 1984.

[16]أحمد حسن الزّيات: تاريخ الأدب العربي ، دار النهضة الفجالة ، القاهرة ، د ط د ت ص313.

[17]شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية في خمسين عاما ، (1934 ــ 1984) مط الأميرية ، ت ط ، ص7.

[18]محمد رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة مناهج ترقية اللغة تنظيرا ومصطلحا ومعجما ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، ط 1 ، ت ط 1988 ص30 .

[19]محمد رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص102.

[20]محمد حسن عبد العزيز: القياس في اللغة العربية، مط دار الفكــر العربـــي ، ط1 تــط 1995 ص14.

[21]مكتب تنسيق التعريب .Ar.m.wikipedia.org/wiki/

[22]صالح بلعيد: مشروع المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامّة ، منشورات المجلس الأعلـــى للغة العربية، د ت ، د ط ، ص4 .

[23] نفسه ، ص3.

[24] صالح بلعيد: مشروع معجم الثقافة الجزائرية ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيـــة ، د ت ، د ط، ص.

*يأمل جمع من علماء العربية ومفكّريها في مدّ جسور العربية نحو المستقبل، وذلك من خـــلال معاجم عصرية ، شُرع في إعدادها، والمأمول من هذه المشاريع الرّائدة أنّها ستُعيد بعث العربية القديمة والوسيطة والحديثة بآلة معاصرة هي الرّقمية ، وهي مشاريع ضخمة منها معجم الدوحة التّاريخي الذي تبنّى فكرة " ثورة معجمية جديدة "لأنّ العربية اليوم تعاني ضيقا في توليد المصطلح العلمي، وكذا المعجم اللغوي التاريخي للغة العربية الذي يطمح إلى عملية جمع تأثيلية مغايرة لما سبق من أعمال معجمية ، وتعتمد هذه المعاجم في إنجازها على التقنيـــات والتطبيقـــات الرّقميـــة المعاصرة ، ممّا سيساعد على العودة السريعة إلى تاريخ اللّفظة ، ومنه إثراء العربية المعاصـــرة بالمصطلحات العلمية .

استراتيجيّة المجلس الأعلى في تهيئة اللّغة العربيّة وتطويرها الأدلّة الوظيفية ـ أنموذجا ـ

د. أحلام قرقور.

ج. سطيف .2

تمهيد: يعدّ المجلس الأعلى للّغة العربيّة مؤسّسة رسميّة لديها تخويل عام بتنظيم اللّغة والمحافظة عليها، سيّما أنّ اللّغة العربيّة مقوّم أساس للهويّة، فمن خلالها يتم التعرّف على خصائص الأفراد وانتماءاتهم. ولا أحد يغفل دور المجلس الأعلى للغة العربية في التقليص من حدّة المشكل اللّغوي في الجزائر سيّما تعميم استعمال اللّغة العربيّة، إذ تُعدّ عمليّة التّعريب أبرز الرهانات التي يتبنّاها.

وبناء على ذلك سوف تقوم هذه الدراسة بوصف عمله المصطلحي؛ الجانب التقني في قضية التّعريب، بغية الوصول إلى أفكار تساعد في التّخطيط للوضع الداخلي للّغة العربيّة.

أوّلا: مدخل مفاهيمي: سيحاول البحث في البداية الوقوف على بعض المصطلحات الرّئيسية التي تشكل محورا رئيسيا له.

أ. ماهية التّعريب: عرف مصطلح التّعريب تحديدات ومدلولات مختلفة عبر العصور حيث عرّفه الجوهري في معجمه "الصِّحاح" بقوله: " وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوّه به العرب على مناهجها" (1) بمعنى أنّ التّعريب هو نقل الكلمة الأعجمية إلى العربيّة بمايتوالم والنطق العربي. وعندما ينقل اللّفظ الأجنبيّ إلى اللّغة العربيّة كما هو يسمى" **دخيلا**" وعندما يُنقل مع تحوير في النّطق يُسمى" **مُعرّبًا**" إلاّ أنّ هذا المدلول تطوّر تطوّرا دلاليا وتاريخيا سيّما بعد استقلال بلدان المغرب العربي، أي أنّ التّعريب يكتسي دلالة أوسع هي التّمكين للّغة العربيّة في مختلف الميادين، الإدارة، الاقتصاد، التّعليم، والحياة العامة.

هذا ويؤكّد ميثاق الجزائر 1976 أنّ التّعريب نابع من منطلقات قومية إذ "يُعد عنصرا أساسيا للهُوّية الثقافية للشّعب الجزائري ولا يمكن فصل شخصيتنا عن اللّغة الوطنية التي تعبّر عنها، ولهذا فإنّ تعميم استعمال اللّغة العربيّة وإتقانها كوسيلة عمليّة خلاقة يشكّلان إحدى المهام الأساسية للمجتمع الجزائري.[(2)]. لذلك تُعدّ النصوص التشريعية إطارا قانونيا ينظّم سير عمليّة التّعريب.

ب. التّخطيط اللّغوي: لقد برز التّخطيط اللّغوي كفرع من فروع اللّسانيات التطبيقيَّة أو المجتمعيّة لحلّ المشكلات اللّغوية للبلدان الناميّة التي استرجعت سيادتها وتحاول أن تسترجع لغتها بعد مراحل من الهيمنة الاستعمارية. فالدّولة هي الراعي الرّسمي للتّخطيط ومن ثم قامت مؤسسات وطنيّة (من بينها المجلس الأعلى للّغة العربيّة) ترعى عملية التّخطيط بمختلف مراحلها.

لقد عرّف هوجن (Haugen Einar) التّخطيط اللّغوي في خمسينيات القرن الماضي بأنه كافة الأنشطة المتعلقة بإعداد دليل الكُتّاب (الإملاء) أو إعداد كتاب في قواعد اللّغة أو معجمها لغويا من أجل ارشاد الكتّاب والناطقين بلغة ما في مجتمع متجانس لغويا[(3)].

وبعد نشر مقال هوجن تناول العديد من الباحثين العرب والغرب تعريفات مختلفة للتّخطيط اللّغوي" إذ هو تدخّل موجّه مستقبلا في اللّغة، يهدف إلى التّأثير في اللّغة واستعمالها"[(4)].

فكلّ هذه التّعاريف تدور حول إيجاد حلول لمشكلات اللّغة عن طريق إصلاحها أو تحديثها أو تطويرها من خلال المؤسّسات التي تُعنى بتطوير اللّغة وإصلاحها.

ج. التهيئة اللغوية: بعد أن نشر هوجن (Haugen Einar) مقاله وظهور مصّطلح التّخطيط اللّغوي (planing Language) انتشر المصطلح في جميع البلدان الأوروبية وفي أمريكا الشمالية في وقت وجيز، وعمّمت في الوقت نفسه دلالته لتشكل كل أنواع التدخل في اللّغة، وبعد مرور حوالي عقد من استعماله وانتشاره في اللّغتين الإنجليزية والفرنسية، اقترح اللّغويون الكيبيكيون مصطلح

التهيئة اللّغوية (aménagement linguistique) بدل التّخطيط اللّغوي، ويكمن سبب تعويضه في كون التّخطيط اللّغوي يوحي إلى نوع من الفرض فيأتي من سلطة عليا، وحسب رأيهم عملية إصلاح اللّغة لا تتمّ إلا بمشاركة كل فئات المجتمع دون فرض من سلطة عليا[5].

فإذا كان التّخطيط اللّغوي يهدف إلى الوصول إلى لغة معيارية موحّدة فإنّ التهيئة اللّغوية تعني كذلك توحيد اللّغة واستعمالها مصطلح لكن في المجال الفرانكفوني بالكبيك (كندا).

إذن التّهيئة اللّغوية هي مجموع الأعمال التي تهدف " إلى ضبط وضمان منزلة ما للّغة أو عدّة لغات"[6].

ثانيا: أهداف التخطيط اللّغوي: لقد عرض العديد من الباحثين أهداف التّخطيط اللّغوي التي تختلف عن بعضها، إلا أنّ هذه الدراسة تتبنى تصنيف الباحثة آمنة إبراهيمي، حيث يستهدف التّخطيط اللّغوي:

الوضع الداخلي للّغة: ينصب الاهتمام هنا على خدمة اللّغة العربيّة من الداخل سواء تعلّق الأمر بنسقها أم بإنتاج أدوات تسهم في نموها واستخدامها في جميع ميادين المعرفة [7] إذن يمس التّخطيط بنية اللّغة ويهدف إلى إحداث تغييرات فيها على مختلف المستويات

(الصوتية، النّحوية، ...الخ).

من أبرز المظاهر التي تدخل في إطار التّخطيط النصي مايلي :[8]

أ. الاصلاح اللّغوي (reform Language) ويشمل عدة جوانب:

- وضع أبجدية وهذا ما حصل للّغة التركية حين قرّر كمال أتاتورك عام 1927 نقل خط اللغة التركية إلى الخط اللاتيني، أضف إلى ذلك عملية تبسيط الرموز الصينية.

- إصلاح قواعد الإملاء (المستوى النحوي) ومن ذلك مثلا المطالبة بتحديث كتابة اللّغة الفرنسية [تيسير النحو] حين دعا العديد من المخطّطين لتغيير كتابة بعض الكلمات الفرنسية نحو (pharmacie) وابدالها بـ (farmacie).

وضع المصطلحات وإعداد المعاجم: فجلّ المخطّطين اللّغويين الذين يشتغلون على تطويع اللّغة من الداخل، أولوا عناية بالغة بالمصطلح إما بسبب غزو العديد من الألفاظ الأجنبيّة للّغة، وإمّا لاستدراك النقص المصطلحي في اللّغة، ومثال ذلك ما قامت به الهيئات العربيّة التّعريبية في الوطن العربي، حيث رافق نشر اللّغة العربيّة إعداد قائمة من المصطلحات الخاصة بمختلف المعارف والعلوم.

دراسة نقديّة للأدلّة الوظيفية التي يصدرها المجلس الأعلى للّغة العربيّة: بعد أن عمد البحث إلى رسم الخطوط العريضة لبعض المصطلحات ينتقل في شقه الأخير إلى وصف جهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة في خدمة هذه اللّغة من خلال بعض إصداراته، لكن قبل ذلك لابد من إعطاء لمحة حول نشاطات المجلس.

تقول الباحثة آمنة ابراهيمي "إنّ كلّ سعي لنشر اللّغة في مختلف مجالات الحياة العملية ينبغي أن تسهر عليه مؤسسات حكومية وقانونية"[(9)]. لذلك أُسّس المجلس الأعلى للّغة العربيّة سنة 1998 مكلّفا بمهمة التّخطيط للوضع الداخلي للّغة العربيّة فاهتمّ بقضايا كثيرة كتعريب المصطلحات الفرنسية في العلوم والفيزياء والمصطلحات الخاصّة بالإدارة. بالإضافة إلى أبرز مهامه وهو التنسيق بين الهيئات المشرفة على عملية تعميم استعمال اللّغة العربيّة وترقيتها وتطويرها، وبما أنّ المجلس الأعلى مؤسسة مهمّتها التّخطيط للوضع الداخلي للغة العربية فقد صبت تجربته المصطلحية فيما أصدره من مشروعات معجمية وعنايته بقضايا اللّغة العربيّة كالتّعريب.

أصدر المجلس الأعلى مجموعة من الأدلة وستحاول هذه الدراسة تقييم هذه الأعمال بالوصف والتّحليل.

من أهم ّأعمال المجلس المنشورة **الأدلّة الوظيفيّة:** تُعدّ وسائل عمل ضـــرورية لأعوان الإدارة الجزائرية لتسهيل عمليّة التواصل مع المواطن بالعربيّة التي يفهمها من جهة، وتوحيد المصطلحات الإدارية لتقريب الإدارة من المـــواطن مـــن جهـــة أخرى.

دليل المحادثة الطبيّة (2006): يعدّ هذا الدّليل مبادرة من المجلس بغية توحيـــد المصطلح في الحقل الطبّي وذلك بهدف تقريب لغة الطّبيب من المريض أثناء فترة العلاج وتجاوز حاجز اللّغة سيّما أنّ لطبيعة اللّغة المستخدمة في هذا الحوار [لغـــة التّخاطب بين الطّبيب والمريض غالبا ما تجري باللّغة الفرنسية وبمصطلحات طبيّة يعجز المريض العادي عن فهمها] أهميّة كبيرة في تسهيل التواصل بين الطّـــرفين وتشخيص أدق للمرض. وتشارك في إنجاز هذا الدّليل أطباء وأســـاتذة جـــامعيون مختصون في اللّسانيات.

دليل وظيفي في إدارة الموارد البشرية (2006): هو ثمرة جهد مشترك بـــين خبراء متمرسين في شؤون التسيير والإشـــراف علـــى مرافـــق الدولـــة وأســـاتذة متخصصين في اللّغات للإسلام به في توحيد المصطلح وطنيا ومغاربيـــا، ونشـــر المصطلحات الإدارية باللّغة العربية، آخذا بعين الاعتبار ما استجدّ من مصطلحات فرضتها التحوّلات المتسارعة في بلادنا، والتقدّم الذي حصل في أســـاليب التســـيير الإداري وما تستخدمه الإدارة الحالية من وسائل تقنية تقودهـــا اليـــوم تكنولوجيـــا الإعلام والاتصال.

دليل وظيفي في التسيير المالي والمحاسبة (2006):يهدف المجلـــس الأعلـــى للّغة العربيّة من خلال نشره لهذا الدّليل الخاص بالمصطلحات المالية إلـــى العمـــل على جعل اللّغة العربيّة لغة وظيفية في جميع المجالات المال والأعمـــال لمواكبـــة النّقلة النوعية التي يعرفها المصطلح المالي.

دليل وظيفي في المعلوميات (2011): يندرج هذا العمل ضمن منهجية عمـــل المجلس ومن أهدافه الأساسية تقديم الدّعم والتسهيلات الضرورية لأعـــوان الإدارة

في علاقاتهم بالمواطنين للحدّ من الأخطاء التي قد تنجم نتيجة الاستعمال السيء للمصطلح، ولتيسير استخراج الوثائق بالعربيّة في أسرع وقت وبأقل كلفة، ويُعدّ هذا الدّليل ثمرة جهود مجموعة من الباحثين المختصين في المعجميّة وفي ترجمة المصطلح وفي تكنولوجيا المعلوميات.

والجدير بالملاحظة هنا هو أنّ المجلس الأعلى للّغة العربيّة لم يكتف بالتّرجمة العربيّة المقابلة للمدلول الفرنسي، بل أضاف المقابل باللّغة الانجليزية. ومن المعروف أنّ مصطلحات المعلوميات موضوعة أساسا باللّغة الانجليزية، وعزّز ذلك بنماذج من الصورّ عن مكوّنات الحاسوب وملحقاته، وبعض اللّوحات الوظيفية التي ُتمكن من التّكوين الذاتي بالعربيّة في مجال المعلوميات (الويندوز، تصفح الانترنت،..) .

دليل مدرسي في مصطلحات العلوم الفيزيائية (2012): معجم عربي-فرنسي-انجليزي يسعى المجلس الأعلى للّغة العربيّة من خلال هذا الدّليل المخصّص لمصطلحات علوم الفيزياء والكيمياء إلى خدمة المعرفة والتّقانة وتيسير التعلم باللّغة العربيّة، سيّما لدى أسرة التربية في التّعليم لضبط المصطلحات العلميّة لهذا الميدان، وتوحيدها، واعتمادها بما يحقق الانسجام في المجالات التربويّة، دعما للجهود المبذولة في ايصال المعرفة العلمية إلى المتلقي بصيغة صحيحة تمكّنه من الاستيعاب الجيّد لتلك المعارف.

ولقد أسهم في إنجاز هذا العمل مجموعة من الباحثين والخبراء في عدّة تخصصات من أساتذة جامعيين، ومهندسين في كل العلوم في المصطلحية

وقد اعتمد منهجيّة في اختيار المصطلحات العلميّة كما يلي:

- ضرورة وجود توافقات بين مدلول المصطلح اللّغوي ومدلوله العلمي.
- ضرورة وجود توافقات بين المدلول المصطلحي العلمي ومدلوله اللّغوي.
- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد.
- تفضيل الكلمة المفردة على الكلمة المركبة.

- تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة.
- تفضيل الكلمة الشائعة على النادرة أو الغريبة.
- مراعاة ما اتّفق المختصّون على استعماله من مصطلحات ودلالات خاصة بهم معربّة كانت أو مترجمة.

دليل مدرسي في علوم الطبيعة والحياة (2013): يوجّه هذا الدّليل الخاص بالمصطلحات العلمية في مادة علوم الطبيعة والحياة إلى أساتذة وتلاميذ مرحلتي التّعليم المتوسط والثانوي. وذلك لأنّ المواد العلمية التي تدرّس في هاتين المرحلتين طُرحت فيها صعوبات مصطلحيّة أكثر من المواد الأخرى، بغية توحيد المصطلحات العلميّة في مرحلتي التّعليم المتوسط والثانوي.

تحليل وتقويم الأدلة الوظيفية: لابدّ من الإشارة في هذا المقام إلى الدّور الكبير لأعضاء المجلس الأعلى في محاولة تحقيق هدفه ومهامه، سيّما أنّه يركّز بالأساس على قضيّة تعميم استعمال اللّغة العربيّة، والمطلّع على أدلّته يلاحظ الدّور الكبير الذي يقوم به أعضاؤه خاصة أنّ هذه الأدلّة الوظيفيّة تخدم الجانب التقني لقضية التّعريب.

اعتمدت في هذه الدراسة الخطوات الآتية:

- جمع ما يسّر لي الحصول عليه من الأدلة الوظيفية للمجلس الأعلى للغة العربية.
- ثم محاولة الوقوف عند هذه الحال للوصف والتحليل.

من أهم الأدلّة التي أنجزها المجلس الأعلى دليل المحادثة الطبية سنة 2006 بهدف إزالة حاجز اللّغة بين المريض والطبيب وتوحيد المصطلح العلمي في الحقل الطبي.

وهذا العمل يفنّد أطروحة عجز العربية عن مواكبة التطوّرات العلميّة والتكنولوجية فالقول بعدم قدرة اللّغة العربيّة على استيعاب العلوم والتقنيات الحديث

تفنّده معظم الدراسات اللّسانية التي تؤكّد توفر العربية على نظام اشتقاقي[10] غني يتيح لها توليد ملايين الكلمات.

كما يعدّ الدليل المدرسي في مصطلحات العلوم الفيزيائية وعلوم الطّبيعة والحياة عملا مهمّا في خدمة المعرفة، وتيسير التّعلم باللّغة العربية، سيّما لدى أسرة التربية والتّعليم دعما للجهود المبذولة في إيصال المعرفة إلى المتعلّم بلغته القوميّة فيمكّنه ذلك من الاستيعاب الجيد لتلك المعارف.

كما أنّ معظم الدّراسات التربوية أثبتت نجاعة اللّغة القوميّة في التحصيل العلمي وامتلاك أدوات المعرفة، ولذلك يواجه الطالب الذي يتلقى تعليمه العلمي باللّغة الأجنبية عدّة صعوبات في وقت واحد.[11]

صعوبة استيعاب وفهم اللّغة الأجنبية.

صعوبة فهم المادة العلميّة.

صعوبة تخزين المعلومات في ذهنه ضمن المنظومة المفهومية التي تكوّنت لديه جرّاء تحصيله العلمي باللّغة العربيّة خلال التّعليم الابتدائي والثانوي.

سيّما أنّ عملية التّعليم عمليّة مستمرة تقوم على التكامل بين مختلف المستويات التّعليمية كما أنّ التّعليم العالي يقوم على ما تعلّمه الطالب في المرحلتين الابتدائية والثانوية.

ومن الأعمال التي تندرج ضمن منهجية عمل المجلس الدليل الوظيفي في المعلوميات الذي أصدره في2011، الملاحظ هنا أنّ المجلس في ترجمته للمصطلحات الذي أصدره لم يكتف بالترجمة العربيّة المقابلة للمدلول الفرنسي، بل أضاف المقابل باللّغة الإنجليزية.

وهذا الاختيار له ما يبرّره:

- مصطلحات المعلوميات موضوعه أساسا اللّغة الانجليزيّة.
- اضطلاع اللّغة الانجليزية بمهام اللّغة العالمية العلمية.

- بالإضافة إلى السعة المفرداتية (معجم ضخم) والمرونة في التواصل لكونها استوعبت مفردات كثيرة من لغات أخرى ومن عامياتها علاوة على كونهـا لغـة العلماء لأنّ الجماعة العلميّة (scientificcommunity) اختارت أن تجعـل منهـا لغتها في غالبية المجالات العلمية والمؤتمرات الدولية[12]. فإذا كانت الجزائر تعتمد سياسة التّعليم المدعوم بالتعدّد اللغوي (العربية–الفرنسية) فَحَري بها أن تركّز على المؤشرات الصعودية للّغة الانجليزية، وهذه السياسة تجد ما يدعمها بـالنظر إلـى عدد من الاعتبارات أبرزها علميّة اللّغة الانجليزية.

خلاصة القول: إنّ المجلس الأعلى للّغة العربيّة أولـى عنايـة كبيـرة بقضـيّة المصطلح العلمي إلاّ أنّ هذا المصطلح لا يمكن أن يحيا بدون الاستعمال، فالعمـل العلمي ومصطلحه يسيران معا ولا أحد يسبق أحدهما الآخر، فالتّعريب كمـا هـو معلوم عملية متحرّكة تنحو نحو الممارسة التي تساعد على إيجـاد المصـطلحات العربيّة تدريجيا وتستعين بمصطلحات أجنبية أثناء الحاجة إذن مالفائدة مـن إنتـاج هذه الأدلة وتكديسها لتبقى حبيسة الرفوف دون الاستعمال، بينما يقدّم الواقع اللّغوي صورة مغايرة تظهر جليا في استمرار التّعليم والبحث العلمي باللّغة الأجنبيَّة.[13]

فمن أبرز المشكلات التي يعاني منها المجلس في هذا الإطار مشكلة في توزيع أعماله فلا يتوفر على الإمكانيات الماديّة لطبع آلاف النسخ من المعاجم كي تصـل إلى الأساتذة والتلاميذ في الثانويات والجامعات.

إذ يفتقد الوسيلة التي تربط أعماله اللّغويّة بالحياة العامّة ولـم يسـتطع اقتحـام السوق العلمية إلاّ في بعض أطرافها، كما أنّ المعاجم لم تتنزّل على ألسنة العلمـاء والكتاب وألسنة الناشئين. وهذا ما يؤدّي إلى انفصام بين جهـود المجلـس وبـين الممارسات الفعليّة للناطقين بالعربيّة، لذا ينبغي وجـود تكامـل بـين الابـداعات والإنجازات والأنشطة المعجميّة.

إنّ قضية العمل المصّطلحي لازالت تعاني اليوم لانعدام منهجية واحدة له ولذلك ينبغي تضافر جهود جميع الهيئات التّعريبيّة والمجامع قصد الاتّفاق على منهجية واضحة.

لذلك يقدّم الأوراغي خطّة للعمل المصطلحي بغية تقوية الروابط بين اللّغة وأهلها، وذلك عن طريق الالتزام بالضوابط الآتية[14]

أوّلا: وضع المعاجّم القطاعية: ويحصل ذلك عبر مراحل أولها جمع كل الألفاظ العربية والأجنبية المتداولة في كل قطاع يعينه كالقطاع البنكي والعسكري والصيدلي وسائر القطاعات الحرفية الأخرى.

ثانيا: تصحيحا لألفاظ العربيّة: إذا دخلها تحريف عن طريق تغيير في صورتها الصوتية أو الخطية، ثم تعريب الألفاظ لأجنبيّة أو ترجمتها[15].

ثالثا: تعريف المداخل المعجمية باستعمال اللّغة العربية مع استخدام كل وسائل التّعريف عن تحديد وتوضيح بالرّسوم والصور والبيانات [هذا موجود في بعض الأدلة الوظيفية]. وبهذه الكيفية ينمو رصيد معجم العربيّة ويرتقي حملها الثقافي.

لقد قدّم المجلس الأعلى للّغة العربيّة جهودا جديرة بالاهتمام، لكنه يبقى في حاجة إلى مزيد من الدّعم، سيّما أنّ المجلس ليس بمنأى على طوارئ الظروف والسّياسة المحيطة بالواقع اللّغوي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. علي القاسمي: علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العمليـة، مكتبـة لبنـان ناشرون، ط 1، 2008، ص 100.
2. ميثاق 1976، ص 85
3. روبرت ل كوبر: التّخطيط اللّغوي والتّغيير الاجتماعي، تر: خليفـة أبـو بكـر الأسود مجلس الثقافة العام، طرابلس–ليبيا، د،ط، 2006، ص 68.
4. فوريان كولماس: دليل السوسيولسانيات، تر: خالد الأشهب وماجـدولين النهيبـي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 932.
5. الطاهر ميلة: التهيئة اللّغوية " مفاهيم واتجاهات" أعمال النـدوة الوطنيـة حـول التّخطيط اللغوي في الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة " اللغات ووظائفها" الجزائر، 2011، ً 62.
6. لويس جان كالفي: السياسات اللغوية، تر: أحمد يحياتن، منشـورات الاخـتلاف الجزائر، د.ت،د.ط، ص 11.
7. ينظر: آمنة إبراهيمي: وضع اللّغة العربيّة بالمغرب وصف ورصـد وتخطـيط منشورات زاوية،الرباط–المغرب، ط1، 1995، ص 57–58.
8. ينظر: المرجع نفسه، ص 60–62
9. آمنة ابراهيمي: وضع اللغة العربية في المغرب، وصف ورصد وتخطـيط، ص 80.
10. الاشتقاق وسيلة من وسائل تنمية اللّغة والتّعبير عن المفاهيم الجديدة بتوليد كلمات جديدة من كلمات موجودة، فالمعاجم لا تضمّ جميع مفـردات اللّغـة العربيّـة الموجـودة والممكنة الوجود، إنّما تقتصر على بعض المستعمل فعلا. علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 379.
11. علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 132.
12. عبد القادر الفاسي الفهري: السياسة اللّغوية في البلاد العربية، بحثا عـن بيئـة طبيعية وديمقراطية وناجعة " الكتاب الجديدة المتحدّة، بيروت–لبنـان، ط1، 2013، ص 49.

13. ينظر: مجمّد المنجي الصيادي، ومحي الدين صابر وآخرون: التّعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية، ص 88

14. محمد الأوراغي : التعدّد،اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء- المغرب، ط2، 2002، ص 170.

15. يرى الأوراغي أنّ اللجوء إلى التّعريب اللّفظي ضرورة كبرى سيّما إن دلّ المصطلح الأجنبي على معنى خاص ثقافيا، كما هو حال بعض المصطلحات اللسانية الدّالة على بنية قافيته باللغات التركيبية (الانجليزية) وكذلك الأمر بالنسبة إلى المصطلحات الدالة على مفاهيم فكرية خاصة، ويكون تعريبها إشعارا بخصوصيتها الثقافية. ينظر: محمد الأوراغي: التعدّد اللّغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، ص 172.

قاموس مصطلحات الفلاحة أنموذجا
قراءة وصفيّة نقديّة في المنجز

د. نورالدين مذكور

ج . محمد لمين دباغين سطيف 2

مقدّمة: المصطلحات هي مفاتيح العلوم، وقد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العلم لأنّ المصطلح هو لفظ يعبّر عن مفهوم، والمعرفة إنّما هي مجموعة من المفاهيم يرتبط بعضها ببعض. وقد أولت الدّول المتقدّمة عناية خاصّة لعلم المصطلح، وعملت على وضع المصطلحات في شتّى العلوم، ونشرها لاستعمالها.

وهناك هيئات علمية كثيرة في الدّول العربيّة وظيفتها مسايرة هذا التطوّر العلمي ووضع المصطلحات، منها المجامع العلمية، والمجالس اللّغويّة...

-فما هي الأعمال الّتي قام بها المجلس الأعلى للّغة العربيّة لخدمة هذه اللّغة الشّريفة؟

عملنا في هذه الورقة البحثية يتمثّل في وصف قاموس وضعه المجلس الأعلى للّغة العربيّة في الجزائر، وهو قاموس مصطلحات الفلاحة.

وصف القاموس: القاموس الّذي بين أيدينا من الحجم الكبير، يقع في مائتين وثمان وثمانين صفحة(288).



وهو قاموس ترجمة، ويسمّى كذلك قاموس مزدوج أو ثنائيّ اللّغة، وهذا النّوع من القواميس يجمع ألفاظ لغة أجنبيّة لشرحها، وذلك بشرح كلّ لفظ أجنبيّ بما يعادله في المعنى من ألفاظ اللّغة القوميّة، فلغة المدخل فرنسية، ولغة الشّرح (المرادف) عربية رُتّبت مداخله ترتيبا ألفبائيّا؛ أيّ وفق الحرف الأوّل من الكلمة الفرنسية، غير أنّ مداخله تقرأ من اليمين إلى اليسار. وهذا النّوع هو أهمّ القواميس في عصرنا الحاضر بالنّسبة للتّجارة، والأعمال المصرفيّة، والعلاقات الدّوليّة.[1]

المؤلِّف:

شارك في تأليف هذا القاموس مجموعة من الأساتذة، وردت أسماؤهم في مقدّمة القاموس وهم:

أ.د/صالح بلعيد.

أ/عبد الكريم شريفي.

أ/سهام عبد الحفيظ.

أ/محمد خياطي.

أ/حسين طالبي.

أ/بوسيحة عبد الرّحمن.

وهو من إنجاز المجلس الأعلى للّغة العربيّة بالتّعاون مع وزارة الفلاحة والتّنمية الرّيفية والصّيد البحري،[2] صدر في السّداسي الثّاني من 2018.

الخطّ: استُعمل لون واحد للخطّ، وهو الأسود.

الإخراج: إخراج القاموس جيّد مِن حيث تماسك أوراقه.

عدد المداخل: عدد مداخل المعجم هي: تسعة آلاف وسبعمائة وخمسة عشر مدخلا (9715)، موزّعة كما يلي:

الحرف	عدد المداخل	الحرف	عدد المداخل	الحرف	عدد المداخل	الحرف	عدد المداخل
A	1429	I	217	Q	32	Y	8
B	856	J	113	R	565	Z	94
C	1517	K	21	S	906		
D	297	L	185	T	309		
E	770	M	350	U	71		
F	290	N	105	V	376		
G	215	O	144	W	01		
H	204	P	617	X	23		

3-**المحتويات:**

-**مقدّمة القاموس:** بُدئ القاموس بمقدّمة للسيّد رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة، الأستاذ الدكتور صالح بلعيد، ثمّ تقديم للسيّد وزير الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري، السيّد عبد القادر بوعزغي.

-**المقاييس والمكاييل:** أورد مؤلّفو القاموس بعض المصطلحات:

1- قياس الجوامد (قمح-شعير-زيتون..):

الكيلة، والرّبوعي، والنّصافي، والقلبة والصّاع.

2-قياس السّوائل (زيت-حليب...): شبريّة، رطل، ناصري، ربعيّة.

3-قياس الأطوال: شبر، ذراع.

4-تقسيم مياه السّقي في الواحات: نوبة، خرّوبة، نفخ.

وهذه المكاييل استعملها أجدادنا قديما وما زالت تستعمل في بعض المناطق إلى يومنا هذا.

-**الاختصارات:** وهي اختصارات للمصطلحات الفرنسية، مثل:

Agriculture (Agric)

Géographie (géog)

Oiseau (ois)

Poisson (poiss)

Zoologie (zool)

-**القاموس:** وهو عبارة عن ذكر لمصطلحات فرنسية، وإعطاء ما يرادفها بالعربيّة، مثل:

-agriculteur فلاح، مزارع.

-figue تين

-poule دجاجة

-structure du sol بنية التّربة

دودة ver-

وقد سار القاموس على هذا النّهج، وأحيانا يشرح بعض المصطلحات بجمل طويلة، مثل:

- laser ليزَر: (شعاع يتولّد من جهاز يقلب الضوء ذي التّرددات المختلفة إلى حزمة من الإشعاع الوحيد الضّوء المتقارب والشّديد الفعّاليّة والنّفاذ، ويؤدّي تركيز هذا الإشعاع إلى توليد قوّة هائلة وحرارة كبيرة، يُستعمل في أغراض تشخيصيّة وعلاجيّة مختلفة.)[3]

-**الأمثال الشّعبية:** تمّ ذكر بعض الأمثال الشّعبية خاصّة بالفلاحة بلغ عددها تسعة وسبعين مثلا(79):

- بعضها موضوعها طبيعة الأرض وإصلاحها: (الأرض المسبخة يحلّيها الغبار).

-وأخرى موضوعها الحراثة: (قلب وثني وارقد متهني)، وشرحت هذه الأمثال الشّعبية باللّغة الفرنسية.

ثمّ ذكر أمثال شعبيّة أخرى وبلغ عددها تسعة وستّين مثلا (69) شرحت باللّغة العربيّة، منها:

-بعد الفلاحة الراحة؛

-عام التّبن يكثر اللّبن؛

- **منازل السّنة:** وهو جدول جاء فيه اسمُ المنزلة، مثل: الذّابح، ووقتُها بالشّهور الميلاديّة، مثل: من 01/03إلى 01/15، ثمّ عددُ أيّامها، مثل: 13، ثمّ تواريخُ دخول فصول السّنة، مثل: 28 فيفري دخول الرّبيع، وبعض الأمثال الشّعبيّة المناسبة لهذه المنازل، مثل: إذا جاء الذّابح ما يخلّي راعي يسرح ولا كلب ينبح.

4-الجمع والوضع: يقوم تأليف أيّ معجم على ركنين أساسيين هما: الجمع والوضع:

الجمع: الجمع هو تكوين المدوّنة القاموسيّة؛ أيّ جمع مفردات اللّغة، وعلى المعجميّ أن يحدّد المصادر الّتي سيعتمدها في تكوين مدوّنته القاموسيّة[4] والمستويات اللّغويّة المراد التّركيز عليها، ونعني بها الجهة الّتي سيُوجَّه إليها القاموس.

وقد تمّ جمع موادّ هذا القاموس من خلال فريق عمل من المهندسين الزّراعيين والخبراء، والأساتذة الذين يعملون في المجال الفلاحيّ.[5] واعتمدوا على المعجم الزّراعيّ الصّادر عن المركز الوطنيّ التّربويّ الفلاحيّ سنة 1982.

الوضع: أمّا الوضع فهو" المنهج الّذي يعتمده مؤلِّف المعجم في تخريج المدوّنة الّتي جمعها في معجم."[6]

ويقوم هذا المنهج على شيئيْن هما التّرتيب والتّعريف[7]، والمقصود بالتّرتيب بناء المعجم، وطريقة تنظيم المداخل، إمّا على التّرتيب الصّوتي، أو الألفبائيّ، أو ترتيبه حسب الموضوعات؛ أي الحقول الدّلاليّة، والمقصود بالتّعريف طريقة الشّرح.

وقد رتّب القاموس ترتيبا ألفبائيّا (أبجديّا) باعتماد المدخل الفرنسيّ، أمّا من حيث الشّرح فالغرض من هذا العمل هو إعطاء اللّفظ العربيّ لاستعماله بدل المصطلح الفرنسيّ.

5-**ما يؤخذ على القاموس:** إنّ الّذي شجّعنا على دراسة هذا القاموس ونقده هو ما ورد في المقدّمة: (ولا يخفى على القارئ الكريم أنّ مثل هذه الأعمال لا تخلو من زلّة هنا وهناك، لذا نرجو من الأساتذة والمختصّين موافاتنا بآرائهم واقتراحاتهم عبر البريد الالكتروني أو النّاسوخ، والتي ستكون موضع التقدير والاهتمام، وسنعمل على أساسها في تحيين المعجم وتعديله مستقبلا.)[8]

فهذه ملاحظات لاحظناها على القاموس:

التّسمية: إنّ تسمية هذا العمل بالقاموس، وعدم إطلاق كلمة معجم ينمّ عن تفريق دقيق بين المصطلحين؛ فمصطلح معجم – حسب قول إبراهيم بن مراد –هو الرّصيد الّذي يشمل كلّ ما تستعمله الجماعة اللّغويّة من وحدات، ويقترح تسميته

(المعجم اللّساني)[9]، وهذا الرّصيد – بالطّبع – ليس وليد الحاضر، بل هو امتداد من الماضي، حيث كانت تستعمله أجيال سابقة، وما زال مستعملا إلى اليوم، ويقابله بالفرنسيّة مصطلح: (Lexique).[10]

أمّا القاموس فهو رصيد جزئيّ من الوحدات المعجميّة، أُخِذت من (المعجم اللّساني)، ووُضِعت في كتاب[11]– قد يكبر أو يصغر– وتكون هذه الوحدات مرتبّة بطريقة ما، ويقترح تسْميته (المعجم المدوّن)، ويقابله بالفرنسيّة مصطلح: (Dictionnaire)[12].

وفرّق بعضهم بينهما بقوله: " المفهوم الأوّل يراد به كلّ كتاب أو تأليف له هدف تربويّ وثقافيّ، يجمع بين دفّتيه قائمة تطول أو تقصر من الوحدات المعجميّة (المداخل) الّتي تحقّق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة، ويخضعها لترتيب وشرح معينين. وهذا المفهوم هو الّذي يناسب أن نطلق عليه مصطلح **(قاموس)** في مقابل اللّفظ الفرنسيّ Dictionnaire.

وأمّا المفهوم الثّاني فيعني ما هو أشمل وأعمق، وهو المجموع المفترض (أي الموجود بالقوّة لا بالفعل) واللّامحدود من الوحدات المعجميّة الّتي تملكها جماعة لغويّة معيّنة بكامل أفرادها، أو يمكن أن تمتلكها احتمالا، بفعل القدرة التّوليديّة الهائلة للغة، وهذا يناسب أن نطلق عليه لفظ **(معجم)** في مقابل معنى من المعاني الاصطلاحيّة الحديثة لكلمة Lexique الأعجميّة."[13]

ولكن الّذي يلاحَظ أنّ كلمة **معجم** وردت تسع مرّات في المقدّمة والتّقديم، بينما كلمة **قاموس** وردت أربع مرات.

–في المقدّمة:(...أن يقدّم للقارئ الكريم **معجم** المصطلحات الفلاحية).

–في المقدّمة: (وهذا **المعجم** يعالج مصطلحات في علوم الزّراعة والفلاحة.)

– في المقدّمة:(هذا وقد حظيت الاتّجاهات الحديثة في الزراعة مثل الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية والمعلوماتيّة الجغرافية (أو الجيوماتيكا) بقسط مهمّ من **المعجم**).

-في المقدّمة:(لقد تمّ جمع موادّ هذا **المعجم.**)، (إلى جانب الاستئناس بمختلف **المعاجم.**)

-في المقدّمة:(وسنعمل على أساسها في تحيين **المعجم.**)

-في المقدّمة:(ويأمل المجلس الأعلى للّغة العربيّة من خلال اللجنة لجنة المصطلح الفلاحي أن يسهم هذا **المعجم...**)

-في التّقديم:(عبر إصدار هذا **المعجم** الخاصّ.)

ورد كذلك ص:8: (لجنة إعداد **المعجم.**)

-**القاموس:**

- **التّرتيب:** حبّذا لو رُتّب القاموس بطريقتين؛ فرنسي-عربيّ، وعربي-فرنسي.

-**انعدام وسائل الإيضاح:** ونقصد بها الصّور والرّسومات، وهي مفيدة في تقريب المعنى خاصّة إن كانت الكلمات عن حيوانات أو نباتات، أو طيور، أو حشرات...

-**الجمع:** تنقص كلمات تستعمل في ميدان الصّيد والفلاحة مثل:

- كلمة hameçon صنارة، وهي أداة خاصّة بصيد الأسماك.

-كلمة Hache فأس، بينما ذكرت كلمة Pioche وشُرحت بكلمتين: معول وفأس.

-nid عشّ.

وردت كلمات في القاموس نظنّها بعيدة عن الحقل الفلاحي، مثل:

-aphasie : حبسة، ص : 36.

- diabète sucré : داء السكريّ، ص: 123

-gynécologie : طب النّساء، ص: 162.

-Migraine : شقيقة، ص: 190.

-prothèse dentaire: طقم أسنان، ص: 214.

-Surdité : صمم، ص: 247.

-هناك كلمات باللّغة العربيّة غير مفهومة، مثل:

-زواكض عواي، ص: 220.

-جرف واجتراف لم فش، ص: 220.

-**التّعريف:** شُرحت كلمة ail بكلمتين باللّغة العربيّة وهما: ثوم وفوم، واعتُقد أنّ هذا من الإبدال. ولكن ذهب الكثير من اللّغويين إلى أنّ الفوم الحنطة:

- قال الخليلُ: " الفُوم: يُقال: الحِنطة."[14]

- وقالَ ابنُ فارس: "الفاء والواو والميم أصلٌ صَحيحٌ مُختلَفٌ في تفسيرِه، وهــو الفوم: قالَ قومٌ: هو الثّوم، وقالَ آخرون: هو الحِنطة، ويقولــون: فوّمُــوا لنـــا، أيْ اخْبِزوا."[15]

- وقال ابنُ دريد: " الفوم: الزّرعُ أو الحِنطة، والله أعلم."[16]

- وذهبَ الفرّاء إلى أنّ الفوم لُغةٌ قديمة، وتعْني الحنطة والخبز، فإنْ قيل: فوّموا لنا معناه اختبزوا لنا.[17]

- وجاء في معجمِ غريبِ القرآن بأنّ كلّ الحبوبِ الّتي تؤكَل فوم.[18]

- وورد في مسائلِ نافع بن الأزرق، حين سأل ابنَ عبّاس:

(قال أخبرني عن قوله تعالى: (وفومها).)

قال: الحنطة.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعتَ قول أبي محجن الثّقفي؟

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُني كَأَغْنى واحِدٍ   قَدِمَ المدِينَةَ عَنْ زِراَعَةِ فُومِ"[19]

-وأنكر ابنُ جنّي في سرّ صناعة الإعراب أن يكون الفوم الثّــوم، وقـــال بـــأنّ الصّواب أنّ الفوم الحنطة، يقال: فوّمت الخبز، أي خبزته، وعلى هذا ليست الفـــاء بدلا من الثّاء.[20]

-**المقاييس والمكاييل:** كُتبت كلمة ڤلبة بالكاف أي **كلبة**، مع العلــم أنّ الحــرف **(ڤ)** موجود في الحاسوب، ويُكتب في الأعلام (ق) وينطــق عنــدنا **(ڤ)**، مثــل:

قاسمي، قايد، قريش...أمّا كتابة ذلك الصّوت بتلك الصّورة فهي خاصّة بالفارسية.[21].

الأمثال الشّعبية:

-ورود مثل بالأمازيغية مع الأمثال الشّعبيّة: (آخام بلا ثامغارة أمارتي بلا ثذكورة.)

.-يلاحظ أنّ المثل رقم 33 ورد مبتورا: (ما نديرش على ليالي الشتاء إذا صحاو ومنديرش على...) وذكر معناه: أخذ الحدر واليطة. ونظنّ أنّ المقصود هو: أخذ الحذر والحيطة.

هناك أمثال شعبيّة خاصّة بالفلاحة مشهورة في ولاية سطيف أردنا إضافتها:

1-إذا حمارت مع لعشية هيي حمارك للمشية، وإذا حمارت مع الصباح رجع حمارك للمراح.

2-حايد زرعك من قدام غنمي.

3-حتّان تنوّر السبخة.

4-الراعي والخمّاس تهاوشو على شي النّاس.

5- كي طاب جنانو ناكف جيرانو.

6- لغنى من حرثة ولّا من ورثة.

7- اللي ما يعرف الطير يشويه ويدير الريش وسادة، واللي يعرف الطير يخرجو لصيادة.

8-المال السايب يعلم السرقة.

9-المال يرعى من عين مولاه.

10-مولات الصوف تطلب النيرة، ومولات القمح تطلب لخميرة.

منازل السّنة: هناك ملاحظات عن تواريخ منازل السّنة:

-الذّابح: تبدأ في: 03 جانفي، بدل: 13 جانفي.

-بولاع: تبدأ في: 16 جانفي، بدل: 15 جانفي.

-الصّرفة: تبدأ في: 26 أوت، بدل: 06 أوت.

خاتمة: هذه ملاحظات لاحظتها على هذا العمل في هذه العجالة، وأقرّ بأنّ المجلس قام بدوره، ووضع هذا القاموس الّذي سيستفيد منه طلبة المعاهد الفلاحية وطلبة الجامعات، وبقي دور اللّغويين والمشتغلين بعلم المصطلح لإثراء هذا القاموس، وتجريده ممّا فيه من ألفاظ بعيدة عن الميدان الفلاحي.

الهوامش:

[1] - إميل يعقوب، المعاجم اللّغويّة العربيّة بداءتها وتطوّرها، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ص ص : 15-16.

[2] - ينظر قاموس مصطلحات الفلاحة، مقدّمة القاموس، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر، 2018.

[3] - قاموس مصطلحات الفلاحة، ص: 182.

[4] - ينظر نفسه، ص: 117.

[5] - ينظر مقدّمة قاموس المصطلحات الفلاحية.

[6] - المعجم العلميّ العربيّ المختصّ حتّى القرن الحادي عشر الهجريّ، إبراهيم بن مراد الطّبعة الأولى، 1993، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص: 105.

[7] - ينظر نفسه، ص: 105.

[8] - مقدّمة قاموس مصطلحات الفلاحة.

[9] - ينظر إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، الطّبعة الأولى، 2010، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص: 6.

[10] - ينظر نفسه، ص: 51.

[11] - ينظر نفسه، ص: 7.

[12] - ينظر نفسه، ص: 51.

[13] – دراسات معجميّة، نحو قاموس عربيّ تاريخيّ وقضايا أخرى، عبد العليّ الودغيريّ الطّبعة الأولى، 2001، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، المملكة المغربيّة، ص ص: 19–20.

[14] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، والدّكتور إبراهيم السّامرائي، الطّبعة الأولى، 1414ه، مطبعة باقري، قم، إيران، الجزء الثّالث ص: 1426.

[15] – أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللّغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدّين، الطّبعة الأولى، 1999، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، المجلّد الثّاني، ص: 335.

[16] – ابن دريد، جمهرة اللّغة، علّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدّين الطّبعة الأولى، 2005، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، لمجلّد الثّاني، ص: 355.

[17] – ينظر أبو زكرياء يحيى بن زياد الفرّاء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمّد علي النّجار، دار السّرور، بيروت، لبنان، الجزء الأوّل، ص: 41.

[18] – ينظر محمّد فؤاد عبد الباقي، معجم غريب القرآن مستخرجا من صحيح البخاري وفيه ما ورد عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصّة، الطّبعة الثّانية، د ت ط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص: 159.

[19] – جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، حقّقه وخرّج أحاديثه فوّاز أحمد زمرلي دار الكتاب العربي، 2004، بيروت، لبنان، ص: 306.

[20] – ينظر ابن جنّي، سرّ صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل شارك في التحقيق: أحمد رشدي شحاته عامر، الطّبعة الأولى، 2000، دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، المجلّد الأوّل، ص: 262.

[21]–ينظر قاموس مصطلحات الفلاحة، ص: 07.

نصوص تطبيقيّة في الكتاب

د. أحمد مرغم

ج. سطيف2

الملخّص بالفرنسيّة:

La révision constitutionnelle algérienne de 2016 a défini les missions du Haut Conseil de la Langue Arabe (HCLA) en tant qu'instance consultative sous la tutelle de la présidence de la république :

Article 3 : L'Arabe est la langue nationale et officielle.

L'Arabe demeure la langue officielle de l'état.

Il est créé auprès du président de la république, un Haut conseil de la Langue Arabe.

Le haut conseil est chargé notamment d'œuvrer à:

- l'épanouissement de la langue arabe.

- la généralisation de son utilisation dans les domaines scientifiques et technologiques.

- l'encouragement de la traduction vers l'arabe à cette fin.

En conséquence, donner effet à cet important article constitutionnel sous diverses formes et divers travaux, relève de la compétence du haut conseil de la langue arabe. Nous citons entre autres, le livre que nous avons entre les mains : « La bonne utilisation de la langue arabe dans les médias » de son auteur le professeur Salah Belaïd, président du Haut Conseil de la langue arabe (HCLA). Nous allons procéder à une étude de forme et une étude thématique du présent livre pour en extraire

opinions, recommandations et idées en vue de parvenir à réaliser une qualité de la langue de presse et médias arabes. L'étude sera répartie en trois étapes principales: origine de l'ouvrage et sa forme, parties de l'ouvrage, détails des parties de l'ouvrage et enfin une conclusion.

تمهيد: يشكل كتاب سيبويه المنهج المتعلّم والأثبت في الدراسات النحوية والصرفية والصوتية والدلالية للكلام العرب.

كما أنّه النواة المتعلّمى لعلم النحو والصرف والبلاغة وفقه اللغة والصوتيات فقد انبثق منه جل تلك العلوم فيما بعد، وما أهل النحو بعده إلاّ مكملون لما جاء في الكتاب. من هذا المنطلق أردنا أن نتتبع طريقة سيبويه في عرض قواعد اللغة العربيّة على قارئ كتابه، علما أن سيبويه لم يقم بقراءة كتابه على طلاب العربيّة ولكنه اكتفى بحسن كتابته وتبويبه، والتمثيل للمسائل الواردة فيه بمنهجية تبدو مدروسة بدقة عالية.

ولقد شدّ انتباهنا طريقة سيبويه في التمثيل للقواعد العربيّة ثم تحليل تلك الأمثلة ثم قياس أشباهها من المسائل عليها، ممّا يجعل القارئ ينتقل انتقالا سلسا متّسما بالرّبط المحكم بين المسائل السابقة واللاحقة، مستعملا في ذلك حسن التعليل في كلّ ما يورده من أمثلة مصنوعة أو مفترضة أو حتى الأمثلة التي ينصّ على أنّها خطأ في الكلام العربي، وتعليل سبب خطئها.

ولعلّ الهدف المرجو من هذه المداخلة هو بيان أنّ الطفل العربيّ خصوصا ومتعلّم اللغة العربيّة عموما ينبغي أن يرى في لغته ما يحفز فكره وعقله لكي يرغب في تعلمها أكثر من تعلّم أيّة لغة أخرى، بهذا يمكننا أن نبدأ في نصر لغته الأمّ من داخلها قبل النظر إلى المؤثّرات الخارجية.

1- التمثيل تعريفا:

تعريفه: يطلق التمثيل في اصطلاح العلماء على: "الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة وإيصاله إلى فهم المستفيد، كما يقال: الفاعل كذا، ومثاله: زيد في: ضرب زيد"[1].

والشّاهد: "هو الجزئي الذي يذكر لإثبات القاعدة"[2]، وعليه فلا يصلح المثال لإثبات القواعد، ولكن لشرحها وتقريبها فحسب.

فالشّاهد يصلح لإثبات القاعدة ويصلح أن يكون مثالا لشرح القاعدة، أمّا المثال فلا يصلح للإثبات، وإنّما يتوّقف عند الشرح فحسب. وعليه يكون التّمثيل أعمّ من الاستشهاد.[3]

يقول ابن خلدون في أهميّة **التمثيل** المتدرج في طريق اكتساب العلم: " فإنّ قبول العلم والاستعداد لفهمه تنشأ تدريجا، ويكون المتعلّم في أوّل الأمر عاجزا عن الفهم بالجملة، إلاّ في الأقل وعلى سبيل التّقريب والإجمال وبالأمثال الحسية"[4]. فيظهر للتّمثيل الأهميّة الكبيرة في تكوين وتنمية المفاهيم والاصطلاحات النحوية لأن المفاهيم والمعاني تتأثر من جهة تحصيلها وتعليمها بالأمثلة المضروبة لذلك الغرض، كما تتأثر بطريقة عرضها، بحيث تكون من الأمثلة الخادمة للموضوع النحوي على وجه الخصوص، فليس ما يصلح للمواضيع البلاغية يكون صالحا للتمثيل في المواضيع النحوية، كما أن طريقة التناول في المثال الواحد تختلف باختلاف المواضيع، فكلّ موضوع ينظر في طرف من التمثيل دون ما سواه، لما يجدّ في هذه النظرة الجزئية من فكرة خادمة دون النظرة الكلية في المثال.

2- **ضرب المثال تأكيد لمستوى التحصيل:** وذلك أنّ من أهمّ المساعدات على فهم المسائل، هو التمثيل لها بما يوضحها، فإذا صارت واضحة واكتسب المتعلّم من خلالها معرفة أولية صار مؤهلا بتلك المعرفة المتعلّمية لأن يطلب ما فوقها لأنها أعدته لقبول ما بقي من اللغة، وهكذا ينتقل إلى مرحلة أعلى بأمثلة توافق تلك

المرحلة فلا يزال يدرسها حتى يتقنها ويطلب ما فوقها حتى ينتهي إلى أقصى درجات التحصيل العلمي.

وهذا ما أشار إليه ابن خلدون حينما عاب طرق التحصيل عند بعض المعلمين "الذين يجهلون طرق التعليم وإفادته، ويحضرون للمتعلم في أول تعليمه المسائل المقفلة من العلم، ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها، ويحسبون ذلك مرانا على التعليم وصوابا فيه، ويكلفونه وعي ذلك وتحصيله، ويخلطون عليه بما يلقون له من غايات الفنون في مبادئها، وقبل أن يستعد لفهمها"[5].

وعليه فلا بد من تخصيص كل مرحلة تعليمية بما يناسبها من أمثلة، لا تتجاوز بها إلى ما بعدها من المراحل حتى تستحكم وتصير ملكة، ثم يطلب ما فوقها، لأن التعليم بناء، ولا يصح البناء إلا بتصحيح الأساس، فصار بهذا المعنى كل ما يبنى على غيره لا بد من التأسيس له بما دونه، وهكذا حتى تستكمل الملكة.

3- لا يخلو باب من أبواب الكتاب من الأمثلة

وهذا أمر مسلم به في جميع كتب النحو قديمها وحديثها، لكن كتاب سيبويه تميز بحسن اختيار أمثلته؛ بحيث جعل منها أمثلة أحاطت بما يمكن للعربية أن تحتمله وفسر هذه الأمثلة تفسيرا يليق بكل وجه من الوجوه المتكلّم، بها سواء كانت مستقيمة حسنة، أم مستقيمة قبيحة، وسواء وردت في النثر والشعر، أم اختص بها الشعر فحسب.

ولقد أولع العلماء منذ زمن سيبويه بأمثلة الكتاب وحسن انتقائها فقد قيل عنها: " إذا تأملت الأمثلة من كتاب سيبويه تبينت أنه أعلم الناس باللغة"[6].

وقال أبو جعفر النحاس وهو أحد شراح شواهد سيبويه ناقلا عن محمد بن يزيد: " إن المفتشين من أهل العربيّة ومن له المعرفة باللغة، تتبعوا على سيبويه الأمثلة فلم يجدوه ترك من كلام العرب إلا ثلاثة أمثلة...".

فهذا يدل على أن سيبويه اهتدى إلى طريق تعليم اللغة وتمهيد مفاهيمهـــا، قبـــل الاستدلال بالشواهد المسموعة عن العرب، لأن كلام العرب لا يمكن أن يحاط بـــه ولكن يستعاض عن ذلك بأمثلة تحصر الأوجه الممكنة في المنوال النحوي العربي.

ولقد شهد ابن خلدون[7] أن سيبويه لم يقتصر في كتابـــه علـــى وضـــع قـــوانين الإعراب فقط، كما فعل المؤلفون بعده من كتب المتأخرين في النحو حينما عريـــت كتبهم عن أشعار العرب وكلامهم حينما فرق بين صناعة العربيّة وبـــين حصـــول الملكة اللسانية، ولذلك فإن من خالط كتاب سيبويه [8]الذي ملئ من أمثـــال العـــرب وشواهدهم وأشعارهم وعباراتهم، تحصل له الملكة اللسانية مثلما حصلت للعـــرب ويرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم.

يقول مازن المبارك: " وأما الأسلوب الذي عرض سيبويه به مادة كتابـــه فهـــو أسلوب العرض السريع القائم على الإيجاز في التعبير والإكثار من التمثيـــل، فهـــو يأتي بالقاعدة أو الحكم ثم لا يعجزه المثال ولا الأمثلة فيوردها بغزارة ويسر مـــن عنده أو مما سمع وحفظ، وما أكثر مسموعه ومحفوظه "[9].

4- التمثيل في كتاب سيبويه يؤهل إلى مستوى أعلى من التفكير

نقل عن الجرمي أنه كان صاحب حديث، فلما علم كتـــاب ســـيبويه تفقـــه فـــي الحديث، إذ كان كتاب سيبويه، يتعلم منه النظر والتفتيش[10].

وهذا يتضح من خلال المنهج المعتمد في الاستنباط من الأمثلة المضروبة لتقعيد القواعد، وطريقة تفسيرها في كل مرة حسب الحال، كما يقال: لكل مقام مقال، فهذا قد يتحقق في المقال الواحد إذا أمكن حمله على حالات مختلفة فإنه يختلف تفســـيره بحسب الحال.

ولذلك إذا تمرس متعلم العربيّة بالنظر في الأمثلـــة وتفســـير أوجههـــا بحســـب المقامات المختلفة سيمتلك زادا إضافيا يؤهله للنظر بهذا الزاد في غير العربيّة مـــن العلوم.

وقال ابن كيسان:" نظرنا في كتاب سيبويه فوجدناه في الموضع الذي يستحقه ووجدنا ألفاظه تحتاج إلى عبارة وإيضاح، لأنه كتاب ألف في زمان كان أهله يألفون مثل هذه الألفاظ، فاختصر على مذاهبهم"[11].

ولكن ابن كيسان لم يسلم من المناقشة في هذه الفكرة، إذ كانت العربيّة المستعملة في صوغ الكتاب هي العربيّة الشائعة إلى يومنا في الكتب البليغة، فنقل أبو جعفر عن علي بن سليمان أنه كان يخالف ما ذهب إليه ابن كيسان، بل كان يرى أن سيبويه عمل كتابه على لغة العرب وخطبها وبلاغتها، فجعل فيه بينا مشروحا، وجعل فيه مشتبها، ليكون لمن استنبط ونظر فضل، وعلى هذا خاطبهم الله عز وجل في القرآن"[12].

ومن هنا يظهر لنا أن طريق تعلم العلم تكون على أطوار ثلاثة شرحها ابن خلدون في مقدمته، حيث يقول: " اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج شيئا فشيئا، وقليلا قليلا، يلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن، هي أصول ذلك الباب، ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعى في ذلك قوة عقله، واستعداده لقبول ما يرد عليه، حتى ينتهي إلى آخر الفن. وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم، إلا أنها جزئية وضعيفة، وغايتها أنها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسائله، ثم يرجع به إلى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة، إلى أعلى منها، ويستوفي الشرح والبيان ويخرج عن الإجمال ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه على أن ينتهي إلى آخر الفن فتجود ملكته. ثم يرجع به وقد شدا فلا يترك عويصا ولا مبهما ولا مغلقا إلا وضحه وفتح له مقفلة، فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته، هذا وجه التعليم المفيد، وهو كما ترى يحصل في ثلاثة تكرارات"[13].

5- خطورة إهمال شأن التمثيل في تعليم اللغة

رغم اختلاف طرق تعليم اللغة بين المدارس المختلفة، فإننا نجد ابن خلدون ينص على أن بدايات التعليم لا تحتاج إلى كثرة التفريع، وإنما تحتاج إلى التبسيط

مهما أمكن ذلك، مع الاهتمام بكثرة التمثيل، ومع ذلك فالمثال عند سيبويه لا بـد أن يسبق بتمهيد نظري يشرح القاعدة، ولا بد أن يتلى بأمثلة تؤكد صحته فـي الواقـع ثم تذكر معه الفروق التي بينه وبين ما يلتبس به.

فرؤية ابن خلدون[14] أن جودة التعليم ترتبط بتبسيط مسائل العلم وكثرة تكـرار أمثلتها على ذهن المتعلّم؛ لأن تلخيص المسائل واختصارها في بدايات التعليم يؤدي إلى إلقاء الغايات والمقاصد على ذهن المتعلّم وهو لم يستعد لقبولها بعد، وكذلك فيه شغل للمتعلم بتتبع ألفاظ الاختصار العويصة للفهم بتزاحم المعاني عليه، وصـعوبة استخراج المسائل من بينها، لأن ألفاظ المختصرات تجدها لأجل الاختصار صـعبة عويصة، فينقطع في فهمها حظ صالح من الوقت كان يمكن استغلاله.

أما عن الملكة اللسانية التي يحصلها المتعلّم من هذه المختصرات الخاليـة مـن الأمثلة الوافرة، فهي ملكة لسانية قاصرة عن الملكة التّي تحصل من الموضـوعات البسيطة المطولة؛ بسبب كثرة ما يقع في تلك من التكرار والإحالة القبلية والبعديـة المفيدين لحصول الملكة التامة، وإذا اقتصر عن التكرار قصرت الملكة لقلته كشأن هذه الموضوعات المختصرة.

6- **المثال في الكتاب لا يخلو من الشرح:** وذلك بعـد بيـان أصـل المسـألة النحوية وتوضيحها، فإذا مثل لها بمثال أو أكثر، يشرح المثال شرحا نحويـا بمـا يوافق القاعدة النحوية في الكلام العربي، كقوله:" هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعلـه إلى مفعولين، وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الأخر، وذلـك قولـك: حسب عبد الله زيدا بكرا.حسب عبد الله زيدا بكرا، وظن عمرو خالدا أباك، وخـال عبد الله زيدا أخاك.

ومثل ذلك: رأى عبد الله زيدا صاحبنا، ووجد عبد الله زيدا ذا الحفاظ.

وإنّما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنّك إنّمـا أردت أن تبـين مـا استقر عندك من حال المفعول المتعلّم – يقينا كان أو شكا – وذكرت المتعلّم لـتعلم الذي تضيف إليه ما استقر له عندك من هو.

فإنّما ذكرت "ظننت ونحوه" لتجعل خبر المفعول المتعلّم يقينا أو شكا، ولم ترد أن تجعل المفعول المتعلّم فيه الشكّ أو تعتمد عليه في اليقين"[15].

فنجد صاحب الكتاب لا يذكر مثالا إلاّ مفسرا غاية التفسير للمراد به، كما فعل في هذا الموضع الذي ذكر ساق أمثلته للحديث عن الفعل الذي يتعدّى إلى مفعولين ولا يمكن أن يقتصر على أحد المفعولين دون الآخر، وفسر لنا سبب عدم اقتصاره على مفعول واحد، كما فسّر لنا معنى وجود الفعل ظن وأخواته. وقال في باب كان وأخواتها شارحا عملها عن طريق التمثيل: " تقول: كان عبد الله أخاك، فإنّما أردت أن تخبر عن الأخوة، وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى. وذكرت المتعلّم كما ذكرت المفعول المتعلّم في ظننت".

ويقلب أوجه المثال فيقول: " واعلم أنّه إذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة فالذي تشغل به كان المعرفة؛ لأنّه حدّ الكلام؛ لأنّهما شيء واحد، وليس بمنزلة قولك: ضرب رجل زيدا؛ لأنّهما شيئان مختلفان. وهما في كان بمنزلتهما في الابتداء، إذا قلت: عبد الله منطلق، تبتدئ بالأعرف ثم تذكر الخبر، وذلك قولك: كان زيد حليما، وكان حليما زيد، لا عليك أقدمت أم أخرت، إلا أنّه على ما وصفت لك في قولك: ضرب زيدا عبد الله.

فإذا قلت: كان زيد، فقد ابتدأت بما هو معروف عنده، مثله عندك، فإنما ينتظر الخبر، فإذا قلت: حليما، فقد أعلمته مثلما علمت، فإذا قلت: كان حليما فإنّما ينتظر أن تعرفه صاحب الصّفة، فهو مبدوء به في الفعل، وإن كان مؤخرا في اللفظ، فإن قلت كان حليم أو رجل، فقد بدأت بنكرة، فلا يستقيم أن تخبر المخاطب عن المنكور وليس هذا بالذي ينزل به المخاطب منزلتك، في المعرفة، فكرهوا أن يقربوا باب لبس"[16].

7- **توضيح منع الالتباس بالمثال:** وممّا يساعد على تحصيل المفاهيم النحوية أن يدفع عنها كلّ التباس لها بغيرها، وهنا وجدنا التمثيل يقوم بهذه المهمة وهي التفريق بين ما هو مقبول لا لبس فيه، وبين ما فيه التباس،

فيقول: " وقد تقول: كان زيد الطويل منطلقا، إذا خفت التباس الزيدين، وتقــول: أسفيها كان زيد أم حليما، وأرجلا كان زيد أم صبيا؟ تجعلها لزيد، لأنه إنما ينبغــي لك أن تسأله عن خبر من هو معروف عنده، كما حدثته عن خبر من هو معــروف عندك، فالمعروف هو المبدوء به."

ولا يبدأ بما يكون فيه اللبس وهو النكرة، ألا ترى أنّك لو قلت: كان إنسان حليما أو كان رجل منطلقا، كنت تلبس، لأنّه لا يستنكر أن يكون في الدنيا إنســان هكــذا فكرهوا أن يبدأوا بما فيه اللبس ويجعلوا المعرفة خبرا لما يكون فيه هذا اللبس"[17].

وممّا يلاحظ انّه لا يذكر التفريع على المثال إلاّ بعد استيفاء شرحه علــى مــا يستوجبه الأصل في التكلّم به وبما يقاس عليه، ثم يأتي بعدها بمــا يشــبهه ولكنّــه يستثنى من الحكم المنطبق عليه لأنّ له مانعا منعه من ذلك

يقول: وإن قلت: " رأيت فأردت رؤية العين، ووجدت، فأردت وجدان الضــالة فهو بمنزلة ضربت"[18].

ويقول في باب كان: " وقد يكون لكان موضع آخر يقتصر على الفاعــل فيــه فتقول: قد كان عبد الله أي: قد حلق، وقد كان الأمر أي: وقع الأمر، وقد دام فلان؛ أيّ: ثبت، كما تقول: رأيت زيدا، تريد رؤية العين، وكما تقول: أنا وجدتــه تريــد وجدان الضالة، وكم تكون أمسى وأصبح مرة بمنزلة كان ومــرة بمنزلــة قولــك: استيقظوا وناموا"[19].

8- **الأمثلة ربط للقواعد المتفقة:** فهو يشير إلى اتّحاد القاعــدة وإن اختلفــت الأبواب والأمثلة، لأنّ العلّة واحدة فيه، فهو يربط التّقــديم والتّــأخير فــي الفعــل المتعدّي بالاهتمام الزائد عند العرب بالمقدم وإن كانا جميعا يهما نهم ويعنيانهم، ثم يربط التّقديم والتّأخير فيما يأتي بعده من أمثلة بالعلّة نفسها عند العرب في جميــع المواضع.[20]

فيقول في باب كان وأخواتها: " وإن شئت قلت: كان أخاك عبد الله، فقدمت وأخرت كما فعلت ذلك في ضرب، لأنّه فعل مثله، وحال التّقديم والتّأخير فيه كحاله في ضرب، إلاّ أنّ اسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد"[21].

ويقول في التّقديم والتّأخير بين المعرفتين: " وإذا كانا معرفتين فأنت بالخيار أيّهما ما جعلته فاعلا رفعته ونصبت الآخر كما فعلت ذلك في ضرب، وذلك قولك: كان أخوك زيدا، وكان زيد صاحبك، وكان هذا زيدا، وكان المتكلّم أخاك، وتقول: من كان أخاك؟ ومن كان أخوك؟ كما تقول: من ضرب أباك؟ إذا جعلت من الفاعل، ومن ضرب أبوك؟ إذا جعلت الأب الفاعل، وكذلك أيّهم كان أخاك، وأيهم كان أخوك؟ وتقول: ما كان أخاك إلا زيد، كما تقول: ما ضرب أخاك إلا زيد...فإن شئت رفعت المتعلّم كما تقول: ما ضرب أخوك إلا زيدا"[22].

ويقول في باب الإخبار عن النكرة بالنكرة في باب كان: " والتّقديم والتّأخير في هذا بمنزلته في المعرفة، وما ذكرت لك من الفعل"[23].

ويقول في تقديم وتأخير الظرف: والتّقديم ههنا والتّأخير فيما يكون ظرفا أو يكون اسما في العناية والاهتمام مثله فيما ذكرت لك في باب الفاعل والمفعول"[24].

الخاتمة: لقد كان التّمثيل في كتاب سيبويه عملا متميزا، بشهادة من قرأ الكتاب من معاصريه وممّن بعدهم، ويظهر ذلك في حسن اختيار وانتقاء المثال وفي دقته فيما مثل به، كما أنّ سيبويه أدرك ما للتّمثيل من أثر إيجابي أو سلبي على المتعلّم فراعي في كل ما كان يمثل به أن يوافق المقام أكمل موافقة، وأن يكون مع ذلك في المتناول، وأنّه لا يبدأ مفهوما نحويا أو قاعدة جزئيّة أو كليّة إلاّ بعد التّمثيل الكافي لها، كما أنّه لا يكتفي بعد ذلك بالمثال والمثالين، بل يتوسّع ويكر ويفسر كلّ مثال على الوجه اللائق به، وخاصّة إذا تعلّق الأمر بشيء من التشابه في اللفظ مع الاختلاف في المعنى والحكم، أو كان هناك ما يؤدي إلى اللبس فإنّه لا يترك التنبيه عليه مع تفسير سبب الالتباس كما كان فسر سبب الحسن والاستقامة.

والحقيقة أن المثال في كتاب سيبويه يحتاج إلى مزيد من الدرس والتحليل لأنه جزء مهم من منهج تعليم اللغة العربيّة يمكننا أن نستفيد منه في مناهجنا الحديثة في التعليم.

التوصيات:

1- ضرب المثال صناعة تحتاج إلى متخصص في صناعتها لأن المثال الواحد يحمل على أكثر من وجه؛

2- ما يصلح مثالا في موضع لا يستلزم أن يصلح لموضع يشابهه إلا إذا وجدت شروط المشابهة؛

3- لا بد من الاعتماد على التفسير للأمثلة دون إيرادها خلوا من التفسير؛

4- لا بد من الإكثار من الأمثلة في بداية كل باب من أبواب النحو والصرف؛

5- لا بد من تشجيع الطالب على استحداث أمثلة مشابهة ومحاكات أمثلة أستاذه مع بيان الأستاذ لأوجه القصور فيها إن وجدت؛

6- لا بد من تفسير المثال على اختلاف احتمالاته حتى تعرف وجوه كل صيغة منه بتفسيرها؛

7- لا بد من التصريح للطالب منذ بداية التعلم بأن الأمثلة ستكون مفسرة حتى يتهيأ ويكون عونا للمعلم في تأدية العملية التعليمية.

الهوامش

[1]- كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، 1447.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- التمثيل النحوي في كتاب سيبويه، علاء عمار جواد، 7.

[4]- مقدمة ابن خلدون، 1110/3.

[5]- مقدمة ابن خلدون، 1110/3.

[6]- خزانة الادب، عبد القادر البغدادي، 370/1.

[7]- مقدمة ابن خلدون، 1147/4-1148.

[8]- كان سيبويه إذا أقبل على الخليل بن أحمد يقول له: مرحبا بزائر لا يمل، وكان كثير المجالسة للخليل وما كان الخليل يقولها لغيره. معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 2124/5.

[9]- الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، مازن المبارك، 122.

[10]- خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي، 371/1.

[11]- المرجع نفسه.

[12]- خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي، 372/1.

[13]- مقدمة ابن خلدون، 1110/3.

[14]- مقدمة ابن خلدون، ج3، ص1109.

[15]- كتاب سيبويه، 96/1.

[16]- كتاب سيبويه، 107/1-108.

[17]- كتاب سيبويه، 109/1.

[18]- كتاب سيبويه، 96/1.

[19]- كتاب سيبويه، 105/1-106.

[20]- يقول في باب الفعل المتعدي إلى مفعول به: " هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول... ويعنيانهم". كتاب سيبويه، 88/1.

[21]- كتاب سيبويه، 105/1.

[22]- كتاب سيبويه، 110/1-111.

[23]- كتاب سيبويه، 107/1.

[24]- كتاب سيبويه، 118-119.

الانعكاسات الاجتماعيّة للتعدّد اللّغويّ في الجزائر ودور المجلس الأعلى للغة العربيّة في تحقيق الأمن والتعايش اللّغويّين

د. خالد هدنة

ج. سطيف2

الملخّص: الوضع اللّغويّ في الجزائر يكتسي طابع التعدّد، وغدا له الأثر الكبير في بناء التفاوتات وفي دعمها. والمؤكد أنّنا في حاجة ماسة إلى جهود في التخطيط اللّغويّ لتنظيم هذا التعدّد وضبط توزيعه من أجل التّحكم في نتائجه، غير أنّ هناك فرقا بين ما يمكن أن يمثّل سياسة أو تخطيطا لغويا، وهو ما يسير وفق ما تعبر عنه القوانين، وبين ما يُفرَض من وقائع لغوية، كما هو الحال في بعض المجالات كالإعلام والتعليم مثلا. وقد أسهم هذا التعدّد في انتاج تحاليل ونقاشات كثيرة، لم يكن فيها صوت الباحث اللساني قوي الحضور، حيث تغلبه وتتفوق عليه أصوات أخرى سياسية واجتماعيّة. فما موقع الباحث اللساني من هذا النقاش؟ وأين تبدأ مسؤوليته؟ وأين تنتهي؟

فجاء هذا البحث ليقدّم دراسة مختصرة للغة في نسقها الاجتماعي متجليّة في إيضاح مجموع الروابط بين اللغة والمجتمع حيث يستأثر التعدّد اللّغويّ النصيب الأوفر منه. كما نحاول إبراز الدور الفعّال للمجلس الأعلى للغة العربيّة في الجزائر في تحقيق التوازن أو إن صحّ التعبير التّعايش اللّغويّ وتحقيق الأمن الذي يحافظ على الهويّة والثقافة بواسطة المساعي العلميّة الجادّة والمناهج اللسانية الحديثة التي من شأنها تعضيد كلّ هذه المساعي التي تخلق تنوعا لغويا متكاملا متناغما.

Résumé : La situation linguistique en Algérie est caractérisée par la multiplicité qui a contribué largement à créer et soutenir les disparités. Il est indéniable qu’on a vraiment besoin des efforts de

la planification linguistique visant à régler ce multilinguisme et à maîtriser sa répartition dans le but de contrôler ses conséquences. Il est à noter qu'il existe une différence entre ce qui pourrait être une politique ou une planification linguistique qui repose sur les dispositions de la loi, et les faits linguistiques imposés, comme dans le domaine des médias et l'éducation.,

Ce multilinguisme a suscité de multiples analyses et discussions qui ont été abordé par des politologues et sociologues mais par peu de linguistes, ce qui nous fait poser les questions suivantes : quelle est la place des linguistes dans ces discussions ? et sa responsabilité, ça commence où ? et ça s'arrête où ?

Alors, cette recherche présente une brève étude de la langue dans sa structure sociale, par laquelle, on essaie de mettre en relief les points qui lient la langue à la société en mettant l'accent sur le multilinguisme. On essaie également d'exposer le rôle actif du conseil supérieur de la langue arabe en Algérie dans l'équilibre linguistique ou même la coexistence linguistique pour parvenir à la sécurité qui aide à protéger l'identité et la culture par le biais des initiatives sérieuses et des méthodes linguistiques modernes pouvant aider ces initiatives à créer un multilinguisme cohérent et harmonieux.

التحليل اللسانيّ للغة يمكن أن يحصل على أكثر من وجه، ويتحدّد ذلك وفقا لمنطلق الدراسة والهدف المرجو منها. إذ تمكن الدراسة اللّسانية للغة بعدّها نسقا رمزيا مستقلّة تمام الاستقلال عن متكلّميها أو النّاطقين بها. وبجانب ذلك يمكن أن توجّه الدراسة اللّسانية إلى شبكة الروابط التي تجمع اللغة والمجتمع. هذه الروابط التي تزداد تعقيدا كلّما انتقل المتكلّم من حالة التفرد اللّغويّ إلى حالة التعدّد فتزداد

الحاجة إلى الاهتمام بالوضع الأوّل (التفرد اللّغويّ) لأنّه يمثــل الوضـــعية الاكثــر طبيعية بحكم أنّها تستجيب من غيرها لفطرة الإنسان باعتبار سهولة التواصل بلغـــة واحدة ذلك أنّ في اكتساب لغتين تستعملان في نفس الوظيفة بـــذل لجهـــد إضـــافي ومخالفة للفطرة.

والوضع اللّغويّ في الجزائر يكتسي طابع التعدّد، وغدا له الأثر الكبير في بناء التفاوتات وفي دعمها. والمؤكّد أنّنا في حاجة ماسّة إلى جهود في التخطيط اللّغويّ لتنظيم هذا التعدّد وضبط توزيعه من أجل التحكّم في نتائجه، غير أنّ هنـــاك فرقـــا بين ما يمكن أن يمثل سياسة أو تخطيطا لغويا، وهو ما يسير وفق ما تعبـــر عنـــه القوانين وبين ما يُفرَض من وقائع لغوية، كما هو الحال فـــي بعـــض المجـــالات كالإعلام والتعليم مثلا. وقد أسهم هذا التعدّد في بروز تحاليـــل كثيـــرة، غيـــر أنّ صوت الباحث اللّساني خافت، وتعلو عليه أصوات أخرى سياسية ومهنية قطاعية. فما موقع الباحث اللّساني من هذا النّقاش؟ وما حدود مسؤوليته العلميّة؟

لماذا لا ينشغل اللساني بالوضعية اللّغويّة وبمسألة التعدّد الحاصـــل فـــي حيـــاة الناس، وينشغل عوض هذا بالمشاكل النظرية والصورية للغة؟ لماذا تكـــاد تكـــون "الآراء والاجتهادات اللّغويّة" حكرا على السياســـيين والإعلاميـــين و"المناضـــلين الثقافيين" ويغيب عنها اللّسانيون؟

نحاول من خلال بحثنا تقديم دراسة مختصرة للغة في نسقها الاجتماعي متجلية في إيضاح مجموع الروابط بين اللغة والمجتمع حيث يستأثر التعدّد اللّغويّ النصيب الأوفر منه. كما نحاول إبراز الدور الفعّال للمجلس الأعلى للغة العربيّة في الجزائر في تحقيق التوازن أو إن صحّ التعبير التعايش اللّغويّ وتحقيق الأمن الذي يحـــافظ على الهويّة والثقافة بواسطة المساعي العلميّة الجادة والمناهج اللسانية الحديثة التي من شأنها تعضيد كل هذه المساعي التي تخلق تنوعا لغويا متكاملا متناغما.

مقدّمة عن التعدّد والازدواج اللّغويّ: العالم متعدّد اللغات فالنّاس في مواجهـــة لغات متعدّدة إنّهم يلاقون لغات أخرى غير اللغة الأولى لديهم كلّ يوم يفهمونهـــا أو

لا يفهمونها، يحبّونها أو لا يحبّونها تلك حقيقة واقعة. هذا التعدّد ليس وضعا خاصّا كما يتصوّره البعض ببلاد دون أخرى، أو هو ميزة لبلدان العالم الثّالث، أو النّامية أنّه قدر مشترك وإن ظهر بأشكال متفاوتة، أو مختلفة. نشير إلى أنّه لم يظهر مصطلح الازدواج اللّغويّ (diglossie) في اللّسانيات إلاّ في عام 1959 حين استخدمه اللّساني الأمريكي شارل فرغيسون (charlesferguson) هذا لمصطلح المأخوذ من الأغريقية[1].

تقيم الازدواجية التّي يتحدّث عنها فرغيسون مقابلة بين ضربين من ضروب اللغة ترفع منزلة أحدهما فيعتبر المعيار ويكتب به الأدب المعترف به ولكن لا تتحدّث به إلاّ الأقلّيّة، وتُحطّ منزلة الآخر، ولكن تتحدّث به الأكثرية.

هذه الثّنائية اللّغويّة التي تحدّث عنها فرغيسون كانت أساسا لمقترحات قدّمها لساني أمريكي آخر هو جوشوا فيشمان (joshuafishman) استنتج من خلالها أنّ الازدواجية قد تشمل ثلاثة أضرب أو أكثر من ضروب اللغة، أنّ الثنائية اللّغويّة متعلّقة بالفرد (bilinguisme) أو الواحد والثنائية اللّغويّة الاجتماعيّة نسميها ازدواجية لغوية (diglossie)[2] على أيّ حال فالازدواجية اللّغويّة في بحثنا تعنى بأكثر من لغتين.

الوضع اللّغويّ بالمغرب العربيّ -الجزائر أنموذجا-: نؤكّد على فكرة أنّ الازدواجية اللّغويّة وفق المقاربة اللّسانية الاجتماعيّة (علاقات وظيفية واجتماعيّة بين لغات مختلفة) مستعملين اللغة الفرنسية ككاشف على ذلك.

بالنّظر في الأوضاع اللّغويّة بالمغرب العربيّ (الجزائر، المغرب، تونس) يتبيّن أنّ حدود الدّولة السّياسية وحدود الوطن لا تطابق حدود اللّغة فلئن كانت العربيّة هي اللّغة الرّسمية لهذه الدّول الثلاث فإنّها تتعايش مع لغات أخرى الفرنسية والأمازيغيّة في كلّ من الجزائر والمغرب، والفرنسية في تونس.

أمّا إذا تحدّثنا عن الجزائر فاللغة الرّسمية فيها هي العربيّة التي لا تتطابق مع اللغة الأمّ (اللّغة التي يكتسبها الطّفل في البيت) والمتمثّلة في الدّارجة، ثمّ الفرنسية

الموروثة عن الاستعمار والتي ظلّت لفترة طويلة اللّغة الرسمية للبلاد ثمّ أصبحت أجنبية بعد سياسة التّعريب، هذه الفرنسية التي هي حكر على الطبقة المترفة والمثقّفة وعلى مستوى السّلطة والمسؤولين المثقّفين وهي مظهر من مظاهر الرّفاهية والرّقي عند من يتكلّمون بها. هذه اللغة التي عاشت على الدّوام صراعا استئصاليا مع اللغة العربيّة، فلا تنتشر إحداهما في قطاع حيويّ كالتّعليم والإدارة إلاّ وسخّرت الأخرى ما توفّر لديها من وسائل الغلبة لطردها واحتلال موقعها وبناء على التّلاحم الموجود بين اللغة والثّقافة فإنّ منشأ الصّراع يقوم بين (إسلام) و(نصرانية).[3]

اللّهجات البربريّة: هي اللهجات الأكثر قدما، بما أنّها سابقة عن حضور الإسلام (وعن العربيّة) في المغرب العربي. حقلها الذي كان في السابق يمتدّ إلى مجموع المغرب العربيّ تقلص مع إدخال وتطور اللهجات العربيّة (التي لا يوجد تفاهم متبادل بين الاثنتين). وقد تلاشت هذه اللهجات عمليا في تونس (حوالي 1% من الناطقين بها). وحافظت على وجودها بشكل واسع في المغرب (حيث يقدر عدد الناطقين بها بحوالي 40%). وفي الجزائر يقدر عدد الناطقين بها، اعتمادا على إحصائيات قديمة، بحوالي 25%. وأهمّ مجموعات اللهجات في الجزائر: هي القبائل (القبائل الكبرى والقبائل الصغرى)، والشاوية (المتكلّم بها في الأوراس) المزابية (يتكلّم بها في مزاب)، وفي الصحراء (هوغار). وهذه الجهات عموما هي مناطق جبلية (القبائل، الأوراس) أو مغلقة (مزاب)، أفلتت من التعرض لاستيطان سكان عرب أو ناطقين باللغة العربيّة. ومع ذلك فاللهجات البربريّة (القبائلية بالخصوص) هاجرت بدورها إلى المدن الكبرى، مثل الجزائر العاصمة.

بخصوص دينامية اللغات البربريّة، لنقل إن هذه اللغات كانت في تراجع مستمر أمام توسّع اللهجات العربيّة. ووجهة الحركة تكون دائما واحدة: المناطق التي يفقدها الناطقون بالبربريّة لصالح الناطقين بالعربيّة تظلّ على هذا الوضع بشكل

نهائي، أيّ؛ حركة في الاتّجاه المعاكس لا تلاحَظ. فعدد من المناطق التي وصفها إثنولوجيون ولسانيون في بداية القرن الحالي هي اليوم ناطقة كليّا بالعربيّة.

للغة البربريّة حروف هجائية خاصّة، هي التيفناغ[4]، لم تنتشر أبدا بشكل جيد ولا يوجد عملٌ وفير مكتوب بهذه الحروف. والنّصوص البربريّة التي دُوِّنَت تمَّ تدوينها إمّا بحروف عربية (عن طريق إدخال بعض التعديلات) أو بحروف لاتينية مستعملة في النقول الكتابية علامات اصطلاحية. كانت توجد في الجامعة شعبة للبربرية بمدينة الجزائر طوال فترة الاحتلال، لكن تمَّ حذفها مع الاستقلال. وقد أعيد فتحها سنة 1988 في تيزي–وزّو. وبالإضافة إلى هذه توجد اليوم شعبة أخرى للدّراسات البربريّة في مدينة بجاية.

ومن الثوابت التي لا يجوز إنكارها أنّ هذه اللّغات الثّلاث القبائلية، الشّاوية المزابية مختلفة فيما بينها إلاّ بعض الكلمات المتشابهة ممّا يضطر المتواصلون بهذه اللغات الثّلاث إلى استعمال لغة رابعة أو بواسطة ترجمان.

أمّا العربيّة الفصحى أو المعاصرة وإن كانت اللغة الرّسمية إلاّ أنّها لا تشكّل في الواقع الهيمنة الكلّية على ألسنة الناس فهي لغة دين، ولغة توحيد العالم العربيّ، لغة تستخدم في الكتابة بصورة أساسيّة، في المواعظ والدروس كما كان عليه حال اللاتينية في عدد من بلدان أوربا في العصور الوسطى.

اللغة والانتماء اللّغويّ: أن تتحدّث بلغة، وأن تفضّل استخدام هذا الشّكل دون الآخر، فهو شيء يتجاوز مجرّد الاستخدام لأداة من أدوات التواصل وخاصّة حين تكون قادرا على الاختيار بين عدد من اللغات، فإنّ لاختيارك دلالة كما أنّ لمحتوى الرّسالة دلالة في الوقت نفسه. وحين يتحدّث النّاس في بلد إفريقي سواء في الجزائر أم غيرها كان هذا البلد تحت الاستعمار الفرنسي باللغة الفرنسية مع أنّ لهم لغة أما واحدة فذلك يوحي أنّهم يريدون مراعاة نموذج غربي وإظهار التفوّق الدراسي وأنّهم من حملة الشهادات وعدم التكلّم بالفرنسية رغم القدرة عليها يوحي ذلك إلى رفض استعمال لغة الاستعمار وإظهار الانتماء.

فاللغة مظهر من مظاهر صقل شخصيّة الإنسان ومستودع تفكيره وإطار إبداعه ومن لا لغة له لا تفكير له ومن فضل لغة على لغة فإنّه فضل فكرا على فكر وثقافة على ثقافة، فنتيجة للاستعمار الفرنسي الذي كانت له اليد الطولي في مسخ هوية الشعب الجزائري وحربه الضروس ضد اللغة العربيّة بأساليب شتى كمنع العربيّة من دخول أقسام الدراسة وفرض الفرنسيّة كلغة رسميّة ولغة للتعليم وحصر العربيّة في المسجد والزوايا فقط ثم الانفتاح الذي حصل للمجتمع الجزائري والصلة الكبيرة بفرنسا وما نجم عن ذلك من استيراد الخبرات والأفكار والمعلومات، ثم العدد الكبير من الجالية الجزائرية التي تعيش في فرنسا كلّ هذا ترك اللغة الفرنسية قرينة للغة العربيّة في جميع ميادين الحياة.

ثم هناك عامل آخر هو ذلك التهويل للغة الفرنسية وخاصّة بعد جعلها لغة العلم فبعد تنصيب لجنة الإصلاح التربوي خرجت اللجنة بانطباع مفاده أنّ سبب تأخر التعليم وعدم مسايرته للركب في الجزائر هو جعل العربيّة لغة العلم وعليه فلا بد من اعتماد الفرنسية في العلوم الكونية خاصّة ، ثم جربت الفرنسية كلغة ثانية في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي (السنة الثانية) حيث لم يتجاوز الطفل سن الثامنة ثم عدل عن هذا القرار وأخرت إلى السنة الثالثة وذلك لعدم نجاح التجربة والأمر منطقي لكون الطفل لم يتمكن من البديهيات الأولى في لغته من نطق الحروف سليمة وتركيب جمل بسيطة صحيحة فيزيد جهده في تحمل أعباء لغة أخرى لم يسمعها في بيته فتتضاءل المعاناة ويحصل الملل والنفور من اللغتين.

إنّ هذا الازدواج لم ينتج لنا إلا جيلا ضعيفا مهزولا على مستوى اللغتين فالطالب اليوم في الثانوية والجامعة لا يمكنه الحديث باسترسال باللغة العربيّة أمّا الفرنسية فهي غائبة عن لسانه ويده إلاّ كلمات ألفها وسمعها والأغلب ممّن يستعملونها لا يحسنون كتابتها. لقد أصبحت العربيّة خليطا من الألفاظ العاميّة والفرنسية على جميع المستويات :

المستوى الاجتماعي: وهو أكثر المستويات تمثيلا لهذا الخلط من اللغة والازدواج تسمع مثلا : ركبت الطاكسي (سيارة أجرة) وذهبت إلى كلينيك (العيادة) من أجل كونترول (فحص)، والأمثلة كثيرة لا يمكن حصرها في مثل هذه المداخلة. هذه الظاهرة متفشّية ومتغلغلة في المجتمع بمختلف فئاته وطبقاته، فالخلط بين العربيّة والفرنسية في مختلف مجالات التّعبير دون أن يتقن الكثيرون منهم اللغة الفرنسية.

إنّ أخشى ما يخشى هو ما يحصل إن طال أمد هذا الوضع من تشويش لغة النّاشئة وتقديم صورة منحطّة عن لغتهم العربيّة فيحملهم ذلك على ازدرائها والزّهد فيها وهو الشيء الذي ظهرت بوادره في إنتاج جيل ضعيف في اللغة العربيّة لا يقدر أن يبدع ولا أن يفكّر بها. هذا الوضع الذي قد يؤدي مستقبلا إلى مسخ اللغة والبعد بها عن الأصل أو تحويلها إلى لغة هامشيّة فاقدة الهويّة، معرّضة للانزواء والانكماش[5]

الفركفونية كعامل لمحاصرة العربيّة: الفرنكفونية (francophonie) مصطلح استعمله (أونيزيمريكلو) onesime reclus عالم الجيولوجيا أثناء تصنيفه لسكان العالم انطلاقا من اللغة التي يستخدمونها يقول: Nous acceptons comme devenir francophones tous ceux qui sont ou sembles destins ou a participants de notre langue[6]

وتشكل الفرنكفونية في الجزائر جامعا للمنتمين إليها لدفع مخاطر التعريب ثمّ أخذت هذه الفكرة شكلا سياسيا من خلال إنشاء منظّمات فرنسية أو دولية.

الحركة البربريّة والوقوف في وجه العربيّة: الحركة البربريّة حركة مناصرة للغة الفرنسية لأنّها ولدت في كنف الاستعمار الفرنسي منذ الاحتلال عام 1830 ثمّ تطوّرت في إطار الثقافة الفرنسية لذلك كان من الطّبيعي أن تتحالف مع الفرنكفونية.

بخلاف الأمازيغيّة التي تطوّرت في إطار الثّقافة الإسلاميّة ولغتها العربيّة منذ عهد طارق بن زياد وعهد المرابطين والموحدّين إلى اليوم، وقد كتب الأستاذ محمد الأوراغي في هذه المسألة فصلا مهمّا لمن شاء أن يطّلع عليه في مؤلّفه الموسوم بـ: التعدّد اللّغويّ انعكاساته على النسيج الاجتماعي.

حقاً، إنّ الوضع اللّغويّ في المغرب العربيّ بعامّة، وفي الجزائر بخاصّة، ليس على ما يرام، ولكنّه ليس من السوء على النحو الذي يتصوّره بعض الناس. أنّ الفرنكوفونية لم تستطع أن تسجل في المغرب العربي إلاّ انتصارات هزيلة، ولو انتصرت حقاً لكانت استطاعت أن تمحو اللغة العربيّة من هذه الأقطار محواً كاملاً وقد اتيح لها أن تستعمرها لفترات متفاوتة الطول أطولها ما مكثته في الجزائر التي هيمنت عليها مائة واثنين وثلاثين عاماً، وذلك كما مكنت هذه الفرنكوفونية للغتها تمكيناً تاماً في بعض الأقطار الإفريقية التي اتخذت من اللغة الفرنسية لغة رسميّة لها بدون حياء، ممّا سيحكم عليها بالتبعيّة الثّقافيّة، والتخلّف الأبدي، فعلى الرّغم من الجهود المضنية التي بذلها الفرنسيون، ولا يزالون يبذلونها سراً وعلانية، لفرض لغتهم على أقطار المغرب العربيّ فإنّ اللغة العربيّة لا تزال هي اللغة الرسميّة فيها. ولعلّ الذي أفسد على الاستعمار الفرنسي أمره، وخيب خطته، أنّ الإسلام مجسداً خصوصاً في القرآن الكريم الذي ظلّ الناس يحفظونه ويحاولون فهم نصّه في الأرياف والبوادي خصوصاً هو الذي حال دون تحقيق مبتغاهم، ممّا جعل أقطار المغرب تحافظ على شخصيتها العربيّة الإسلاميّة إلى حد بعيد ...ولولا القرآن، في رأينا نحن على الأقلّ لأصبحت العربيّة في هذه الأقطار في خبر كان ...

لكن ذلك، لا يعني أنّ الاستعمار الفرنسي فشل فشلاً مطلقاً في مشروعه اللّغويّ الذي ظلّ يرمي من روائه إلى ترسيخ المشروع الحضاري الغربيّ برمته، ذلك بأنّ اللغة هي البوابة الحقيقية للدخول إلى أيّ حضارة أو ثقافة أجنبية ...

ولقد أتيح للاستعمار الفرنسيّ تحقيق كثير من ذلك بعد أن نالت تلــك الأقطــار استقلالها، حيث كان الوطنيون في بلاد المغرب، أيام المقاومة، يحــاولون رفــض اللغة والثّقافة الفرنسيتين، لكن هذه السيرة انزاحت من طريق الفرنسيين بمجــرّد أن حصلت هذه الأقطار على استقلالها، فأمسى الناس في بــلاد المغــرب يدرســون الفرنسية ويتنافسون في إتقانها للتمكين للثقافة الفرنسيّة من حيث يشــعرون طــوراً ومن حيث لا يشعرون أطواراً أخرى، وبالمجان، وتحت تأثير الحبّ الأعمى[7]

<u>آثار الازدواج اللّغويّ:</u> إنّه من البديهي على دولة تحكم بلــدا معنيــا بظــاهرة الازدواج اللّغويّ فتغفل عن هذه الوضعية اللّسانية أو تتغافل عنها ذلــك أنّ التعــدّد اللّغويّ من أهمّ العوامل بعد التعدّد العقدي المؤدّي إلى التّفكك الاجتماعي يشهد على ذلك الحرب التي فجّرت الجمهوريّة اليوغسلافية سنة 1992 إلى دويلات مســتقلّة تقوم على أساس دينيّ أو عرقيّ وليس ببعيد عنّا أحداث بلادنا خلال ســنة 2001 بفعل الحركة البربريّة التي طالبت بالحكم الذّاتي لمنطقة القبائل، متاعب إسبانيا مع الباسك، وتركيا والعراق مع الأكراد.

1- **تهوين الرّوابط الاجتماعيّة:** اللغة هي منطــق الأمّــة والحــافظ لثقافتهــا وهويّتها وهي التي تدّخر في كلماتها أخلاق أهلها وعــاداتهم ونشــاطهم الفكــريّ والأدبيّ إنّ كلّ كلمة من كلمات اللغة هي لحم الوطن والبشر ودمهمــا وروحهمــا وهي بعد ذلك تؤثّر في السلوك الإنساني للمجتمع، وتــؤثّر فــي الــذّهن والعقــل والشّعور[8].

فإذا وجد مجتمع في وضعية ازدواج لغوي فلا يكون أفراده في الغالــب علــى قلب واحد لأنّ وضعيّة التّفكيك تحلّ محلّ وضعية التّآلف.

2 الازدواج اللّغويّ مكلّف اقتصاديا: حيث يتطلب اعتمادا ماليا كبيــرا لتلقــين اللغة الأجنبيّة بجانب اللغة الوطنيّة من إعداد المؤطّرين والبرامج والكتب هذا فــي المراحل الأولى فقط فما بالك بالمراحل التّعليمية الأخرى ولو أنّ ذلك أنفــق فــي

سبيل تمكين المتعلّمين من لغتهم الأولى ولو في بدايات تعلـيمهم لتحقّقـت نتـائج أفضل.

3 الإصابة بالعسر اللغويّ: فلا يتمكّن الفرد من الاسترسال في الكلام، ويحصل له اضطراب وقطع للجمل والانتقال من كلام إلى آخر قبل إتمام الأوّل، والمبالغـة في الحشو، والتوقّف المخل بالكلام في انتظار الألفاظ المناسبة الشيء الذي يمكـن ملاحظته من خلال استجوابات صحفية، وحوارات حتى في الأوسـاط الجامعيّـة. والآثار المترتّبة عن هذا الازدواج كثيرة ذكرت أهمّها فـي رأيـي الله مـن وراء القصد وهو يهدي السبيل.

الأمن اللّغويّ لا يبلغ الوعي السياسي والقومي مداه ما لم يقترن بـوعي لغـوي سليم فالوحدة اللّغويّة تمهيد للوحدة السياسية، تدفع إليها ثم تحافظ عليها، وحماية لغة الأمّة من الضعف والضياع لا تقل أهميّة عن حماية أرضها وممتلكاتهـا الماديـة. وعليه فالأمّة التي تهمل العناية بلغتها امّة تحتقر نفسها وتفرض على أجيالها التبعية الثّقافيّة لغيرها.[9]

مفهوم الأمن اللّغويّ: استقرار اللغة على نحو صحيح سليم بعيدة عن كـلّ مـا يهددها ويعبث بها ويهبط بمستواها. فالأمن اللّغويّ عنصر أساسي مـن عناصـر الأمن الثقافيّ وشرط من شروط التنميّة الثّقافيّة والذي لا يتحقّـق إلاّ مـن خـلال العناصر الأربعة الآتية[10]:

التّنميّة اللّغويّة: وتكون عبر طريقين الأوّل: معنوي، والثاني: مادي.

ويكون ذلك بالاعتزاز بها وتمكين مكانتها في المجتمع، وتربية أجيالهـا علـى حبها واحترامها، والاعتراف بدورها وأهميّتها في المجتمع.

وأمّا من الجهة المادية فيكون بإصلاح ما يحتاج منها للإصـلاح، وتطويرهـا وإثراء معجمها، وتيسير قواعدها، ومراجعة منـاهج تعليمهـا، ونشـرها وتعمـيم استعمالها في كلّ المجالات وهذا ما سعى إليه المجلس الأعلى للغة العربيّـة فـي الجزائر من خلال اجتهاده في وضع قواميس في مجالات عديدة.

حماية اللغة الوطنيّة: ويقصد به حمايتها من كلّ ما يهددها داخليا وخارجيا هذه المهمّة التي سعى إليها المجلس الأعلى للغة العربيّة في الجزائر من خلال تعزيز تواجد العربيّة في شتى المجالات الاقتصاديّة والثّقافيّة والعلميّة والاجتماعيّة والتّنبيه للخطر المحيق الذي يتهدّد العربيّة من طرف اللغات الأجنبية الدخيلة التي تحاول أن تحلّ محلّها وتزيد من بسط نفوذها وهيمنتها في الساحة الثّقافيّة والعلميّة خاصّة.

ثمّ تتوّجه عناية المجلس إلى إزاحة ذلك الصراع الوهميّ الذي يحاول البعض إذكاءه بين العربيّة واللغات المحليّة الأخرى كالأمازيغية من خلال تخطيط لغويّ قائم على التّعايش والتّعاون لأنّ المجلس يعلم أن تجاوز حدود هذه المسألة إطارها اللّغويّ البحت، والثقافيّ المبنيّ على التنوّع سيؤدي إلى صراع إيديولوجي لا طائل من ورائه إلاّ جلب العداوة والنعرات العرقية المقيتة. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنّنا لم نقرأ في تاريخ العربيّة أنّ هذه الأخيرة عاشت حالات من الصراع بينها وبين لغات الشعوب التي اعتنقت الإسلام ولم تسع هذه الشّعوب في يوم من الأيام إلى محاربة العربيّة او الحطّ من شأنها، فالعربيّة كانت دائما محلّ اعتزاز وفخر في نفوس كلّ من اعتنق الإسلام.

التخطيط اللّغويّ: وهي من المهام التي يهدف من خلالها المجلس الأعلى للغة العربيّة في الجزائر إلى تسيير عقلاني للوضع اللّغويّ في الجزائر من أجل رص الصفوف وتعزيز اللّحمة الاجتماعيّة والحيلولة دون التشتت اللّغويّ المفضي إلى التمزّق الاجتماعيّ والصراع الإيديولوجي حيث أخذ في الاعتبار جميع المكوّنات الأساسيّة للمجتمع الجزائريّ ومنها التنوّع اللّغويّ الحاصل بن اللغة العربيّة واللغات المحليّة الأخرى. كما عمل على الانفتاح اللّغويّ وتعزيز تعليم اللغات الأجنبيّة في الحدود التي لا تخلّ بمكانة العربيّة واستعماله في ظروف خاصّة لا تلغي وجود العربيّة.

التّهيئة اللّغويّة: وهي كلّ أنماط التدخّلات التي من شأنها إصلاح اللغة وسواء كانت شفهية أم مكتوبة يسعى من خلاله أصحابه إلى بلوغ أهداف عامّة تارة

وخاصّة تارة أخرى فالأهداف العامّة كالمحافظة على اللغـــة أو تحـــديثها أو نشـــر استعمالها وقد تكون في بعض الأحيان الحدّ من انتشارها أو منع اســـتعمالها هـــذه التّهيئة تصبّ في آخر الأمر إلى المحافظة على هويّة المجتمع وثقافتـــه وانتمائـــه الحضاريّ وعلى انسجام أفراده ودفعه إلى التقدّم بلغته أو لغاته.[11]

وهو مصطلح بديل عن التخطيط اللّغويّ للدلالة على المعنى نفسه يوحي علـــى الفرض مصدره سلطة عليا.

مجالات التهيئة اللّغويّة: هناك مجالات كثيرة تهتمّ بها التهيئة اللّغويّـــة ويمكـــن التمييز بها حسب القائمين بها، أو حسب طبيعة الموضوعات التي تعالجها[12]:

التدخّل في المكانة: ويكون ذلك بإبراز مكانتها ودورها الاجتمـــاعي وتوســـيع ميادين استعمالها ويسند غالبا هذا التدخّل للسياسيين بواسطة مجموعة من التـــدابير والقوانين هدفها ضبط استعمال لغة في الرقعة الجغرافيّة الخاضعة لسلطتهم كما هو شأن كثير من الدول. ويشار إلى هذا التدخّل في النّصوص الرسميّة. مـــن خـــلال جعل اللغة لغة رسمية وإعطائها المرتّبة العليا، أو جعل لغة أو لغات أخـــرى لغـــة وطنية دون إلزام مواطنيها استعمالها في المقامات الرسميّة. ودور المجلس في هذا كلّه هو رفع تقارير عن الاستعمال والوضع الخاصّ باللغات سواء كانت رسميّة أم وطنيّة ولا يملك سلطة إلزامية توجب استعمال لغة أو الحدّ من الأخرى.

التدخّل في المتن: وتكون هذه المهمة منوطة بالمجامع والمجالس اللّغويّة حيـــث تعالج اللغة من جوانب عدّة كالجانب الصوتيّ والصـــرفيّ والنحـــويّ والمعجمـــيّ والخطيّ مجتمعة كلّها أو منفردة. فيكون الإصلاح في إعادة النظر في نظام الكتابة أو إدخال تعديلات على الإملاء أو إثراء بعض المسائل الصرفية والنّحوية كما قام بذلك مجمع اللغة العربيّة بالقـــاهرة. أو كتحـــديث المعجـــم بالألفـــاظ المعاصـــرة والحضارية وبالمصطلحات العلميّة والتقنيـــة بـــالنظر للتطـــوّر العلمـــيّ والتقنـــيّ المتسارع.[13]

إلا أنّ دور المجلس لا يضطلع لهذه المهمّة بالأساس ولا يجعلها مـــن أولوياتـــه ذلك انّه يعمل على إيجاد البدائل اللّغويّة فيستقي من اللغة ما توافر منها وما كان قد وضعه المعجمي وهذا الأمر لا ينفي اجتهاد أعضائه في البحث عن المصطلح وفق نظام العربيّة وتنميطه ليكون متداولا طيعا سهل الاستعمال.

إنّ كلّ ما ذكر في هذا البحث من تخطيط وتنمية وتهيئة، كلها متعلّــق باللغـــة يحتاج إلى هيئات ومؤسّسات مختصّة، تتابع وتراقب الوضع اللّغويّ وتقارن اللغـــة العربيّة باللغات الأخرى المحيطة بها وهو العمل الذي يدأب عليه المجلس الأعلـــى للغة العربيّة في الجزائر من خلال استثمار أنجح وأنجع الأساليب العلميّة والتّجارب التي مرّت بها العديد من البلدان في العالم والمشاركة والتدخّل في عديد المجـــالات العلميّة والثّقافيّة والاجتماعيّة والمؤسساتيّة والاقتصاديّة عن طريق توفير مخـــزون مصطلحي يثري هذه الميادين ويثري اللغة نفسها دون إقصاء ولا تهمـــيش للغـــات المحيطة بالعربيّة من خلال التّرجمة وإيجاد المقابلات والمصطلحات من العربيّـــة وإليها.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد محمد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005
2. عبد السلام المسدي، العربية والإعراب، مركز النشر الجامعي، تونس 2003
3. عبد القادر الفاسي الفهري، حوار اللغة، إعداد حافظ العلوي، منشورات زاوية، الرباط ، ط1،2007
4. عبد الله البريدي، اللغة هوية ناطقة، المجلّة العربيّة، الرياض، رقم الإيداع:1434/3370
5. لويس جان كالفي، حرب اللغات، ترجمة حسن حمزة، المنظّمة العربية للتّرجمة، ط1،2008
6. المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية التخطيط اللغوي- اللغات ووظائفها- منشورات المجلس، 2012
7. محمد الأوراغي، التعدد اللغوي انعكاساته على النّسيج الاجتماعي منشورات كلّية الآداب، ط1
8. نادر سراج، حوار اللغات مدخلا إلى تبسيط المفاهيم اللسانية الوظيفية: أندريه مارتين هوهنري يتفالتير، دار الكتاب الجديد المتّحدة ط1،2007
9. بصمات 04، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بنمسيك، الدار البيضاء رقم الإيداع:1988/14، ط1، 2009
10. Onesime reclus1880,France,algerie et ces colonies, hachette, paris

الهوامش:

[1] لـــويس جـــان كـــالفي، حـــرب اللغـــات، ترجمـــة حســـن حمزة،المنظّمـــة العربيـــة للتّرجمة،ط1، 2008،ص:78

[2]المصدر نفسه، ص:82

[3]محمد الأوراغـــي، التعـــدد اللغـــوي انعكاســـاته علـــى النّســـيج الاجتماعي،منشـــورات كلّيـــة الآداب،ط1،ص:76

[4] يمكن تحليلها إلى (تِفِ) الدال على معنى الوجود المضاف إلى ضمير المتكلّمين (نغ) وبالتـــالي يصبح المعنى (وجودنا)

[5]أحمـــد محمـــد المعتـــوق، نظريـــة اللغـــة الثالثـــة،المركز الثقـــافي العربـــي، الـــدار البيضاء،المغرب،ط2005،1،ص:22

[6]Onesime reclus1880,France,algerie et ces colonies,hachette,paris

[7] من حوار قامت به جريدة الرياض مع الأستاذ عبد المالك مرتاض

[8]مقدّمة الصحاح:9

[9] مازن مبارك، نحو وعي لغوي

[10] دور اللغة الوطنية في التنمية وتحقيق الأمنالثقافي،أ.د.عبد العلي الودغيري،مقال منشـــور فـــي أعمال الندوة الوطنية حول التخطيط اللغوي في الجزائر "اللغات ووظائفها"

[11] الطاهر ميلة،التهيئة اللغوية مفاهيم واتجاهات،المجلس الأعلى للغة العربية، أهميـــة التخطـــيط اللغوي- اللغات ووظائفها-منشورات المجلس 2012،ص:72

[12]المصدر نفسه، ص:77

[13] الطاهر ميلة،التهيئة اللغوية مفاهيم واتجاهات،المجلس الألى للغة العربيـــة، أهميـــة التخطـــيط اللغوي- اللغات ووظائفها-منشورات المجلس ،ص:80.

دور المجلس الأعلى للغة العربيّة
في ترقيّة وتوسيع استعمال لغة الضّاد

د. فطيمة زياد.

ج. سطيف 2

العربيّة لغة القرآن بكل ما تحمله من فصاحة وبيان. وقد دعانا النبي صلى الله عليه وسلّم إلى حب هذه اللّغة وحب أهلها ومن ينتمي إليها، فقال:" أحبوا العربَ لثلاثٍ: لأنّي عربيٌّ، والقرآن عربيٌّ، وكلام أهل الجنَّة عربيٌّ "(ذكره الطبراني في معجمه الكبير). والعربيّة إرث المسلمين جميعاً، لأنها الحاملة لكتاب أراده الله أن يكون آخر كتبه السماوية، قال الله تعالى:﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾الزمر27،28 .

لقد تفردت اللّغة العربيّة بسماتها التي ميزتها عن باقي لغات العالم، ليس لكونها معجزة إلهية نزل بها القرآن الكريم وخلّدها الله تعالى بقوله:﴿**إِنَّا نَحنُ نَزَّلْنَا الذِّكرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظونَ**﴾الحجر9 فحسب، بل لأنها اللّغة التي حافظت على مقوماتها منذ أن وُجِدت في أشعار العرب وخطبهم وحِكَمِهم وأمثالهم، وسيَرِهم وأخبارهم.. لغة استمدّت قداستها وجوهر بقائها من إرثها العظيم.

فلا غرابة أن تكون وسيلة المجتمع لصبغ أعضائه بالصبغة الاجتماعيّة، ووجود الفرد كعضو في المجتمع يتوقف على مدى قدرته على التواصل مع الآخرين، وكلما زادت فاعلية الفرد في المجتمع أدت اللّغة التي يتواصل بها دوراً متميّزاً في حياته وسلوكه وتفكيره. ونظراً لهذه المكانة التي حظيت بها اللّغة العربيّة دون لغات العالم الأخرى فإنّ " البحث فيها، وتصنيف فروعها، وإعمال الفكر في حكمتها وإبراز أسرارها يُعدّ نوعاً من العبادة."[1] ولأنّ "مهارات عروبة اللسان متجددة في كل أوان"[2]، أنشئت المجامع والمجالس اللغوية لهيكلة هذا التجديد، من أجل المحافظة على سلامة

اللّغة، وجعلها تساير العصر بما يستجد في عالم التطور. ومن هذه المجالس: **المجلس الدولي للغة العربيّة.**

أولا: تعريف المجلس جاء في الصحاح في مادة (ج، ل، س) المجلس موضع الجلوس، وفي المعجم الوسيط: المجلس مكان الجلوس، طائفة من النّاس تُخصَّصُ النظر فيما يُناط لها من أعمال، ومنه مجلس الشعب، ومجلس العموم، ومجلس الأعيان...

وقد جاء في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّـهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾المجادلة 11.فالمجالس هنا يقصد منها مجالس الرّسول صلّى الله عليه وسلّم.[3]

وقد لا يختلف المجلس عن المجمع، حيث جاء في الصحاح: الجَمْعُ مصدر قولك جمعتُ الشيء، وقد يكون اسماً لجماعة من النّاس، ويُجمع على جموع. والموْضِعُ مَجْمَعٌ ومَجْمِعٌ. وكذلك جاء في تاج العروس، وفي لسان العرب: الموضِع، مَجْمَعٌ ومَجْمِعٌ يكون اسما للناس وللموْضِع الذي يجتمعون فيه، وفي الحديث: فضرب بيده مَجْمَع بين عنقي وكتفي، أيْ حيث يجتمعان، وكذلك مَجْمَعَ البحرين يلتقيان.. إذاً كل من مَجْلِس ومَجْمَع: اسم مكان على وزن مَفْعَل، ومَجْمِع على وزن مَفْعِل، من الثلاثي(جَمَعَ، جَلَسَ) ويُقصد بهما المكان الذي يجتمع فيه جَمْعٌ من الناس.

ثانياً: تأسيس المجلس الدولي للغة العربيّة

أعلنت منظمة اليونسكو(UNESCO)(منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم) Educational, Scientific and Cultural Organization United Nations في مؤتمرها المنعقد يوم 20 أكتوبر 2005 (الدورة الثالثة والثلاثون) أنّ عام 2008 سيكون عاماً دولياً للغات. وأكّد المؤتمرون على ضرورة تعزيز فكرة التعددية والتنوع الثقافي واللغوي، وكذلك تشجيع الحوار بين الحضارات والثقافات واحترام الإرث الثقافي والمحافظة عليه. وفي 16 ماي 2007 صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة

على قرار اليونسكو، كما أكدت على أهمية تساوي لغـات الأمـم المتحـدة الرسـمية (الإنجليزية، الصينية، الإسبانية، العربيّة، الفرنسية، الروسية). وبهذه المناسبة تمَّ تقـديم مبادرة إنشاء المجلس الدولي للغة العربيّة إلـى اليونسـكو ودُعيـت الـدول العربيّـة والمنظمات الدولية إلى دعم المبادرة، وكانت الاستجابة كبيرة وسريعة.

بعد دراسة الملف المقدّم استجابت اليونسكو للطلب، وذكرت أن المجلس الدولي للغة العربيّة منظمة دولية مستقلة، على أن يكون مقره في دولة عربية وتمنحـه الحصـانة والمزايا التي تُمنح للمنظمات الدولية. واختيرت لبنان لتكون مقرا [4] لهذا المجلس، فـي 16أفريل2008 عُرض الموضوع على اتحاد الجامعـات العربيّـة الـذي عُقـد فـي الرياض، حضره أكثر من 150 رئيس جامعة عربية وتمت المصادقة عليه، كما تمـت موافقة مجلس الوزراء اللبناني، وبمرسوم جمهوري كانت بيروت الحضن لهذا المولود على أن يكون هذا المجلس حلقة وصل بين جميع المنظمات الدولية العربيّة التي تعنـى باللّغة العربيّة وبثقافتها، ومع تعاون منظمة اليونسكو والمنظمة العربيّة للتربية والثقافـة والعلوم ((اليكسو)) واتحاد الجامعات العربيّة وغيرها من المنظمات، انعقـد المـؤتمر الدولي الأوّل للغة العربيّة في بيروت من 26 إلى 30 ربيع الثّـاني 1433ه الموافـق لـ: 19 إلى 23 مارس 2012م تحت شعار **العربيّة لغة عالميّـة مسـؤولية الفـرد والمجتمع والدولة**.وقد شارك في هذا المؤتمر أكثر من 850 شخصيّة و47 دولة وقدّم 250 بحثاً. وخلُص المؤتمر إلى ما يُعرف بوثيقة بيروت (لُخصت فيها جميع القضـايا والتحديات التي تواجه اللّغة العربيّة من خلال ما توصـلت إليـه الأبحـاث المقدَّمـة) وانتهت هذه الوثيقة إلى الإعلان **أنّ اللّغة العربيّة فـي خطـر** وأن الجميـع شـركاء لحمايتها. وقد احتوت هذه الوثيقة على عشرين بنداً أسفرت على وجوب إعادة النظـر في قضايا اللّغة العربيّة بكل مصداقية وموضوعية، وأن تتعهد القيادات العربيّة وصنّاع القرار بذلك، بالإضافة إلى كل أفراد المجتمع العربي كلٌّ في مكانه. ومن أهم ما جـاء في تلك البنود الداعية إلى حماية اللّغة العربيّة وتوسيع مجالات استخدامها ما يأتي:

1. **الأنظمة والدساتير**: إنّ اللّغة العربيّة هي لغة الدولة، وهذا يعني أنها لغة السياسة والاقتصاد والتجارة والتعليم والثّقافة والإعلام وغيرها. لذا فهي اللّغة التي يجب أن يتعامل بها الجميع في الأماكن العامة والخاصة، على أساس أنها لغة السيادة والانتماء والهوية.

2. **الأنظمة التّعليميّة**: إن من أهم مسؤوليات المؤسسات التعليميّة إعداد المواطن الصالح، المؤهل بالمهارات والمعارف، التي تجعل منه مواطناً منتجاً. وحيث إنّ اللّغة الوطنية هي الأساس الذي تبنى عليه شخصية الفرد وجب على المؤسسات التعليمية أن تضع سياسات تعليمية دقيقة وشاملة، تقوم على إلزام المعلمين بدورات تدريبية من أجل إتقان أساسيات الكتابة والنطق والمحادثة والقراءة باللّغة العربيّة السليمة. وجعل هذا الإتقان من شروط التوظيف والاستمرار في العمل.كما يجب تصميم المناهج والكتب الدراسية في جميع المقررات والمواد الدراسية وفق مخطط لغوي وعلمي شامل يضمن الجودة اللغوية وإتقان العربيّة والعمل بها للحد من استمرار انتشار العاميات واللغات الأجنبيّة على حساب اللّغة العربيّة.

3. **التّعليم العالي**: أكدت الأبحاث والدراسات المقدّمة في المؤتمر الأوّل (بيروت2012) أنّ طلاب مؤسسات التعليم العالي يعانون من ضعف كبير في قدراتهم ومهاراتهم اللّغوية. كما اتجهت مؤسسات التعليم العالي في تخصصاتها التقنية والعلميّة إلى اللّغات الأجنبيّة بحجة عدم توفر المراجع باللّغة العربيّة، وأن سوق العمل يتطلب الإلمام باللّغة الأجنبيّة. وعلى هذا أُهمِلت اللّغة العربيّة في بعض التخصّصات، واقتصر التدريس فيها على اللغات الأجنبيّة، وبقي التدريس باللّغة العربيّة محصورا في بعض التخصّصات فقط كالعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة...

4. **البحث العلمي واللّغة العربيّة**: يُعد البحث العلميّ أهم منتج للمعرفة والابتكارات والمبادرات، وهو أساس التقدم والتطور. وتُعد لغة البحث من أهم أدواته، فهي التي تُعين الباحث على الفهم والتحليل والاستنتاج والمقارنة، وهي الأداة التي يُجيد

بها التفكير والتعبير، لذا على مراكز البحث أن تعطي أهمية كبيرة للغة الوطنيّة في الميادين البحثية على اختلافها.

5. **التعريب والتّرجمة:** قد تكون التّرجمة الغائب الأكبر على مستوى الوطن العربيّ، وهي الدعم الأكبر للغة الوطنيّة، وتفعيلها في كافة التخصّصات، ولا يُمكن أن يتحقق التقدم والتطور دون استراتيجية وطنيّة وعربيّة للتّرجمة. لذا لا بُدَّ من التشديد على إتقان اللّغة العربيّة إلى جانب تعلم اللغات الأجنبيّة.

6. **الإعلام:** يحتل الإعلام مساحة واسعة من الجدول اليومي لدى المواطن العربيّ حيث يعتمد الفرد العربيّ على وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة والإلكترونية المختلفة للحصول على المعلومة. ولأن الإعلام يُعد واحداً من أهم مصادر هذه المعلومة اتجهت كثير من هذه الوسائل الإعلامية إلى استعمال العاميات أو الخلط بين اللّغة الفصيحة والعامية واللغات الأجنبيّة. وهذا العمل يُعد تشويهاً للّغة العربيّة، وتعدٍّ صريح على قدراتها، لهذا بات من الضروري وضع سياسة إعلاميّة تحدد الوظائف والمسؤوليات، وتُشدد الرقابة على وسائل الإعلام في توظيف اللّغة العربيّة.

7. **الثقافة:** تُعد اللّغة أهم مدخل للغزو الثّقافي، ومن خلالها يُصبح الأمن الثّقافي العربيّ عرضة للاختراقات التي تهدد الهوية الوطنيّة، وتعتدي على الثوابت، وتُضعف الانتماء.

8. **المجامع اللغوية:** أسهمت المجامع اللّغوية في معالجة كثير من أوضاع اللّغة العربيّة على المستوى العربي، إلا أن عملها لم يكن كافياً لأسباب عديدة يضيق المقام عن ذكرها، لذا عليها أن تمدَّ الجسور إلى المتخصصين والجامعات ومراكز الأبحاث..[5]

هذه بعض البنود التي جاءت في وثيقة بيروت من عشرين بنداً كانت الغاية من ورائها نشر اللّغة العربيّة، والحث على استعمالها على نطاق واسع . وبهذا تقرر انعقاد المؤتمر الدولي الثّاني لمناقشة وثيقة بيروت وحُدّد ذلك من 27 –30جمادى الثّانية 1434ه الموافق من7 إلى 10 ماي 2013م ويكون مقره دبي. وزاد عدد المشاركين

فوصل إلى 1200 شخصية و73 دولة ونوقش 372 بحثا.[6]وتمّ عرض قانون اللّغة العربيّة على اتحاد المحامين العرب للنظر فيه. وقد أكد قانون اللّغة العربيّة في الدول العربيّة على ما جاء في وثيقة بيروت، حيث قُسم محتوى القانون إلى قسمين:

احتوى **القسم الأوّل**على سبعة فصول جاء في **الفصل الأوّل:** التعريف بالقانون وباللّغة والسيادة، واللّغة العربيّة لغة وطنيّة ثمّ مسؤولية التعريب. وفي **الفصل الثّاني:** واجبات الدولة ينضوي تحته تعليم اللّغة العربيّة، اللّغة العربيّة والصناعات الوظيفة واللّغة العربيّة، القوانين والسياسات ومجامع اللّغة العربيّة.**الفصل الثالث:** الهيئات العربيّة والوطنية للتعريب والتّرجمة...**الفصل الرابع:** التعريب والتّرجمة. **الفصل الخامس:** نطاق التعريب. **الفصل السادس:** في اللغات المحلية والأجنبيّة واللهجات المحليّة. **الفصل السابع:** أحكام مختلفة، وفيه تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها المظهر العام والبيئة، الاستثمار في اللّغة، إصلاح اللّغة العربيّة، مخالفة قانون اللّغة العربيّة، العمل بالقانون.

وأمّا**القسم الثّاني** فتناول: قانون اللّغة العربيّة في الدول الإسلامية، وفيه **خمسة فصول** هي: **الفصل الأوّل** انضوى تحته التعريف بالقانون وباللّغة العربيّة والدين. **الفصل الثّاني:** واجبات الدولة جاء فيه الحديث عن اللّغة العربيّة والدساتير الوطنيّة اللّغة العربيّة لغة ثانية، سنّ القوانين، الهيئة الوطنية. **الفصل الثالث** تناول المدارس والمعاهد والمراكز والمؤسسات، جاء فيه إعداد المعلمين والمعلمات، الأقسام التخصصية، النشر والتأليف. **الفصل الرّابع** تناول المناهج والخطط الدراسية جاء فيه الحديث عن المناهج الدراسية ثمّ التقويم المستمر. **الفصل الخامس** تحدث عن العقوبات، جاء فيه الاعتداء على اللّغة العربيّة، المخالفات والعقوبات ثمّ العمل بقانون اللّغة العربيّة.[7]

ثالثاً: ترقيّة وتوسيع استعمال لغة الضّاد : استناداً إلى المؤتمرات التي عقدها المجلس الدولي للغة العربيّة نجد أنه نظر إلى اللّغة العربيّة على أنها وعاء للمعرفة، وهي الوسيلة الأوّلى للتواصل والتفاهم وعليه لا بد من:

1. تشجيع المبادرات، وتنفيذ المشاريع التعليمية، والقيام بالتدريب والدراسات والأبحاث العلمية والتقنية.إذْ لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون للغة العربيّة مكانة دون تشجيع المبادرات الفردية والجماعية والمؤسساتية، بالإضافة إلى دعم المشاريع التعليمية، والرعاية الجادة للبحث العلمي.

2. استحداث الأقسام والمراكز والجمعيات والاتحادات التخصصية والمؤسسات التعليمية المهتمة باللّغة العربيّة وثقافتها، لأن المجالس والمجامع الموجودة قد لا تفي بالغرض في ظل الصراعات وما تشهده هذه المجالس من تهميش.

3. تقديم الاستشارة والإشراف على المؤسسات والمشاريع المعنية باللّغة العربيّة وإصدار الكتب والمناهج الدراسية، والمراجع والمعاجم والقواميس والمجلات والمطبوعات والوثائق التخصصية. بالإضافة إلى تشجيع المقروئية والتأليف باللّغة العربيّة في كل المجالات.

4. اعتماد المؤسسات والخطط الدراسيّة المعنيّة باللّغة العربيّة، وإعداد التقارير والمعايير والمقاييس والضوابط التي تضمن الجودة والنوعية للمدخلات والمنتجات والمخرجات في مؤسسات اللّغة العربيّة، وغيرها من المؤسسات الحكومية والخاصة. ذلك أن جودة التخطيط تؤدي بالضرورة المخرجات خاصة ما تعلق بالمؤسسات التعليمية، ومراقبتها عن كثب.

5. يدعو المجلس جميع الباحثين من مختلف التخصّصات والأقسام والكليات والجامعات والوظائف والمهن والشركات والمؤسسات الحكوميّة والأهلية للتقدم بالدراسات والأبحاث الجادة التي تسهم في النمو المعرفيّ والعلميّ وتكشف عن وسائل وطرق جديدة وابتكارات حديثة تثري البحث العلمي وتعزز علاقة اللّغة العربيّة بمختلف التخصّصات والمهن والأعمال.

6. البحث في جميع القضايا والموضوعات التي تتعلق باللّغة العربيّة في أقسام اللّغة العربيّة وآدابها، لأن هذه الأقسام هي المعنية بالدرجة الأولى برعاية البحوث

العلميّة ومراقبة جودتها، وقد قيل:(ما حكَّ جلدك مثل ظفرك)، فإن تراخت هذه الأقسام كان مآل اللّغة التدهور وشاعت فيها الأخطاء، وهجرها أهلها إلى لغات غيرها.

7. نشر الوعي بأهمية اللّغة العربيّة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والمؤسسات الحكومية والخاصة، إذ يجب أن نغرس في أذهان الأجيال أن اللّغة العربيّة هي لغة آخر الكتب السماوية، وهي لغة أهل الجنة، وليعرف هذا الجيل أنه ما ذلت لغة شعب إلا ذلّ، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار، فتقدم الأمم يقاس بمدى تقدمها العلمي واهتمامها بلغتها، وإكبارها لهذه اللّغة.

8. تعزيز الهوية والثوابت والوحدة الوطنية، والثقافة العربيّة، فالذي يعزز الهوية هو الدين واللّغة. فإذا كان اهتمام الفرد بلغته قويا ازدادت أواصر الروابط التي تجمع لحمة المجتمع، ونظر إلى اللغات الأخرى على أنها خادمة للغته وليس العكس. ثم إن الثقافة العربيّة بما تحمله من مقومات تجعل الفرد يشعر بانتمائه إلى هذه الثقافة، وبالتالي يسعى للحفاظ عليها والعمل على ترقيتها؟

9. البحث عن مصادر تعليمية حديثة لخدمة اللّغة العربيّة ونشرها بالطرق التي تتوافق مع معطيات العصر. فالمجتمعات تتطور وتتطور معها اللّغة، والعالم اليوم هو عبارة عن قرية صغيرة، وحتى لا يذوب المجتمع في غيره ويضمحل عليه أن يساير المستجدات التكنولوجية وجعلها تخدم لغته، والاستفادة خاصة من الفضاء الأزرق كما يسمى واستعماله كوسيلة من الوسائل التعليمية، وتشجيع الأجيال على استخدامه استخداما إيجابيا.

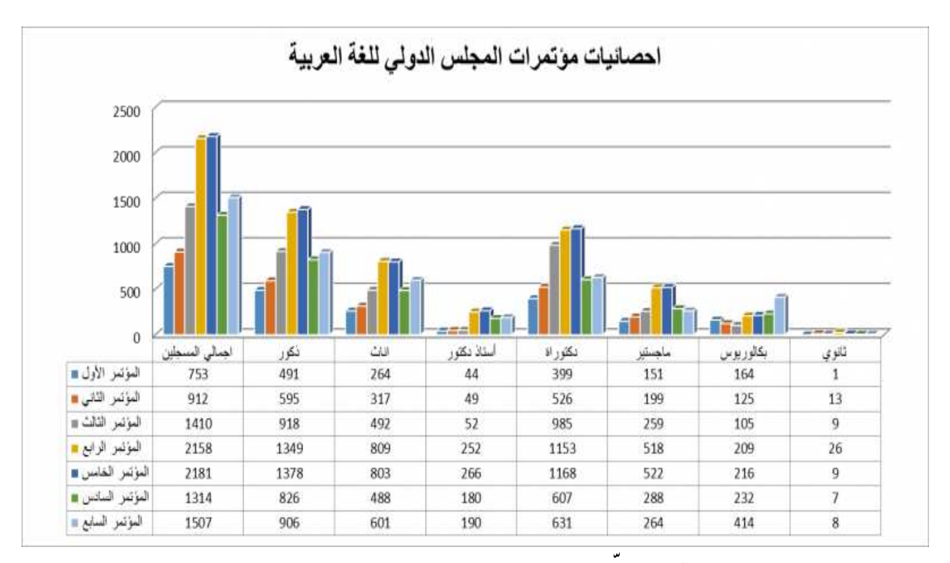
10. أهمية التدريس والتعليم باللّغة العربيّة في جميع المراحل الدراسية وتوفير الوسائل الضرورية لذلك، بالإضافة إلى إعداد المعلم الكفء الذي ينهض بأعباء التعليم على أكمل وجه.

11. زيادة المحتوى العربي على الشبكة العنكبوتية وتعزيزه ونشره، شرط أن يكون هذا المحتوى يخدم اللّغة العربيّة ويعزز مكانتها كمّاً وكيفاً.

12. إنشاء صحيفة تكون لسان حال المجلس (**اللّغة العربيّة صاحبة الجلالة**).
13. تشجيع الأعمال الجيدة في كل مؤتمر حتى يخلق نوعا من التنافس في البحث.

وقد لعب المجلس الدولي للغة العربيّة دورا كبيرا في نشر الوعي بأهمية اللّغة العربيّة، وتوسيع استعمالها عن طريق مشاركة عدد كبير من المؤتمرين الذين ينتمون إلى دول غير عربية. ويأمل القائمون عليه أن يزداد العدد في المؤتمر الثامن الذي سيعقد إن شاء الله في 5 –8 شعبان 1440 ه الموافق 10 –13أفريل2019م.

لكن على هذا المجلس أن يراعي توسيع دائرة استعمال اللّغة العربيّة ليس في المؤتمرات فقط، ولا على الورق فقط، وإنما يكون استعمالا جادّاً لا يموت بانتهاء



	اجمالي المسجلين	ذكور	اناث	أستاذ دكتور	دكتوراه	ماجستير	بكالوريوس	ثانوي
المؤتمر الأول	753	491	264	44	399	151	164	1
المؤتمر الثاني	912	595	317	49	526	199	125	13
المؤتمر الثالث	1410	918	492	52	985	259	105	9
المؤتمر الرابع	2158	1349	809	252	1153	518	209	26
المؤتمر الخامس	2181	1378	803	266	1168	522	216	9
المؤتمر السادس	1314	826	488	180	607	288	232	7
المؤتمر السابع	1507	906	601	190	631	264	414	8

المؤتمر، والاهتمام بتوظيف اللّغة العربيّة صوتيا ونحويا وصرفيا ومعجميا، وتوحيد دائرة الاستعمال مشرقيا ومغربيا.

عَوْدٌ على بَدْءٍ: إنّ مسؤولية ترقيّة اللّغة العربيّة تقع على عاتق الشعوب العربيّة والأمّة الإسلاميّة ، كما أنها مسؤولية كل المؤسسات بما فيها الأسرة والمدرسة التي يقع على عاتقها تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة لأن عمليّة التعليم عملية موجهة ترمي إلى تطوير قدرة الفرد اللغوية، وصقل شخصّيته، وتنمّية مهاراته المختلفة. فمن

واجب المدرسة غرس روح الاعتزاز باللّغة العربيّة والأيمان بثرائها وقدرتها على استيعاب ما يحدث في الساحة العلميّة من تقدم، ومواكبة التغيرات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والفكرية، وبالتالي على كل المؤسسات أن تسعى إلى خلق روح الانتماء إلى الأمّة العربيّة والإسلاميّة، لأن اللّغة هي الوعاء الجمعي للهوية، وأن هذه الأخيرة تتجلى في مظاهرها الفكرية والثقافيّة والروحية. لقد سجلت اللّغة العربيّة حضورها في القارات الخمس ضمن المراتب الأوّلى من حيث الاستعمال ولا بُدّ أن تكون كذلك من حيث ازدهارها، وأن تستعيد مجدها في بناء الحضارة ورقي أمتها.

إنّ النتيجة التي انتهت إليها وثيقة بيروت التي مفادها أن **اللّغة العربيّة في خطر** تنم عن نظرة تشاؤمية. حيث رأت هذه الوثيقة أنه على المجالس والمنظمات والدوّل المشاركة والمؤيدة للمجلس الدولي للغة العربيّة أن تعمل على هذا الأساس(**اللّغة العربيّة في خطر**). إلا الواقع يُظهر عكس ذلك، فالوطن العربي وحتى الإسلامي لم يهجر اللّغة العربيّة على الرغم من العثرات التي تقع فيها ألسنتهم، إذْ ما تزال" العربيّة تُسمع في نشرات الأخبار، وفي منتديات الشعر والمحافل العلمية، وقاعات المحاضرات، وفي خطب الجمعة والدروس الدينية وتلاوة القرآن الكريم. وعلى المستوى المكتوب: نجد الكتب والصحف... نحن وكل العقلاء واللغويين نرغب في المزيد من التواصل مع العربيّة إلا أن رغبتنا هذه لا ينبغي أن تتحوّل إلى تحامل على العربيّة."[8]

فلننظر إلى اللّغة العربيّة من الوجه الإيجابي إذْ "لأول مرة في تاريخ البشرية يُكتب للسان طبيعي أن يُعمِّر سبعة عشر قرناً محتفظاً بمنظومته الصوتية والصرفية والنحويّة، فيطوّعها جميعاً ليُواكب التطور الحتمي في الدلالات دون أن يتزعزع النظام الثلاثي من داخله. بينما يشهد العلم في اللسانيات التّاريخية والمقارنة أنّ القرون الأربعة كانت فيما مضى هي الحد الأقصى الذي يبدأ بعده التغيّر التدريجي لمكونات المنظومةاللغوية."[9]إذاً موت اللّغة العربيّة او انقراضها

من القضايا المستبعدة، إن على المستوى العربي أو على الصعيد الدولي. فقد تنبأ الكاتب الإسباني (كاميلو جوزي سيلا)وحسب تقديراته الاستشرافية حول مصير اللغات الإنسانية أنه نتيجة لثورة الاتصالات سوف تنسحب أغلب اللغات من التعامل الدولي وتتقلص محلياً ولن يبق من اللّغات البشرية إلا أربع قادرة على الوجود العالميّ والتّداول الإنساني وهي: الإنجليزية والإسبانية، والعربيّة والصينية.[10]

وعلى الرغم من مظاهر التدهور وربما المرض الذي تعاني منه اللّغة العربيّة نتيجة الأخطاء والركاكة وانتشار للعاميات، فإننا نسلم بأنّ سنّة التطور جارية في كل اللغات، وإنّ" أكثر مظاهر التطور يكون في الدلالات، إلا أن العربيّة ظلت محتفظة بكل مستوياتها اللغوية (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية) وما تطور منها كان في إطار المعاني الأصلية، وعلى صلة بها... ويزداد إدراكنا لأهمية الاستقرار اللغوي الذي تتميز به العربيّة إذا ما تأملنا التغير السريع الذي يلاحق اللّغة الإنجليزية (لغة الحضارة المعاصرة) فنصوص الإنجليزية القديمة التي مرَّ عليها قرابة ثلاثة قرون أصبحت عصية الفهم بالنسبة للإنجليزي المعاصر... في حين أن العربيّ المعاصر يقرأ آيات القرآن الكريم فلا يحس معها بغرابة... وهكذا الشأن مع باقي المستويات اللغوية، وهذه مزية عظيمة أن تكون الأمة موصولة بتراثها الزاخر تفيد منه وتنتفع به."[11]

إذاً ما كان لوثيقة بيروت أن تطرح مثل هذا الإشكال، لأن اللّغة العربيّة بألف خير، وما تمر به لا تعدو أن تكون سحابة صيف سرعان ما تمر.. وقد تكون أزمة صحيّة ستُقوي عودها مع الأجيال القادمة، **وإنّ غداً لناظره قريب.**

- **المراجع:**

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. **أزمة العربيّة أم أزمة التعريب:** سليمان إبراهيم العسكري، مجلة العربي العدد545، الكويت، أبريل2004

2. **دموع الشوباشي بين يدي سيبويه:** محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2004.

3. **في اللّغة العربيّة:** إدريس العلمي ، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب ط1، 2001.

4. **قانون اللّغة العربيّة في الدول العربيّة:** اتحاد المحامين العرب، الأمانة العامة القاهرة، 29- جويلية2013.

5. **كتاب المؤتمر الأوّل للمجلس الدولي للغة العربيّة:** العربيّة لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة، ج.1،2،3،4، بيروت، 2012.

6. **اللّغة العربيّة أسئلة التطور الذاتي:** أحمد بن نعمان وآخرون، مجلة المستقبل العربي،ع46، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت،2005.

7. **اللّغة العربيّة وتحديات العولمة:** هادي نمر،عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1، 2010.

8. **اللّغة في الثقافة والمجتمع:** محمود أبو زيد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006.

9. **لغة كل أمة روح ثقافتها:** محمد بن عبد الكريم الجزائري، دار الشهاب، باتنة الجزائر، دط،1989.

10. **وثيقة بيروت، اللّغة العربيّة في خطر، الجميع شركاء في حمايتها:**المؤلف والناشر: المجلس الدولي للغة العربيّة،سنة النشر2012، الرقم الدولي-0-9953-978 2364-9.

الهيئات العربيّة والدولية الأعضاء في المجلس الدولي للغة العربيّة






















مكتب التربية العربي لدول الخليج
ARAB BUREAU OF EDUCATION FOR THE GULF STATES




اتحاد المصارف العربية
UNION OF ARAB BANKS


الاتحاد البرلماني العربي
1974




ASBU
اتحاد إذاعات الدول العربية




AARU


جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية


المجلس الأعلى للغة العربية


Sudan Arabic Academy
مجمع اللغة العربية


١٣٩٦ * ١٩٧٦


ACMLS
ARABIZATION CENTER FOR MEDICAL SCIENCE






قياس
المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي
National Center for Assessment in Higher Education


البنك الإسلامي للتنمية
ISLAMIC DEVELOPMENT BANK • BANQUE ISLAMIQUE DE DEVELOPPEMENT


اللغة العربيّة
صاحبة الجلالة

الهوامش

[1]**النحو العربي- نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله:** صلاح روّاى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص5.

[2]**المهارات اللغوية وعروبة اللسان:** فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1999 ص 144.

[3]**تفسير التحرير والتنوير:** محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس،ج11 1997، ص36.

[5] ينظر، وثيقة بيروت، المجلس الدولي للغة العربية، 2012.

[6] ينظر، قانون اللغة العربية في الدول العربية، الفصل الأول: التعريف، ماي 2013، ص11.

[7] ينظر المصدر نفسه، ص 2، 3.

[8] دموع الشوباشي بين يدي سيبويه: محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1 ص78.

[9]أزمة العربية أم أزمة التعريب: سليمان إبراهيم العسكري، مجلة العربي،ع.545، أبريل2004ـ الكويت، ص8- 9.

[10] ينظر، المرجع السابق، ص9.

[11] دموع الشوباشي بين يدي سيبويه، مرجع سابق، ص51 وما بعدها.

تعريب الأدب في الجزائر
تعايش لغوي أم تماثل فكري

د. عبد الرحيم عزاب

ج سطيف 2

ملخّص: تسعى هذه المقالة إلى دراسة إشكالية تعريب الأدب في الجزائر لتبييّن شجاعة العربيّة في استيعاب أطروحات التّعريب والتّرجمة بين النص الأصلي والنص المتّرجم عبر مستويين: مستوى التأويل ومستوى الفعل الإنتاجيّ.

Résumé:

Cet article traite la problématique de l'arabisation et la traduction de la littérature en Algérie pour la bonne assimilation entre le texte authentique et le texte traduit à travers deux niveaux: le fait interprétatif et fait productif.

مقدّمة: إنّ عملية تعريّب الأدب بوجه عامّ وتعريب المصّطلح الأدبيّ بوجه خاص، ذات أهميّة بالغة في بناء المعرفة الأدبيّة باللّغة العربيّة وقد عرف العالم العربيّ تجارب متعدّدة ومتباينة في تعريف علم الأدب والمصّطلح الأدبيّ، فهناك مصّطلح واحد للدّلالة على أشياء متعدّدة وثمّة أكثر من مصّطلح للدّلالة على شيء واحد، ومرد ذلك ومرجعه إلى تداخل فروع العلّم والمعرفة ثم إلى تعدد واضعي المصّطلح في الوطن العربيّ، واختلاف ثقافاتهم. وقد عمل هذا البحث على دراسة إشّكالية تعريب بعض من المصّطلح الأدبيّ وتحليل مختلف القضايا المرتبطة بهذه الإشكالية. ولا شّك أن تعريب المصّطلح الأدبيّ يعرف إشكاليتين رئيستين:

الإشكالية الأولى: إن المصّطلح الأدبيّ العنصر الأساس في منظومة الفكر النقدي والوجه الحقيقيّ لمشروع بناء النص وقراءاته.

الإشكالية الأخرى: إن عمليّة تعريب المصّطلح الأدبيّ ليست عملا تقنّيا أو فكرا يسبح في الخيال، فالثقافة العربيّة تتوفر على مصطلحاتها الأدبيّة المرتبطة بالتراث العربيّ إضافة إلى النهضة المعاصرة التي واكبت السّيرورة المعرفية في شتى طيفها الإبداعي:

من الكلمة إلى الجملة ومن النص إلى القارئ ومن الوظيفة الأدبيّة إلى الشفرة إلى قناة التواصل.

1-الإطار المفاهيمي:

1-1- مفهوم التعريب: يدلّ مصطلح التعريب على ما هو عام وما هو خاص والمادة المعجميّة تحيل على الإبانة والإفصاح وربما كثرة التداول وتعدّد الدلالة قد يقع في المشترك اللّفظي، إذ صار يحيل على ثلاثة مفاهيم مختلفة حددها شحادة الخوري ب ـ(تعرّيب اللفظ) و(تعرّيب النّص) و(تعرّيب المجال)[1].

حيث يختص المفهوم الأوّل بدلالة تقنّية مرجعها فقه اللّغة الذي يعرف (المعرّب) l'arabisé بأنه" ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لّغتها. قال الجوهري في الصحاح (ت 453 هـ): (تعريب الاسم الأجنبيّ أن تتفوه به العرب على مناهجها) [2] أمّا المفهوم الثّاني فيجعل من التعريب مرادفا للتّرجمة ويصبح تعرّيب نّص ما يعني نقله الى العربيّة بينما يختص المفهوم الثّالث بدلالة ثقافيّة عامة تقضي بجعل اللّغة العربيّة أداة تعبيرية في حقل معرفي ما أو فضاء تواصلي communicatif معين، مثل: تعرّيب التعليم العالي في دولة ما أو تعريب الإدارة الجزائرية مثلا. ولا يهمنا من التعريب في هذا المقام إلا مفهومه الأول الدال على صبغ الكلمة بصبغة عربيّة عند نقلها بلفظها الأجنبيّ إلى اللّغة العربيّة [3]مثل كلمة تلفزيون télévision فيكون الناتج كلمة (أعجمية باعتبار الأصل عربيّة باعتبار الحال)[4]. لن نتمادى في الحديث عن مفهوم التعريب بين القدامى والنزاع الحاد بين أنصار التعرّيب ومعارضيه ومناهج علماء التعريب، لأنها مسائل سبقنا إليها باحثون أشبعوها درسا أمثال:

1-إبراهيم الحاج يوسف: دور مجامع اللّغة العربيّة في التعريب.

2-حامد صادق قنيبي: دارسات في تأصيل المعربات والمصّطلح.

وكذلك كتابه: المعاجم والمصّطلحات.

3-محمد فهمي حجازي: الأسس اللّغوية لعلم المصّطلح.

4-محمد طبيّ: وضع المصّطلحات.

5- بول ريكور: إشكاليات التّرجمة sur la traduction، تّرجمة وتقديم عبد الرحمان مزيان.

6- عمر كوش: أقلمة المفاهيم – تحولات المفهوم في ارتحاله.

ولكننا نكتفي بالقول: (إنّ التّعريب من أهم الوسائل التي نلجأ إليها لتكثير اللّغة وتطويعها للمصطلحات العلمية الجديدة)[5].

ولاشك أن التّعريب يسهم إلى حد بعيد في إغناء اللّغة من خارجها. (ومن المفيد إذن أن نجعل من التعريب وسيلة موقوتة لاستقبال المصّطلحات العلمية الوافدة من الخارج لكن من الخطأ أن يجري مع مرور الزمن ترسيم هذه الوسيلة الموقوتة مقابلا أبديا للمفهوم المعرفي المراد احتضانه)[6].

وينبني على ما تقدم أن لمصّطلح التّعريب أكثر من معنى مستمد أساسياته من وضعيّة النسب اللّغوية المتروكة من لدن المستعمر بكل بلد عربيّ، فلا غرو أن تتعدّد المفاهيم ولكن الذي يدور في الأذهان أكثر، والذي نأخذه نحن في بلدنا وندرجه في هاته الكتابة: هو تحويل الكلمة الفرنسية (الأجنبية) مع وضعيتها الأصلّية وإخضاعها لإيجاد المقابل باللّغة العربيّة، وقد ينجر عن هذا إحداث بعض الزيادة أو النقصان أو الحذف، أو الإبقاء على الأصل في البنيّة الأساسية للكلمة... وهذا حسب قواعد اللّغة، إذن فالمعرب هو الكلمات المنقولة من الأجنبيّة الى العربيّة، سواء وقع التبديل أم لم يقع[7].

1-2- مفهوم المصّطلح: نحن بإزاء ثنائيّة لفظيّة، تعنى بإدراج المصّطلح للأدب، ولكن يجدر بنا معرفة كل لفظ في سياقه المعجميّ والدلاليّ، فكلمة

المصّطلح مصدر ميمي للفعل اصطلح من المادة صلح، وقد حددت المعاجم العربيّة دلالة هذه المادة بأنها (ضد الفساد)[8] ودلّت النصّوص العربيّة على أن كلمات هــذه المادة تعني أيضا الاتّفاق، قال الجرجاني في كتابــه التعريفــات: (إن الاصّــطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسميّة الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه)[9] وأضاف بأن المصّطلح: (اخراج اللّفظ من معنى إلى معنى آخر لمناسبة بينهما)[10] ومع التّطور الذي عرفته العلوم في الحضارة العربيّة الإسلاميّة، تخصّصت دلالة كلمة اصّطلاح لتعني الكلمات التي وقع الاتفاق عليها لتستخدم بين أصــحاب التخصــص الواحــد للتعبير عن المفاهيم العلمية ضمن التخصص المعين، وبهذا المعنى استخدمت أيضا كلمة مصطلح.

وقد أضحى الفعل اصطلح يحمل كذلك هذه الدلالة الجديدة المحــدّدة[11]، وفــي تراثنا العربيّ المصّطلحي، فقد أشار القلقشندي (ت 832هـ) في صبح الأعشــى: (على أنّ معرفة المصّطلح هي اللازم المحترم والمهم المقدّم لعموم الحاجــة اليــه واقتصار القاصر عليه)[12]، كمــا نــوه التهــانوي (ت1191هــــ) فــي كشــف اصّطلاحات الفنون بأهمية المصّطلح قائلا: (إنّ أكثر ما يحتاج في العلّوم المدّونــة والفنون المروجة إلى الأستاذة هو اشتباه الاصّطلاح، فإنّ لكل علم اصّطلاحا بــه إذا لم يعلم بذلك لا يتستر للشارع فيه إلى الاهتــداء ســبيلا ولا فهمــه دلــيلا)[13]
ويلخص أحد الباحثين المعاصرين الشروط الواجب توفرها في المصّطلح كالآتي:

1-إتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلميّة، مثــل: اللّســانيات الألسنية، علم اللّغة La linguistique – science du langage ؟

2- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللّغوية الأولى، مثل: الانزياح، المفارقــة العدول L’écart – la déviation – l’abus ؟

3- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلولــه اللّغــوي العام[14].

وقد اختلف الدارسون على رأيين في حد المصّطلح:

الرأي الأوّل: إن حد المصّطلح (كلمة تتميّز بانتمائهـا إلـى معجـم خـاص وباستعمالها من قبل المختّصين في ميدان معرفي محدد)[15]

الرأي الآخر: يطلق المصّطلح على الكلمة (المفردة أو المركبـة ذات الحمولـة الدلالية الواضحة التي تستعمل لأداء معنى أو مفهوم معين)، مثل:

- نص سردي: texte narratif
- نص شعري: texte poétique
- شعر :poésie
- نثر : prose
- قصيدة:poème
- أدب:littérature
- نقد أدبي:critiquelittéraire
- نقد النقد: méta critique او critique de la critique وهكذا.....

وما يمكن استنتاجه من هذا العرض أن المصّطلح يعتبـر الحامـل للمضـمون العلمي للغة، وأنه لازمة للمنهج العلمي، وأضحى لا غنى عنه في ما يعـرف بـ (مجتمـع المعلومـات) Société des informations أو مجتمـع المعرفـة Société de savoir حتى إن الشبكة العالميّة للمصّطلحات في فينيـا بالنمسـا اتخذت شعار (لا معرفة دون مصطلح) nisavoir sans terme وأما كلمـة أدب littérature فقد تطلق ويراد بها معان متعدّدة، ففي اللسان لابن منظور:

أدب القوم يؤدبهم أدبا إذا دعاهم إلى طعامه، والأدب الداعي إلى الطعام. ولـم تكن لفظة الأدب قبل الإسلام بمعناها الذي استقر، وإنما كانت تعني الخلق كما ورد في سنة نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم القولية: (أدبني ربيّ فأحسـن تـأديبيّ وربيت في بني سعد)، وكانت تعني الكلمة ثقافيا في القرن الأوّل للهجـرة بتربيـة أولاد الخلفاء والأمراء والميسورين، ثم أخذ مصّطلح الأدب معنـى علميّـا جديـدا

وانحصر في الآثار الفنيّة المكتوبة وما يتصل بهما من شعر ونثر، وتحدّد معناه في مقدمة ابن خلدون بعد قرون.

وفي كتاب الجاحظ ورسائله إشارات إلى مصطلح الأدب ومن ذلك: (أطلب الأدب فإنّه دليل على المروءة وزيادة في العقل وصاحب في الغربة وصلة في المجلّس).

وقد ذكر بعض أهل الأدب وكأنه يريد بهم أهل الفهم والمعرفة. والمؤدب عند الجاحظ مشتق من الأدب وهو (الثّقافة، وإنما الأدب عقل غيرك تزيده في عقلك. وهو الخلق والأدب، إما خلق وإما رواية، وقد أطلقوا له اسم المؤدب على العموم) [17] ، فالأدب عند الجاحظ: (هو كل ذلك، وهو صناعة الكلام البديع وهو الكلام الرائع)[18]، وقد اتجه أبو يعقوب السكاكي (ت626هـ) هذا الاتجاه في فهم الأدب قال: (وقد ضمنت كتابيّ هذا من أنواع الأدب دون نوع اللّغة ما رأيته لابد منه وهي عدة أنواع متخذة، وذكر علم الصّرف وعلم النحو وعلم المعانيّ وعلم البيان وعلم الحد والاستدلال وعلم العروض وعلم القوافي، وتبعه بدر الدين بن مالك في هذا الاتجاه وعرف الادب بقوله: (هو معرفة ما يحترز به من جميع وجوه الخطأ في العربيّة)[19].

وقد اجتمعت هذه المعاني في الأديب، وصار هو الشاعر أو الناثر، وبدأت لفظة الأديب تأخذ مسارا واضحا بعد القرن الثّاني للهجرة إلى اليوم، لتختزل في سنن معرفة علم العربيّة من نحوها وصرفها وبلاغتها ومعرفة أمثال العرب وأيامهم والاطلاع على مؤلفات المتقدمين والمتأخرين من أرباب الصناعة المنظومة والنثور... لكن كلمة أدب في عصرنا الراهن شكلت طيفا ابداعيا ورصيدا ثقافيا في شتى الأشكال التعبيريّة (حيث تندرج تحتها أشكال وأجناس، وأنواع أدبيّة متعدّدة مثل الشعر والرواية والمسرحيّة والقصة القصيرة... ومن المفيد أن نذكر أن الدارس الأدبيّ يجد في العصر الحديث دراسات نقديّة وعلميّة تحاول أن تضع مقومات وقواعد لكل نوع أدبيّ، فهناك ما يسمى بنظرية الشعر ونظرية الرواية

ونظرية المسرح الملحميّ ونظرية القصة القصيرة)[20]، فلفظة أدب من هذا المنظور النقدي كلمة مطاطية تعني التعبير بالكلمة الجميلة عن تجربة إنسانيّة عميقة. وقولنا التعبير بالكلمة يميّز الأدب عن الأشكال التعبيرية والفنيّة الأخرى التي تعبر بواسطة الصوت أو اللّون أو الحركة أو الإشارة، وقولنا عن تجربة إنسانية عميقة ينفي صدور الأدب عن مشاعر سطحية لا مسوغ لها.

2- المصّطلح الأدبيّ أية دلالة: لابدّ لكل علم من توفر شروط معينة هي:

الموضوع والمنهج ووسائل البحث والقاموس أو المعجّم الخاص، وهو مجموع المصّطلحات المستعملة في هذا العلّم، وترجع أهميته في توحيد المصّطلح وضمان التفاهم بين الباحثين في الحقل المعرفي الواحد، إذ لا علم بدون فهم ولافهم بدون تذليل عقبة المصّطلح، والمصّطلح الأدبيّ في حد ذاته مصّطلح مركب، يحدد ماهيته المصّطلحية في الخطاب النقدّي الذي يعد عملا مكملا للأدب ومفسرا لمقوماته الإبداعية، وهو أي النقد فعالية قرائية واستراتيجيّة نصيّة وسنحاول في هذه الورقات البحثية تنزيل بعض مسارات المصّطلح النقدّي على اللّغة العربيّة وأدبها من منظور تحليلي كموني potentiel مركزين على سمت أسلوبي وملمح جمالي بين العربيّة والفرنسية ألا هو مصّطلح الانزياح، حيث يرد بمعان شتى في العرف العربيّ:

- الانزياح l’écart لفاليري
- التجاوز l’abus لفاليري
- الانحراف la déviation لسبيتزر
- الإضلال la désorption لويلك ووارين
- الإطاحة la subversion لبالي
- المخالفة l’infraction لتيري
- الشناعة le scandale لبارت
- خرق السنن la violation des normes لتودوروف

-اللحن l'incorrection لياكبسون.

-العصيان la transgression لأراجون.

-التحريف l'altération لجماعة.

نجد في المقابل ألسنيا عربيّا معاصرا هو صلاح فضل، الذي أضاف كلمة الكسر la fracture، كما نجد عدنان بن ذريل في كتابه المدخل إلى التحليل الألسني للشعر، الذي ينسب إليه مصّطلح الانزياح، ولكن بتسمية مخالفة ألا وهي: الجسارة اللّغوية والغرابة والابتكار والخرق، وقد ورد عن جان كوهين فضلا عما اعتمده من الانزياح والانحراف والخرق، لفظ آخر مرادف للانزياح هو الخطأ. وهناك معادل بلاغي قديم مرادف لمعنى الانزياح من حيث المجال والدلالة الوظيفية هو العدول (السياق). وثمة مصّطلحات وأوصاف أخرى يمكن أن تضاف إلى ما مضى، مثل الانكسار، وانكسار النمط والتكسير، والكسر، وكسر البناء والإزاحة، والانزلاق، والاختراق، والتناقض، والمفارقة، والتنافر ومزج الأضداد والإضلال، والاحتلال، والحفل، والانحناء، والتغريب والاستطراد، والأصالة والاختلاف، وفجوة التوتر.

ولا شك أن كثرة دلالات المصّطلح تشير إلى مدى أهميّة ما تحمله من مفاهيم وإلى تأصله في الدراسات الغربيّة قبل العربيّة، وكل هذه المصّطلحات ذات أصول أجنبيّة تفقد كثيرا من اللّياقة، وليس لها في المترجمات العربيّة أو في كتابات الباحثين العرب حظ من الشيوع والاستعمال. ولعل الأشهر منها في الاستعمال نجد الانحراف la déviation، والعدول contexte ، والانزياح L'écart أو النسق.

إن الحديث عن التعريب والتّرجمة في العربيّة كمفهوم واجراء يقودنا حتما الى الارتحال عبر النصّوص والأخطبة وهو بدوره يقودنا الى الحديث عن هذا الفن التواصلي بين تعدد الألسن لإنشاء فضيلة التقارب والحوار بين الحضارات بالرغم من الطابع الخلافي différentiel كما رأى ذلك دوسوسير ومن بعده أندريه

مارتيني A.martinet فإن أية لّغة مهما كان مستواها فإنها تبدو كمنظومة إشـــارية سيميائية لها بنيتها الخاصة وقوانينها الداخلية التي تتحكم فيها، ولا يمكن أن تتناسل المعاني وتنتج الدلالات إلا عن طريق اختلافها، وقد نجد أن هذه الأطروحةthèse ضاربة جذورها في الفكر الفلسفي للغة وقد عبر عنها أصدق تعبير الإمـــام عبـــد القاهر الجرجاني (ت471هـــ) رحمه الله قائلا: (إنّ اللّغة تجري مجرى العلامات والسمات، و لامعنى للعلامة والسمة حتى يتحمل الشيء ما جعلت العلامـــة دلـــيلا عليه وخلافه)[25]، وفي هذا الصدد يقـــول إدوارد ســـابير E.sapir: (إن اللغـــات مختلفة بالأساس لهذا فنحن نترجمها)[26].

إن المقاربة التواصلية وثنائيّة المثاقفة acculturation بين المصـــدر والهـــدف تبين لنا أن فعل التّرجمة هو شكل من أشكال التواصل وتخضع لـــنفس الضـــوابط التي حددها رومان ياكبسون بفعل التواصل ولكن بإزاحة décalage لمســـتويات النص/الرسالة/الخطاب، وإذا كانت أطراف عملية التواصل تتكون حسب ياكبســـون من مرسل ومرسل إليه تربطهما رسالة في التخاطب العادي، فـــإن المرســـل هـــو اللافظ أي الهيئة المنتجة للخطاب/النص،والمرسل إليه وهو المتلقّي للخطـــاب هـــو موضوع الخطاب فإن الوضع التّرجمي يفرض وجود متلـــقrécepteur جديـــدا لنفس الرسالة وهكذا...

وضمن هذه المستويات في الفعل التّرجمـــي بوصـــفه قـــدرة عقليـــة faculté mentale وحجاجية argumentatif وأثر جمالي و دلالي، تتّحق مهمة التّرجمة والمتّرجم في آن.

3-المصّطلح المعرب مفهوما و إجراء:

نماذج من المصّطلح المعرب بين الوضع الأجنبي والاستعمال العربيّ:

إن من دواعي الميل الى التعريب، في سياقات معينة، هوالطموح الـــى تحقيـــق تكافؤ مورفولوجي ما بين اللّغات المنقول منها و المنقول إليها، يمثله شـــكل مـــن

أشكال التعادل الكمي في الوحدات التركيبية للمادة اللّغوية مثل: مونيم، وغرافيم وفونيم، وسيم،....

بدلا من القول:

-الوحدة اللّغوية الصغرى: moném e

-وأصغر وحدة كتابية: graphéme

-والوحدة الصوتية الدنيا: phonéme

-وأصغر وحدة معنوية: séme

وبهذا التصور اللّغوي، فإن إحياء التعريب هو قتل (للإحياء) العربيّ، فترجمتنا للمصطلح الأجنبيّ sémiologie بالصيغة المعربة (سيميولوجيا) وsémiotique بالصّيغة المعربة (سيميوطيقا) هي طمس للمصطلح الإحيائي الذي يقترحه آخرون (على السيمياء) فكأن كلا من التعريب و(الإحياء) يعمل ضد الآخر وعلى حسابه.. في كثير من الحالات، علما أن المعايير الاصطلاحية العربيّة (وفقه اللّغة العربيّة عموما) تدرج التعريب ضمن الآليات الاضطرارية لا الاختيارية، فان كثيرا من الجهود الاصّطلاحية العربيّة قد حوّلت هذه الآلية الى مخرج اختياري دون أن يضطرها الى ذلك ما يستحق الفعل[27]وقد لجأ السيميائي الجزائري رشيد بن مالك مثلا الى تعريب عشر مواد من قاموسه السيميائي ذي المئتي مادة اصطلاحية (إيزوتوبيا، موتيف، سيمنتيم، سيم، سيميم، سيميولوجيا، تيمي، تيم طوبيقي إيطوبيقي) وهكذا نرى أن التعريب قد تحول إلى موضة لّغوية تتخلل بعض الكتابات النقديّة.. وفي أمثلة أخرى نراها عند بشير القمري الذي عرب مجازاته النقدّية، يمثل هذه النفحات التعريبية:

(الكومبرس، الإبستمولوجي، البويطيقا، الأوتوبيوغرافيا، الميتانقدية، الإستطيقية الأركيولوجية، الأليقوريا، البوليفونية..)[28]

وجلها كما ترى وتسمع مستقاة من اللّغة المنقول منها:

-الممثل الصامت أو الثانوي: Comparse

–والشعرية: Poétique

–والسيرة الذاتية أو (التّرجمة): Autobiographie

–والجمالية: Esthétique

–وعلم الآثار: Archéologie

–وتعدد الأصوات: Polyphonie

وتعدت هذه الموضة التعريبية إلى المصّطلح الفلسفي، مثل:

–والأصل: Géanologie

–والمثالية: Utopique

–والأخلاق: Ethique

–والتأويل: Erméneuthique

–والميتافيزيقا: Métaphysique

–والتعصب: Dogmatique

–والنفعية: Pragmatique

–والخرافة: Mythologie

–والظاهراتية: Phénoménologie

–ومنهجية: Méthodologie وهكذا...

وقد يلجأ بعض الدارسين، في نقل المصّطلحات الأجنبيّة إلى التعريب الجزئـــيّ بدلا من تعريب الكلمة كلّها، حين يتعلق الأمر بمصّطلح مستهل بسابقة (Préfixe) أو منته بلاحقة (Suffixe)، كما في قولهم:

–فينونص: Phénotexte

–وجينونص: Génotexte

–وميتانص: Métatexte

–ومصّطلح ما بعد المودرنية: Postmodernisme

على أساس تّرجمة السابقة Post بـــ: (ما بعد).

وهو مصطلح ما بعد الحداثة: Postmodernisme[29]

قياسا على ما تم في العربيّة، من نقل أسماء الحركات الأدبيّة والمصطلحات الفلسفية:

-الرومانسية: Romantisme

-والسوريالية: Surréalisme

-والكلاسيكية: Classisme

-وسيكولوجيا: Psyshologie

-وسوسيولوجيا: Sociologie

-وميتالغة: Métalanguage

-وميتانقد: Métacritique

وقد اختلف الدارسون في كم التعريب (جزيئا أو كلّيا) فقد اختلفوا في كيفية تعريب الصيغة الواحدة، مثلما رأينا في مصّطلح Poétique، الذي عربوه بصيغ شتى مثل: (البويتيك، البويطيقا، البويتيقا، البويتيكا)[30] وعلى العموم فإنّ هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف اللّغات المعرب عنها، وإلى اختلافهما في اختيار الحروف العربيّة لتعريب الحروف الأجنبيّة التي لا مقابل لها في العربيّة (P-V-G-U) وقد وجد التعريب في الجزائر المقابل لها (ب-ف-ج-أ)،وقد دعا إبراهيم السامرائي إلى الحرص، في نهاية الكلمات المعربة، على التمييّز بين اسم العلم وبين ما ينسب إليه)[31]، كأن نقول-مثلا- السيميولوجيا Sémiologie بمعنى اسم العلم، والسيميولوجية Sémiologique بمعنى النسبة أو الصفة، أما بشأن السوابق واللواحقPréfixes et Suffixes ، وترجماتها، فأذكر أنه سبق لمجمع اللّغة العربيّة في القاهرة معالجة بعضها، وهناك شبه اتفاق على الآتية:

-في ترجمة الصدر a أوan، يدل على معنى النفي تقرر وضع (لا) النافية مركبة مع الكلمة المطلوبة، مثل: لا تماثلي ولا نفطي ولا هوائي تقرر أن يترجم الصدر: hyperبكلمة فرط، والصدر hypo بكلمة هبط، وتترجم الكلمات المنتهية

باللاحقة able، بالفعل المضارع المبني للمجهول، وينطبق هذا أيضا على اللاحقة ible فنقول في portable ويترجم الاسم منها بالمصدر الصناعي، فيقال منقولية ومطروقية ومأكولية... [32]، وللفائدة، فإن بعضا من مختصرات توصيات مؤتمر التعريب السادس بالرباط المنعقد بتاريخ 26 سبتمبر 1988.

1-إن اللّغة العربيّة مقوم رئيسي من مقومات وجود الأمّة العربيّة، وكل ضعف أو إضعاف يصيب اللّغة هو خطر يهدد الكيان العربيّ.

2-إن تأصيل العلوم لا يكون إلا بلغتها، ولذلك فإن إلحاق الوطن العربيّ بالحضارة العالمية المعاصرة ومواكبته لها يجب أن يبدأ باستخدام اللّغة العربيّة في التدريس وإعداد المصّطلحات العلمية الموحدة.

3-التعريب أداة من أدوات الارتقاء بالعربيّة في شتى التخصصات العلمية...

4-الهدف من التعريب هو توحيد المصّطلح العلمي وتطبيقه في جميع المجالات[33].

خاتمة: ومن هنا تتأكد مثل هذه الإشكالية في-تعريب الأدب- وتتضح معالم هذه المداخلة لتؤكد شجاعة العربيّة في استيعاب هذه الأطروحات، حيث يرى جوليان غريماس إن العلاقة السيمائية بين النّص الأصلّي والنّص المتّرجم أو المصّطلح الأصلّي والمصّطلح المعرب تتجلى في مستويين:

أ-مستوى التأويل fait interprétatif

ب-مستوى الفعل الانتاجي fait productif

ومن خلال هذين المستويين وتفاعلهما ينتج المعنى السيمائي لفعل التعريب والتّرجمة

ومن أدل النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة مايلي:

1-ضرورة وجود مناسبة بين مدلول المصّطلح اللغوي ومدلوله المصّطلحي؛

2-وضع مصّطلح واحد للمفهوم الواحد؛

3-تفضيل الكلمة العربيّة الفصيحة على الكلمات المعربة؛

4-محاولة الربط في التعريب بين لغة الوضع والاستعمال ونتائج علـم اللّغـة الحديث؛

5-محاولة سحب حركة التعريب في الجزائر وسيرورتها وأدواتها المعرفيـة. والمصّطلحية على الواقع الميداني، مثل:

1-مصطلحات شركة بروسيدار وكوسيدار الجزائرية.

2-مصطلحات شركة كهرباء الريف المنحوتة: كهريف.

3-مصطلحات الحركة الدبلوماسية في الجزائر بين العربيّـة واللّغـات الحيـة الأجنبية.

5-مصطلحات المال والاقتصاد ومناصب العمل...

6-مصطلحات التقنيات في عالم الفلاحة والزراعة.

7-مصطلحات بعض منتجات النظافة الجسدية والمعدات الطبية.

8-بعض مصطلحات منشآت البناء والتعميـر وتسـيير التقنيـات الحضـرية GTU،وهي عبارة عن مسرد معجمي تجري أطواره في الميدان وتسجل في معجم علمي يعنى بالتعريب والتّرجمة والنحت لعالم المصّطلحات الأدبيّة والعلمية.

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

1-الخوري شحادة: دراسات في التّرجمة والمصّطلح والتعريب. دار الطليعة الجديدة دمشق 2001 ص 63-64.

2-تاج اللّغة وصحاح العربيّة للجوهري مادة (عرب).

3-المعجم الوسيط مادة (عرب).

4-يوسف وغليسي: إشكالية المصّطلح في الخطاب النقدي العربيّ الجديد: أطروحة دكتوراه الدولة جامعة السانية وهران 2004-2005 ص64.

5-المرجع نفسه: ص66.

6-محمد طبي: وضع المصّطلحات، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 1992 ص34.

7-الصحاح للجوهري مادة (صلح).

8-علي محمد الجرجاني: التعريفات دار الكتب العلمية 1983 ص28.

9-المصدر السابق ص28.

10-محمد فهمي حجازي: الأسس اللّغوية لعلم المصّطلح مكتبة غريب القاهرة ص8.

11-أحمد بن القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق محمد شمس الدين بيروت 1987 ص16.

12-التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع القاهرة 1963ص1.

13-أحمد مطلوب: في المصّطلح النقدي، المجمع العلمي العراقي بغداد 2002 ص8.

14-الحسين كنوان: الدارسة المصّطلحية مفهوما ومنهجا، مطبعة المعارف الجديدة ص61.

15-الجاحظ: البيان والتبيين جزء 1 ص352.

16-الجاحظ: رسائل المعلمين الجزء 3 ص34.

17-أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربيّ القديم، مكتبة لبنان ناشرون ط1 2001ص65.

18-أبو يعقوب السكاكي: مفتاح العلوم ص3.

19-شكري عزيز الماضي: محاضرات في نظرية الأدب، دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة ط1 1984 ص75.

25-عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة ص125.

26-إدواردسابير: علم اللّغة ص114.

27-يوسف وغليسي: إشكالية المصّطلح في الخطاب النقدي العربيّ الجديد، أطروحة دكتوراه الدولة في الأدب العربيّ الحديث جامعة السانية-وهران ص 419 بتصرف.

28-بشير قمري: مجازات، مقاربات نقدية في الإبداع العربيّ المعاصر، ط1 دار الآداب بيروت 2002 ص 14.

29-يوسف وغليسي: المرجع السابق ص 420.

30-يوسف وغليسي: المرجع السابق ص 421.

31-إبراهيم السامرائي: معجم ودارسة في العربيّة المعاصرة، مكتبة لبنان ناشرون ط1 بيروت لبنان 2000.

32-محمد طبي: وضع المصّطلحات، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر 1992 ص 117

33-محمد طبي: نفس المرجع، ص121.

موقف المجلس الأعلى للغة العربيّة من أزمة توحيد ألفاظ الحضارة

د. ونيسة بوختالة

ج سطيف2

الملخّص: نسعى من خلال المداخلة إلى إبراز موقف المجلس الأعلى للّغة العربيّة من قضية المصطلحات الحضارية التي انتقلت من مجال اللغة الخاصة إلى اللغة العامّة وتحديد أهم الأسس والشروط والاستراتيجيات التي اقترحتها هذه المؤسسة الوطنيّة من أجل صياغة دقيقة ومضبوطة لهذا النوع من المصطلحات، وذلك ما سيجلي الدور المنوط بها و يوضح معالم سياستها اللغوية الموضوعة بإزاء المخطط اللغوي الهادف إلى تنميّة اللغة الوطنيّة وتعميم استعمالها وتيسير تعليمها للناطقين بها وتوحيد المصطلحات العلميّة والتقنيّة في الوطن، والحد من ظاهرة التعنت والفردانية في مجال التّرجمة.

الكلمات المفاتيح: ألفاظ الحضارة–المصطلح–آليات وضع المصطلح–توحيد المصطلح–المجلس الأعلى للغة العربيّة.

Résumé :

Nous voulons montrer par cette intervention la position de l'Assemblée supérieure de la langue arabe, concernant la question des termes 'modernes' ; qui a dépassé la langue particulière vers la langue générale, et préciser l'importance des principes , des conditions et des stratégies proposé es par cet établissement national pour une formulation précise a ce types de termes; Ce qui prouve son rôle et explique sa politique langagière à propos du plan langagier visant le développement de la langue nationales , la généralisation de son utilisation et

enfin la simplification de son apprentissage. L'établissement veut aussi unifier les termes scientifiques et techniques dans le pays pour mettre fin au phénomène de l'individualité dans la traduction.

Mots clés : Les mots de la civilisation–le terme–mécanismes de néologisme– la normalisation–Conseil Supérieur de la langue arabe.

تمهيد: يشكل موضوع وضع المصطلحات الحضارية قيمة علميّة، وسمة من سمات التقدم في مجال التوثيق المصطلحي، وهي مسؤولية تقع على عاتق مجموعة من المؤسسات العلميّة والثقافية في جميع بلدان العالم، أما إذا تعلق الأمر باللغة العربيّة؛ فإن الأمر يطرح قضية الاتفاق على مجموعة من الآليات التي تتيح صياغة مصطلح عربي موحد خاضع لمقاييس التنميط العربيّة والعالمية، مما يستدعي تجنيد كل المؤسسات والهيئات اللغوية التي تسعى إلى تعميم استعمال العربيّة وترقيتها وتطويرها في كل المجالات.

أوّلا: المصطلح وعلمه: من المعروف أن المصطلح «لفظ وافق عليه العلماء للدلالة على مفهوم علمي، وبذلك يمنح هذا الاصطلاح المقرر دلالات جديدة للألفاظ مغايرة للمعنى اللغوي أو الأساسي»[1]. وأن علم المصطلح هو« علم يتناول بنية المصطلحات ومدلولاتها، وحفرياتها التأثيلية (اشتقاقاتها المعجمية وتطوراتها الدلالية إلى غاية استقرارها الاصطلاحي وانتقالاتها بين الحقول المعرفية المختلفة وهجرتها بين مختلف اللغات... »[2]، أما عن صناعة المصطلح، فهي ذلك «الجانب التقني من النظرية الاصطلاحية العامة، يستهدف الصناعة المصطلحية التي تتمثل في المفاهيم العلميّة السابقة، بالإضافة إلى طرائق الوضع الاصطلاحي وآلياته النظرية، بغية جمع المصطلحات التي ينظمها حقل مصطلحي محدد وتصنيفها، وترتيبها وفق نظام معين، ثم نشرها في شكل قاموس مصطلحي متخصص».[3]

وعليه يمكن القول إن علم المصطلح علم مشترك بين علوم المنطق والوجود والتصنيف واللغة والإعلاميات والعلوم المعرفية والموضوعات المتخصصة، ومن خلال تلك الصلات يتضح مجاله المقسم على ميدانين اثنين: المفاهيم العلميّة والمصطلحات اللغوية، ففي الميدان الأول يقوم المصطلحي بتقطيع الواقع، أي بتقسيم الأشياء والظواهر في الوجود وتصنيفها، فتكون لها تمثيلات ذهنية يطلق عليها اسم "المفاهيم"، وعند معرفة كل مفهوم (أي معرفة الخصائص الجوهريّة له)،وتعيين المجال الذي ينتمي إليه، يمكن ضبط موقعه في المنظومة المفهومية وتحديد علاقاته بالمفاهيم الأخرى المجاورة له والمشتركة معه في بعض الخصائص الجوهرية. وفي الميدان الثاني تتم دراسة المصطلحات اللغوية العلاقات القائمة بينها ووسائل وضعها وتوليدها، وكيفية دمجها في بنية العلم الذي تنتمي إليه، أي أنه يهتم بتوثيق المصطلحات وتيسير استعمالها[4].

وبهذا يتوضح لنا بأن والعمل المصطلحي ينهض بجملة من الوظائف المختلفة أهمها:

أ- **الوظيفة اللسانية:** التي تكشف حجم عبقرية اللغة، ومدى اتساع جذورها المعجمية.

ب- **الوظيفة المعرفية:** لأن المصطلحات مفاتيح العلوم، وأوائل الصناعات.

ت- الوظيفة التواصلية: لأن المصطلح يمثل أبجدية التواصل.

ث- **الوظيفة الاقتصادية:** حيث تمكن المصطلحات من الاقتصاد في الجهد والوقت واللغة.

ج- **الوظيفة الحضارية:** ذلك أن اللغة الاصطلاحية لغة عالمية بامتياز، وجسر حضاري، وملتقى للثقافات الإنسانية[5].

ثانيا: جهود المجامع والمؤسّسات الثقافية في التوثيق المصطلحي: قبل الحديث عن الدور المنوط بهذه المؤسسات تجدر الإشارة إلى أن فريق العمل فيها مكون من مجموعة من الأعضاء، على رأسها المصطلحيون الذين يضطلعون

بوضع المصطلحات الجديدة وتوحيدها، قصد تفادي الازدواجية في المصطلح داخل اللغة الواحدة، ويتم لهم ذلك عن طريقة القيام بمقارنة للمنظومة المفهومية والحقل المصطلحي، لكي يقتصر التعبير عن المفهوم الواحد بمصطلح واحد في الحقل العلمي الواحد، أو العكس، وقد يكون السبيل إلى ذلك هو التخلص من ظاهرتي الترادف والاشتراك اللفظي.[6]

1-استراتيجيات وضع المصطلحات: يستعين المصطلحي بوسائل لغوية محددة لوضع المصطلحات الجديدة أو توحيد المصطلحات القائمة. وهذه الوسائل اللغوية تشترك فيها جميع اللغات على الرغم من تفاوتها في ترتيب هذه الوسائل من حيث أهميتها أو شيوعها فيها. وفي اللغة العربيّة ترد وسائل توليد المصطلحات على الترتيب الآتي: الاشتقاق، والتراث (الإحياء) والتعريب، والنحت، والتركيب[7]. ومع أن الأمر غير محسوم في مسألة انتقائها وتصنيفها بحسب طبيعة الوضع، وأنها تعد بصفة عامة طرائق رئيسة في الوضع؛ إلا أن الوسيلتين الأكثر حسما هما التعريب بوصفه نوعا من أنواع الاقتراض، والترجمة بعدها عملية نقل لمعاني الكلمات من لغة الانطلاق إلى لغة الوصول (ترجمة الدلالة).

2- **موقف المجلس من هذه الاستراتيجيات:** يمكن أن نقف عند حدود موقف المجلس الأعلى للغة العربيّة من قضية وضع المصطلحات بصفة عامة من خلال النظر فيما أرساه المجلس من قواعد وشروط تلزم كل مضطلع بعملية الوضع أو كل مشتغل في حقل المصطلحية داخل الوطن باتباعها بغرض ترقية استعمال اللغة العربيّة والنهوض بمستواها وإشاعة استعمالها موحدة في مختلف المؤسسات والمحافل الدولية، شأنه في ذلك شأن مجامع اللغة العربيّة وكل المؤسسات العلميّة والثقافية التي تبادر إلى اقتراح جملة من الوسائل اللغوية التي تنمي استعمال اللغة وتثري رصيدها، وتبني معجمها في أذهان أبنائها وأذهان الناطقين بغيرها ممن سنحت لهم الفرصة بتعلمها، سواء أكان ذلك بدافع ديني أم بدوافع أخرى، أكثرها

في أغلب الأحوال إدراك سر عالمية هذه اللغة وسر ارتقائها إلى مصاف اللغات العالمية.

لقد توضح -إذا -أن هيئة المجلس تتابع عن كثب عملية وضع المصطلحات ولا تنأى بنفسها خارج دائرة تلك المؤسسات، بل إنها تلتزم بأهم الأسس التي تم الاتفاق عليها بين كل المجامع والهيئات والأكاديميات العربيّة، من خلال المشاركة في الفعاليات والندوات والمؤتمرات التي تقام في مختلف الدول العربيّة، ويكون هدفها الأساس وضع المصطلحات بجميع أنواعها، أو تعريبها (بوجه خاص) أو توحيد وضعها واستعمالها، وقد لاحظنا من خلال النظر في مداخلات تلك الندوات والمؤتمرات حضورا دائما لرجال المجلس وعلى رأسهم الرئيس الحالي له (الأستاذ صالح بلعيد)*، ومما لاشك أن هذا الحضور كان فاعلا، حيث إن الأستاذ لم يتوان في العمل بتوصيات تلك اللقاءات العلميّة واقتراحاتها، وتبين -فيما بعد- أن المجلس:

- استحسن المنهجية التي أقرها مكتب تنسيق التعريب من أجل وضع المصطلحات حيث قدم الدكتور صالح بلعيد من خلال تمثيله للجزائر في ندوة " المسؤولين عن تعريب التعليم في الوطن العربي" رؤية واضحة حول أزمة ذلك الوضع، مقسما آراء الباحثين في المسألة إلى ثلاثة فرق: اتجاه متعصب للمصطلح التراثي، اتجاه مناد بالتعريب والترجمة للإفادة منهما في تكييف المصطلحات الغربية واستقبالها، واتجاه وسط بين هذا وذاك، ثم رجح الدكتور (صالح بلعيد) -على طريقة المكتب- أن تكون أولوية الوضع للمصطلح التراثي، دون إغفال المصطلحات الغربية -نافذة الباحث العربي على العالم- وكل ما استجد في عالم التطور[8]،وألا يوظف المصطلح العلمي إلا إذا صدر عن هيئة التنسيق العربيّة: مكتب تنسيق التعريب بالرباط[9].

• ثم نوه بالجهود المتميزة للمجامع والمؤسسات التي عالجت أبواب الوضع وأشاد-بشكل خاص-بالمنهجية الواضحة التي تبناها مكتب تنسيق التعريب في نشر الوعي المصطلحي في الجامعات العربيّة[10].

• وقام بوضع مصطلحات العديد من الحقول المعرفية، ضمن معجم المصطلحات الإدارية (المصطلحات الاقتصادية والفلاحية، مصطلحات الأدوات والآلات المصطلحات الفنية والرياضية، مصطلحات المعادن والأحجار المصطلحات الطبية والبيطرية والبيولوجية، مصطلحات الإعلام الآلي المصطلحات الكيميائية والفيزيائية المصطلحات القانونية والسياسية، والمصطلحات الإدارية[11] ومصطلحات أخرى من ألفاظ الحياة العامة).

• وبعدها بادر إلى وضع أدلة ثنائية اللغة أو ثلاثية اللغة وفق ما اقتضته أسس الوضع المتفق عليها، حيث وردت المصطلحات محيّنة وموافقة لمعايير التقييس العربي، مثل: (الدليل الوظيفي للتسيير المالي والمحاسبي، الدليل الوظيفي في المعلوميات، الدليل الوظيفي في الوسائل العامة، مجموعة من الأدلة المدرسية، دليل وظيفي في إدارة الموارد البشرية).

• كما سهر على تأليف قواميس جديدة في التربية الحديثة والإعلام والاتصال (قاموس التربية الحديثة ثلاثي اللغة، قاموس المبرق ثنائي اللغة).

• واقترح أيضا بلسان رئيسه الحالي (وعضو هيئة تحرير مجلة اللغة العربيّة التي تصدر عن المجلس سابقا) بدائل نوعية في وضع المصطلح واستعماله، بعد أن فسر الأسباب الحقيقية الكامنة خلف أزمة وضع المصطلح:

- تنسيق جهود المؤسسات والأفراد في وضع المصطلح العلمي. ومنح مؤسسة واحدة حق التشريع في ذلك.

- إجراء دراسات سنوية حول شيوع المصطلحات وتقبلها.

- تنشيط لجان التعريب الجامعية وتحفيزها ماديا ومعنويا، وإشراكها في الندوات والمؤتمرات.

- إقامة دورات للأساتذة الجامعيين في التخصصات المتجانسة على المستويين المحلي والعربي.

- اهتمام الجامعات العربيّة بعلم المصطلح إقراره على الطلبة.

- ربط الجامعات ببنوك المصطلحات.

- ترك أمور الترجمة للمركز العربي للتعريب والترجمة[12].

3- **الدعوة إلى توحيد المصطلحات:** بدأت الدعوة إلى توحيد المصطلح منذ انفصال الدول العربيّة عن الدولة العثمانية بعد الحرب العالميّة الأولى(1914_1918م)، حيث اتخذت العراق وسورية العربيّة لغة رسمية للتدريس بدلا من التركية. وكانت الدعوة «في ظاهرها وباطنها نزعة علميّة مستحسنة، هدفها الدقة العلميّة، وفصاحة التعبير وسحر البيان، ووحدة التفكير والثقافة في الأمة الواحدة»[13]. وهي دعوة تنفي أن التوحيد يعني جمود اللغة وبقاءها راكدة، بل إن اختلاف المصطلحات العلميّة -على حد تعبير (مصطفى الشهابي)- داء من أدواء لغتنا الضادية، ينبغي محاربته من خلال القضاء على الخلاف القائم حول الطرائق العلميّة السليمة في عملية التوحيد، يقول الشهابي في ذلك:« لقد كثر المتصدّون لوضع المصطلحات العلميّة بلساننا، فهذا يعمل تلبية لهوى في نفسه وتعشقا لهذه اللغة، وثان يعمل مدفوعا بالغرور وحب الظهور، وثالث للتجارة وما فيها من كسب للمال ورابع تلبية لرغبات دول أجنبية تريد بث نفوذها بطريق الثقافة، وهلم جرا »[14].

غير أن الغيورين على اللغة من علمائها الأجلاء وأسلافهم ظلوا يناضلون من أجل أن تتوحد الجهود ويزول الخلاف، وأرادوا أن يتم ذلك وفق استراتيجيات محددة ومنهجيات سليمة، فهل تأتى لهم ذلك؟

4- **خصائص المصطلح العربي الموحد:** قبل الحديث عن أهم الخصائص التي تتيح انتقاء مفردة من المفردات العربيّة دون غيرها من مرادفاتها تجدر الإشارة

أولا إلى مفهوم كل من التقييس والتنميط اللذين يمثلان شريكا رئيسا لعملية التوحيد حيث إن:

• التقييس: عملية تعنى بإرساء المقاييس أو المعايير أو الأنماط أو الأسس أو المواصفات ينبغي أن تصاغ بموجبها المصطلحات، وهي تشبه عملية وضع القوانين الواجب اتباعها.

• التنميط: هو عملية وضع المصطلحات الجديدة للتعبير عن المفاهيم المستحدثة وفق الأنماط او المقاييس أو المعايير المتفق عليها في عملية التقييس.

• أما التوحيد: فهو إما الاتفاق على معايير ومبادئ محددة تصاغ في ضوئها المصطلحات، وإما انتقاء مصطلح واحد من بين عدة مترادفات للتعبير عن مفهوم معين، ليحلّ محل المصطلحات العديدة المترادفة المستعملة في التعبير عن ذلك المفهوم[15].

وتكمن أهمية هذه العمليات عموما والتقييس بوجه خاص في تحديد مواصفات الجودة التي ينبغي أن تتوفر عليها المصطلحات، مع العلم أن تلك مسؤولية المنظمة العالمية للتقييس (إيزو *ISO) ويلخص الدكتور محمد رشاد الحمزاوي منهجيات المجامع اللغوية والعلميّة العربيّة في توحيد المصطلح في أربعة مبادئ يسميها "مبادئ التقييس":

أ–الاطراد أو الشيوع؛ أي أن يسند أعلى رقم للمصطلح الأكثر شيوعا في المراجع المتخصصة.

ب–يسر التداول؛ وفيه يسند أعلى رقم للمصطلح الأقل حروفا من غيره، دعما لإيجازه، وبالأحرى الثلاثي، لأنه متمكن كميا في العربيّة حسب سيبويه، ومنه يتيسر الاشتقاق والتوليد.

جـ–الملاءمة؛ يختار المصطلح بمقتضاها حسب الميادين المستعمل فيها، ويسند أعلى رقم للمصطلح الأقل توزيعا على العلوم الأخرى، دعما لقوته الاصطلاحية التي تتشتت عندما يستعمل في علوم كثيرة.

د–التوليد اللغوي والمعجمي؛ يسند بمقتضاه أعلى رقم للمصطلح الذي تتولد منه مشتقات أكثر من غيره[16].

وخير مثال يوضح هذه المعايير ترجمات كلمة Téléphone المختلفة:(تليفون هاتف، مسرة، مِقْوَل، إرزيز، سماعة كبريت، سماعة حديث بالسلك، آلة تكلم عن بعد، آلة متكلمة، تلغراف ناطق)، التي أظهر تقييسها أن المصطلح المقيس الفائز في العربيّة من بين تلك الترجمات هو "هاتف" المتحصل على 34 نقطة موزعة على الاطراد (9نقاط)، يسر التداول(8 نقاط)، الملاءمة (9 نقاط)، التوليد (8 نقاط).ويليه مصطلح "تليفون " المتحصل على (28 نقطة)، فالأول مصطلح مفضل والثاني مقبول، وغيرهما مستبعد باعتبار أسس الفصاحة العربيّة الحديثة (وفقا لقواعد التقييس)[17].

5- **أزمة توحيد المصطلحات في نظر المجلس وسبل تجاوزها:** إن أزمة توحيد المصطلحات العربيّة ليست قضية اليوم فحسب، بل إنها مسألة قديمة، تحدث عنها كثير من الباحثين، وتعرضوا لمسبباتها، ونتائجها، ثم حاولوا بعد ذلك صياغة اقتراحات وحلول من أجل تجاوزها، ولم يكن رجال المجلس بمنأى عن طرح معطيات هذه الأزمة، حيث طرحها بعضهم في شكل انتقادات للمؤسسات العاملة على وضع المصطلحات وتوحيدها، وارتأى بعضهم الآخر التعميم عن طريق النظر إلى ما آلت إليه أوضاع المصطلح العربي من فوضى وتعدد واشتراك وترادف في البلدان العربيّة والمشرقية على السواء.

5-1. نقد أزمة التوحيد التي تخلقها المؤسسات اللغوية:

أ–نقد عمل المجامع اللغوية والمؤسسات اللغوية العربيّة: رغم سن مئات المقاييس والمعايير العلميّة التي تنهض بعمليّة توحيد المصطلحات العربيّة على مستوى المجامع والهيئات اللغوية، إلا أن معيقات المصطلح العلمي ظلت قائمة وبات الصراع محتدما.

ب–نقد منهجية توحيد المصطلحات وتوليدها، وغياب التنسيق الذي يقلـــل مـــن التشعب في الرأي، والتشتت في الجهد.

ج–نقد طغيان الجانب النظري، على العمل الميداني.

د–نقد النزعة المحلية في بعض المصطلحات، التي تغلب الاهتمام بالمصطلحات المحلية للباحثين على النزعة العربيّة القومية.

ه–نقد المنهج العام للوضع، الذي يغيب في غيـــاب نظريـــة تتنـــاول الحقـــول المصطلحية.

و–نقد قضية البعد عن محيط الاستعمال، بحكم وجود المصطلح وبزوغـــه فـــي منظومة اجتماعية قومية.

س–نقد مسألة عدم توظيف التقنيات والمشاريع المعاصرة.

ح–نقد قضية عدم وضع منهجية زمانية للقضاء على معيقات المصطلح.

ط–نقد الدور المنوط بدور النشر، والحكومات العربيّة والجامعات[18].

5–2. نقد أوضاع انتشار المصطلح في ظل وجود الفردانية والارتجال: تعـــود أهم أسباب خلق أزمة التوحيد في نظر بعض الباحثين الناشطين في المجلس إلى:

- تضارب المصطلحات في كتبنـــا وفـــق أهـــواء المتـــرجمين والمعـــرّبين والمؤلفين والباحثين على المستوى الفردي.
- عدم توحيد المناهج الدراسية في القطر الواحد.
- عدم تعميم استعمال اللغة العربيّة في الجامعات العربيّة والمنـــابر العلميّـــة وفي كثير من المؤسسات والإدارات العمومية.
- اختلاف المؤثر اللغوي الأجنبي في البلاد العربيّة، مما ولد اختلافـــا فـــي المفاهيم والنقل والترجمة والتعبير وفقدان العمل المنظم في عملية الوضع.
- اختلاف مصادر التكوين العلمي والمعرفي للباحثين العرب، وتوزعهم بين ثقافات فرنسية وإنجليزية وألمانية وإسبانية.
- ظهور المزيد من المفاهيم على إثر التطور المستمر في البحث العلمي[19].

وقبل أن نعدد سبل تجاوز الأزمة علينا أن نعود إلى القول بأن ما يمكن أن نستخلصه بهذا الشأن ليس منشورا بشكل رسمي ضمن أدبيات المجلس أو منشوراته، ولكنه مبثوث على ألسنة كثير من أعضائه ورجال العلم الذين يسخرون أنفسهم لخدمة العربيّة، وخاصة رئيس المجلس الذي أسال حبرا كثيرا في قضايا اللغة العربيّة، وعليه سنعود مرة أخرى لنقتبس من كتاباته في الموضوع لنستدل برأيه الذي صار بلا شك فعلا يجسد بعد أن كان كلاما يكتب (بعد توليه رئاسة هذه الهيئة). وهذه بعض توصياته واقتراحاته:

- العمل على فتح الحدود أمام دخول الكتب والمجلات العربيّة وتيسير تداولها.
- دعم جهود مكتب تنسيق التعريب لضمان دوام عمله في تنسيق المصطلحات.
- تأسيس لجان جامعية تعمل على وضع المصطلح اللغوي، ولا يعمل بها حتى تنال شرعيتها من الأكاديميات العربيّة، ومكتب التنسيق، لضمان توحيد المصطلح اللغوي.
- مؤازرة معاهد تكثيف اللغات على مستوى الجامعات الوطنية.
- تشجيع البحث اللغوي والبحث المصطلحي على وجه الخصوص لخدمة اللغة العربيّة العلميّة.
- العمل على طباعة كتب السنتين الأولى والثانية الجامعيتين، التي أهديت من مجمع اللغة الأردني لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- تدعيم معهد العلوم والتكنولوجيا اللغوية ليقوم بوضع المصطلحات وتوحيدها على نطاق الوطن العربي، وإتمام مشرع الذخيرة اللغوية.
- الإفادة من التكنولوجيا الثقافية التي تتوفر عليها الدول الغربية لوضع بنوك المصطلحات.
- فتح مجال الفضاء العربي أمام المشاهد العربي الذي ننتظر من القمر "عربسات" أن يجعله غذاء للعقل العربي، لا محل لهو له[20].

ثالثا: أزمة صعوبة الاتفاق على ألفاظ الحضـــارة:إن ما تقتضيه أمـــاني الأمـــة العربيّة في نهضتها العلميّة ووحدتها، وضع معجم شامل وموحـــد لألفـــاظ الحيـــاة العامّة، ينشر على أوسع نطاق، لكي يمكن الدارسين والباحثين، والأدباء والكتـــاب والروائيين وكتاب القصة، وواضعي الكتب المدرسية، من التعبير عن أفكارهم بدقة ووضوح وسهولة ويعينهم على استعمال هذه الألفاظ الموحدة، بمدلولاتها المحـــددة الموجهة للأدباء والمتعلمين والدارسين والقراء من أبناء قطرهم، فاختلاط الشعوب واللغات المختلفة وانصهارها في بوتقة الحضارة الإسلامية، قد أوجد ألفاظاً مختلفة لمدلولات الحياة العامة. وننوه، إلى أن حديثنا عن ألفاظ الحضارة لا يعني الحـــديث عن العاميات الدارجة أو اللهجات المختلفة، وإنما يعني كل ما يتعلق بأدب الحواس من مطعومات ومشمومات وملموسات ومسموعات ومبصرات وغيرها من ألفـــاظ حية ومستعملة[21].

ولعل أهم ما يمكن أن ننطلق منه هـــو مفهـــوم هـــذه الألفـــاظ فـــي ســـنة المصطلحيين، وقد عثرنا على محاولة لتحديد مفهومها عند الدكتور علي القاســـمي لخص التعريف بها في القول:

- إن اللفظ اسم عام ينضوي تحته كل من الكلمة والمصطلح معا. ولما كانت ألفاظ الحضارة هي مصطلحات علمية شاع استعمالها في الحيـــاة العامـــة لشـــيوع المفاهيم التي تدل عليها، وأصبحت تلك المصطلحات في عداد اللغة العامة المكونة من كلمات، فإن الرواد اختاروا كلمة ألفاظ.

- لما كانت كلمة ألفاظ عامة، فإنهم قيدوها وخصصـــوها بالإضـــافة، علـــى طريقة الحد الأرسطي، الذي يعرف الأشياء بذكر جنسها القريب والفصـــل ليكـــون التعريف جامعا مانعا، أي أن "لفظ" هو الجنس و"الحضارة"(دون الطبعة أو الثقافـــة أو غيرهما) هي الفصل الذي يميز هذا اللفظ عن غيره.[22]

- **ومن أبرز معايير تحديد هذه الألفاظ:**

1- الشيوع: أي أن شيوع اللفظ لدى العامة هو معيار لاعتباره من ألفاظ الحضارة بغض النظر عن مجاله العلمي الذي ينتمي إليه (الكون والطبيعة، النباتات والأشجار والحيوانات البرية. والحشرات والزواحف وجسم الإنسان وغير ذلك.

2- معيار الاستعمال في الحياة العامة، أي ربط تلك الألفاظ باستعمال الإنسان العربي لها في حياته العامة[23].

- **رواد البحث في ألفاظ الحضارة:** تشير الدراسات إلى أن المجمع العلمي العربي بدمشق أن في طليعة المؤسسات التي اهتمت بهذا الموضوع، أن الدكتور أحمد تيمور كان على رأس اللغويين الذين انكبوا على البحث في هذا المضمار بالإضافة إلى الشاعر معروف الرصافي الذي نشر معجما كاملا لألفاظ الحضارة بالعربيّة[*]، والمغربي" عبد العزيز بنعبد الله، والتونسي أحمد ذياب، والمجمعي الأردني عبد الكريم خليفة (الذي اشتهر بوضع **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن)**، ومحمد رشاد الحمزاوي وغيرهم[24].

- **توحيد ألفاظ الحضارة في العربيّة: بداية أزمة جديدة** : نظرا لأهمية توحيد ألفاظ الحضارة العربيّة في الوطن العربي اتخذ اتحاد المجامع اللغوية قرارا أوصى فيه أن يتولى كل مجمع وضع مشروع ألفاظ الحضارة في قطره ثم ترسل المشاريع إلى الاتحاد لتنسيقها والانتهاء إلى إصدار معجم عربي موحد لألفاظ الحضارة، ولكن يبدو أن توحيد تلك الألفاظ يتعدى إمكانات المجامع اللغوية، كما يبدو أيضا أن مكمن الخطر هو أن كل قطر عربي له سمات حضارية خاصة، ولعل أيسر طريق نحو التوحيد هو الاتحاد في السياسة والثقافة والسوق وغيرها، كما حصل مع الاتحاد الأوربي، ليكون الحل الناجع للتوحيد هو وحدة الأمة العربيّة وثبوتها على قوميتها وذاتها العربيّة.

والواضح أن للمجلس آراء مختلفة بشأن قضية توحيد هذه الألفاظ، حيث نشر المجلس سنة 2013 كتابا بعنوان: " القاموس واللغة العربيّة المعاصرة" ضمّنه

"فعاليات اليوم الدراسي: القاموس واللغة العربيّة المعاصرة"، المنعقد ضمن "منبر حوار الأفكار"، وقد شارك في تلك الفعاليات نخبة من الباحثين والمختصين، على رأسهم أعضاء المجلس، وقد تجلت مواقفهم من أزمة التوحيد فيما يأتي:

أ/ **د. الطاهر ميلة:** وضح من خلال مداخلته المعنونة بـــ" المعجم العربي والحياة المعاصرة:

- أنّ النظرة المعيارية في معاجم هذا النوع من الألفاظ توحي بوجود ثروة إفرادية جديدة، تتصف بمجموعة من الخصائص هي الاضطراب في الاستعمال وعدم التوحيد وكثرة الدخيل والعامي وقلة استخدام بعض مكوناتها مع قواعد اللغة العربيّة التي وردت في كتب اللغة أو تلك التي أقرها مجمع القاهرة في العقود الأخيرة.
- أن ثمة نوع من الاستقرار والتوحيد والانسجام –في هذه الألفاظ–مع ما تقتضيه العربيّة الفصحى في صياغة الألفاظ والمصطلحات التي تعبر عن المفاهيم المجردة المتداولة في الميادين الثقافية والأدبية وغيرها، لكن يستثنى من ذلك الألفاظ المعبرة عن المسميات الحسية التي تستعمل في المنتجات التقنية والصناعية ذات الأثر المباشر على الحياة اليومية للمواطن العربي.
- أن توظيف المصطلح المحدث مرتبط بنوع التكوين ودرجته.
- أن عدم التوحيد يعكس الوضع العربي العام الذي اتّسم بعدم الاستقرار، وقلة التنسيق.
- أن عمل المؤسسات اللغوية في هذا المجال بطيء، ولا يولي أهمية لهذا النوع من الألفاظ، بسبب تبجيل المصطلح العلمي، على أساس أنه الأقوى حضورا في المؤسسات والإدارات[25].

ب/ **د.جويدة معبود:** وضحت من خلال مداخلتها المعنونة بـــ: ألفاظ الحضارة الحديثة في معاجم اللغة أن هذه المصطلحات متضمنة في معاجم عربية عامة بنسبة

ضئيلة، وليست مستقلة، وأن على صانعي المعاجم العربيّة الحديثة أن يواكبوا مستجدات الحياة الحضارية[26].

جـ/ قرارات الندوة وتوصياتها:

- الدعوة إلى وضع معجم عربي موحد لألفاظ الحضارة الحديثة يهدف إلى الوحدة بين الشعوب العربيّة ويعزز التفاهم بين مواطنيها.
- الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة لإقامة مشاريع لغوية تنموية.
- ضرورة مواكبة المعجم العربي الحديث للمستجدات ولما يحدث من تطور في اللغة العربيّة نتيجة تطور المجتمع[27].

ويمكن أن نلخص مضمون الأزمة أيضا استنادا إلى ما قدمه الدكتور الطاهر ميلة في بحث آخر بعنوان: **اللغة العربيّة وألفاظ الحضارة الحديثة:** أهي مشكلة لغوية أم مشكلة لغوية اجتماعية؟

يرى الدكتور الطاهر ميلة أن موضوع ألفاظ الحضارة الحديثة عامة في حاجة إلى أن يولى له اهتمام خاص وأن يعالج معالجة مناسبة لحجم المشكلات التي يطرحها الحي وللانعكاسات التي تترتب عنها، ويستلزم ذلك في البداية تحديد طبيعة هذه المشكلات، كما يلاحظ بأن المشكلتين الكبيرتين ليستا الآن في كيفية تسمية هذا المفهوم بقدر ما هي في كيفية الاتفاق على هذه التسمية أو تلك، وفي الأساليب الناجعة لنشر هذا المقابل دون غيره وتقريبه من أي ناطق عربي[28]، ثم إن من بين ما تتصف به ألفاظ الحضارة الحديثة هو أن بعضها يزول بسرعة كبيرة من الاستعمال ليعوض بغيرها بعد مدة، سواء لكونها كلمات تجارية، أم لارتباطها بموضة ظرفية وتوجد إلى جانب هذه الكلمات ألفاظ أخرى تدل على مفاهيم أساسية، مرشحة لأن تستعمل مدة طويلة، ولهذا لابد من الاهتمام بهذه الأخيرة في البحث عن المقابلات العربيّة لها، وإن صعب الحكم على مفهوم ما أنه أساسي أو غير أساسي في بداية ظهوره، ولكن ما يمكن إدراجه على العموم ضمن المفاهيم الثانوية هي التسميات ذات الطابع التجاري والإشهاري[29].

إنّ معالجة مشكلة الألفاظ الحضارية والمصطلحات العلميّة يجب ألا تقتصر على نظام اللغة العربيّة، كما هو حاصل الآن، لأن الدراسات الحديثة أثبتت أن كل لغة يمكن أن تعبر عن أي وضع حضاري مهما كان، وهو ما أكده تاريخ اللغة العربيّة الطويل الذي بيّن أن هذه اللغة عبرت بدقة عما كان موجودا في بيئات مختلفة اختلافا كبيرا، كما أنها برهنت عن إمكاناتها المتنوعة للتعبير عن أي مخترع مهما كانت درجة تعقيده[30].

فالمشكلة إذا ترجع إلى مستعمليها الذين وجدوا صعوبة في كيفية استثمار هذه الإمكانات المختلفة التي توفرها لهم لغتهم، ولذا أقترح أن ينتقل اهتمام الدارسين لكلمات الحياة اليومية والمصطلحات العلميّة إلى دراسة الجوانب الاجتماعية والنفسية والسياسية التي تتحكم في نشر مستوى لغوي ما في المجتمع، دون غيره والمستوى الذي يعنينا هنا هو الفصحى، أو على الأقل العربيّة المعيارية أو المشتركة[31].

إن المشكلات التي تطرحها ألفاظ الحضارة الحديثة والمصطلحات العلميّة أسهم في ظهورها التطور العلمي والتكنولوجي المتنوع والسريع، وأعتقد أن بعض الوسائل التكنولوجية التي خلفها هذا التطور، يمكن أن تساعد على إيجاد بعض الحلول المناسبة في خزن الكلمات وتقريبها مثل المراصد اللغوية وشبكة الاتصالات العالمية وغيرها[32].

والخلاصة مما عرضه الدكتور من أفكار وملاحظات حول ألفاظ الحضارة الحديثة هي أن نراعي سلامة اللغة العربيّة، ونحافظ عليها بوصفها نظاما لغويا ومحتوي دينيا وحضاريا، ناهيك عن تحقيقها لجملة من الأهداف العلميّة، أهمها مدى قدرة الإنسان على التحكم في توجيه لغته، وعلى هذا نتوسم في أبنائها ورجالاتها أن أسعوا سعيا حثيثا من أجل البحث عن مختلف السبل الفاعلة التي تجعل منها هذه اللغة أداة فاعلة ووسيلة منفعلة مع عصرها، لتستمر ويستمر بها

التواصل الحضاري، وهذا يعد تحديا من التحديات الكبرى التي يجب على الأمة العربيّة والإسلامية أن ترفعه.

خاتمة: انّ حياة الناس وبقاءها سيارة بين الناس فاعلة فيهم، منفعلة بأسئلتهم ومستجيبة لحاجياتهم، ومسمية لأشيائهم وأفكارهم ومعبرة عن كينونتهم مطلقا مطالب ضرورية بها يتحقق استمرار اللسان وتتأكد قدرة الإنسان على امتلاك العالم على نحو ما. وكل لغة حية لا تنمو في معزل عن لغات الحوار الحضاري فهي في حوار متصل مع الآخر على نحو يحقق إمكان التثاقف، ويضمن التواصل مع الغير تأثرا وتأثيرا.

لقد حاول المجلس الأعلى للغة العربيّة بأن يسير على خطى ثابتة نحو تغيير الوضع اللغوي في البلاد بشكل وجيه، ذلك أنه لا يتخذ قرارا في مسألة معينة دون الاحتكام إلى قرارات المؤسسات أو الهيئات اللغوية المخولة بتطبيق مبادئ وضع المصطلحات اللغوية وتوحيدها، عملا بمبدأ التعاون والاتفاقيات المبرمة بين جميع تلك المؤسسات، ولكن ذلك لا يعني –طبعا– أنه يتلقى الأوامر فقط، بقدر ما يعني أن أعضاءه باقون على العهد مع الأطراف الشريكة في العمل اللغوي على العموم والعمل المصطلحي بوجه خاص، وليس هذا فحسب بل إن نشاطات المجلس الدؤوبة بينت سبل تعامله مع مسائل لغوية كثيرة، منها ألفاظ الحضارة التي أظهرت اضطلاع أعضائه بأزمة الباحثين اللغويين في إيجاد الوسائل الكفيلة بتوحيدها محيطين بالأسباب والصعوبات، ومقترحين جملة من الآراء التي تمكن من حل تلك الأزمة.

لذا نرجو أن تنظر الجامعة الجزائرية بعين الرضا للمجلس وأن تعقد شراكات معه، أو توسعها إن كانت موجودة، وأن تكون له الحظوة في انتقاء برامج تعليم اللغة العربيّة وتنقيحها، من أجل لغة موحدة ومتفق عليها.

الهوامش:

[1] مصطفى الشهابي. المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ط2، 1965، ص5.

[2] يوسف وغليسي. إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربيـة للعلـوم لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص39.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] للاستزادة ينظر: علي القاسمي. الترجمة وأدواتها/دراسات في النظرية والتطبيق، مكتبة لبنـان ناشرون، بيروت، ط1، 2009، ص83.

[5] يوسف وغليسي. إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص(42–44).

[6] ينظر: علي القاسمي، الترجمة وأدواتها، ص(83،84).

[7] ينظر: المرجع نفسه، ص84.

* من أهم اللقاءات العلمية التي حضرها الأستاذ صالح بلعيد: بعض ندوات مكتب تنسيق التعريب في الرباط، الندوة الدولية حول المصطلح والمصطلحية (فاس2003)،

[8] صالح بلعيد. مقالات لغوية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص(269–273).

[9] ينظر: المرجع نفسه، ص 286.

[10] ينظر: المرجع نفسه، ص(276،277).

[11] ينظر: لعبيدي بوعبد الله. تجربة المجلس الأعلى للغة العربية في وضع المصطلحات –قراءة في معجم المصطلحات الإدارية–، اللغة العربية (مجلة نصف سنوية محكمة)، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2002، ع:7، ص(343–348).

[12] صالح بلعيد. مقالات لغوية، ص286. (بتصرف).

[13] محمد رشاد الحمزاوي. العربية والحداثة، دار الغرب الإسلامي، بيـروت، ط2، 1986، ص 99.

[14] مصطفى الشهابي. المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ص188.

[15] ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنـان ناشـرون بيروت، ط1، 2008، ص305.

* IOS : International Organization for Standardization in English. OIN: L' Organisation Internationale de normalisation en Français. ISOS= مشتقة من الإغريقية " مساو "

[16] ينظر: محمد رشاد الحمزاوي. المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة. مصطلحاتها ومفاهيمها مركز النشر الجامعي، تونس، 2004، ص 317.

[17] ينظر: المرجع نفسه، ص318.

[18] ينظر: صالح بلعيد. مقالات لغوية، ص(278-282).

[19] ينظر: الجيلالي بن يشو. دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1 2015، ص(17،18).

[20] صالح بلعيد. مقالات لغوية، ص 266.

[21] مجمع اللغة العربي الأردني. معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن، مقال منشور على الرابط: https://www.majma.org.jo/?p=455

[22]علي القاسمي. علم المصطلح، ص78.

[23] المرجع نفسه، ص (76،77).

*اسم المعجم: الآلة والأداة وما يتبعهما من الملابس والمرافق والهنات.

[24] علي القاسمي، علم المصطلح، ص88.

[25] ينظر: الطاهر ميلة. المعجم العربي والحياة المعاصرة، كتاب القاموس واللغة العربية المعاصرة، منشورات المجل الأعلى للغة العربية، 2013، ص (17-19).

[26] ينظر: جويدة معبود. ألفاظ الحضارة الحديثة في معاجم اللغة، كتاب القاموس واللغة العربية المعاصرة، ص(35-37).

[27] جويدة معبود (مقررة الندوة). توصيات ندوة القاموس واللغة العربية المعاصرة، كتاب قاموس اللغة العربية، ص(13،14).

[28] ينظر: الطاهر ميلة. اللغة العربية وألفاظ الحضارة الحديثة: أهي مشكلة لغوية أم مشكلة لغوية اجتماعية؟، موقع المجلس الأعلى للغة العربية، تاريخ الإضافة: 23/7/2008. على الرابط: https://www.cil-a.org/index.php?s=books&cat=3&id=31

[29] الطاهر ميلة. اللغة العربية وألفاظ الحضارة الحديثة: أهي مشكلة لغوية أم مشكلة لغوية اجتماعية؟، موقع المجلس العالمي للغة العربية.

[30] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[31] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[32] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

اللّغة العربيّة " آفاق وتحديات "

– المجلس الأعلى للّغة العربيّة في الجزائر (أنموذجا)–

د. آسية بوكبة

ج. سطيف2

*هكذا يتحرك ...يركض...يبحث.

عم يبحث ذاك الوحيد المزود بمخيلة نشيطة مسافرة أبدا في صحاري البشر الواسعة ؟

إنه الإنسان يبحث حتما عن الحداثة ..*

–بودلير–

***قالت المستشرقة الألمانية زيفر هونكة** :"كيف يستطيعُ الإنسان أن يُقاوم جمال هذه اللّغة ومنطقها السليم وسحرها الفريد ؟فجيران العرب أنفسهم في البلدان الّتي فتحوها سقطُوا صَرْعَى سحر تلك اللّغة ..."

***قال أحد الشعراء :**

–صرفٌ بيانٌ معاني النحوُ قافيةٌ ** شِعرٌ عَروضٌ اشتقاقُ الخطِّ إنشاءُ

–مُحاضراتٌ وثَاني عشرها لُغةٌ ** تلك العلوم لها الآدابُ أسمـــــــــاءُ

* **Résumé de l’intervention:** Cette intervention vise à aborder l’un des problèmes les plus importants de la leçon d’arabe et à en démontrer les caractéristiques propres, en ce qui concerne les perspectives et les défis de la réalité de notre langue arabe, ainsi que son travail de modernisation pour tenir compte du contexte culturel. Cette connaissance est une réalisation mentale qui ne peut être réalisée que par le langage qui est un outil de transmission et de réception ensemble, et le

langage est l'être humain, son essence et le sujet de la recherche linguistique, sans que le langage ne puisse exprimer une expression claire intelligents intelligibles Ou non instruits, et personne ne peut comprendre le message transmis, dans la plupart des étapes de la communication, uniquement par ce merveilleux outil linguistique qui joue avec des voix aléatoires depuis notre jeunesse.

– Sur cette base, nous aborderons les facteurs les plus importants de la renaissance culturelle arabo–islamique, qui ne survient qu'après une renaissance linguistique englobant toutes les techniques de la langue et qui intensifie la diligence dans son établissement, son gaspillage et l'enracinement de ses méthodes rhétoriques … Nous nous trouvons donc face à une nouvelle question problématique. Ce qui suit: Quels sont les efforts déployés pour promouvoir et promouvoir la langue arabe et travailler à son développement? C'est ce à quoi nous aspirons, qui est appelé: "Les efforts du Conseil suprême pour la langue arabe".

–Dans cette intervention, nous essaierons de présenter une lecture typique et complète du Conseil suprême de la langue arabe en Algérie comme modèle, en tant que contributeur actif à la promotion et au développement des connaissances linguistiques: un monde de scientifiques, et non de penseurs, peut produire des connaissances à n'importe quel degré. Dans le langage et par son intermédiaire, il est possible au monde de formuler une théorie, d'expliquer l'idée ou d'établir un problème sans recevoir de hautes connaissances et sans comprendre les théories complexes que les maires peuvent appliquer après l'absence de maîtrise de la langue? Depuis son indépendance (1962), l'Algérie a pris des mesures concrètes en matière de

traduction et d'arabisation des termes et des concepts, ce qui a permis la création de deux institutions importantes: l'Académie de la langue arabe (1986) et le Conseil suprême pour la langue arabe (1996). Langue arabe et promotion en Algérie.

- Afin de valoriser ces efforts du monde arabe en faveur de la langue arabe et de son appréciation, parfois avec ses faiblesses, j'essaierai dans mon document de recherche de mettre en évidence les efforts du Conseil suprême pour le développement de la langue arabe, et d'évaluer et d'évaluer, en fonction des besoins de la science et des besoins de l'époque Lesdeux.

- Et où nous cherchons à cibler et à stimuler la réflexion et à lancer un dialogue de la langue du courage intellectuel et créatif, et peut construire une langue arabe avec un esprit n'est pas agité?

***Mots-clés:** Langue, Pensée, Culture, Civilisation, Renaissance, Raison, Dialogue, Arabisation, Traduction.

***ملخص المداخلة:** تسعى هذه المداخلة إلى معالجة أحد أبرز قضـــايا الـــدرس اللُّغوي العربّي ،وتبيان معالمهِ الخاصة به ؛وذلك بعلاقته بآفاق وتحديات واقع لغتنا العربيّة ، وكذا العمل على تحديثها لمواكبة الركب الحضاري مع مواءمتهِ لمنـــاهج الحداثة المعاصرة ، ومنه فاللّغة هي مفتاحُ المعرفة ومرآتها ؛ذلك بأن المعرفة إنّما تكون بالإدراك العقلي الذي لا يمكن أن يتم إلاّ بواسطة اللّغة الّتي هي أداة للإرسال والاستقبال معًا ، كما تعدُ اللّغة كينونة الإنسان وماهيته ومادة البحث اللّغوي، فبدون اللّغة لا يمكن لأحدٍ أن يعبّر تعبيرًا راقيًا واضحًا مفهومًا لـــدى المثقفـــين أو غيـــر المثقفين كما لا يمكن لأحد أن يفهم الرسالة المبثوثة ،في معظم أطوار التواصل إلاّ بواسطة هذه الأداة اللّغوية العجيبة الّتي يتمُ اللعب بأصواتها العشوائية منذُ صِبانَا .

-وعلى هذا الأساس سنتحدث عن أهم عوامل النهضة الحضارية العربيّة الإسلاميّة، الّتي لا تنهضُ إلاّ بعد نهضة لُغوية تشمل كل تقنيات اللّغة، وهذا ما يحتدمُ الاجتهاد في تأسيس نحوها وتقعيد صرفها وتأصيل أساليبها البلاغيّة ... ومن هنا نجد أنفسنا أمام إشكالية جديدة تطرح السؤال التالي: ما نوعية الجهود المبذولة للارتقاء والنهوض باللّغة العربيّة والعمل على تطويرها ؟، فهي الّتي نطمح إليها وهو المسمى ب:"جهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة ".

وفي هذه المداخلة سنحاول أن نعرض قراءة شاملة ونموذجية للمجلس الأعلى للّغة العربيّة في الجزائر كأنموذج، باعتبارهِ المسهم الفعّال في ترقيّة الرُّكام المعرفي اللُّغوي وتطويرهِ، حيثُ لا يمكن لعالمٍ من العلماء، ولا لمفكر من المفكرين، أن ينتج المعرفة في أي درجة من درجاتها، إلاّ باللّغة ومن خلالها، وإلاّ فقد آن للعالمِ صوغ نظرية، أو شرح فكرة، أو تأسيس قضية دون تلقي معرفة عالية، وفهم نظرياتها المعقدّة ليقعَ العمدُ من بعدُ لتطبيقها، في غياب إتقان اللّغة؟ فقد خطت الجزائر منذ الاستقلال (سنة 1962) خطوات ملموسة في سياستي الترجمة والتعريب للمصطلحات والمفاهيم، وتمخضَ عن ذلك إنشاء مؤسستين هامتين هما: مجمع اللّغة العربيّة (سنة 1986) والمجلس الأعلى للّغة العربيّة (سنة 1998) اللّذان يعتبران أهم المؤسسات التي اضطلعت بخدمة اللّغة العربيّة وترقيتها في الجزائر.

وحِرصًا على تثمين هذه الجهود المبذولة في وطننا العربي تُجاهَ اللّغة العربيّة وتقديرها، مع ما يشُوبُها في بعض الأحيان من تقصير، فإننّي سأحاول في ورقتي البحثية إبراز جهُود المجلس الأعلى للّغة العربيّة لتطوير لغتنا، ومن أجل تقييمها وتقويمها، وفق مقتضيات العلم ومتطلبات العصر على حدٍ سواء.

ومنه فإننا نسعى لاستهداف وإثارة التفكير وإطلاق حوار للّغة فكرية شُجاعة وخلاّقة ، وهل يمكن بناء لُغة عربيّة بعقلٍ غير ناهض ؟

***الكلمات المفتاحية** :اللّغة ، الفكر، الثقافة ، الحضارة ، النهضة ، العقل ،الحوار ،التعريب ، الترجمة.

***تمهيد**: [اللّغة العربيّة هي البحر الذي لا تنفذُ كنوزهُ ولغة مباركة]

انطلاقا من المقولة السابقة نقول بأن الحقيقة الّتي لطالما حاولنا تجنُبها قدر الإمكان هو التعريفات التقليدية المعروفة باللّغة العربيّة لُغة سامية يتحدثُها أكثر من 422 مليون لسان ...ولكن أقول بأنّها اللّغة الّتي ضربت بجذورها في عُمق التاريخ وتكيفت مع مُختلف الأزمنة، فحافظت على مكانتها؛ بل وزادها ذلك انتشاراً.

وبالتالي فإن أعظم تشريف للُغتنا العظيمة أن نزل بها القرآن الحكيم كتاب الله – عز وجل ،لقوله تعالى :﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾الشعراء .

فإذا كان الأدب صورةٌ للحياة ، فاللّغة العربيّة هي منبعٌ للحياة أيضا ، لأنها لُغة الكتاب الّذي يهدي النفوس التائهة ويشفي القلوب المريضة ، فكان شرفاً لنا أن أنعم الله علينا بهذا اللسان والذي يُغبطنا عليه الأجانب ،فلغة الضاد ستبقى اللّغة الوحيدة القادرة على الإحاطة بكل الجوانب العلمية والفكرية والدينية ومن هنا سنُقدم أنمُوذجا عن المجلس الأعلى للّغة العربيّة في الجزائر ، ودورهِ في تطوير وترقية اللّغة العربيّة ، والعمل على إرساء الوحدة و التماسك للمجتمع ، كما أنها رمزٌ للهوية ،التي تجمعُ العرب من المحيط إلى الخليج، فالمجلس الأعلى يسعى جاهدا للاهتمام بهذه اللّغة ،ليس لأنها وسيلة تواصل وتفاهم بين الأفراد ، وإنّما هي وعاءُ الدين وحافظتهِ .

وعليه نطرح الإشكالية التالية فماذا عن اللّغة العربيّة وتحدياتها في آفاق بلدنا الجزائر ؟

1/مفهوم اللّغة:

أ/لغة: لقد ورد في أساس البلاغة للزمخشري (ت 538ه) دلالة المعنى اللغوي لمادة (ل .غ.و) كالآتي :«لغو : لغا فلان يلغو، وتكلّم باللّغو و اللّغا .وتقول :زاغ عن الصواب وصغا وتكلّم بالرَّفَثِ واللّغا ، ولغوتُ بكذا : لفظتُ به وتكلمتُ .وإذا أردتُ أن تسمع من الأعراب فاستلغهم : فاستنطقهم ، وسمعتُ لَغواهُم »[1]

ومنه فإن جملة المعاني التي تدور حولها مادة (ل.غ.و) هي: الكلام الابتعاد عن كل خطأ أولحن .اللفظ .النطق .السماع والاصغاء.

ب/اصطلاحا : اللّغة بيئة فكرية نعيش فيها، وحلقة وصل تربط الماضي بالحاضر والمستقبل. إنها إحدى أهم خصائص الأمة... وثمة العديد من الأبحاث تدرس علاقة اللّغة بالعلم والفكر، «والصواب يؤكد حتمية الصلة بين الفكر واللّغة»[1] اللّغة موقف اجتماعي وليست محض حروف وكلمات. وكانت لمعظم الفلاسفة على مر العصور آراء عظيمة وأبحاث جليلة في اللّغة وإشكالياتها، ولعل الفيلسوف جان لوك خصص في كتابه الثالث «مقالة في الفهم البشري» لمعالجة مسألة اللّغة، وبعد أن قدم تفسيراً لمصدر أفكارنا وجد أنه من الضروري معالجة مسألة اللّغة كشرط أساس لإمكانية البحث في المعرفة، فهو يقول: «اللّغة وسيلة لتواصل الأفكار». ويقول أيضاً مشيراً لأهمية اللّغة في حياتنا: «أميل إلى التخيل بأنه لو تم التفكير ملياً وبدقة أكثر بعيون اللّغة كأداة للمعرفة؛ لتوقف تلقائياً عدد كبير من المحاولات التي تثير ضجة في العالم، وستكون أيضاً الطريق إلى المعرفة وربما إلى السلام أيضاً مفتوحة أكبر بكثير مما هي عليه الآن»[2] فاللّغة نشاط مكتسب يتم بواسطته تبادل الأفكار والعواطف بين شخصين وبين أفراد جماعة معينة، وهذا النشاط عبارة عن أصوات تستخدم وتستعمل وفق نظم معينة.كما أنها نعمة من الله – عز وجل – للإنسان، مثله مثل كل الكائنات التي تمتلك نظاماً من الرموز والإشارات للتفاهم فيما بينها. فيقال: لغة الحيوان، ولغة الطير، ولغة النبات، قال تعالى: }عُلِّمنا منطق الطير{ (النمل: 16). ولكن لغة الإنسان تتميز

بأنها ذات نظام مفتوح، بينما الحيوانات الأخرى نظامها التعــارفي نظــام مغلــق. «واللغات عبارة عن الألفاظ الموضوعة المعاني»[3]

2/فضل تعلم العربيّة: إن علم اللّغة واجب على أهل العلم لئلا يحيدوا في تأليفهم وفتياهم، وما خلّفه لنا علماء العربيّة دليل على فضلها.

ورثنــا من فصاحتهــا كنـــــوزاً

بها رفعت لنا في الدهر هامــا

أما منحت علوم الأرض روحاً

وزادتهـــا ثــراء، وانسجامـــا؟

يقول المطران يوسف الموصلي: «من خواص اللّغة العربيّــة وفضــائلها أنهــا أقرب سائر اللغات إلى قواعد المنطق؛ حيث إن عباراتها سلسة طبيعية، يهون على الناطق صافي الفكر أن يعبر فيها عما يريد من دون تصنع وتكلف»[4] إنها أعتــق من الزمن، وأقدم من القدم ..إنها لغة فن وشعر وبيان.. لغة تنزيل وقــرآن.. لغــة حضارة استوعبت الفكر البشري ونقلته نقياً إلى عمق العالم.. لم ولن تغلق البــاب على نفسها؛ تبقى تأخذ وتعطي ما شاء لها الأخذ والعطاء.. يقول الشاعر الســوري أبو بكر عبدالعزيز:

-وتوهَّجتْ في عِزّةٍ كلماتُنا وتجمَّعتْ بِحُروفِنا الأشلاءُ

-بَحرٌ إذا ما جئتَ تسبره يُرى فيه المحارُ ولؤلؤٌ وبَهاءُ

-فترى البلاغةَ في يَديهم قصةً وقصيدةً تحلو بها الظّلماءُ.

3/من صفات العربيّة: إن الإيجاز «من الصفات الرئيسة للّغــة العربيّــة التــي تألقت في القرن الرابع الهجري زمن الفارابي وابن سينا وأبي العلاء والمتنبــي .. وآخر رموز الحضارة العربيّة كان ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، وابن رشــد صاحب الكليات في الطب.. في هذه الفترة نقلت خلاصة العقل العربي إلى الغــرب وابتدأ بنهضته في القرن الخامس عشر للميلاد.واللّغة العربيّة من اللين والمرونة ما يمكنها من التكيف مع مقتضيات العصر، وهي لم تتقهقر فيما مضى أمام أية لغــة

أخرى »[5] ، ومن هنا تكون اللّغة قادرة على إنتاج الذات الإبــداعية وتربيتـــــها.. فهي تحقــق التــوازن فــي الــذات العاطفيــة حين يتخلص المبدع مــن القلــق والتردد ويصل إلى المرونة والتوازن.. وهي تحقــق التكيف الاجتماعي الراقي في الفرد المبدع حين يتسامى عن الانــغلاق.. وهي تحقــق الانفتــاح علــى الكــون الإنســاني بمحبة وتوالــد، دون رفــض أو إلغــاء..

4/هوية اللّغة العربيّة: من المعروف أن الهوية هي المظاهر الفكرية والثّقافيــة والروحية التي من خلالها يتميز مجتمع ما عن غيره من المجتمعــات، والملامــح التي تعكس طريقة حياته وعاداته ومعتقداته، والقيم والمثل والمفــاهيم الحضــارية التي عبرها تتبلور شخصيته، ويتجسد انتمــاؤه، وتتأســس ذاتــه، التــي تســتمد خصوصيتها من مقابلتها الآخر، واختلافها عنه.ولعل أهم مظهر لتجسيد هذه الهوية هو اللّغة، «كونها تشكل العامل الأساسي في تكوين الأمة، وربط نفوس الأفراد فهي "مرآة الشعب ومستودع تراثه وديوان أدبه وسجل مطامحــه وأحلامــه وأفكــاره وعواطفه، وهي فوق هذا وذاك رمز كيانه الروحي وعنوان وحدته وتقدمه وخزانة عاداته وتقاليده"؛ لذلك يتشبث كل مجتمع بلغته، وتبقى عالقة فــي وعيــه الجمعــي وتصبح هي لسان وجوده وعامل بقائه، وسبيل دوامه، ومظهر تميزه، واختلافه عن الآخر ومن خلال توظيف المجتمع للغته نتبين شخصيته وحضارته، بعبارة أخــرى بها تتجلى وتتضح ذاته، التي تنعكس على طبيعة تفكير الفرد "وهذا ما يجعلنا نقول واثقين إن الفرد يندمج في المجتمع باللّغة التي تلعب دور القلب النــابض، محركــا وموحدا، فيها وحدها يتلقى تراث أمته الفكري والوجــداني والأخلاقــي والــديني والاجتماعي والسياسي" ونتيجة لكل ذلك يصبح للّغة الدور الأبرز في الدفاع عــن الذات، وعن الوجود، من خلال محاولة تجسيد الهوية، وإبراز ملامحها أمام الآخر ولذلك كانت هذه "بلا منازع أبرز السمات الثّقافية، وما من حضــارة إنســانية إلا وصاحبتها نهضة لغوية، وما من صراع بشري إلا ويبطن في جوفه صراعا لغويا حتى قيل إنه يمكن صياغة تاريخ البشرية على أساس صراعاتها اللغوية»[6]

5/اللّغة العربيّة "آفاقها و تحدياتها ": اللّغة العربيّة أساس وحدة الأمّة ومستودع حضارتها ومرآةُ فكرها ، فهي نشاط الفكر وصداه الذي يتردد في آفاق المجتمع ورحاب النفس ، وهي القدر المشترك من الحياة والنفسيّة بين أبناء الأمّة الواحدة في اطارها يتمُ التفاعل بين الأفكار، وفي نظام رموزها يتمُ التعبير عن التنظيم الكامل لحياة الحضارات و أنماط أفكارها، واللّغة ذات صلة وطيدة بالمجتمع الذي تمارس فيها أدوارها ووظائفها، تزدهر بازدهارها، وتتغير بتغيير مناخها وتتأثر بحياته الاجتماعية و الثّقافية والاقتصادية ، وتؤثر في سلوك أبنائه وطرائق تفكيرهِ ،وفي ظل السياق الراهن «الذي تعيشه الأمة العربيّة سياسيا وحضاريا، واللّغة في قلب هذا الراهن. إنها تواجه تحديات كبيرة وخطيرة ناجمة عن بيئة داخلية وخارجية معادية من جهة، وغياب سياسة لغوية إرادية واضحة وجريئة للدولة (أوالدول) العربيّة تستجيب لهذه التحديات. وهناك مفارقة يتسم بها الوضع اللغوي العربي وتستدعي التأمل: ففي الوقت الذي تؤكد دراسات جيو-استراتيجية كثيرة أن مؤشرات عديدة تتنبأ بأن اللّغة العربيّة (إن عني بها العناية الضرورية (ستتبوأ موقعا محوريا في المجرة اللغوية الكونية بحلول 2050 (انظر أبحاث Gradoll مثلا)، وستكون من بين الخمس اللغات الرئيسية العملاقة، لا تأخذ الدول القطرية العربيّة هذه السيناريوهات البحثية مأخذ الجد، بل ما فتئت تشكك في أهلية اللّغة العربيّة وتكيد لها، وتشجع الدعوات إلى التخلي عنها ...ونظرا لقدرة اللّغة العربيّة على تلبية حاجات التعبير والتفاعل مع العصر وثقافته ووسائطه. فالفترة الذهبية للّغة العربيّة التي أنشِأ فيها بيت الحكمة تميزت بإغناء مفردات اللّغة العربيّة وأساليبها لتعبر عن ثقافة عالمة بالأساس، ثقافة مزجت بين علوم الدين والفلسفة والعلوم الطبيعية. وتميزت فترة النهضة بظهور عربية فصيحة جديدة بفعل الدور الذي لعبته الصحافة وانتشار الطباعة التي كان من نتائجها انتشار القراءة. وتميزت الفترة المعاصرة بتحولات عالمية كبرى ومؤثرة عمت وسائل الاتصال والتبادل وتدفق المعلومات بصورة غير مسبوقة.وفي هذا الوضع، وجدت اللغات الوطنية

نفسها في سياق تنافسي يفرض عليها التموقع في المجرة اللغوية الكونية. وبالرغم من تزايد أعداد مستعملي العربيّة على الشابكة، فإن المؤشرات تدل على الفجوة الكبيرة بين العربيّة ومنافساتها القوية في هذا المجال، وتحثنا على العمل للنهوض العاجل بهذه اللّغة والارتقاء بها للأمثل »[7]

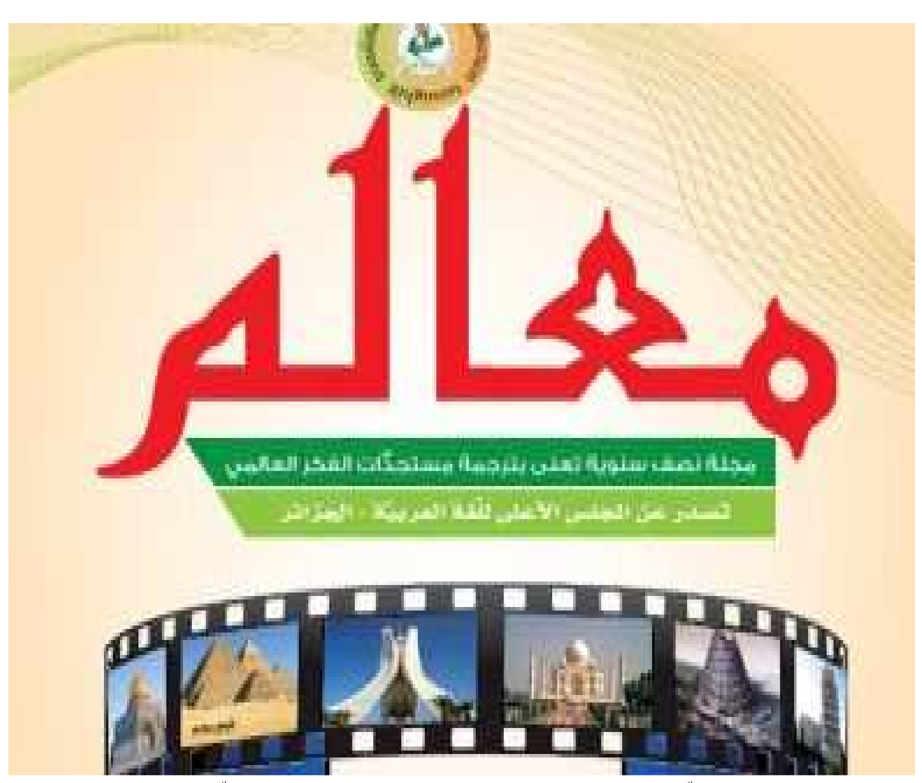
6/المجلس الأعلى للّغة العربيّة في الجزائر- أنموذجا-:



*المجلس الأعلى للّغة العربيّة في الجزائر *



-الأستاذ الدكتور: صالح بلعيد * رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة*



*التعريف بمجلّة معالم للترجمة وتخص المجلس الأعلى للّغة العربيّة *

***مدخل تعريفي** : المجلس الأعلى للّغة العربيّة :هيئة استشارية تحت إشــراف فخامة رئيس الجمهوريّة أنشئ بموجب المادة الخامسة من الأمر 30/96 بتــاريخ 21 ديسمبر1998، والمعدل للقانون 226/91 فــي 16 ينــاير،1991 وحــدّدت صلاحياته وتنظيمه وعمله بموجب المرسوم الرئاسي 98/226المــؤرخ فــي 11 جويلية .1998 ،وحدّد دستور 2016 في مادته الثّالثة أنّ المجلس هيئة دســتوريّة تعمل على:

–ازدهار اللّغة العربيّة.

–تعميم استعمال العربيّة في ميادين العلوم والتّكنولوجيا؛

–التّرجمة من اللّغات إلى العربيّة.

– أوّلا : المجلس: التأسيس والمهام :" بناء على المسار التاريخي لبلادنا أثناء الاحتلال، وحوالي ثلاثة عقود بعد التحرير والتضحيات التي بذلها أغلبية الشــعب الجزائري للمحافظة على كيانه وشخصيته الوطنية وانتمائه العربي الإسلامي فقــد صدر سنة 1991 قانون تعميم استعمال اللّغة العربيّة الذي يضــع آليــات تطبيــق المادة الثالثة من دستور الجمهورية لسنة 1963 موضع التنفيذ.

وفي سنة 1998 عُدّلت المادة 23 من القانون المشار إليه، والتي تــنص علــى إنشاء هيئة في رئاسة الحكومة مكلفة بمتابعة تطبيــق القــانون واســتبدلت بهيئــة استشارية تحت إشراف فخامة رئيس الجمهورية وتتكون من رئيس ومكتب وثلاث لجان يعينون جميعا بمراسيم رئاسية، ومن الملاحظ أن القانون والهيئة الثانية التــي أنشئت سنة 1998 لا يوجد لهما مثيل في أي من البلدان العربيّة التي لــم تعــرف الاحتلال الاستيطاني الأكثر وحشية في تاريخ الإنسانية.

ونذكر من بين مهام وصلاحيات المجلس ما يلي:

– يتابع تطبيق أحكام القانون رقم 91–05 الصادر في 16 يناير ســنة 1991 وكل القوانين الهادفة إلى تعميم اســتعمال اللّغــة العربيّــة وحمايتهــا وترقيتهــا وتطويرها.

– يسهم في إعداد واقتراح العناصر العملية التي تشكل قاعدة لوضع برامج وطنيّة في إطار السياسة العامة لبرامج تعميم استعمال اللّغة العربيّة.

– يدرس ويبدي رأيه في مخططات وبرامج العمل القطاعية الخاصة بتعميم استعمال اللّغة العربيّة ويتأكد من انسجامها وفعاليتها ويتلقى لهذا الغرض من الإدارات والمؤسسات والهيئات العمومية، كل المعلومات والمعطيات والإحصائيات التي تتعلق بمهامه ونشاطه.

– يعمل المجلس على تطبيق التشريع والتنظيم المتعلقين بتطبيق استعمال اللّغة العربيّة في الإدارات والمؤسسات، والهيئات العمومية، ومختلف الأنشطة، لاسيما الاقتصادية والثّقافية، والاجتماعية.

– يعمل على تعبئة الكفاءات العلمية والتقنية لتمكينها من إنجاز الدراسات والأبحاث واقتراح البرامج التي تساعد على ازدهار اللّغة العربيّة.

– ينظم الندوات والملتقيات، والأيام الدراسية حول موضوع استعمال اللّغة العربيّة في مختلف المجالات ويسهر على استغلال نتائجها ونشرها بكل الوسائل.

– يوجه عمل المؤسسات، والهيئات والقطاعات التي تمارس أنشطة الثقافة والإعلام والتربية والتكوين في مجال تطوير وتعميم استعمال اللّغة العربيّة.

– يقدم الملاحظات التقويمية إلى القطاعات المكلفة بإنجاز برامج تعميم استعمال اللّغة العربيّة.

– يقدّم تقريرا سنويا عن مهامه السابقة إلى السيّد رئيس الجمهوريّة.

ثانيا – منهجية العمل في المجلس: عمل المجلس خلال عهدته الأولى 1998 2003 بفريق يتكون من أعضاء يمثلون الإدارات والهيآت العمومية ومؤسسات البحث العلمي التابعة للجامعات والمعاهد العليا الوطنية، وكوّن في نهاية 2003 أفواجا من الخبراء وأساتذة الجامعة المتخصصين في المعجمية والترجمة والمصطلحية وأشرك في التخطيط والتنفيذ العديد من الوزراء ووكلاء الوزارات والمديرين العاملين في مختلف القطاعات التي لها علاقة بالجمهور، وأقام مع تلك

القطاعات علاقات تشاور وحوار متواصلة لتعزيز مواقع العربيّة في الهياكل والمؤسّسات التي دخلتها في السنوات الماضية وعمل على تقديم الوسائل المشجعة على استعمالها في هيئات أخرى. كما عقد المجلس عدة لقاءات مع منظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية عبر القطر للتعرف على العوائق التي تعترض عمليّة تعميم استعمال العربيّة في الحياة العملية وفي الإشهار والمحيط بوجه عام واُجتهد خبراؤه في تقديم الحلول في صورة أدلة أو قواميس ميسرة؛ مرفقة بنماذج للاستمارات والوثائق الإدارية الخاصة بالإدارات المركزية والمحليّة على مستوى القطر الجزائري.

يعتمد المجلس في مسعاه طريقة عملية تنأى باللسان العربي في الجزائر عن التجاذبات الإيديولوجية والأحكام المسبقة عند البعض عن العربيّة والعروبة كما تبدو اليوم، من خلال أوضاع الوطن العربي السياسية، وما يعانيه من تخلف بسبب الفجوة العلمية والتكنولوجية التي تمنعه من المشاركة في صنع حداثة العصر، مما أدى إلى انبهار البعض بما عند الآخر، وكراهية الذات، وانسحاب البعض الآخر إلى الماضي والعيش عالة على أمجاده، والاستغناء عن الجهد والاجتهاد.

يعمل المجلس على ضوء معاناة جيل ما بعد التحرير من جرح الذاكرة بسبب إنكار شخصيته الوطنية، وتحقير اللسان العربي طيلة حقبة الاحتلال الاستيطاني الفرنسي الإجرامي الذي دّمر الدولة ومؤسساتها ومارس إلى جانب الإبادة المادية إبادة معنوية لا زالت مضاعفاتها النفسية والثّقافية ظاهرة إلى اليوم.

وتبيّن دراسة الواقع اللغوي في الجزائر وصيرورته التاريخية: أن الخريطة اللسانية تقدم المعطيات التالية:

– فصحى اقترنت بالقرآن الكريم وأدت إلى تقديس الحرف العربي وأصبحت آلية دفاعية ضد الأجنبي تستهدف التميز عنه، وإثبات الهوية العربيّة الإسلامية للجزائر في كل مدنها وأريافها.

– عامية تمتزج في المدن بمفردات فرنسية يتم نطقها وفق مخـــارج الحـــروف العربيّة أو نطقها كما تنطق باللّغة الفرنسية.

– لغة أمازيغية بعدة لهجات فيها الكثير من المفردات العربيّـــة، كتبـــت حتـــى أواخر القرن 19 بالحرف العربي، وهناك اليوم خلاف حول أي حرف تكتـــب بـــه هل هو الحرف العربي أو اللاتيني أو التيفيناغ؟ وقد نصّ التعديل الدستوري لســـنة 2002 بمبادرة تاريخية من فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيـــز بوتفليقـــة على اعتبارها لغة وطنية ولها محافظة سامية ومركز أبحاث تابع لوزارة التربية.

– لغة فرنسية مستعملة في مستويات مختلفة بين فئات من النخبة والجيل الثاني من المغتربين في فرنسا.

*وقد ارتأى المجلس بالنظر إلى المعطيات السابقة الاعتماد في عمله الميـــداني على الأفكار التالية:

1- لا توجد لغة متقدمة أو متخلفة بذاتها، إن التقـــدم والتخلـــف مـــن صـــفات الناطقين بها، والعربيّة تقدمت وأصبحت لغة الإبداع في العلوم والفنون والآداب في عصرها الزاهر، وتراجع منتوجها في تلك المجـــالات المعرفيـــة عنـــدما أصـــيب العالمان العربي والإسلامي بالركود والفتن والتسلط الأجنبي.

2-اللّغة العربيّة هي أساسا ثقافة وحضارة وليست عرقا أو سلالة.

3-العربيّة الفصحى لغة واحدة وموحّدة لأقطار الوطن العربي وجامعة بـــين نخبه وشعوبه ومن دواعي التجانس والانسجام في أقطارنا مشرقا ومغربا.

4-العربيّة ليست خصما للأمازيغية فقد تعايشتا معا في وئام لأكثر مـــن ألـــف عام، وقد أسهم الأمازيغ في الفضاء المغاربي كلّه في علومها وثقافتها وإلى اليـــوم ومنهم الكثيرون من منطقة زواوة (القبائل) بالذات.

*إنّ اللّغة العربيّة التي أُقصيت لأكثر من قرن في الجزائر لا تقصـــي اللّغـــات الأخرى ومنها الفرنسيّة؛ بهدف الاستفادة من ذخائرها العلميّة والإبداعيّـــة، ولـــيس للتحول إلى خدمة تلك اللّغات والهروب إليها.

وقد أسس المجلس منذ 2003 منبرين لمناقشة الأفكار السـابقة بـين مختلـف فصائل النخبة وضيوف الجزائر من البلاد العربيّة الشقيقة ومن أروبا يحمـل الأول عنوان: **حوار الأفكار**:هو منبر مفتوح للتفكير الحر الهادف، وتبادل الـرأي حـول قضايا اللسان والثقافة والمجتمع.

***هدفــــه**: تحديث الأصالة وأصالة التحديث وتجديد الخطاب حـول الواقـع والمأمول.

ويحمل الثاني عنوان : منبر فرسان البيان وهو منبر خاص بالإبداع في الفنون والآداب باللّغة العربيّة.

***مجالاته**: الشعر وأمراؤه وأميراته، والنثر بمختلف أجناسه والدراسات العلمية التي ترقى باللّغة العربيّة إلى مستوى ما تتميز به من ثروة ومطاوعة.

***هدفه**: التحبيب في العربيّة والتعريف بجمالياتها الاستعمال الحـديث للعربيـة وعلاقتها بالتراث العريق والمتجدد عبر العصور.

كما أنشأ في سنة (2008) منبرًا ثالثا تحت عنوان **شخصيّة ومسار**: منبر حـر لعرض ومناقشة تجارب الشخصيات من النساء والرجال، داخل الوطن وخارجـه ممن خدموا الثقافة الوطنية والإنسانية، وأسهموا في إثراء لغتنا الوطنية في العلـوم والفنون والآداب والترجمة منها وإليها.

هدفـه: تثمين تجارب النخب و تشجيع الحوار بين الأجيال بمنأى عن القطيعـة والنسيان والاستفادة من تراكم الخبرة المكتسبة عن طريق التواصل والاتصال بـين الأجيال.

كما تُوّجت جلسات الاستماع والتشاور مع مختلف دوائر الدولة بمجموعة مـن معاجم المصطلحات والأدلّة العمليّة لقيت اهتمام المعنيين من مسؤولين ومـوظفين نذكر من بين تلك الأدلّة:

– دليل الإدارة، للمصطلحات المعتمدة والتعابير المتداولة في مؤسسات الدولة.

– المبرق قاموس موسوعي للإعلام والاتصال (مفاهيم ومصطلحات) نال جائزة اللّغة العربيّة سنة 2001

– دليل وظيفي في التسيير المالي والمحاسبي.

– دليل وظيفي في تسيير الموارد البشرية.

– دليل المحادثة الطبية.

– دليل الوسائل العامة.

– دليل المكتبية Bureautique (تحت الطبع).

وقد تم التحضير لتلك الأدلة بعــدة نــدوات وملتقيــات تجمــع بــين الخبــراء والمستعملين وتقدم مشاريعها قبل اعتمادها للإثراء والتعديل من قبــل القطاعــات المعنية، وتستمدّ تلك الأدلّة والقواميس المصطلحات مما اختارتــه مجــامع اللّغــة العربيّة ومكتب تنسيق التعريب في الرباط، وتضع أمــام كــل مصــطلح مقابلــه بالإنكليزية والفرنسية.

كما عقد المجلس عدّة ندوات وطنيّة وعربيّة ودوليّة وموائــد مســتديرة حــول المسائل السابقة تمّ تدوين خلاصاتها ونشرها وتوزيعها بالمجــان داخــل الجزائــر وخارجها بعضها في صورة دفاتر الجيب، وبعضها الآخر دراســات فــازت فــي المسابقات التي يعقدها المجلس كل سنتين في عدة موضوعات مــن بينهــا علــوم العربيّة والطب والصيدلة والاقتصاد والاستشراف والترجمة يصل المجمــوع إلــى 90 إصدارا خلال السنوات الخمس الماضية بما فيه مجلته الدوريّة النصف ســنوية (انظر الجدول الملحق).

ثالثا – خلاصة : إنّ العناية بلغتنا الجميلة لا يعني الاكتفاء بتمجيد الماضــي أو الهروب فكرا أو لسانا إلى الآخر بل يحتاج إلى إرادة سياسية تثمّن جهود العلمــاء والأدباء في الجامعات والمخابر، ومراكز البحث العلمي وإلــى تحــديث منــاهج ومضامين التربية والتكوين، وتوفير الشروط لاستعادة (الكفاءات) المتواجــدة فــي

المهجر، ووضع إستراتيجية بعيدة المدى لا تخضع للأمزجة الشخصية لتدارك الفجوة التي تفصلنا عن العالم المتقدم وتوطين المعرفة تمهيدًا لإنتاجها بلغتنا العربيّة الجميلة، واعتبار ذلك من متطلبات الأمن الوطني، ولا شك أنّ من أهم شروطه دعم الانسجام والتجانس الثقافي اللساني بين كل فئاته، واحترام الخصوصيات المحلية من ثقافات وألسنة فرعية تنهل من تاريخ مشترك، وهوية جامعة يعتز الجميع بالانتماء إليها وجوهرها مثلث الإسلام والعربيّة والأمازيغية المتمازجة في ضمير الإنسان الجزائري ماضيا وحاضرا. ويبقى اللسان العربي على مستوى المنطقة مغربا ومشرقا آخر المعالم الجامعة للعالم العربي قبل وبعد التمايزات الإيديولوجية والسياسية والمذهبية القديمة والحديثة في منطقتنا.

ولعل من الشجاعة الفكرية والأخلاقية أن نشير إلى أن الكثير من الدراسات الميدانية تنبه إلى ما تعانيه اللّغة العربيّة في معظم البلدان العربيّة من تقهقر وتهميش ومزاحمة العاميات القطرية حتى بين المختصين في لسانها وآدابها وتفضيل لغة العولمة أي الإنكليزية والمواطن القديمة للّغة الفرنسية.

لقد صمدت العربيّة في أحلك المراحل التاريخية للمد الكولونيالي بالنضال الشعبي وهي اليوم في حاجة إلى النهوض بواسطة حماية الدولة والمجتمع لها وبقدرتها على المنافسة في عالم القرن 21 بما تنتجه نخبها العالمة والمبدعة في مجالات العلم والثقافة والفنون الجميلة والآداب باللسان العربي، وبما تنقله الترجمة إليه من منتوج البلدان المتقدمة في تلك المجالات لتأخذ لغتنا مكانتها في موكب الحداثة والمناعة والمكانة، بمضامينها الفكرية الإبداعية في الآداب والعلوم والتقانات."(8)

*__حوصلة ختامية:__ وفي الأخير ما عسانا أن نقول سوى أن تعلم اللّغة العربيّة هو واجب ومسؤولية منوطة بكل واحدٍ منا ، فكيف لنا أن نفهم كلاّم الله دون إلمام بقواعدها ،وهل يُعقلُ أن نستمتع بجواهر الأدب العربي وفنونه ونحن جاهلين بلغتنا

وعلى المجلس الأعلى للّغة العربيّة أن يعمل بجدّيّة ونشاط على ترقية لغتنا وتحسينها ؛وذلك بنشر قرارات المجامع اللّغويّة العربيّة والمؤسّسات المختصّة الأخرى على أوسع نطاق ممكن في مختلف وسائل النّشر والإعلام، والتّشجيع على تبنّيها وتطبيقها واستعمالها في الكتاب المدرسيّ والكتاب العامّ والصّحف والمجلاّت والإذاعات المسموعة والإذاعات المرئيّة والإعلانات والنّشرات والرّسائل والتّقارير والمذكّرات والبحوث والدّراسات والمحاضرات والنّدوات وحلقات النّقاش ولغة التَّخاطب وغيرها، إذ في تلك القرارات تيسير للّغة، وتطوير لها، وجَعْلُها مُلَبِّيَةً لحاجات العصر، وتخفيفٌ من الأخطاء فيها، ومنحُ الكاتبين والقارئين أوسعَ مساحةٍ ممكنةٍ من حرّية التّعبير بلا حرج.

*ونختم بقول الأديب الكبير –مصطفى صادق الرافعي–:"وكما أن الذي أنزل عليه القرآن نبيُ العرب، فالقرآن نبيُ العربيّة، بحيث لا تجد من فضلٍ لرسول الله على الأنام، إلا وجدت فضلا في معناه لكلام الله على الكلام "

***المراجع المعتمدة:**

1–الزمخشري: أساس البلاغة ،تح : محمد باسل عيون السود ،ج2، ط1، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، 1998، ص172–173.

2–بتصرف–خصائص العربيّة – د. نايف معروف – بيروت، 1998 – ص 18.

3–بتصرف معجم لسان العرب لابن منظور المصري – ج2 – ط1 – ص 16.

4–ينظر–القياس في اللّغة العربيّة – محمد الخضر حسين – دار الحداثة – ط2 – 1983 ص 18.

5–ينظر –العربيّة بين حماتها وخصومها – أنور الجندي – مط الرسالة – القاهرة – ص 28.

6–بتصرف–مجاهد ميمون: مقال بعنوان: اللّغة الرسمية والهوية الوطنية في ظل المجتمع المتعدد اللغات ، المركز الجامعي سعيدة–الجزائر ، العدد 6 ،2006،ص1.

7–ينظر–محمد وحيدي:مقال بعنوان :عبد القادر الفاسي الفهري يشرح "السياسة اللغوية في البلاد العربيّة " ، عن صوت العربيّة ، الثلاثاء 8 أكتوبر 2013،ص1.

: http://hespress.com/art-et-culture/90677.html-

8-عن ويكتبيديا الموسوعة العربيّة العالمية.

جهود مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة في الصناعة المعجّميّة

أ. عبد الغفور فردي

ج. سطيف 2

الملخّص: يهدف هذا البحث إلى الجواب عن إشكال رئيس هو: ما جهود مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة في صناعة المعاجم؟ فقد أصدر المجمَعُ ثلاث معجّمات أولها المعجّم الوسيط ، وثانيها المعجّم الوجيز وبعدها المعجّم الكبير؛ فكأنّ له دور فعال في خدمة اللّغة العربيّة وفي حفظ مفرداتها وحمايتها من الضياع، و أسهم في تطوير وتوسيع استعمال اللّغة العربيّة . هذا وقد اعتمدنا في بحثنا منهجا وصفيا تحليلّيا، واشتملت الخطة على مقدمة ومبحثين:

الأوّل: التعريف بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة.

الثانيّ: جهود المجمع في الصناعة المعجّميّة.

بعد هذا خلصنا إلى خاتمة ذكرنا فيها جملة النتائج التي توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، جهود، الصناعة المعجّميّة.

مقدمة: قد هيأ الله تعالى لهذه اللّغة العربيّة الشريفة أجيالاً من العلماء يدافعون عنها ويحافظون عليها، ويرفعون لواءها، ويسهرون على رقيها وازدهارها، فهي لّغة القرآن الكريم الذي تعهد الله بحفظه حيث يقول:﴿ **أنّا نَحْنُ نَزلْنَا الذكْرَ وَاإنا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ الآية . ومن نعم الله– تعالى–على هذه الأمّة، وعلى لغتها ظهور مجامع اللّغة العربيّة في كثير من أقطارها، وهي هيئات تجمع صفوة العلماء الحريصين على اللّغة والغيورين عليها، ومن أهم هذه المجامع وأكثرها نشاطاً وخدمة للّغة العربيّة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة.

وعنوأنّ هذه الورقة البحثية: جهود مجمع اللّغة العربيّة في الصناعة المعجّميّة ونهدف من خلالها إلى الجواب عن إشكال رئيس هو: ما جهود مَجمع اللّغة العربيّة

بالقاهرة في صناعة المعاجم؟ عرّجنا فيها على نشأة المجمع وأهدافه وأنّشطته وعلى جهوده العلمية في مجال الدّراسة المعجّميّة، معتمدين في بحثنا المنهج الوصفي التحليلي. ولهذا صار البحث مشتملاً على هذه المقدمة، ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول: التعريف بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ويضم عناصر:

أوّلا: المراحل التي مرّت على فكرة أنّشاء المجمع.

ثانيا: أهداف أنّشاء المجمع.

ثالثا: من أهمّ نشاطات المجمع.

والمبحث الثانيّ: من جهود المجمع في الصناعة المعجّميّة.

أوّلا: المعجّم الوسيط.

ثأنّيا: المعجّم الوجيز.

ثالثا: معجّم ألفاظ القرآن الكريم.

رابعا: المعجّم الكبير.

خاتمة: وفيها لخصنا أهم النتائج المتوصل إليها في ورقتنا البحثية .

أوّلا: مراحل أنّشاء المجمع: أنشئ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة منذ أنّ كأنّ فكرة تراود أهل الغيرة على اللّغة العربيّة إلى أنّ صار واقعاً ملموساً عبر خمسة مراحل فيما يلي بيأنّها[1]:

المرحلة الأولى: بدأت في أوائل القرن التاسع عشر، وهي مرحلة التفكير بصوت عال في هذا الأمر متمثلاً في الصيحات التي أطلقها بعض الغيورين على لّغة الضاد عندما أحسوا بتخلف اللّغة العربيّة عن مسايرة المفاهيم الحضارية الحديثة، وعندما رأوا ما يرد في الصحف المصرية من استعمال كلمات سياسية أجنبية وعندما شاهدوا طغيان موجة الفرنجة التي أصابت البلاد حتى أصبح أبناؤها لا يهتمون بلغتهم والمثقفون منهم يتفاخرون باستعمال اللغات الأجنبيّة، بالإضافة إلى نمو العامية باطراد ،وطغيان بعض ألفاظها على الفصحى، وظهور أنصّار لها

يطالبون بأنّ تكون العامية لّغة العلم والحياة وكأنّ جمال الدين الأفغاني أوّل من حذّر من الآثار المترتبة على إهمال اللّغة العربية كما وقف عبد الله النديم بالمرصاد لكل من حاول التقليل من شأنها، وحذرهم بأنّ ما يفعلونه سيؤدي إلى إماتة القومية والجنسية والدين.

المرحلة الثانيّة: بدأت في النصّف . الثانيّ من القرن التاسع عشر، وهي مرحلة الدعوة إلى أنّشاء جمعيات أدبيّة ولّغوية أو مجمع للحفاظ على اللّغة العربيّة، وبذلك بدأت فكرة أنّشاء هيئة قادرة مكفولة الوسائل لخدمة اللّغة العربيّة تطفو إلى السطح.

ففي عام 1860 م دعا أحمد فارس الشدياق في صحيفة (الجوائب) إلى أنّشاء مجمع للحفاظ على اللّغة العربيّة، مناشداً رفاعة الطهطاوي وآخرين أنّ يشتركوا في هذا العمل،في عام 1876 م دعا عبد الله باشا فكري إلى تكوين جمعية من العلماء يكون هدفها الحفاظ على اللّغة العربيّة وصيأنّتها، وإبداء الآراء حول ما ينشر من مؤلفات،ثم كرر دعوته في عام 1881م وطالب بضرورة الاتفاق على ألفاظ من اللّغة العربيّة تستعمل بدلاً من الألفاظ الأجنبيّة التي اقتضت الضرورة استعمالها مثل كلمة (كمبيالة) ونحوها، وقد نالت فكرته بعض الرواج لكن قيام الثورة العرابية حال دون تحقيق أهدافها.

وفي عام 1893 م هاجم عبد الله النديم في مجلة (الأستاذ) الأفكار الداعية للعامية، ودعا إلى أنّشاء مجمع للّغة العربيّة يقوم رجاله بوضع أسماء عربية للمصطلحات الجديدة، وترجمة الألفاظ الأوربية وإخضاعها لمعايير وأصول قواعد اللّغة العربيّة، واقترح أنّ يتكون من علماء أفاضل متمكنين من اللّغة وعلوم شتى وطالب بأنّ يقسم هذا المجمع إلى أقسام منها ما يختص بالمواد اللغوية، ومنها ما يختص بالآليات كالنحو والصرف والبيأنّ والبديع والمنطق،وقسم يختص بالتاريخ وتقويم البلدأنّ، وقسم يختص بالترجمة،وقسم يختص بالرياضيات، واقترح أنّ يعقد هذا المجمع جلسة عامة كل شهر،وأنّ تكون له جريدة خاصة بتقاريره وخطبه، وألا

يقتصر أعماله على الديار المصرية بل يخاطب كل الجهات العربيّة، وأنّ يوضع تحت رعاية الحكومة دون أنّ يتحول عن وجهته أو يعبث بمصيره أحد.

المرحلة الثالثة: بدأت في العقد الأخير من القرن التاسع عشر وهي محاولات لأنّشاء المجمع لم يكتب لها الدوام والبقاء.

كأنّت أولاها في النصّف الأخير من عام 1892 م حيث اجتمع في دار السيد توفيق البكري بعض العلماء المهتمين بأمر اللّغة أمثال الشيخ الشنقيطي الكبير،والشيخ محمد عبده،والشيخ حمزة فتح الله،وحفني ناصف ، ومحمد المويلحي وتباحثوا في أنّشاء مجمع للّغة العربيّة يقوم على حمايتها والمحافظة عليها،وينظر فيما تحتاج إليه في العلوم والفنون، وأجمعوا رأيهم على أنّشائه، ووضعوا لائحة تنظم شؤونه وحدد أعضاؤه بخمسين عضواً، وأنّتخبوا الشيخ البكري نقيب الأشراف رئيساً له،والشيخ محمد عبده والشيخ الشنقيطي نائبين للرئيس، وعقد هذا المجمع سبع جلسات كأنّ آخرها جلسة يوم17 فبراير 1893 م وضع خلالها عدداً من الكلمات العربيّة الفصحى لتكون بديلاً عما يقابلها من الألفاظ الدخيلة، ولم يكتب لهذا المجمع الاستمرار فتوقف بعد أشهر قلائل من أنّشائه.

وفي عام 1900 م قام الشيخ محمد عبده بتأسيس جمعية تحت رئاسته سماها جمعية إحياء العلوم العربيّة والغرض منها أنّ تكون نواة مجمع جديد يهدف إلى إحياء اللّغة، و اصلاح أمورها بإحياء كتب السلف وتجديد أسلوب التأليف، وكأنّت فاتحة أعمالها طبع كتاب(المخصص) لابن سيده، ولم تستمر هذه الجمعية طويلاً وعندما توفي الشيخ محمد عبده تبنى فكرته تلميذه محمد رشيد رضا لكن دعوته لم تصل إلى مرحلة التنفيذ.

وفي عام 1908 م قام الأديب حفني ناصف بتكوين نادٍ لخريجي دار العلوم برئاسته، وحدد وظيفته وهي أنّ يقوم بوضع أسماء عربية للمسميات الحديثة والبحث في الألفاظ العامية ورد ما له أصل عربي منها إلى أصله، والتنبيه على

الدخيل من الألفاظ،لكن نشاط هذا النادي لم يستمر طويلاً ؛ لكثرة الخلافــات بــين أعضائه.

وفي عام 1910 أمرت وزارة المعارف أنّها بحاجة إلى من يقوّم اعوجاج لّغة رجالها وطلابها، ويضع للألفاظ العلمية ما يناسبها في العربيّة فأنّشأ وزيرها أحمد حشمت باشا مجمعا صغيرا مهمته وضع الاصطلاحات العلمية، وألف لجنة مــن ستة من العلماء سماها لجنة الاصطلاحات العلميّة، لكن هذه اللجنة أنّفضت بأنّتقال أحمد حشمت باشا من الوزارة وفي عام 1916 م أنّشيء ما يســمى بمجمــع دار الكتب وقام بأنّشائه لفيف من العلماء منهم الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر، والشيخ أبو الفضل الجيزازي، والشيخ رشيد رضا، وأحمد تيمور باشا، وتكون من ثمانّيــة وعشرين عضوا برئاسة الشيخ سليم البشري،واختير أحمد لطفي السيد مــدير دار الكتب كاتب سرّ له،ونصّ في قأنّون أنّشائه بأنّ الغرض منه وضع معجّــم يفــي بحاجة الزمن شامل لاصّطلاحات العلوم والفنون والصناعات،وعقد هذا المجمــع أربعاً وعشرين جلسة كأنّ آخرها في فبراير سنة 1919 م، وتوقف عن العمل بعد اشتعال ثورة 1919 م.

_وفي خريف 1921 م اجتمع بعض أهل العلم والأدب وتباحثوا في أمر تجديد هذا المجمع، وأنّتخبوا إدريس بك راغب رئيســاً للمجمــع بعــد اعتــذار شــيخ الأزهر؛لكثرة مشاغله، ووضع أعضاء المجمع لائحة داخلية له تتكون من أربــع عشرة مادة، وألّفوا ثلاث عشرة لجنة للعلوم والفنون،وأخذ المجمع يعقد اجتماعاته أسبوعياً في دار رئيسه بــ (عابدين)،ثم تغير الأمر وأصبح عقده يتم كلما دعــت الحاجة، ولم يلبث أنّ أنّفض كما أنّفض غيره.

المرحلة الرابعة: بدأت في العَقْد الرابع من القرن العشرين، وهي مرحلة إنّشاء المجمع الحالي الباقي إلى يومنا هذا، وكأنّت الفرصة الذهبية لأنّشاء هذا المجمــع عندما تولى أحمد لطفي السيد وزارة المعارف، فقد كانّ شديد الاهتمــام بأنّشــاء مجمع لغوي يكون دائرة من دوائر الحكومة تحت إشراف وزارة المعارف حتــى

يكتب له البقاء،وبعد مجهودات مضنية في إقناع الحكومة تحقــق أنّشــاء المجمــع وصدر في 13 من ديسمبر سنة1932م مرسوم ملكي بأنّشاء مجمع للّغة العربيّــة أطلق عليه(مجمع اللّغة العربيّة الملكي) وتقرر أنّ يكون تابعا لــوزارة المعــارف وأنّ يكون مقره مدينة القاهرة، وحدد المرسوم أغراضه، ونصّ على أنّ يتألف من عشرين عضواً عاملا من بين العلماء المعروفين بتبحرهم فــي اللّغــة العربيّــة أو بأبحاثهم في فقه هذه اللّغة أو لهجاتها دون تقيد بالجنسية، وأنّ يكون تعييــنهم فــي المرة الأولى بمرسوم بناء على عرض من وزير المعارف ثم يوكل الأمر بعد ذلك للمجمع نفسه فيختار من يرتضيه بشرط أنّ يحرز أصوات أغلبية ثلثي الأعضــاء وفي 06 من أكتوبر سنة 1933 م صدر مرسوم بتعيين أعضاء المجمع العاملين وكانّوا عشرين نصّفهم من مصر.

وافتتح المجمع رسمياً في صباح يوم الثلاثاء 30 من يناير سنة 1934 م، وبدأ دور الانّعقاد الأول للمجمع في اليوم نفسه، وأنّكب أعضاؤه على وضــع اللائحــة الداخلية والأسس الإدارية التي تقوم عليها أعمال المجمع في المستقبل ، واستغرق العمل في ذلك خمساً وثلاثين جلسة، ونصّــت اللائحــة علــى تحقيــق الأهــداف والأغراض التي يحددها المرسوم الملكي، وزادت على ذلك أنّ للمجمع ألحق فــي دراسة قواعد اللّغة، وأنّ يتخذ عند الضرورة من آ راء أئمتها ما يوسع القياس فيها لتفي بالأغراض العلمية وغير العلمية، وأنّ يستبدل بالألفاظ العاميــة والأعجميــة غيرها من الألفاظ العربيّة التي استخدمها الأسلاف فأنّ لم توجد أسماء عربية قديمة وضعت أسماء جديدة عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو غيرهما، وإذا تعذر ذلــك لجأ المجمع إلى التعريب، وأنّ **يقوم بوضع معجّمات صغيرة لمصطلحات العلــوم والفنون وغيرها.**

ثم نما المجمع بعد ذلك وتطور تطورا ملحوظاً وزيد عدد أعضائه أكثــر مــن مرة، فصدر في سنة 1940 م مرسوم بتعيين فوج ثــانّ مــن عشــرة أعضــاء مصريين،ثم صدر مرسوم في سنة 1946 م بزيادة عدد أعضائه العاملين بحيث لا

يقل عددهم عن ثلاثين ولا يزيد عن أربعين،وفي سنة 1955 م صدر قانّون تقرر فيه زيادة عدد أعضاء المجمع إلى أربعين عضوا،وفي سنة 1960 م وفي ظل قيام الجمهوريّة العربيّة المتحدة من مصر وسوريا صدر قرار جمهوري بانّشاء مجمع يندمج فيه مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة والمجمع العلّمي العربيّ بسوريا في مجمع واحد،وزيد أعضاء المجمع الموحد إلى ثمانّين عضوا، نصّفهم لمجمع القاهرة وعشرون لمجمع دمشق، وعشرون لممثلي البلاد العربيّة الأخرى ، وفي سنة 1982 م صدر قانّون بتنظيم مجمع اللّغة العربيّة نصّ على أنّه هيئة علمية مستقلة ذات شخصية اعتبارية لها استقلالها المالي والإداري، ونصّ على أنّ له مجلساً ومؤتمرا ومكتباً،ويتألف مجلسه من أربعين عضوا على الأكثر من المصريين،ويتألف مؤتمره من أعضاء المجلّس وعدد لا يتجاوز العشرين من غير المصريين،ويتألف مكتبه من رئيس المجمع ونائبه والأمين العام وعدد من الأعضاء،ويختار رئيس المجمع ونائبه والأمين العام من بين المرشحين من أعضائه، وينتخب عضو المجلّس العامل بطريقة التصويت السري من بين المرشحين بتزكية اثنين من أعضاء المجلّس، ولا تكون جلسة الانتخابات صحيحة إلا إذا حضرها ثلثا أعضاء المجلّس على الأقل،ولابد أنّ يحصل الفائز بالعضوية على الأغلبية المطلقة من أعضاء المجلّس الحاضرين، وللمجلّس أيضا أعضاء مراسلون يستعين بهم في تحقيق أغراضه، وليس لهم عدد محدد، ولم يقصرهم المجلّس على جنسية واحدة بل جعل الباب مفتوحاً لمن يراه أهلاً لذلك ، وللمراسل الحق في الاشتراك في المؤتمر السنوي للمجمع.

ثانّيا: أهداف إنّشاء المجمع: هدف مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة منذ نشأته إلي الحفاظ على سلامة اللّغة العربيّة وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر والبحث في كل ما له شأنّ في تقدم هذه اللّغة، فقرر المجمع تتبع الألفاظ والأساليب الشائعة.[2]

أنّ المرسوم الملكي الذي صدر بأنّشاء المجمع نظر إلى ما نادى به المصلحون ذوو الغيرة على اللّغة العربيّة منذ بداية القرن التاسع عشر و إلى أنّ صارت أحلامهم حقيقة واقعة، ولهذا حدد أغراض المجمع في المادة . الثانيّة منه وهي [3]:

1-أنّ يحافظ على سلامة اللّغة العربيّة، وأنّ يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها، ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر، وذلك بأنّ يحدد في معاجم أو تفاسير خاصة أو بغير ذلك من الطرق ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب؛

2-أنّ يقوم بوضع معجّم تاريخي للّغة العربيّة، وأنّ ينشر أبحاثاً دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغير مدلولاتها؛

3-أنّ ينظم دراسة علمية للهجات العربيّة الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربيّة؛

4-أنّ يبحث كل ما له شأنّ في تقدم اللّغة العربيّة مما يعهد إليه فيه بقرار من وزير المعارف العمومية، كما نصّ في المادة الثالثة على أنّ يصدر المجمع مجلة تنشر فيما تنشر أبحاثه التاريخية وقوائم الألفاظ والتراكيب التي يرى استعمالها أو تجنبها وتتقبل مناقشات الجمهور واقتراحاته، وأنّ ينشر على الطريقة العلمية من النصّوص القديمة ما يراه لازماً لأعمال المعجّم ودراسات فقه اللّغة.

وعندما وضع المجمعيون الأوائل لائحة المجمع زادوا على ذلك أهدافاً أخري كما تقدم بيانّه، وبهذا توسع المجمع في الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، والوسائل التي يستعين بها لتحقيق تلك الأهداف.

ويمكن تلخيص تلك الأهداف كما ذكرها الدكتور عبد العظيم فتحي خليل في بحثه جهود علماء الكلية في مجمع اللّغة العربيّة في[4]:

1 المحافظة على سلامة اللّغة العربيّة؛

2 بحث كل ما من شأنّه تطوير اللّغة العربيّة والرقي بها؛

3-جعل اللّغة العربيّة وافية بمطالب العلوم والآداب والفنون،وملائمة لحاجات الحياة المتطورة؛

4-النظر في أصول اللّغة العربيّة وأساليبها ؛ لاختيار ما يوسع أقيستها وضوابطها، وتيسير نحوها وصرفها، وطريقة إملائها وكتابتها؛

5-بيأنّ ما يجوز استعماله لغوياً، وما يجب تجنبه من الألفاظ والتراكيب في التعبير.

6-د راسة المصطلحات العلمية والأدبية والفنية والحضارية، واستبدال المصطلحات الأجنبيّة بمثيلاتها العربيّة، ويدخل في ذلك دراسة الأعلام الأجنبيّة والعمل على توحيدها بين المتكلمين بالعربيّة؛

7-وضع معجّمات لغوية محررة على النمط الحديث في العرض والتركيب ومواكبة لما يستجد من مصطلحات وأسماء؛

8- وضع معجّمات علمية اصطلاحية خاصة أو عامة ذات تعريفات محددة تشمل جميع مناحي الحياة؛

9- دراسة اللهجات العربيّة قديمها وحديثها دراسة علمية لخدمة الفصحى والبحث العلمي، ونشر أبحاث دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغيير مدلولاتها؛

10- الإسهام في إحياء التراث العربي في اللّغة والآداب والفنون وسائر فروع المعرفة، والعمل على تحقيقه ونشره؛ لأنّ ذلك يساعد على تطوير اللّغة العربيّة وإحيائها؛

11- دراسة قضايا الأدب ونقده ، وتشجيع الإنتاج الأدبي المتميز بالتنويه به أو بعقد ندوات أو مسابقات حوله، أو بأي وسيلة أخري؛

12- وضع معجّم لألفاظ القرآن الكريم يبين معانيها، ويسهم في إظهار تطور مدلولاتها؛

13-إصدار مجلاّت أو نشرات أو كتب تحوي قرارات المجمع وأعماله وبحوث أعضائه وغيرهم تكون سجلاً يرجع إليه الباحثون والدارسون؛

14- توثيق الصلات بالمجامع والهيئات اللغوية والعلمية في مصر وخارجها ليكون العمل في جميعها متكاملاً لخدمة اللّغة العربيّة وعلومها. وقد تطلب تحقيق هذه الأهداف أنّشاء كثير من اللّجان التي تساعد على ذلك، مثل :لجنة الألفاظ والأساليب، ولجنة تيسير الكتابة العربيّة، ولجنة الخط والطباعة، ولجنة المعجّم الكبير، واللّجان الخاصة بالمصطلحات العلمية، وصار عدد اللّجان يربوعلى ثلاثين لجنة منذ عام1955م

ثالثا: من أهم نشاطات المجمع: يقوم مجمع اللّغة العربيّة منذ أنّشائه بنشاط كبير في خدمة اللّغة العربيّة والحفاظ عليها والارتقاء بها، وتيسير التعامل بين أبنائها، ويتمحور نشاطه الرئيس في :"وضع المعاجم العربيّة" ، فقد نصّ مرسوم أنّشاء المجمع على أنّ من أهم أغراضه أنّ يقوم بوضع معجّم تاريخي للّغة العربيّة[5]، وقد أخذ المجمعيون أنّفسهم بذلك، وكونوا منذ الدورة الأولى من كبار لغوييهم العرب والمستعربين لجنة المعجّم، وبدأت هذه اللجنة فعلاً في رسم منهج المعجّم، وتحديد وسائل التنفيذ ،وكأنّ الشيخ إبراهيم حمروش شيخ الأزهر من أعضاء هذه اللجنة التي اهتمت أولاً بالمعجّم الوسيط، وقضت في إعداده نحو عشرين عاماً، وخرجت طبعته الأولى في عام 1960 م، وهو يعبر عن اللّغة العربيّة في قديمها وحديثها حيث أخذ بما استقر من ألفاظ الحياة المعاصرة، وأعطى قدرًا غير قليل من المصطلحات العلمية الشائعة، وأقر الألفاظ المولدة والمعربة الحديثة[6]،وهو يعد من أفضل المعاجم العربيّة الحديثة، وقد ذاع بين الناس ولقي منهم قبولاً حسناً رأى "مجمع اللّغة العربيّة" أنّ من أهم الوسائل وضع معجّم يقدم للقارئ والمثقف ما يحتاج إليه من مواد لغوية، في أسلوب واضح، قريب المأخذ سهل التناول، واتفق على أنّ يسمى هذا المعجّم "المعجّم الوسيط"، ووكل المجمع إلى لجنة من أعضائه وضع هذا المعجّم وقد تم وضع هذا المعجّم بعد الاسترشاد

بما أقره مجلس المجمع ومؤتمره من ألفاظ حضـــارية مســـتحدثة، أو مصـــطلحات جديدة موضوعة أو منقولة، في مختلف العلوم والفنون، أو تعريفات علميـــة دقيقـــة واضحة للأشياء.

ولهذا كله تهيأ لهذا المعجّم ما لم يتهيأ لغيره من وسائل التجديد، واجتمع فيه مـــا لم يجتمع في غيره من خصائص ومزايا، حيث تم إهمـــال الكثيـــر مـــن الألفـــاظ الوحشية الجافية، أو التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها. كذلك أغفلت بعـــض المترادفات التي تنشأ عن اختلاف اللهجات وتم الاعتنـــاء بإثبـــات الحـــي الســـهل المأنّوس من الكلمات والصيغ، وبخاصة ما يشعر الطالب والمترجم بحاجة إليه، مع مراعاة الدقة والوضوح في شرح الألفاظ أو تعريفها. وقد تم الاستعانّة فـــي شـــرح ألفاظ هذا المعجّم بالنصّوص والمعاجم التي يعتمد عليهـــا، وتعزيـــزه بالاستشـــهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والأمثال العربيّة، والتراكيب البلاغية المـــأثورة عن فصحاء الكتاب والشعراء وتضمين المعجّم ما يحتاج إليه من صور مختلفة كما تم في متن المعجّم إدخال ما دعت الضرورة إلى إدخاله من الألفـــاظ المولـــدة أو المحدثة، أو المعرّبة أو الدخيلة، التي أقرها المجمع، وارتضاها الأدباء فتحركـــت بها ألسنتهم، وجرت بها أقلامهم. وجرى ترتيب مواد المعجّم، كما هو المتعـــارف وفقاً للترتيب الأبجدي الألفبائي[7].

كما أخرج المجمع معجّماً مختصرا لطلبة المدارس والجامعات سماه:المعجّـــم الوجيز، وهو يعتمد في مادته على المعجّم الوسيط مع مراعاة الاختصار بالاقتصار على الألفاظ الكثيرة الاستعمال.فلّما شعر القائمون على أمر هـــذه اللّغـــة بحاجـــة الطلاب في مرحلة التعليم الثانوي إلى معجّم لغوي ، يعينهم على تفسير ما يُشـــكِلُ عليهم فهمه من معاني الكلمات التي تعرض لهم فيما يحفظ او يقرأ مـــن نصّـــوص الأدب شعره ونثره ....فبعد عشرين عاماً من ظهور المعجّم الوسيط فـــي طبعتـــه الأولى تطّلع المثقفون وطلاب العلم إلى معجّم أخصر منه ، معجّم يســـهل علـــى الطالب اصطحابه ،ويخف عليه حمله ، وتسعفه مراجعته ، فيجد فيه حاجتـــه فـــي

أقصر وقت ومن أقرب طريق [8]. قال إبراهيم مدكور في تصديره :" وأنّ الأوانّ لإخراج معجّم مدرسي وجيز يكتب بروح العصر ولغته ، ويتلاءم مع مراحل التعليم العام فاعتمد المجمع منهجه الرائد في التأليف المعجّمي ، إضافة إلى أنّه يسّر ما استطار الشرح والتفسير وضبط التعريفات ، وقدمها بلّغة سهلة واضحة وابتعد عن الغريب والرموز والألغاز، كما اعتمد على الرموز والأشكال وهي من أهم وسائل الإيضاح للتلاميذ[9]

– وأخرج كذلك **معجّم ألفاظ القرآن الكريم**، وهو يعرض المدلولات اللغوية المختلفة لتلك الألفاظ، ويشرحها شرحاً كافياً ويربط كل مدلول بالآيات التي تتصل به وقد صادف رواجاً ملحوظاً منذ ظهوره.حيث بيّن معاني المفردات القرآنية أسهل بيانّ ووضح معانيها توضيحا كافيا [10]، إلى أنّ قال في ختام تصديره : وكلنا رجاء أن ييسر هذا المعجّم تعلم اللّغة على طلابها، وأنّ يحبب فيها أبناءنا وبناتنا وأنّ يحقق هدفنا الأسمى في نشر العربيّة والنهوض بها [11]. تطاول الحوار وأُسهب النقاش بين أعضاء المجمع على مدى 13 سنة. ويعود الفضل في بدء تحريك الفكرة بالتنفيذ كما ذكر الأستاذ عبد السلام محمد هارون إلى الأستاذ منصّور فهمي هذا الاخير الذي ذكر أنّ العناية بالقرآن الكريم هي الأساس المتين للّغة العربيّة وأنّ العناية باللّغة تتمثل في العناية بأهم عنصّر فيها .[12]

أمّا المشروع الطموح الذي يتبناه المجمع منذ عام 1946 م فهو المعجّم الكبير وهو معجّم ضخم أريد به أنّ يضم جميع الكلمات العربيّة الواردة في أمهات المعاجم ويوصف بأنّه ديوانّ عامّ للّغة يجمع شواردها وغريبها ويبين أطوار كلماتها وما طرأ على بعضها من توسع في الاستعمال أو تغيير في المعنى في العصور المختلفة، وفيه تأصيل وتحقيق وجمع واستيعاب ورجوع إلى المصادر الأولى، كما يوصف بأنّه خزانة للّغة العربيّة وجامع لأشتاتها ومعرض لألوان كثيرة من معارفها وثقافتها، ففيه لّغة ونحو وصرف وأدب وبيان وبلاغة وتاريخ وجغرافيا وفلسفة ومعارف انسانية وعلوم حياة وحضارة، وفيه ما يشيع من

مصطلحات علمية وفنية، و تراجم للأعلام ،وذلك ما يضفي عليه الطابع الموسوعي، وقد نشرت أجزاء منه، وما زال باقيه في طور الإعداد[13].وأنّا لم اعثر إلا على جزء واحد وهو باب الهمزة

خاتمة: نخلص في ختام هذه الورقة البحثية إلى أنّ مجمع اللّغة العربيّة كأنّ له كبير إسهامات في مجال الدراسات المعجّميّة ، فقد خدم اللّغة العربيّة وحفظ مفرداتها وأسهم في حمايتها من الضياع، و طوّر ووّسع استعمال اللّغة العربيّة من خلال أعماله الجبارة في مجال الدرس المعجّمي. والتي تمثلت في أنّشاء العديد من المعجّمات كما رأينا.

- هذا و قد نشر المجمع أيضا عدداً من المعاجم كأنّت نِتاج سنواتٍ من العمل، منها:

- معجّم فلسفيٌّ اشتمل على المصطلحات الفلسفيّة التي أقرّها المجمع
- معجّم في الجغرافيا جاء حصيلة عمل لجنة الجغرافيا في عشر سنوات وضمّ أكثر من ألفٍ وخمسمائة مصطلح.
- معجّم في الجيولوجيا اشتمل على نحو ألفٍ ومائتين من المصطلحات.
- معجّم في العلوم الاجتماعية اشتمل على مصطلحات العلوم الاجتماعية وما يتصل بها.

- كما يمكن أنّ نقرّ بثمرة التعاون في المجال العلمي، والتي تتجلى بوضوح في أنّجازات المجمع .

- ضف إلى كل هذا فأنّه لابد من مواصلة ما ابتدأه الجهابذة الأولون، ويجب على الباحثين أنّ يحملوا المشعل ليواصلوا خدمة لغتهم "اللّغة العربيّة" .

المصادر والمراجع:

1) القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

2) مجمع اللّغة العربيّة دراسة تاريخية، للدكتور/عبد المنعم الدسـوقي، طبعـة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1983م.

3) –مع الخالدين للدكتور إبراهيم مدكور، طبعة الهيئة العامة لشئون .المطابع الأميرية سنة 1981م.

4) – مجلة مجمع اللّغة العربيّة الملكي الجزء الأوّل، طبعة المطبعة الأميريـة ببولاق سنة 1935م.

5) – مجموعة القرارات العلمىة في خمسىن عامًا إخراج ومراجعـة محمـد شوقي أمين. 1984م.

6) – جهود علماء الكلية في مجمع اللّغة العربيّة للدكتور عبد العظـيم فتحـي خليل من منشورات موقع الالوكة .

7) – معجّم ألفاظ القرآن الكريم من مطبوعات المجمع.

8) – المعجّم الوجيز من مطبوعات المجمع.

9) – المعجّم الوسيط من مطبوعات المجمع.

الهوامش:

[1] – انظر : مجمع اللغة العربية دراسة تاريخية، للدكتور/عبد المنعم الدسوقي، طبعـة الهيئـة المصرية العامة للكتاب سنة 1983 م، ص 11 إلى ص40. بإحالة من جهود علماء الكليـة فـي مجمع اللغة العربية للدكتور عبد العظيم فتحي خليل .

[2] – انظر: مجموعة القرارات العلمىة في خمسين عامًا إخراج ومراجعة محمد شوقي أمـين. 1984م ص 10

[3]– مجلة مجمع اللغة العربية الملكي الجزء الأول، طبعة المطبعة الأميرية ببولاق سنة 1935 م ص 6 إلى 7 بإحالة عن جهود علماء الكلية في مجمع اللغة العربية للدكتور عبد العظيم فتحـــي خليل .

[4]– جهود علماء الكلية في مجمع اللغة العربية للدكتور عبد العظيم فتحي خليل ص18.

[5]– انظر مجمع اللغة العربية د را سة تاريخية ص36 – 35 بإحالة عن جهود علماء الكلية في مجمع اللغة العربية للدكتور عبد العظيم فتحي خليل .

[6]– جهود علماء الكلية في مجمع اللغة العربية للدكتور عبد العظيم فتحي خليل ص20 .

[7]– ينظر مقدمة المعجم الوسيط .

[8]– ينظر مقدمة المعجم الوجيز بقلم الدكتور مصطفى حجازي .الطبعة الأولى ، ص9

[9]– ينظر الى تصدير المعجم الوجيز بقلم الدكتور إبراهيم مذكور

[10]– ينظر مقدمة معجم ألفاظ القرآن الكريم تصدير د. إبراهيم مذكور ..

[11]– المصدر نفسه .

[12]– ينظر مقدمة معجم ألفاظ القرآن الكريم للأستاذ عبد السلام محمد هارون ..

[13]– ينظر :جهود علماء الكلية في مجمع اللغة العربية للدكتور عبد العظيم فتحي خليل ص22.

جهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة في تحقيق الأمن اللّغويّ – الثقافي

د: خديجه حاج مدني

ج. سطيف2

ملخّص: ينقلنا هدف تحقيق الأمن اللّغويّ–الثّقافي، إلى جهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة في الجزائر، نحو وضع تحصينات عملية سياسية تحمي اللّغة العربيّة وثقافتها بمختلف الاستراتيجيات قصد توفير واقع لغوي آمن يواكب التطوّرات الحياتية ويتناسب مع مستجدات النظم الحضارية، إضافة إلى توفير أمنِ استعمالِ هذه اللّغة في كلّ المجالات وبين جميع أفراد المجتمع الجزائري، كي تحمل رمز الهوية والسيادة. فما هو الأمن اللّغويّ–الثّقافي؟ وكيف تمّ التخطيط له من قبل المجلس الأعلى للّغة العربيّة في الجزائر؟

من أجل الإجابة عن السؤالين، ارتأيت تقسيم البحث إلى العناصر التالية:

. مقدمة

1. التخطيط لأمن لغوي–ثقافي.

2. استراتيجيات النهوض باللّغة العربيّة وبثقافتها، صناعة المعاجم أنموذجا.

. خاتمة

الكلمات المفتاحية: المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الأمن اللّغويّ، الأمن الثّقافي صناعة المعاجم.

Les efforts du conseil suprême de la langue arabe Afin d'assurer la sécurité langagière et culturelle

Résumé :

L'objectif de la sécurité langagière et culturelle, associé aux efforts du conseil suprême de la langue arabe en Algérie, nous conduit vers le développement d'un processus politique qui protège la langue arabe et sa culture dans diverses stratégies, afin de fournir une réalité langagière sécurisée, adaptée aux évolutions de la vie et à la mesure des développements des systèmes civilisés, en outre assurer la sécurité d'utilisation de cette langue dans tous les domaines et être parlée par les membres de la communauté algérienne, pour qu'elle soit le symbole de l'identité et de la souveraineté.

Qu'est-ce que la sécurité langagière et culturelle ? et comment cela- a- t- il été planifié par le conseil suprême de la langue arabe en Algérie?

Afin de répondre aux deux questions, la recherche était divisée en les éléments suivants :

. Introduction

1. Planification de la sécurité langagière et culturelle.

2. Stratégies pour l'avancement de la langue arabe et sa culture, Production de dictionnaires comme modèle.

. Conclusion

Les mots clés: Le conseil suprême de la langue arabe, la sécurité langagière, la sécurité culturelle, production de dictionnaires.

مقدّمة: لقد أدّى الوعي بالمسألة اللّغويّة في الجزائر، إلــى تأســيس المجلــس الأعلى للّغة العربيّة، ليعمل على ازدهار اللّغة العربيّة وتعميم استعمالها في شــتى المجالات العلمية والتكنولوجية إضافة إلى الترجمة مــن العربيّــة وإليهــا، ولعــلّ المعاين لمهام هذا المجلس والمشاريع الكبرى التي يشــتغل عليهــا، يلحــظ مــدى تشاركها في هدف تحقيق الأمن اللّغويّ-الثّقافي، هذا الأمن الــذي يحفــظ الحــدود اللّغويّة كما يحفظ الحدود الثّقافية ويحصّن الهوية القومية، حيث فتحت استراتيجيات البحث عن سبل حماية اللّغة العربيّة وازدهارها في الجزائر، الباب للنهــوض بهــا وبثقافتها، ذلك أنّ هدفية التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع اللّغويّ الواحد، تقــدّم صورة الانسجام الجمعي؛ فهم يعيشون داخل الوجود اللّغويّ-الثّقافي الواحد ليعبّروا عن أغراضهم وتصوراتهم ورؤيتهم الخاصة للحياة، وعليه فإنّ كلّ ممارسة لغويــة تتبعها ممارسة ثقافية تختلف من مجتمع إلى آخر، وكذلك المجتمع الجزائري الــذي له سمات تعبيرية خاصة نابعة من ثقافة مختلفة ومن هذا الاختلاف تتبــع غيريــة رؤيته للحياة ممّا يجعل اللّغة العربيّة هي البيت الوجودي الذي يلمّ أبنــاء الجزائــر ويعبّر عن هويّتهم ببعدها الحضاري والتاريخي والثّقافي.

وبالنظر إلى النشاطات الحيوية لهذا المجلس، نلحظ مدى اهتمامــه بالموضــوع وبسبل تعزيز الانسجام اللّغويّ-الثّقافي وترسيخ الوحدة الوطنيّة في ظــل التنــوع اللهجي والثّقافي الذي تزخر به الجزائر، الأمر الذي يعيد الاعتبار للّغــة العربيّــة وثقافتها في محضنها وفي كلّ المجالات، لتكون هي العقد الناظم الذي يوحّد الأمّــة الجزائرية ويعبّر عن ثقافتها. على هذا الأساس، جاء هذا البحث للحديث عن جهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة في الجزائر، لتحقيق "التّمكين اللّغويّ" وإعطاء اللّغــة العربيّة مكانتها الحقيقية في محيطها ووسط أهلها وكلّ ما من شأنه أن يؤدّي إلــى حمايتها، والعمل أيضا على نيلها المساحة الشاســعة مــن الاســتعمال فــي كــلّ المجالات، مثلما تحدّث رئيس المجلس الأعلى "صالح بلعيد" في "الأمــن اللســاني" لذلك اعتمدته مصدرا للبحث، لأُجيب عن الأسئلة المطروحة، ثمّ تقديم قــراءة فــي

المشاريع الكبرى التي يشتغل عليها المجلس الأعلى منها: "المعجم العربي الموحّد لألفاظ الحياة العامة" و"المعجم التاريخي للّغة العربيّة"، و"معجم الثقافة الجزائرية" و"مَعْلَمة المخطوطات الجزائرية"، نظرا لأهمية ودور الصناعة المعجمية في تحقيق الأمن اللّغويّ–الثّقافي.

1. **التخطيط لأمن لغوي–ثقافي:** إنّ الأمن بما هو المرادف للطمأنينة والشعور بالراحة، والجو المستقر الّذي تتوفّر فيه أهم شروط العيش الرّغد، تقابله أيضا أضداد مفهومية تجعلنا في عمق الأزمة التي عانت منها اللّغة العربيّة في الجزائر إبّان الاستعمار الفرنسي الذي حاول محو معالم الدّين واللّغة والثقافة، أو بتعبير أدق سعى إلى "طمس معالم الهوية وتفتيت أركانها كي يتمّ تفكيكها من الداخل، ذلك هو الموطئ الذي تتقاطع في مركزه السياسة والثقافة واللّغة"[1]، إلى أزمتها في الوقت الراهن مع مصطلحات التعددية والثنائية والازدواجية اللّغويّة، هذه المشاكل التي شحذت همم المجلس الأعلى لمجاوزة كلّ حادث لغوي قد ينحو صوبها، فكان همّه هو ضرورة حماية اللّغة العربيّة والحفاظ عليها من خلال العمل على النهوض بها وبثقافتها.

لأنّ اللّغة في هذا المقام هي الوطن الروحي الذي يحتمي فيه أبناؤه فيلمّهم ويوحّدهم، ومن حقوق هذا الوطن على مسؤوليه والقائمين عليه، حماية حدوده ومقوماته وتوفير الأمن والأمان، فإذا ما زعزع هذا الحق دخلنا في سؤال عن الهوية وفي بحث عن الجماعة، إذ لا وجود لانسجام جمعي/ ثقافي مع تفرقة لغوية و"من المعروف أنّ المجتمع لن يكون مُنسجما إذا توزّعت لغاتُه، أو تعدّدت رُؤاه فالرُؤى أفكار، واللّغة تجميع لتلك الأفكار واتّفاق في الهدف باختلاف وسيلة الوصول للهدف ولذا تعمل الشعوب المتحضّرة على توحيد لغة التواصل لحصول الانسجام الجمعيّ من خلال تّخطيط السّياسة اللّغويّة المبنية على الاستراتيجية ذات الأبعاد الثّلاثة: المستعجلة _ المُتوسّطة المدّة _البعيدة المدّة".[2]

يمكن أن نفهم معنى الانسجام الجمعي من زاوية **المواطنة اللّغويّة** la (citoyenneté linguistique) و**المواطنة الثّقافية** la citoyenneté (culturelle) : إنّ "المواطنة اللّغويّة هي استعمال اللسان الوطني في كلّ المؤسّسات والأماكن العامة، وقضاء المصالح الإداريّة، وإنّ المواطنة اللّغويّة فضاء لغوي ممتدّ تأخذ فيه اللّغة الرسمية النصيب الأوفى انطلاقا من أنّ تربية المواطنة تحصل أوّلا باللّغة الرسمية، وعدم احتقار الوطنية، وتعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية للطفل، وبثّ الوعي بتاريخ الوطن وإنجازه، والاهتمام بمختلف الأنشطة الثّقافية، وخاصة الثقافة التي تنسج في الغالب علاقة مميّزة بين المواطنين بتحسيسهم أنّها جزء من ذواتهم."[3] حيث نجد أنّ اللّغة دوما تفتح المجال للحديث عن الثقافة، ولأنّ المواطنة مأخوذة من الوطن والوطنية، فإنّها تعمّق شعور المواطن بانتمائه اللّغويّ والثّقافي إلى وطن يسع الجميع، ويوحّدهم تحت سقف آمن، ذلك أنّهم يتحدّثون بلغة وطنية ويتّحدون أيضا بثقافة وطنية تشعرهم بعمق رباطهم، والبداية من الطفولة بغرس مبادئ المواطنة في قلب الطفل وتقريبه إلى وطنه بكلّ ما يحوي من لغة وتاريخ وهويّة، ممّا ينسج علاقة أخوية جمعية يشعر فيها الفرد بأنّه جزء من الكل اللّغويّ الثّقافي المنسجم.

من هذا الفهم، ينقلنا مصطلح الأمن اللّغويّ (la sécurité langagière)* من المواطنة اللّغويّة إلى المواطنة الثّقافية، ومن الانتماء اللساني إلى الانتماء الثّقافي ومن الوحدة الجغرافية إلى الوحدة القومية، ومن التعبير عن الجمع المتعدّد إلى التعبير عن الفرد المتّحد، لأنّ اللّغة "هي إحدى الروابط الرئيسة التي تضمن تماسك الجماعة والفرد، وتمنحها ذاتا واحدة يُعبّر عنها بالـ(أنا) في مقابل الـ(نحن)"[4] لعلّ هذا القول، يبرز أكثر تماسك أفراد المجتمع الواحد برباط لغوي، إذ يقدّم الجماعة في صورة الفرد/ الجمع المتّحد، وهذا ما يسعى المجلس الأعلى إلى تجسيده واقعيا بنشر الوعي الجديد الذي يهدف إلى تحقيق الاطمئنان اللّغويّ والثّقافي المزدوج؛ أي

نشر ثقافة التعايش المشترك كاستراتيجية فعّالة لتحقيق الأمـن اللّغـويّ-الثّقـافي والانسجام الجمعي.

فبناء على الدور السياسي للمجلس الأعلى للّغة العربيّة، والذي يجعلـه مكمّـلا لمهام المجامع اللّغويّة والهيئات العلمية، يكون هو الجهة الأساسية والمسؤولة على تحقيق هذا الأمن، وهنا يتساءل "عبد السلام المسدي" قائلا: "هل يسوغُ أن نعـالج موضوع اللّغة والهوية دون أن نأتيَ على ملمَح اقترانيّ آخر نسـتدعي بـه البعـد السياسي مستشرفين مدى حضوره ضمن مكوّنات المسألة؟ فالهوية مُعطى حضاري وافد في التاريخ تتوسّل به السياسة فتتكئ عليه أو تستثمره أو تتناوله. واللّغة مُعطى وظيفي يتحقّق في الزمن الراهن وإن وفد من الأزمنة المواضي، تثبّتهـا السياسـة على أصولها أو تجمعُ بها نحو مصائر مغايرة، عندئذ نفهم أنّ "دراسة السياسـات" تتضمّن أيضا "السياسة اللّغويّة"."[5]

بذا، يكون دور المجلس الأعلى للّغة العربيّة، هو التخطيط لسياسات لغوية ذات أهداف تنموية ورؤى مستقبلية واضحة القوانين، تطبّق لغرض تطوير اللّغة العربيّة وتوسيع دائرة استعمالها، في مختلف المجالات وبين جميع أفراد المجتمع الجزائري وكل ما يؤدي إلى حمايتها، من خلال العمل على تنمية الوعي العقلـي والعـاطفي بأنّها البيت الوجودي الذي يلتقي فيه الجميع، واللسان الذي يشـترك فيـه العـامّي والمتخصّص بلا استثناء أو ادّعاء بأنّها حبيسة طبقة معيّنـة، بـل تشـارك فـي الإحساس بالوحدة القومية والثقافة الجمعية والعيش المشترك في رِحابهـا ورَحابـة مجالاتها.

إنّ الوعي بالمحافظة على اللّغة العربيّة في محيطها هو من زاوية أخرى وعي بدورها الحاسم في تشييد نظام وطني قومي منسجم ومتكامل، يحمي هوّيـة الأمّـة الجزائرية من أيّ تهديد، وتعدّ المؤتمرات العديدة واللقاءات الفكرية التـي يعقـدها المجلس الأعلى في كلّ مرّة، من الجهود النشطة التي تُسهم في تنميـة الإحسـاس بالمواطنة والشعور الإيجابي بالوحدة الوطنية، يقول رئيس المجلس الأعلـى للّغـة

العربيّة في الجزائر "صالح بلعيد": "نعقد من أجل أمنها المؤتمرات، ونخلص لها في البحث العلميّ، لنصل إلى الإتقان اللّغويّ والتخصّص العلمي بالبُعد عن الفكر القبلي وثقافة الأذن، والدخول في حضارة اليقين بكلّ إيجابية. وحريّ بنا أن نفتح اللّغة العربيّة، وفتحها يعني حياتها الدائمة, فليس لأحد أن يمنعنا من أن نضيف إليها لفظا جديدا، أو ندخل فيها أسلوباً معاصراً ما لم يُفسد الأصول، ولولا هذا لما نمت اللّغة وما استطاعت أن تفي بمتطلبات أهلها الّتي تتجدّد بتنوّع الأزمنة."[6]

لعلّ الوعي الذي يسعى المجلس الأعلى إلى نشره، هو الوعي العملي الذي يُنزل الاستعمال اللّغويّ السليم إلى أرض الواقع، ليتجاوز ثقافة الأذن والفكر القبلي وتحقيق "**التّمكين اللّغويّ**"، وإظهار مدى تأثير هذا الوعي الوظيفي في فتح دائرة اللّغة العربيّة للاستعمال واسع المجالات من أجل رعاية حياتها، بإضافة الجديد في كلّ مرّة ومواكبة العصرنة دون إخلال بالأصول، وهذا بلا مواربة، يتطلّب جهودا متكاتفة؛ لأنّ الطبيعة الديناميكية للّغة تستدعي على الدوام التخطيط المحكم لتحقيق أمنها، الذي لا يعني استقرارها في مجال معيّن أو رقعة جغرافية محدّدة، بل احتواء كلّ المستجدات الفكرية والعلمية، والتكيّف معها بما يخدم أيضا الأمن الثّقافي (sécurité culturelle)؛ ويفعّل مسؤولية حماية منظومة القيم والمبادئ التي يسير عليها المجتمع الجزائري، من تاريخه ولغته ومعتقداته وعاداته وتقاليده، بما يقدّم سمة إنمازية للشخصية الجزائرية وهويتها.

2. استراتيجيات النهوض باللّغة العربيّة وبثقافتها، صناعة المعاجم أنموذجا:

من بين الاستراتيجيات التي ينتهجها المجلس الأعلى للّغة العربيّة في الجزائر للنهوض باللّغة العربيّة وبثقافتها، ما يشتغل عليه حاليا ضمن المشاريع الكبرى أوما يُمكن أن نُطلق عليه: **المشاريع الكبرى للأمّة الجزائرية**، حيث يجد المعاين لهذه المشاريع أنها تتّجه صوب صناعة المعاجم المتخصّصة، فنقرأ مثلا:"

- معجم البيئة والطاقات المتجدّدة مع وزارة البيئة.
- معجم لغة الفلاحة مع وزارة الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري.

- معجم المصطلحات القانونية الموحدة مع المجلس الإسلامي الأعلى وجامعة الجزائر 1.
- معجم الثقافة العربيّة.
- المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة".[7]

ذلك أنّ صناعة المعاجّم من المهام المنوطة بالمجلس الأعلى؛ أي العمل على ازدهار اللّغة العربيّة وتعميم استعمالها في مختلف المجالات، خصوصا إذا كان الهدف من وراء هذا العمل هو تحقيق الأمن اللّغويّ-الثّقافي، من خلال جمع الوحدات المعجمّية التي يُعبّر بها أفراد المجتمع الجزائري عن عاداتهم وتقاليدهم وتصوراتهم وحياتهم ومجالات حياتهم، ذلك أنّ المعجم هو بناء للّغة كما أنّه بناء للثقافة، فيقدّم رؤية لغوية كما يقدّم رؤية ثقافية، وإذا كان المعجم يعبّر عن البعد الحضاري والتاريخي والاجتماعي للّغة وثقافتها، ممّا يشيّد المنظومة المفهومية لرؤية الجزائريين الخاصة للعالم، فإنّه يعبّر من زاوية أخرى عن الأمن اللّغويّ-الثّقافي.

يجدر التنويه، إلى إنّ الطريقة التي نرى بها العالم تعتمد أساساً على اللّغة التي نستعملها؛ فعالمنا في أصله محدّد بها والأشياء التي نحصل عليها من تجاربنا غالبا ما تكون بمساعدة اللّغة، وإذا نظرنا إلى العالم سندرك أنّ اللّغة ليست مجرّد أفكار فحسب، بل هي المشكّلة لها، لذلك العالم مبني في أساسه على العادات اللّغويّة للجماعة[8]، على هذا الأساس تختلف الثقافات ومجالاتها من مجتمع إلى آخر كنتيجة منطقية لاختلاف اللّغات، فمن خلالها تتحدّد علاقة الإنسان الخاصة بلغته وثقافته إذ لا ريب في أنّ اللّغة تؤثّر في الثقافة وهذه الأخيرة تتأثّر بها على نطاق واسع وتؤثّر فيها في الوقت نفسه، لأنّ اختلاف التجارب والعادات والتقاليد يؤدّي إلى بناء نظام لغوي يختلف عن غيره، ومن ثمّ يقدّم المعجم نظاما فكريا يحصّن الجانبين اللّغويّ والثّقافي على حدّ سواء، ممّا يفتح المجال للبحث في الهويّة القومية أيضا فكلّ أمّة تمتلك رصيدها الخاص من الكلمات التي تُفصح بها عن روحها

وقوميتها[9]، لذلك يعدّ المعجم من زاوية أخرى تعبيرا عن الأمن اللّغويّ-الثّقافي كما سبق وأن ذكرنا. ومن هذه المشاريع التي يسعى المجلس الأعلى للّغة العربيّة في الجزائر إلى تحقيقها:

1. **مشروع المعجم العربي الموحّد لألفاظ الحياة العامة:** جاء هذا المشروع استجابة لتوصيات اتحاد المجامع اللّغويّة العربيّة بالقاهرة عام 1997م، حيث دعا إلى ضرورة قيام كلّ قطر عربي بوضع معجمه الخاص الذي يحوي ألفاظ الحضارة والحياة العامة، فجاء مشروع "معجم ألفاظ الحياة العامّة في الجزائر" استجابة لتلك التوصيات، يدخل ضمن المهام المنوطة بـ"المجلس الأعلى للّغة العربيّة" وبخاصة تعميم استعمال اللّغة العربيّة والعمل على تطويرها في كلّ المجالات، وكذا توفير الأمن اللّغويّ-الثّقافي لها، حيث يهدف إلى تحقيق المواطنة اللّغويّة والتعايش اللّغويّ الاجتماعي المشترك الذي يمحو صور الاختلافات ويذيب كلّ الفروق اللّغويّة وغير اللّغويّة بين أبناء الشعب الواحد، بترسيخ مبدأ التلاحم والانسجام اللّغويّ الثّقافي في الجزائر، لأنّه مشروع يبرز ثقافة المجتمع وهويّته ويصوّر معالم الشخصية الجزائرية الواحدة في معجم لغوي يمثّل لبنة من لبنات بناء الحضارة الجزائرية تتوارثها الأجيال[10].

يُصنف هذا المعجم ضمن المعاجم الموضوعية، حيث تنتظم مادته اللّغويّة في حقول دلالية مستقلة تتعلّق بمجالات الحياة العامة كالإدارة والأطعمة والمهن...، ثمّ ترتب هذه الحقول الدلالية ترتيبا ألفبائيا، ونظرا لشمولية مادته وسعة مجالاته سيستهدف جميع فئات المجتمع الجزائري بدون استثناء، بلغة عربية سليمة؛ لأنّ "الحديث عن ألفاظ الحياة العامّة لا يعني الحديث عن العاميات، وإنّما المراد بها المفردات الفصيحة والمفصّحة أو المعرّبة وفق سنن العرب في كلامهم، للتّعبير بها عن تسميات الأشياء والأجهزة ونحو ذلك مما يستعمله أفراد المجتمع عامّتهم وخاصّتهم، في مختلف نواحي الحياة في وقتنا الحاضر؛ فهي بذلك كلمات تشترك فيها الجماعة اللّغويّة في رقعة جغرافيّة معيّنة للتّعبير بها عن كلّ ما يتعلّق بشؤون

الحياة العامّة؛ إذ يتمّ تداولها بين جميع فئات المجتمع على اختلاف مشاربهم الثّقافية والدينيّة، وتباين مستوياتهم الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة، وهذا ما يجعلها تتّسم بكونها عامّة، وقد يكون فيها الفصيح والعامّي، والمعرّب والدّخيل"[11].إنّ هذا التحديد الدقيق **لموضوع المشروع**، يقدّم لنا جملة من **الأهداف** التي يسعى إلى تحقيقها، منها:

- التوظيف السليم للّغة العربيّة في شتّى مجالات الحياة العامة، الاقتصادية والإدارية والإعلامية وغيرها، ممّا يُرقّي استعمالها وتعميمه، ثمّ إذا ما قرأنا "معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر" ستتبادر إلى أذهاننا صورة التنوع اللهجي الموزّع عبر تراب الوطن، لذلك يسعى هذا المعجم إلى تقليص الفجوة الحاصلة بين اللهجات التي يتحدّث بها أفراد المجتمع الجزائري، ممّا يُسهم في تحقيق اللّغة الجامعة، التي يلتقي فيها الجميع العاميّ والمتخصّص على اختلاف المستويات والمشارب، من خلال تفصيح المفردات العاميّة أو تعريبها بلغة سليمة، بغية تحقيق المواطنة اللّغويّة والمواطنة الثّقافية؛ لأنّها وحدات لغوية تعبّر عن ألفاظ الحضارة والحياة العامة الدّاخلة في ثقافة الفرد وجماعته[12].

- وهذا بلا شك يعزّز **الانغماس اللّغويّ** (immersion linguistique)؛ "يقوم هذا المفهوم على ما ىمكن أن تؤديه اللّغة في السىاق الاجتماعي، على اعتبار أنّ اللّغة مرآة المجتمع، وأنّ الفرد ىكتسب مفردات لغته التواصلية من خلال الاحتكاك المباشر مع أفراد بيئته. بناء عليه كانت الحاجة الماسة إلى تطوير أدائه وتحسينه باستمرار حتى ىحظى بفرص تواصلىة أحسن"[13]، لأنّ وضع معجم لغوي تشترك في استعماله كل شرائح المجتمع الجزائري في حياتهم اليومية، يُساعد على تفعيل استراتيجية اكتساب اللّغة العربيّة بأسلوب فطري سليم، تجعل الناطقين بها ينغمسون ويغمرون بطريقة آلية فيها، "حيث يستعملون اللّغة بصورة عفوية في مختلف المقامات والسياقات، وذلك ما يجعل المتعّلم يسمع أنماط اللّغة ومسكوكاتها في صورتها الطبيعية، ويحتذيها ليصبح ناطقًا عفويًا في تلك اللّغة، إن لم نقل يأخذ

صورها الشكلية التي تجعله يستعمل تلك اللّغة استعمالا حسنًا وفي زمن وجيز جدًا... وهكذا يمكن أن نقول :إن متعلّم تلك اللّغة يصبح متحكمًا في اللّغة الأولى / الثانية ويستطيع من خلال التّداول أن يستعملها في التواصل ويكتب بها دون أخطاء، بل قد يكون ناطقًا طبيعيًا، بعد أن تتنامى فيه آليات الاستعمال العفوي مع مرور الزمن والممارسة الطبيعية الخلاقة للّغة التي سوف تأخذ أحيازها الطبيعية بكثرة الترويض والقراءة"[14].

▪كما يعمل هذا المعجم على تنمية الشعور بالوحدة الوطنية بعيدا عن الاستثناءات اللّغويّة وغير اللّغويّة من التخصصات والمستويات، ويمحو أيضا صور الاختلافات الثّقافية، وكلّ ما من شأنه أن يُسهم في تحصين الهويّة اللّغويّة والثّقافية للمجتمع الجزائريّ من شتّى التّأثيرات المعيقة للتداول الأمثل للّغة العربيّة في بيئتها، لا سيما ونحن نعيش ثورة تكنولوجيّة هائلة في خضم العولمة، وما يصاحبها من غزو فكريّ تفرضه بقوة وسائل الاتّصال الحديث التي أزالت كلّ الحدود الجغرافية، وقلّصت المسافات والأزمنة بين الدول والحضارات في العالم بأسره. كما أنّ وضع معجم يعكس أشكال الاستعمال اللّغويّ والحضاري لألفاظ الحياة العامة لدى الجزائريين وتغيّراتها وتطوّرات الدلالية لنظامها، سيعمل على خدمة البحث العلمي وتمكين كلّ مهتم بدراسة الظواهر المتعلّقة بالمجتمع الجزائري، في شتى مجالات حياته، وحضارته ولغته وثقافته، على هذا، يُشير المجلس الأعلى إلى \صناعة معجم هو **المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة**، وكلّ ذلك سعيا للّحقاق بالدول التي سابقت إلى صناعتها.[15]

2. **المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة:** يشرح لنا "عبد السلام المسدي أهداف "المعجم التاريخي للّغة العربيّة" أكثر، بقوله: " إنّ المعجم التاريخي للّغة العربيّة هو المعجم الذي يتضمّن "ذاكرة" كلّ لفظ من ألفاظ اللّغة العربيّة، تُسجّل –حسب المتاح من المعلومات– تاريخ ظهوره بدلالته الأولى، وتاريخ تحوّلاته الدلالية والصرفية ومكان ظهوره، ومستعمليه في تطوّراته إن أمكن، مع توثيق تلك "الذاكرة"

بالنصوص التي تشهد على صحّة المعلومات الواردة فيها، وهو موجّه في الأساس للأكاديميين والباحثين ويمكن أن يستفيد منه عموم المثقفين والطلاب".[16]

إنّ هذا المعجم، وكما هو واضح من القول، لا يعمل علــى توحيــد المجتمــع اللّغويّ الواحد فقط، بل يعدّ مشروعا يحوي كلّ الدّول العربيّة، فيغزو أبنية الفكــر العربي للبحث عن تاريخ الكلمات العربيّة وبدايات استعمالاتها، ثمّ يتم حفظها فــي مدوّنة لغوية، يُستعان بها لاحقًا في فهم التراث العربي وتطوّراته الدلالية. إنّه أشبه ما يكون بمشروع حفري في ذاكرة اللّغة العربيّة ورحلات أنظمتها المستمرة، لذلك يُفيد في البحث عن الطبقات المعرفية التي شكّلت الكلمة ودلالاتها، ممّا يعيد الباحث إلى البعد الحضاري للّغة العربيّة بكلّ مجالاتها وطبقاتها، إضافة إلى إدخاله، كمــا غيره من المشاريع، إلى عالم الحوسبة لنشره وتسهيل البحث فيه أكثر.

3. **مشروع: معجم الثقافة الجزائريــة:** هو مشروع وطني يسعى إلــى بنــاء منظّم للذاكرة الثّقافية للجزائر، تقع بين الشكلين المعجمي والموسوعي، حيث يضع هذا المعجم الجزائر بين يدي كلّ مهتم مهما كان تخصّصه ومستواه، يجمع كلّ ما يحكي عن بعدها التاريخي والحضاري والثّقافي منذ الدولة المازيغية إلى عصــرنا الحاضر، فلا يحتاج المتصفّح إلى التيه في الكتب، ينتهج أسلوب السهولة والبساطة مع الصور فمثلا إذا كان البحث عن كلمة "برنوس"، سيكون هناك شرح للكلمة مع صور عن أنواعه واستعمالاته في الأفراح والعادات والتقاليد وانتمائه عبر ربــوع الوطن[17].

لا موارية في أنّ توالي المشاكل الاجتماعية على الجزائر قد أثّرت على الحيّــز الوجودي للّغة العربيّة داخلها، لهذا يسعى "المجلس الأعلى للّغة العربيّة" إلى ضــبط استراتيجيات تقدّم اللّغة العربيّة وثقافتها على أنهما الهدف المركز الذي تدور حوله باقي الأهداف حماية له وتوسيعا، في هيئة حلقة دائرية تنمــو وتتطــوّر لتحــوي مختلف المجالات المعرفية التي تتقاسم العيش في كنف هذا العالم اللّغويّ- الثّقــافي ومن هذه الاستراتيجيات مشروع "معجم الثقافة الجزائرية" الذي يهدف إلى: تحصين

الهوية الثّقافية للمجتمع الجزائريّ من شتّى المشاكل التي قد تعترضها، خصوصا مع التنوّع الثّقافي الذي تزخر به البلاد، وعليه فإنّ تحقيق المواطنة الثّقافية التي توحّد الجماعة هي السبيل الأنجح لبلوغ الهدف، وتقديم ذاكرة الثقافة الجزائرية في معجم لغوي تتوارثه الأجيال أيضا جيلا عن جيل.

4. **مشروع: مَعْلَمة المخطوطات الجزائرية:** تأتي هذه المبادرة بالشّراكة مع المجلس الإسلامي الأعلى، لتجسيد ما سُمّي بـ"مشروع الأمّـة"، حفاظا على التراث الوطني الموزّع عبر زوايا وكتاتيب ومساجد ومكتبات الأفراد والأسر وما خُفي منها وإحيائه من خلال العمل على جمع تلك المخطوطات ونقلها إلى الأجيال لتستفيد منها. إنّ المعاين لهذا المشروع يلمح هدفه في حماية إرث الأجيال السالفة من جهة وهو إرث لغوي- ثقافي، كما يُسهم في نشره عبر منصة الكترونية تتُاح لكل أبناء الوطن من جهة ثانية، وكتفعيل لهذا المشروع يسعى المجلس الأعلى إلى عقد مؤتمرات متوالية تتّسع لاحتواء تلك المخطوطات والبداية مع **رقمنة المخطوطات بمنطقة تيزي وزو**، إذ عقدت ندوة وطنية أولى بعنوان: "المخطوط والتواصل الثّقافي في بلاد زواوة" يوم:15 جانفي2019 قصد إماطة اللّثام عمّا تحتفظ به أسر وزوايا هذه المنطقة من كنوز المخطوطات ولا سيما تلك التي أنتجها علماء المنطقة عبر الحقب الزمنية المتعاقبة، وبذا يتم الكشف عن الجوانب الفكرية لعلمائنا ومشاركتهم في بناء الحضارة الإنسانية وتطوير المعرفة عبر العصور[18].

خاتمة: على ما سبق، قد أتى هذا البحث للحديث عن جهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة في نشر ثقافة التعايش اللّغويّ-الثّقافي المشترك كحلّ أساسي يُجاوز الحوادث اللّغويّة التي قد تعترض طريق اللّغة العربيّة وثقافتها، من خلال صناعة المعاجم المتخصّصة، فبهذا التعايش يتحقّق "الأمن اللّغويّ الذي يُفضي إلى "أمن ثقافي"؛ هذا الأمن الذي لا يقف عند حدود استقرار اللّغة العربيّة في مجال محدّد بل باحتوائها لكلّ المجالات وانفتاحها على العالم وثقافاته، لتكون اللّغة العربيّة

عنصرا فاعلا فحينما نذكر ضرورة مواكبة التطوّرات الحاصلة في التكنولوجيا سندخل إلى عالم الرقمنة وحوسبة اللّغة، إذ تعدّ من المساعي الهامة التي يُعنى بها المجلس في الوقت الراهن، بالتركيز على أهمية المعاجم والقواميس الالكترونية وتحيين برامج التّعليم والتعلّم والترجمة في فتح دائرة اللّغة على العالم، وبالتالي الإسهام في نشرها وتوسيع آفاقها وتطويرها، صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا ومعجميا، وتعريبا أيضا.

كما لا يُمكن أن نغفل دور الأسرة في إنجاح هذه الاستراتيجيات، والمساعدة على تحقيق الانغماس في اللّغة العربيّة وتعليمها للأطفال بأسلوب سهل وعفوي ينمّي فيهم الشعور بالوحدة الوطنية أكثر، لأنّ مخطّطات المجلس الأعلى للّغة العربيّة، تتجح بالتطبيق، ولا بدّ أن يعمّ التطبيق جميع المجالات، ويدخل إلى البيت حيث يحتوي الوطن الأكبر (اللّغة العربيّة) نبضه (الأسرة)، ويتحقّق التّمكين اللّغويّ والأمن اللّغويّ–الثّقافي في محيطه وفي حضن أبنائه من صغرهم، بنشر ثقافة التّسامح اللّغويّ والثّقافي ومحو كلّ فكرة عن اختلافات وفروقات لغوية أو ثقافية، لأنّ المجتمع الجزائري واحد بلغته وثقافته.

قائمة المصادر والمراجع:

1. عبد السلام المسدي، الهوية العربيّة والأمن اللّغويّ (دراسة وتوثيق) المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة، 2014، ط1، ص43.

2. صالح حموش بلعيد، الأمن اللساني، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللّغة العربيّة، المواد العلمية للملتقى: دور التعليم والإعلام في تحقيق أمن اللّغة العربيّة، ص59.

3. صالح بلعيد، المواطنة وأخواتها، مجلة الممارسات اللّغويّة، مجلة أكاديمية محكّمة، الجزائر، ع 11، 2012، ص188.

*يترجم "صالح بلعيد" الأمن اللّغويّ بـ:(la sécurité langagière) في حين يُقابل الأمن اللساني بـ: (la sécurité linguistique)، ويبيّن أنّه لا فرق بينهما إلا في

المصطلح من حيث الحداثة والمعاصرة؛ أي أنّ المحدثين يستعملون (الأمن اللّغويّ) والمعاصرين يستعملون (الأمن اللساني)، وكلاهما يتعلّق بموضوع استعمال اللّغة وحمايتها بشتى الأساليب، لذلك ارتأيت استخدام (la sécurité langagière) ترجمة للأمن اللّغويّ. ينظر: صالح حموش بلعيد، الأمن اللساني، ص60.

4. عزالدين ميهوبي، في سؤال الأمن اللّغويّ، مجلة اللّغة العربيّة، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، م16، ع1، ص13.

5. عبد السلام المسدي، الهوية العربيّة والأمن اللّغويّ (دراسة وتوثيق)، ص259 260

6. صالح حموش بلعيد، الأمن اللساني، ص69.

7. يمكن الاطّلاع على هذه المشاريع في الموقع الرسمي للمجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر، http://www.hcla.dz/wp/?p=738.

8. ينظر: علي زوين، منهج البحث اللّغويّ بين التراث وعلم اللّغة الحديث، دار الشؤون الثّقافية العامة، ط1986، ص87.

9. ينظر: محي الدين محسب، اللّغة والفكر والعالم، دراسة في النسبية اللّغويّة بين الفرضية والتحقّق، الشركة المصرية العالمية، القاهرة، ط1، 1998، ص ص8، 9.

10. ينظر: المجلس الأعلى للّغة العربيّة، مشروع المعجم العربي الموحّد لألفاظ الحياة العامة، الجزائر، 2018، ص8 وما بعدها.

11. المجلس الأعلى للّغة العربيّة، مشروع المعجم العربي الموحّد لألفاظ الحياة العامة، الجزائر، 2018، ص7.

12. ينظر: المجلس الأعلى للّغة العربيّة، مشروع المعجم العربي الموحّد لألفاظ الحياة العامة، الجزائر، 2018، ص14، 15.

13. مناع آمنة، يحيى بن يحيى، الانغماس اللّغويّ وأثره في تعليمية اللغات –دراسة لسانية–، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، غرداية، م9، ع1، ص1050.

14. صالح بلعيد، الانغماس اللّغويّ بين التنظير والتطبيق، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، 2018، ص ص 7، 8.

15. ينظر: لمجلس الأعلى للّغة العربيّة، مشروع المعجم العربي الموحّد لألفاظ الحياة العامة، الجزائر، 2018، ص14، 15.

16. عبد السلام المسدي، الهوية العربيّة والأمن اللّغويّ (دراسة وتوثيق)، ص295.

17. ينظر: معجم الثقافة الجزائرية، اقتراح المجلس الأعلى للّغة العربيّة، ص 10 وما بعدها، منشور في الموقع الرسمي للمجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر: www.hcla.dz

18. الموقع الرسمي للمجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر: www.hcla.dz

عيّنات من وسائل المجلس الأعلى للغة العربيّة في تطوير العربيّة

د. يوسف وسطاني

ج. سطيف 2.

ملخّص: تتدرج هذه المداخلة – بعنوان: **جهود المجلس الأعلى في تطوير العربيّة** – في نطاق أحد محاور الندوة المحلية، التي جرت فعالياتها على مستوى قسم اللّغة العربيّة وآدابها – كلّية الآداب واللغات، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، والرامية إلى إبراز بعض جوانب ومجالات الجهود المحمودة والمتواصلة التي يبذلها المجلس الأعلى للّغة العربيّة منذ نشأته، بغية تطوير العربيّة وجعلها تساير مقتضيات الحياة ومستجداتها في جميع المجالات، وذلك بالاعتماد على العديد من الوسائل الناجعة والكفيلة بتحقيق تلك الأهداف الحضارية النبيلة ومن بين تلك الوسائل: الندوات والملتقيات العلمية، ومنها تقتبس مداخلتنا عيّنتيْن اثنتين، تتمّ الإشارة إليهما في السطور الآتية.

الكلمات المفتاحية: العيّنة – وظائف اللّغة – علم التّسمية – علم تسمية الأماكن– مجتمع المعرفة.

Résumé :

Cette communication s'inscrit dans le cadre de l'un des axes requis dans la journée d'études relatives aux efforts louables déployés par le Conseil Supérieur de la Langue arabe, initiée par la Faculté des Lettres et Langues de l'Université Sétif2, et ayant pour titre : « Echantillons des moyens utilisés par le CSLA pour promouvoir la langue arabe, la teneur de cette intervention s'inspire de deux Colloques Nationaux tenus dans la bibliothèque nationale El-Hamma, le premier a traité un sujet d'une grande importance : la langue arabe et la traduction,

quant au second colloque, il prendra en charge le rôle et l'impact de l'anomastique et la toponymie dans la Société Algérienne dans la Société du Savoir.

Mots clés : efforts louables – promouvoir la langue– langue et traduction– anomastique.

مُقدّمة : يعكف المجلس الأعلى للّغة العربيّة – منذ نشأته – على بذل الجهــود المُكثّفة والمتواصلة الرامية بالأساس إلى إيجاد الحلول النّاجعة والكفيلة بخدمة اللّغة العربيّة على أوسع نطاق، وفي كلّ مجالات الحياة الوطنيّــة، مــن الثقافــة إلــى الاقتصاد، إلى العلوم والتكنولوجيا، مرورا بدواليب الإدارة على كافــة مســتوياتها إلى تعليمية العربيّة وتعلّمها، بُغية الوصول إلى الغاية السامية المتمثلة في استعمالها اتصالا وتواصلا على كافة الأصعدة، وفق مقتضيات قوانينها وقواعدها الضــابطة لها. ولا ريب أنّ السّعي لتحقيق تلك الغاية الحضارية النبيلة – يتطلب – بالإضافة إلى الصبر والثبات والجهود المُضنية – مناهج وخططا مُحكمــة ودقيقــة، يســهر المجلس الأعلى للغة العربيّة على إعدادها بمضامين هادفة وفعالة، حيث يتمّ تنفيذها بوسائل مناسبة وفق جداول يتمّ إعدادها بإحكام وتُطبّق على مدار السنة. ومن بــين تلك الوسائل المعتمدة، نقترح – في مداخلتنا هذه– **عيِّنَتَيْن تتمثّلان فــي ملتقيَــيْن وطنيّيْن** نظرا لأهميتهما، وآثارهما الطيبة على اللّغة العربيّة بالأهــداف والأبعــاد الحضارية التي تضمّنتها فعالياتهما إذ دارت مباحث الملتقى الأول منهمــا حــول **اللّغة العربيّة والترجمة**، وأما الثاني فقد تناول **ملامح وحدة المجتمع الجزائري من خلال الواقع اللغوي الأنوماستيكي – الطوبونيمي في مجتمع المعرفة**، ونحــاول – من خلال السطور الموالية – عرض مباحث الملتقيــيْن المــذكوريْن بشــيء مــن التفصيل، مع التركيز على الآثار والأهداف الظاهرة والباطنة التي شملتها فعاليــات مباحثهما وذلك من خلال العناصر الآتية :

1- إشارة وجيزة إلى مكانة وبعض وظائف المجلس الأعلى للغة العربيّة في الوطن:

2 الملتقيات العلمية من أبرز وسائل المجلس الأعلى لتطوير اللّغة العربيّة:
ونظرا لأهمية تلك الملتقيات، ودورها في البحث والتنقيب عن أفضل وأنجع السبل لخدمة اللّغة العربيّة ، وتطويرها، والعمل على جعلها لغة اتصال وتواصل في جميع مجالات الحياة، ضمّنّا هذه المداخلة نمطيْن اثنين من تلك الملتقيات بموضوعيْن مختلفين، نقف من خلالهما- عند عرضهما – على دقّة تحديد الأهداف والغايات المُرَاد بلوغها، بواسطة صياغة إشكاليات تتعلق بعمق حاجات المجتمع الجزائري، وواقع اللّغة العربيّة والتحدّيات التي تواجه ترقيتها واستعمالها في جميع أوجه الاتصال والتواصل في الحياة الوطنية بكل مجالاتها الأدبية والعلمية والثقافية .... وفيما يلي عرض لعناصر المداخلة:

1 المجلس الأعلى للغة العربيّة: المكانة الحضارية، وبعض الوظائف: إن ألإشارة – ولو بإيجاز – لبعض الطرق والوسائل المعتمدة من لدن المجلس الأعلّى للغة العربيّة، تقتضي أول ما تقتضي التذكير بأهمّ الوظائف المسندة إليه دستوريا[(1)] ، ولعلّها باختصار غير مخِلّ: "**خدمة اللّغة العربيّة** " بما يحمله فعلُ "خَدَمَ" من معان تتعلق أساسا ببذل الجهد الصادق المتواصل في جميع المجالات التي تقتضي حضور اللّغة العربيّة، ليس فقط كأداة للاتصال والتواصل، وإنما كوعاء يحمل لغة خالدة، كما أشرنا إلى ذلك في ملخص هذه السطور. ولئن كنّا لا نلمّ إلماما شاملا بجميع الوظائف والمهام النبيلة – وما أكثرها – والمنُوطة بهذا المجلس الموقّر والمتعلقة بخدمة اللّغة العربيّة، فإن الجهود المبذولة، والأنشطة المختلفة في هذا النطاق جديرة بالتنويه والإشادة ويكفيه عزة وشرفا أنّه" **الخادم الوفي، والحارس المخلص**" للعربية، التي – فضلا عن حملها الديني والحضاري الخالد – فهي لغة الحضارة الإنسانيّة وإحدى اللغات العشر الأكثر انتشارا في العالم، وتحتل المرتبة الرابعة دوليا في الشابكة (الانترنيت)، وإضافة إلى ذلك أصبح العالم يحتفي بها

سنويا خلال شهر ديسمبر، ذلك الاحتفاء الذي أقرته الأمم المتحـدة سـنة **2012**م اعترافا بمكانتها المرموقة بين الأمم، ولخصائصها الثقافيـة واللسـانية المتميّـزة وتتويجا لتلك "الانتصارات والانجازات " التي حظيت بها، ها هو المجلس التنفيـذي لمنظمة "اليونسكو" يقرر –أثناء انعقاد دورتـه **(190)** أي المائـة والتسـعين[2] – اعتماد **اللّغة العربيّة لغة رسمية**، ضمن اللغات الرسمية العالميـة، وتبعـا لـذلك استعمالها –جنبا إلى جنب – مع تلك اللغات، لتكون لها تلك المكانة المستحقة بينها ولا ريب أنّ تلك المكانة المستحقة إنما جاءت نتيجة جهود المخلصين لهـذه اللّغـة على كافة الأصعدة المحلية والدّولية، مما يستوجب مواصلة هذا الدرب الحضـاري والذي تتدرج أعمال ومساعي المجلس الأعلى للغة العربيّة ضمن غاياته وأهدافـه بخطى ثابتة وحثيثة نحو تلك السمة العالمية التي تحملها هـذه اللّغـة بمضـمونها الحضاري المتميز بالوسطية والاعتدال في جميع شؤون الحياة البشرية، وليس على مستوى العلوم الإنسانية وحسب، وإنما السعي الجادّ – وهذا من أهـداف وغايـات المجلس– إلى نقل اللّغة العربيّة إلى مجالات الفكر الإنساني الرحب، ونعني بـذلك مجالات العلوم والتكنولوجيا المعاصرة[3] وفي هذا النطـاق – أي ضـمن جهـود المجلس الرامية إلى تطوير اللّغة العربيّة – ومن الوسائل الفعالة التي يعتمدها فـي السعي إلى ذلك المبتغى، نورد بشيء من الإيجاز محتوى ملتقيين وطنيـيْن اثنـين على التوالي، مع التركيز على مضمونيْهما فيما يتعلق بالإشـكالية التـي تضـمنها كلاهما، وكذلك أهم المباحث المتفرعة عن كل إشكالية، بُغية الوقوف على المنهجية المعتمدة في البحث والتنقيب عن السُّبل الناجعة والكفيلـة بخدمـة اللّغـة العربيّـة وتطويرها، من خلال تلك الملتقيات التي يشرف عليها المجلس.

2– الملتقيات العلميّة من أبرز وسائل المجلس الأعلى للغة العربيّة في خدمـة العربيّة :

الملتقى الأوّل : الموسوم : "**اللّغة العربيّة والترجمـة**" جرت فعالياته خلال شهر ديسمبر **2017** بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصـمة ، بمحـاور عديـدة تناولهـا

المشاركون – من أساتذة جامعيين وطلبة بمباحث فرعية، ومتنوعة، تمّ من خـلال تناول إشكالية الترجمة كفعل حضاري راق، أضحى الوسيلة الفعالة – ليس فقط في عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد والجماعات – وإنما بين أمم المعمورة نتيجة التطورات المذهلة في مختلف حقول الفكر الإنساني، سواء تعلـق الأمـر بـالعلوم الإنسانية، أم العلوم الدقيقة والتكنولوجيا، مما يستوجب مواجهـة تلـك التطـورات الحاصلة في عالمنا، والسعي لجعل اللّغة العربيّة تساير تلك التطورات عن طريـق الفعل الترجمي، إذ يندرج هذا الملتقى في هذا السياق بالذات، لأنّ من مهام المجلس الأعلى للغة العربيّة الترجمة إلى العربيّة[4] وتلك العملية إنما تتمّ بالإقبال على نقـل مستجدات الحضارة الإنسانية في مختلف المجالات، إلى اللّغة العربيّة، ولعله مـن المفيد الإشارة إلى أن المجلس يصدر مجلة " **معالم** " المتخصصة في الترجمة حيث يتم من خلالها ترجمة مستجدات الفكر العالمي، من قبل أساتذة متخصصـين فـي المجال. ومن خلال مضامين المداخلات العديدة التي شملتها فعاليات هذا الملتقـى اتّضحت معالمه الأساسية، والتي تمحورت كلها حول "عملية الترجمة " إلى العربيّة من اللغات الأجنبية، وغطت العديد من أوجه النشاطات الاقتصادية، والثقافية، مـن ذلك نذكر الآتي :

1 – **انزياح المصطلح البنكي والترجمة بين الفرنسية والعربيّة** حيـث تمّـت الإشارة إلى كيفية استحداث المصطلحات في مجال الترجمة، مع التركيـز علـى مصطلح "الانزياح" ومرادفاته في اللّغة العربيّة، ومبدأ التأويل ومنطلقاته في عملية الانزياح الخاصة باستحداث المصطلحات البنكية من اللّغة الفرنسـية إلـى اللّغـة العربيّة.

2– **الفعل الترجمي إلى العربيّة والمعاجم** : أُشير في مباحث هذه المداخلة إلى مسألة **الثوابت والمتغيرات** في **اللّغة الهدف** أثناء عملية الترجمة، مع الإشارة إلـى ما يجب أن يتّصف به المترجم من حصيلة لغوية[5] سـواء تعلـق الأمـر بلغـة الانطلاق أم اللّغة الهدف، مع التركيز على مسألة الثوابت والمتغيرات فـي اللّغـة

الأم، أي اللّغة العربيّة، بمعنى أن الترجمة تتمّ إليها من لغات أخرى، مع التركيز من ناحية أخرى على الثقافة الواسعة للمترجم، ونعني بذلك الثقافة العامة المتعلقة باللغتين– لغة الانطلاق واللّغة الهدف – ذلك أن الإلمام بالجوانب اللسانية للغتين المذكورتين لا يكفي لوحده في الفعل الترجمي، وإن تلك الجوانب أساسية.

3 – **دور الترجمة في تنشيط الحركة الفكرية وخدمة اللّغة العربيّة :** تعلقت مباحث هذه المداخلة بمستوى الترجمة وواقعها الراهن في بلادنا إذ لوحظ أنها لا تستجيب للمتطلبات المساعدة على خدمة اللّغة العربيّة وتطويرها ونقل شتى صنوف مستجدات الحضارة الإنسانية الراهنة، وتمّ التركيز بشكل خاص على ضرورة تهيئة الظروف المادية والمعنوية لترقية الترجمة وجعلها ممارسة فاعلة وفعالة لتشمل جميع أوجه النشاط الفكري والثقافي والاقتصادي والعلمي بشروط الترجمة الأصيلة والواعية، التي تراعي مراعاة دقيقة مبادئ وخصوصيات الانتماء الحضاري والفكري والثقافي لكل أمّة.

4 – **إعادة الصياغة في نقل المصطلح بين الترجمة والتعريب** وجاء تحت هذا المجال العديد من المباحث التي نذكر منها الآتي لأهميتها : – مقاربات نظرية تتعلق بمصطلح "**التأويل**[(6)] ودوره في ممارسة الترجمة – الفروق الملموسة بين مصطلحيْ : **المعنى والمفهوم** في عملية الترجمة – إعادة الصياغة **سبيلا** لنقل المصطلح – **حدود الترجمة** بين الترادف المصطلحي والتعدد المفهومي – إعادة صياغة الخطاب بأمثلة تطبيقية.

5 – **الترجمة وأزمة المصطلح: قراءة في أزمة المصطلح النقدي:** وتجلت عناصرها في الآتي : تحديد ماهية المفاهيم والمصطلحات – إشكالية ترجمة المصطلح النقدي – منهج القدامى في فن المسرحية، مع الإشارة إلى بعض شروط وضع المصطلح النقدي، التي من بينها: التعبير اللغوي الدقيق، والبعد – قدر الإمكان – عن كل أشكال اللبس والغموض، مع قدرة المصطلح على الديمومة وذلك أنه يكون قادرا على مسايرة التطورات التي ترد في مجاله، مع وجوب اتفاق

أهل اللّغة والاختصاص على تبينّيه واصطلاحه. ومما يلاحظ من هــذه "العينــات" المقتطفة من المداخلات في الملتقى المشار إليه أعلاه أنها تتمحور كلها حول السبل الكفيلة بخدمة اللّغة العربيّة، وذلك بتوفير الوسائل والوسائط المساعدة على تطــور الفعل الترجمي خدمة للغة العربيّة واكتسابا لمختلف مستجدات الفكر البشــري فــي جميع مجالات الحياة.

الملتقى الثـــاني: جرت فعالياته خلال شهر نوفمبر المنصرم، بالمكتبة الوطنيــة "الحامة" بالجزائر العاصمة، وتناول موضوعا على جانب كبير من الأهمية تحــت عنوان : " **ملامح وحدة المجتمع الجزائري من خلال الواقع اللغوي الأنوماستيكي – الطوبونيمي– في مجتمع المعرفة**" وتتجلّى أهمية هذا الموضوع كونــه ينــدرج ضمن البحث في الخصوصية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري، وذلك بغيــة البحث والتنقيب في هذا المجال لمعرفة طبيعة وملامح وحدة الأمة – فــي مجتمــع المعرفة ذلك أن مجال "**التّســمية**" يحمل دلالات كثيرة سواء تعلّق الأمــر بتســمية الأفراد أم الأماكن التي يشغلونها، ومن هنا تتجلــى خطورتــه وأهميتــه، نظــرا للتحولات العالمية الحاصلة على كافة المستويات التي تتعلق بالحياة البشــرية بكــل مناحيها، وغدت تلك التحولات مثار أخطار تهدد الثقافات وهويــات الأمــم ممــا يستوجب أخذ هذا الأمر بكل ما يقتضيه من جدّية لواجهــة الآثــار الســلبية لتلــك التحوّلات الحاصــلة فــي عالمنــا المعاصــر ولا تعتــرف بالضــعيف. وعلــم "**الأنوماستيك**"[(7)] يعني علم التّسمية؛ أيّ تسمية الأشخاص بأسماء تعيــنهم تعيينــا مطلقا وبالإضافة إلى تلك "العلمية" بمصطلح النحو العربي– فإن تلــك التســميات تحمل دلالات من شأنها خلق الألفة ووشائج المحبة بين أفراد المجتمع، كما يعنــي علم "**الطوپونيميا** " علم تسمية الأمــاكن، ويتضــح مــن مفهــومي المصــطلحيْن المذكورين، مدى تأثيرهما في الحياة الاجتماعية والثقافية للأمة، وذلك بما يحملانه من معان ومضامين ودلالات لها صلة وُثقى بعادات وتقاليد وثقافة الأمــة، وتبعــا لذلك يكتسي هذا الملتقى طابع الدراسات في البحث الدقيق عن أســباب ودواعــي

تسمية أعلام الأشخاص وأعلام الأماكن، وربط كل ذلك بمجال التأصيل اللغوي لأسماء الأشخاص والأماكن، في نطاق السعي لتقوية الروابط الاجتماعية التي تعزز وحدة الأمة، نظرا للارتباط الوثيق بين الفرد/ الإنسان بدلالات أسماء **الأعلام وأسماء الأماكن**، وتبعا لذلك دعم أواصر الوحدة بين أفراد المجتمع الجزائري وذلك نظرا لما نلاحظه من أشكال تحريف أسماء الأشخاص نطقا وتدوينا، نتيجة ظروف تاريخية وثقافية معروفة، وتبعا لكل ذلك رسم القائمون على هذا الملتقى الهام أهدافا نذكرها لأهميتها:

1 – دعم وتعزيز سبل البحث في تحصين الوحدة الوطنية؛

2 – تجديد البحث في القيم الدينية والاجتماعية والثقافية لمنظومة الأسماء والكنى والألقاب الجزائرية على اختلاف مشاربها وأنواعها؛

3– تجديد البحث في منظومة أسماء الأماكن وإنقاذها من كل أشكال المسخ والتشويه باعتبارها واجهة حضارية للأمة الجزائرية؛

4 – دعوة إلى التخلص من الأسماء والكُنَى والألقاب وأسماء الأماكن التي تسيء إلى مسمياتها، واستبدالها بما يناسب القيم والأعراف للمجتمع الجزائري؛

5 – الإعداد المعرفي للتعايش مع مجتمع المعرفة ومواكبة العالم المعولم؛

6 – البحث في لغويات الأماكن.

ومن تلك الأهداف المرسومة، حددت اللجنة العلمية للملتقى محاور تدور في فلكها مداخلات المشاركين وهي على النحو التالي:

المحور الأوّل: أهميّة الدراسات اللغوية الأنوماستيكية/الطوپونيمية في الحفاظ على الوحدة الثقافية والاجتماعية للأمة الجزائرية.

المحور الثّانيّ: تطوير قاعدة بيانات لغوية للأسماء والكنى والألقاب للمجتمع الجزائري.

المحور الثالث: أهميّة الدراسات اللغوية الطوپونيمية في دعم الوحدة الترابية للجزائر.

المحور الرابع : وضع استراتيجيه تقوم بالأساس على التأصيل اللغوي وذلك عبر إنشاء خرائط طوپونيمية تفاعلية للأماكينية الجزائرية.

المحور الخامس: الحاجة إلى تأصيل لغوي عبر إنشاء وتطوير أطالس لغوية أماكينية لأهم المواقع الجزائرية.

المحور السادس: المسائل اللغوية وعلاقاتها بالتسميات.

المحور السابع: الاحتكاكات اللغوية الجغرافية.

المحور الثامن: الأبعاد اللغوية في الأسامي والتسميات.

ولعلنا ندرك – من خلال ما تقدم عرضه من نماذج، ومحاور، ومباحث من الملتقيين المشار إليهما في هذه السطور – الأبعاد الثقافية والحضارية والاجتماعية والفكرية والعلمية التي تتضمنها تلك المحاور ومباحثها، حيث تمحورت مضامينها وأهدافها في المسعى النبيل والحثيث الذي يتبناه المجلس الأعلى للغة العربيّة لخدمة العربيّة وربطها ربطا عضويا وموضوعيا بكل الأنشطة وجميع المجالات التي تغطي الحياة الوطنية بكل مقتضياتها، وكل تلك الجهود والمساعي تكلل – على الدوام – بتقارير مفصلة تتضمن أهمّ ما جاءت به مختلف المداخلات، وأشغال الورشات، في شكل توصيات مرتبة وهادفة يتبناها المجلس وترسل إلى الجهات المعنية – كل حسب اختصاصه وميدانه قصد العمل بها وتطبيقها على أرض الواقع. وتجدر الإشارة – من ناحية أخرى – إلى أنّ مختلف التوصيات التي يتبناها المجلس الأعلى للغة العربيّة – في اختتام فعاليات جميع الملتقيات تتمّ صياغتها من خلال أشغال الورشات التي تُعيّن لهذا الغرض، ويشارك فيها الأساتذة وطلبة الدكتوراه، حيث تتم مناقشة مداخلاتهم خلال جلسات تلك الورشات مناقشة مستفيضة، تُستنتج منها أهمّ المعطيات المتعلقة بمحاور الملتقى، وتُصاغ في تقرير

موحّد في شكل توصيات تتلى في جلسة عامة للمشاركين في الملتقى لتبنّيها والمصادقة عليها تعميما للفائدة. ولعلّنا وقفنا من خلال العيّنتين السّالفتيْ الذكر على ما يقوم به المجلس الأعلى للغة العربيّة من جهود متواصلة وهادفة إلى ترقية اللّغة العربيّة، معتمدا على الكثير من الوسائط والسبل العلمية ذات الفعالية الملموسة في مختلف المجالات المستهدفة منها، خاصة وأنّ تأطيرها وتخطيطها - كلّ ذلك - يتمّ وفق منظور علمي دقيق يسهر مختصون من ذوي الكفايات العلمية من جامعات الوطن، وإطارات من تخصصات مختلفة، إذ تتكاثف جهود الجميع وتتصب في مصبّ حضاريّ واحد وموحّد : خدمة اللّغة العربيّة وتطويرها وجعلها تُساير بجدارة واستحقاق كلّ مستجدات الساحة الوطنية وفي مختلف المجالات والتخصصات، وتمكينها من التفاعل الحيّ والإيجابي مع مستجدات الفكر العالمي ومجالاته أخذا وعطاء لتتبوّأ مكانتها الحضارية في عالم العولمة.

خاتمة: من السّطور السّالفة، أمكنَ لنا أن نستنتج الآتي :

1- للمجلس الأعلى للغة العربيّة مكانة حضارية مرموقة على المستويات : المحلّي، والجهوي، والدّولي، بالنّظر إلى الوظيفة الحضارية السّامية المُوكلة لهُ دستوريّا، والتي تتجلّى في خدمة اللّغة العربيّة، والسّعي إلى تطويرها بالأساليب العلمية النّاجعة، وتوظيفها عمليّا في جميع مجالات الحياة الوطنية كلغة راقية وغنية تستوعب كلّ منتجات الفكر البشري,

2- يعتمد المجلس الأعلى للغة العربيّة – في مهامّه الحضارية النبيلة – على وسائل ووسائط علمية وإعلامية، منها **الملتقيات** والندوات الهادفة، ذات المضامين الرامية إلى البحث عن أنجع السبل والطرائق الممكنة والكفيلة بتيسير استعمال اللّغة العربيّة، وبيان الآثار الإيجابية لذلك الاستعمال على مستوى الفرد والجماعة والوقوف على نتائج التوظيف الفعلي لها.

3- لقد أمْكن لنا- من خلال عرض الأنموذجيْن في مداخلتنا – الوقوف على مدى نجاعة وفعالية الملتقيات المعتمدة، إذ تمحورت توصيات ملتقى "اللّغة العربيّة والترجمة" حول ضرورة بذل الجهد وتوفير الوسائل المادية والبشرية للارتقاء **بالفعل الترجمي** – من العربيّة وإليها – إلى المستوى المطلوب، تمكينا للغة العربيّة من التفاعل مع مستجدات الفكر الإنساني، أخذًا وعطاء، مع شروط التّمايز الحضاري لكلّ أمة، وهو الحرص الدائم للمجلس، بنظرة دقيقة وثاقبة، كما لاحظنا التركيز على ناحية إعداد المترجمين، وإبراز المواصفات العلمية والثقافية الواجب توافرها في كلّ من يمتهن هذا الفعل الحضاري الراقي.

4- أمّا ما جاء به الملتقى الثاني، فقد بيّن بدقة النظرة الشمولية والحضارية السامية للمجلس، إذ أثار إشكالية ذات أهمية بالغة، تجلّت في ملامح وحدة المجتمع الجزائري من خلال الواقع اللغوي في مجال **تسمية الأفراد والأماكن**، وما لذلك الواقع من تأثير إيجابي في توحيد أفراد المجتمع ونشر وشائج المحبة والإخاء بينهم نظرا لما تحمله الأسماء من دلالات مختلفة. وانطلاقا من تلك الأهمية، خرج الملتقى بتوصيات عملية في مجال علم التسمية تجلّى معظمها في وجوب التقيد بالمرجعيات الحضارية للأمة الجزائرية: من انتماء ديني وثقافي ولغوي وتاريخي... عند إطلاق مختلف التسميات على الأشخاص والأماكن عبر الوطن. هذا غيْضٌ من فيْض، من الأعمال الجليلة التي يتفانى مجلسنا الأعلى للغة العربيّة في القيام بها على مدار السنة، خدمة للعربية وإعلاء لشأنها بين أهلها وذويها وسائر أقطار العالم.

إحالات :

1- مجلّة "معالم" ع.8-2017- د. صالح بلعيد/ كلمة العدد/ المجلس الأعلى للغة العربيّة/ص:5.

2- أعمال اليوم الدراسي: الاحتفاء باليوم العالمي للعربية-18-12-2016 صالح بلعيد: خطاب اليوم العالمي للغة العربيّة: ص:3.

3- اللّغة العربيّة وتصادم اللغات في ظلّ وسائط الاتصال الحديثة/ صلاح الدين يحي/ مجلّة اللّغة العربيّة/ع.2017/38/ المجلس الأعلى للغة العربيّة/ص:135. 4-13

4- مجلّة "معالم"ع.8/صالح بلعيد/كلمة العدد/المجلس الأعلى للغة العربيّة/ص:5.

5- الحصيلة اللغوية-أهميتها-مصادرها-ووسائل تطويرها/أحمد محمد المعتوق/عالم العرفة/ع.212/أوت:1996/ص:59.

6- لسان العرب/ابن منظور/دار إحياء التراث العربي/بيروت-لبنان/ط/1988/1/مادة:أوّل-ص:264.

7- Le Petit Larousse Illustré: 21-Rue Montparnasse-75283 –Paris-Cedex 6-2008 –P.712.

المجلس الأعلى للّغة العربيّة والتقنيّة الرقميّة

د. أمال ماي

ج. أم البواقي

الملخّص: يشهد العالم اليوم انفتاحًا على الشّبكة العنكبوتية باعتبارها سلّمًا حداثيًا يقيس تطوّر الأمم وازدهارها، وأمام ما يفرضه الحاسوب من سطوة وسلطة، وما يقدّمه من انفتاح على آفاق جديدة تذيب الحدود الجغرافيّة وتمحي الهويات اللّغوية وتخلق لغة تواصلية جديدة تعرف باللّغة الرقمية/ الحاسوبيّة، بات على المجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر الحدّ من الاغتراب اللّغوي والحضاري والثقافي للّغة العربيّة في مجتمع تعدّدت لهجاته من جهة وتنوّع استعمال اللّغة فيه من جهة ثانية.

وأمام هذا الوضع غير المتكافئ تتزاحم تقنية أخرى تفرض نفسها بالفعل والقوّة بما يحتّم عليه إعادة بناء منظومته وفقًا لتحدّيات التقنية الحاسوبيّة أوّلًا والرّقمنة ثانيًا وعليه تحاول هذه الورقة عرض الجهود المبذولة من قبله –المجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر– في استثمار الرّقمنة لتعزيز مكانة اللغة العربيّة والحفاظ على هويّتها. ومن هذا المنطلق سنحاول الإجابة على الأسئلة الآتية:

– ما مدى وعي المجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر بضرورة وأهمّية الرّقمنة وكيف ترجم الوعي إلى فعل؟

–ما جهوده في رقمنة اللّغة وتطويرها؟

الكلمات المفتاحية: المجلس الأعلى للغة العربيّة، الرّقمنة، الوعي، الفعل، الحاسوب، اللّغة.

Résumé: Le monde d'aujourd'hui est témoin d'une grande ouverture sur le Web en tant que critère permettant de mesurer le développement et la prospérité des nations. En effet l'autorité et

le pouvoir de l'ordinateur, sa contribution à l'ouverture de nouveaux horizons qui délimitent les frontières géographiques en effaçant ainsi les identités linguistiques et en créant un nouveau langage appelé numérique / informatique, a rendu nécessaire que le Conseil suprême de la langue arabe en Algérie intervient et s'emploie à surmonter l'aliénation linguistique, culturelle et civique de la langue arabe. Dans une société où se côtoient de nombreux dialectes et d'autre part, la diversité des usages de la langue.

Face à cette situation inégale, une autre technologie s'impose, cela nécessite de reconstruire son système en tenant compte des défis de la technologie informatique et de la numérisation.

Ce document tente de présenter les efforts déployés par le Conseil suprême de la langue arabe en Algérie pour investir dans la numérisation afin de renforcer le statut de l'identité arabe et de préserver son identité. De ce point de vue, nous tenterons de répondre aux questions suivantes :

- Dans quelle mesure le Conseil suprême de la langue arabe en Algérie est conscient de l'importance et de la nécessité de la numérisation et comment la traduire en action ?

- Quels sont ses efforts dans la numérisation et le développement de la langue ?

Mots-clés : Conseil supérieur de la langue arabe, numérisation, sensibilisation, action, ordinateur, langage.

ينفتح المجتمع الجزائري اليوم على غرار المجتمعات الأخرى العربيّة والعالميّة على فضاء إلكتروني معلوماتي بخطى متسارعة نحو بناء معرفي ركيزته الأساسية الآلة/ الحاسوب؛ حيث غزت هذه الأخيرة جميع مستويات المعرفة والتواصل نظرًا لما تتيحه من خدمات جبّارة وهامّة. ويعدّ المجال اللّغوي من أبرزها تأثّرًا واستفادة

منها لذلك بتنا نشهد اليوم ظهور لغة تواصلية جديدة اصطلح عليها باللّسانيات الحاسوبيّة التي تجمع في مضامينها بين شيئين هامّين: اللّغة البشرية والتقنية الرقمية/ الحاسوبيّة إذْ تمكّنت بحوث الذكاء الاصطناعي لا سيما "حاسوب الجيل الخامس" من محاكاة البشر في تصرّفاتهم وحركاتهم بل تعدّاه الأمر إلى محاكاة تمثّلهم للمعلومة وتخزينها حيث «خلق الجيل الخامس للحواسيب مجالًا لاستخدام اللّغات الطبيعية كأداة سلسلة طيعة للتّعامل مع الحاسوب»،[1]واللّغة العربيّة من أهمّ اللّغات البشرية اليوم التي تسعى إلى حوسبة نظامها على غرار اللّغات الأخرى، إذْ "يحاول العلماء والاختصاصيّون في العلاج الآلي للّغات الطبيعية عبر العالم أن يجدوا أحسن الطرق وأخصرها للوصول إلى صيغ وأنماط رياضية لغوية تمكّنهم من استعمال الرّتاب (الحاسب الإلكتروني) لمعالجة النّصوص اللّغوية بكيفية آلية"،[2] وأمام ما تفرضه الثقافة الصورية الحديثة؛ إذ تحوّل كلّ شيء إلى صورة رقمية كان لزامًا على القائمين بها –اللغة العربيّة– الحفاظ عليها وتطويرها لأعلى المراتب.

وقد أخذت المجالس اللّغوية هذه الأهداف على عاتقها، لا سيما المجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر الذي التفت إلى هذا تخطيطًا وتنظيمًا وبرمجة أو صناعة ترجمة وانتاجًا (للنّصوص).

وعليه سنقف في هذه الورقة عند جانب مهمّ وهو مدى وعي المجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر بضرورة الرّقمنة وكيفيّة ترجمة هذا الوعي إلى فعل كتابة وتأليف.

1- **الوعي بأهمّية الرّقمنة الحاسوبيّة:** قبل الخوض في هذا كان لزامًا علينا أن نقف عند مصطلح الرّقمنة/ الحاسوبيّة، وبالتالي اللغة الحاسوبيّة:

1.1مفهوم الرّقمنة/ الحوسبة: ورد في الموسوعة الحرّة ويكيبيديا (Wikipédia) أنّ الرّقمنة أو التحويل الرّقمي بالإنجليزية (Digitizing) هو عملية تمثيل الأجسام الصور، الملفّات، أو الإشارات (التماثلية) باستخدام مجموعة متقطّعة

من نقاط منفصلة، وتعني أيضًا التحوّل في الأساليب التقليدية المعهودة بها إلى نظم الحفظ الإلكترونية، هذا التحوّل يستدعي التعرّف على كلّ الطرق والأساليب القائمة واختيارها بما يتناسب مع البيئة الطالبة لهذا التحوّل، والتحوّل إلى الرّقمنة صيحة تموت بمرور الزمن، بل أصبح أمرًا ضروريًا لحلّ الكثير من المشكلات المعاصرة من أهمّها القضاء على الروتين الحكومي وتعقد الإجراءات في ظلّ التوجّه إلى الحكومة الإلكترونية... ويطلق على نتيجة التحويل الرقميّ اسم "التمثيل الرقمي".(3)

فالرّقمنة مصطلح حديث يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالآلة/ الحاسوب، إلّا أنّ تتعدّد مفاهيمه بتعدّد السياق الوارد فيه؛ يقول الباحث تيري كاني (Terry kuniy): إنّها عملية تحويل مصادر المعلومات على اختلاف أشكالها من (الكتب، الدوريات والتسجيلات الصوتية، والصور، والصور المتحرّكة...) إلى شكل مقروء بواسطة تقنيات الحاسبات الآلية عبر النظام الثنائي (البيتاتBits)والذي يعتبر وحدة المعلومات الأساسية لنظام المعلومات يستند إلى الحاسبات الآلية، وتحويل المعلومات إلى مجموعات الأرقام الثنائية والتي يمكن أن يطلق عليها "الرّقمنة" ويتمّ القيام بهذه العملية بفضل الاستناد إلى مجموعة من التقنيات والأجهزة المتخصّصة.

وتشير "شارلوت بيرسيCharlotte Buresi"إلى الرّقمنة على أنّها منهج يسمح بتحويل البيانات والمعلومات من النظام التناظري إلى النظام الرقمي (4)غير أنّنا نتبنّى مسبقًا مصطلح الرّقمنة بمعنى أنّه تحويل مصدر المعلومات المتاح في شكل ورقي إلى شكل إلكتروني، وبالتالي يصبح النصّ المرقمن هو الذي يمكن الاطّلاع عليه وتصفّحه من خلال وسيط آخر والمتمثّل في تقنيات الحاسبات الآلية (Linguistique informatique).

2.1 اللّغة الحاسوبيّة (علم اللسانيات الحاسوبيّة): اللّسانيات الحاسوبيّة فرع من فروع اللسانيات التطبيقية، يستغلّ ما توفّره التكنولوجيا المتطوّرة من أجل بلورة برامج وأنظمة لمعالجة اللّغات الطبيعية معالجة آلية، أي إنّها: «دراسة علمية للّغة

الطبيعية من منظور حاسوبي، وهذه الدراسة لا يمكن أن تـتمّ إلّا ببناء بـرامج حاسوبية لأنظمة اللّغات البشرية من خلال تقييس ومحاكاة عمل الـدماغ البشـري لنظم عمل الحاسب الآلي»،[5]أي أنّها «الدراسة العلمية للنظام اللّغوي في سـائر مستوياته بمنظار حاسوبي، ويتجلّى هدفها في تطبيق النماذج الحاسوبيّة على الملكة اللّغوية»،[6]بمعنى أنّه لو تحوّلت اللّغة إلى خوارزمية فإنّها تحافظ على بعض مـن سماتها. غير أنّها تفقد جوانب أخرى نظرًا لعدم قدرة ترجمة جوانب مهمّة باللّغـة العربيّة كالجانب النحوي والدلالي: فمثلًا تواجهنا إشكالية ترجمة الجمـل الملتبسـة نحويًا ترجمة آلية، وهذا ما ذهب إليه الباحث حميد بن يوسف في مقاله "معوّقـات الترجمة الآلية ذات الطابع النحوي قراءة نقدية لظاهرة اللّبس النحوي في المتـرجم الآلي"[*]، فهل أخذ المجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر هذا بعـين الاعتبـار فـي منجزاته، وكيف كان وعيه بأهمّية الرّقمنة وضرورتها في تطوير اللّغة العربيّة؟

1. 3 **الوعي بأهمّية الرّقمنة:** التغيير ضرورة ملحّـة فـي النسـق الثقـافي البشري المشترك، «فلا تجد فردًا يؤمن بالسكونية، نعم قد تتفاوت مسـتويات تلـك الضرورة من فرد إلى آخر، ومن مجموعة إلى أخرى ومن ثمّ من مجتمـع إلـى آخر... ولكنّها بالنهاية ضرورة حاصلة شعوريًا أو لا شـعوريًا»،[7]وقـد التفـت المجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر إلى ضرورة الاشتغال الثقـافي التكنولـوجي الذي يبقي على الخصوصية العربيّة عامّة والجزائرية خاصّة، رغبة منـه للّحـاق بالرّكب المتطوّر ووعيًا منه بأهمّية التعامل معه، لذلك نجـده اهـتمّ بالانفوميـديا (المعلوماتية) «The infomédia» وأدخلها في مختلف نشاطاته وانجازاته. مؤكّدًا على ضرورة توظيف تكنولوجيا المعلوماتية لخدمة اللّغة العربيّة وتعزيز رصـيدها والاستفادة من وسائل الملتيميديا وتكنولوجيا الإعـلام والاتّصـال...؛حيث صـرّح رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة خلال نزوله ضيفًا علـى البرنـامج الإذاعـي «ضيف الصباح" بالقناة الإذاعية الأولى على ضرورة ربط اللّغة العربيّة بالتقنيـات الحديثة موضّحًا أنّه "للقضاء على فوضى المصطلح يجب أن تكون هناك برمجيات

متطوّرة تعمل عليها أجهزة الذّكاء الصناعي والتقنيات المعاصرة لتتعرّف على الجانب الصّوتي والصرفي والدلالي ثمّ يأتي الجانب النحوي»،[8]كما يراهن رئيس المجلس "د. صالح بلعيد" على ضرورة الاستعانة بالتقنية الحاسوبيّة لتخزين المعجم التاريخي للّغة العربيّة، بل وعيه امتدّ إلى جانب إقامة الندوات والملتقيات وتأليف المعاجم التي سيأتي بيانها في حين.

يصرّ "عبد الرحمان الحاج صالح" على ضرورة «الاستعانة الواسعة والكاملة بالعدد الكافي من أجهزة الحاسوب وما يحتاج إليه من آلات القراءة الآلية وبرمجيات حاسوبية مناسبة، وهذا ستحقّقه قاعدة المعطيات النصّية المسمّاة بالذخيرة اللّغوية العربيّة»؛[9]التي هي بنك معلوماتي آلي يمكّن الباحث العربي بكيفية آلية وفي وقت وجيز الحصول على المعلومة.

ولعلّه لا يمكننا أن نلتمس الوعي إلّا من خلال الفعل أي المنجزات ومجالات الاشتغال.

2. المنجزات، تحوّل الوعي إلى فعل:

أوّلًا: المجلّات والدوريات:

أ-مجلّة معالم للترجمة : اهتمّت هذه المجلّة بضرورة الاستعانة بالحاسوب والرّقمنة للنهوض باللّغة العربيّة، لا سيما في عددها الموسوم بـالمحتوى الرّقمي باللّغة العربيّة، النشر الإلكتروني.

ب-مجلّة اللغة العربيّة: وهي مجلّة أخذت على عاتقها الاهتمام بقضايا اللّغة العربيّة ومجالاتها.

ثانيًا: الندوات والملتقيات: وسنركّز على الندوات والملتقيات التي اهتمّت بالجانب الرقمي للّغة العربيّة.

- اهتمّت بالجانب الرقمي للّغة العربيّة.

- الندوة الموسومة باللغة العربيّة وتكنولوجيا المعلوميّات (المنعقدة يـومي 9-10 ديسمبر 2007م)، والتي تناولت أهمّية إدراج العربيّة في المعلوميّات بما فـي ذلك الشابكة.

- ندوة المحتوى الرقمي، البرمجيات التطبيقية باللغة العربيّة، وهدفها غلق نوافذ الشكّ في مدى إمكانية استيعاب اللّغة العربيّة للتكنولوجيات الحديثة.

- ندوة المحتوى الرقمي باللّغة العربيّة والنشـر الإلكترونـي، والتـي حـوت المحاور الآتية:

1/الكتاب العربي الالكتروني؛

2/الدوريات والصحف الالكترونية العربيّة؛

3/البنية المعلوماتية والتكنولوجيا؛

4/قضايا النشر الالكتروني.

-تنظيم ندوة دولية حول اللغة العربيّة في تكنولوجيا المعلومات "تطور واعد... وتواصل ما تواصل 2005".

-دور المكتبات الرقمية في النهوض بالمحتوى الرقمي باللغة العربيّة.

-يوم دراسي حول المحتوى الرقمي بالعربيّة.

-ملتقى وطني حول اللغة العربيّة والتقنيات الجديدة ومن مشاريعها المستقبلية.

-لغة الشباب المعاصر (2019).

-رقمنة المخطوطات بمنطقة تيزي -وزو المنعقدة يوم 15 جانفي 2019.

ثالثا_ التوثيق:

ويعرّف بأنه " شكل من أشكال العمل الببليوغرافي الذي يستخدم وسائل متعـددة كالكشافات والمستخلصات والمقالات الببليوغرافية، إضافة إلى الوسـائل والطـرق التقليدية الأخرى كالتصنيف والفهرسة وذلـك لجعـل المعلومـات سـهلة المنـال والوصول إليها سهلا أيضا.[10]

-معلمة المخطوطات الجزائرية.

-توثيق الوثائق الإدارية والعسكرية بعد تعريبها.

-توثيق الوثائق التاريخية وأرشفتها حفاظا لها من الإتلاف.

-**رابعا: صناعة المعجم الالكتروني:** المعاجم الالكترونية هي تطبيق علم الالكترونيات، وعلم الحاسوب في مجال الصناعة المعجمية، ويعرفها أهل الاختصاص بأنها مخزون من المفردات اللغوية المرفقة بمعلومات عنها ككيفية النطق وأصلها واستعمالاتها ومعانيها وعلاقاتها بغيرها، محفوظ بنظام معين في ذاكرة ذات سعة تخزين كبيرة ويقوم جهاز آلي بإدارة هذه المعطيات وتدبيرها وفق برنامج محدد سلفا، فقوام هذا النوع من المعاجم هو الحاسوب وما يتصل به من أجهزة تقنية حديثة تعتمد على البرمجة الآلية بتسيير من اللغويين سواء المشتغلين في حقل الترجمة أم في حقل اللسانيات بشكل عام.[(11)] وفي صناعة المعاجم الالكترونية هو تحول الحروف في لغة الآلة إلى رموز وأشكال هندسية صغيرة تخزن دلالاتها في ذاكرة الحاسوب ضمن بيانات عريضة تتسع مساحتها وتتفاوت من جهاز لآخر، وعند القيام بإحدى العمليات المعجمية يقوم الحاسوب بعملية استرجاع المعطيات المطلوبة منه بسرعة فائقة من قاعدة البيانات و يحملها على شاشة الجهاز للعوض.[(12)]

ومن منجزات المجلس في هذا الجانب نذكر:

-دليل وظيفي في التسيير المالي والمحاسبة.

-دليل وظيفي في إدارة الموارد البشرية.

-دليل مدرسي في العلوم الفيزيائية.

-دليل المحادثة الطبية.

-قاموس التربية الحديث.

-قاموس المبرق، (جائزة المجلس).

-قاموس الفلاحة.

-معجم الذخيرة العربيّة لعبد الرحمن الحاج صالح.

وهو يشرع في إنجاز معجم قانوني موحد " معجم المصطلحات القانونية " للحد من فوضى المصطلحات المتداولة.

أمّا أهم مشروع في هذا المجال هو المعجم التاريخي للغة العربيّة الذي يتكـون من خمسة أعضاء: صالح بالعيد (الجزائر)، علـى القاسـمي (العـراق)، أحمـد الصافي مستغانمي لحكومة الشارقة، محمد حسن عبد العزيز مأمون وجيه (مصر) " هذه اللجنة المناسبة التي أوكل لها في اجتماع القاهرة إنجاز المعجـم التـاريخي فاستقدمنا شركتين للإعلام الآلي إحداهما شركة سويسرية لتخزين المـتن اللغـوي القديم؛ لأن العربيّة تتميز عن اللغات الأخرى لكونها لها حمولة المكتـوب امتـداده حتى قرن لا يوجد نظيره في اللغات الأخرى، هذه القرون أعطـت زخمـا كبيـرا وحضارة كبيرة مدونة بالحروف العربيّة سواء من الشـعر والعلـوم لا يمكـن أن يسيطر عليها الإنسان إلا بوجود الآلات الحديثة لتخزين هذا المتن القديم، فسـتلتقي في السارقة متى تم تخزينه لأنه في تخزين المتن اللغوي القديم ويشـمل العصـر الجاهلي فنرى ما الذي خزنته الشركتان متى تم بمواصفات ما قدمناها باسم دفتـر مهام للمعجم التاريخي.(13)

يصرح الدكتور بلعيد أن " المعجم التاريخي للغة العربيّة هو مشروع النهضـة العربيّة في كل مرافقها وهو المشروع المعاصر الذي يجب أن نوليه ما يستحقه من أهمية، وهذا لعدة اعتبارات حضارية ودينية وخلقية وفكرية، وله أبعاد عميقة فـي محيطنا الواقعي (...) إن المعجم التاريخي للغة العربيّة سيكون مرآة للحياة العربيّة بكل جوانبها وسيربط حاضر العرب بماضيهم "(14)، كما يحـوي أشـعار العـرب القدامى وتراثهم الأدبي ومن هذا المنطق نتساءل عن مدى امكانية الحفـاظ علـى الحمولة المعرفية والثقافية والدلالية لها وهي في أحضان الآلة؟

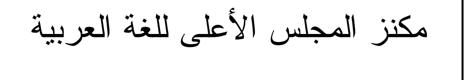
وهل يمكن فعلا تحقيق هذا خاصة وأنّ " معظم الأنظمة التي اقترحت أو بنـت في معالجة نصوص اللغة العربيّة كانت تصب اهتماماتهـا فـي مجـال التحليـل

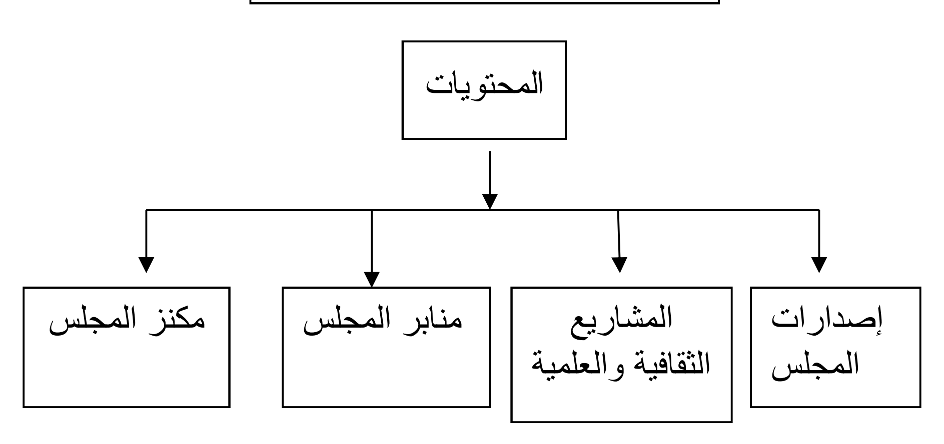
الصرفي والتحليل النحوي للجمل العربيّة، والقليل القليل من كـان يهـتم بالتحليـل الدلالي للجمل، فمن هذه الأنظمة التي اهتمت بالتحليل الصرفي في نظام التحليـل وبناء الكلمات العربيّة بمستويات مختلفة من التشكيل، كما يوجـد نظـام للتحليـل الصرفي والنحوي للغة العربيّة، وقد تم تطوير نظام للتحليل الصرفي بنـاء علـى تقسيم صرفي "[15]، فهل راعى المهتمون بهذا جانب الدلالة، أم أن الأهداف كفيلـة بإيجاد الحلول؟

-**خامسا:المدونة الرقمية (البلوجز)**، وهي من أهم الظـواهر الجديـدة التـي تشهدها الساحة الإعلامية العربيّة في فضاء الإنترنت ظاهرة المدونات التي باتـت أسير وسائل الاتصال الشبكي لكونها تتبع للفرد العـادي مـن اسـتطاع اسـتخدام الإنترنت أن يكون صحفيا أو كاتبا ومنتجا للمعلومـات لا مسـتهلكا لهـا فحسـب وتمكنه من إيصال صوته إلى الآخرين متجاوزا كل قيود وعوائق استخدام وسـائل الإعلام التقليدية.[16] يتكون مصطلح المدونات ** "weblog" المأخوذ مـن اللغـة الإنجليزية من كلمتين هما: web وتشير إلى الدولية للمعلومات، ولوغ log وتعني تسجيلا أو دفترا ، لتصبح الكلمة سجلا لتدوين الملاحظات على الويب، و المدونـة هي صفحة انترنت تظهر علما تدوينات صاحبها أو أصـحابها مؤرخـة ومرتبـة ترتيبا زمنيا تصاعديا أو تنازليا تصاحبها آلية لأرشفة التدوينات القديمة ويكون بكل تدوين عنوان دائم مما يمكّن القارئ من الرجوع إليها في وقت لاحق ويمكن قرائها من إدخال تعليقاتهم على عالم الإنترنت مع امكانية حفظ ما ينشر بطريقة منظمـة يمكن الرجوع إليها كما تمكن قرائها من إدخال تعليقاتهم على ما يقرؤونـه علـى الصفحة مباشرة أو عبر البريد الإلكتروني للمدون.[17]

والمجلس الأعلى للغة العربيّة خصص جانبا مهما مـن صـفحته الإلكترونيـة وأطلق عليها اسم مكنز المجلس.

5/ المدونة الرقمية "مكنز المجلس





عدد العناوين	نوعية الوثيقة
10604	الكتب
250	الدوريات
15	الأطروحات
240	القواميس
80	الموسوعات
320	الأوعية الإلكترونية
11509	المجموع

مكتبة المكنز الالكترونية

بالإضافة إلى الأقراص المضغوطة.

المكتبة الالكترونية:

شهد المجتمع الإنساني عامّة والجزائري خاصّة ميلاد نوع جديد من المكتبات التي تواكب الإمكانيات التكنولوجية وما تتيحه من سرعة في الحصول على الكتاب واقتنائها مجانا ووسمته " بالمكتبات الرقمية digital Library) واختصارا d-lib وهي مجموعة من موارد المعلومات الالكترونية أو الرقمية digital المتاحة على نادل المكتبة serverويمكن الوصول إليها من شبكة محلية أو على الشبكة العنكبوتية العالمية (الانترنت)، ويرى "بودجمان" أن المكتبات الرقمية ما هي إلا أشكال حديثة من نظم واسترجاع المعلمات أو نظم المعلومات التي تدعم انتاج المحتوي الرقمي والإفادة منه والبحث فيه"[18]، ولوعي المجلس بأهميّة هذا ونظرا لما يتيحه هذا النوع من المكتبان من سرعة في الوصول إلى المعلومات لاسيما الموثقة التي يهتم بها الباحثون والدارسون فقد أنشأت مكتبة رقمية خاصة بها .

3. **الرّقمنة وتأثيرها على اللغة العربيّة:** لن نقف عند مميزات الرّقمنة وما تمنحه من اقتصاد على جميع الأصعدة وإنما سنقف عند عتبتين لا غير:

1-القرصنة المعلوماتية واختراق البرامج.

2-خطورة وصعوبة الترجمة الآلية.

فعن الأولى نشير إلى خطورة اختراق البرامج وتغيير المعلومات أي أنه يغيب الأمن المعلوماتي، أو ما يعرف بالحماية المعلوماتية*** وعلى الرغم من أن المجلس يدرك أهمية الأمن المعلوماتي وذلك تنظيمه لندوات تهتم بهذا إلا أن مجال البحث في أمن المعلومات ينمو بشكل متزايد يفوق كثيرا أنشطة البحث والتطوير في حقل تبنية المعلومات والاتصالات مما يزيد من خطورة القرصنة واختراق البرامج الأمنية لاسيما ما تعلق بالوثائق والمخطوطات.

خطورة وصعوبة الترجمة الآلية: وأضمّ في هذه النقطة صوتي إلى صوت الأستاذة 'أمنة بعلي' عندما أكدت أن الترجمة الآلية في الأنترنيت تسيء إلى النص الأصلي و إلى اللغة العربيّة إذ أننا نقرأ كلاما لا علاقة له باللغة العربيّة و الدليل على ذلك أن يوسف الخطيب و هو من عمالقة الإعلام الآلي و اللغة العربيّة،قد أشار إلى أنه رجع إلى شعر محمود درويش وهو مترجم آليا فوجد شعرا يختلف تماما عن شعر محمود درويش الذي كتب بالعربيّة، ولذلك فإذا كان الأمر بهذا الشكل فالعربيّة فسوف تعيش إشكالا أكثر من الإشكال الذي تعيشه بدون تكنولوجيا.(19) ثم إن تدوين تاريخ اللغة العربيّة من الجاهلية إلى اليوم يبدو من الصعوبة بمكان لأننا نكون إزاء تراث يحتاج لتمحيص إثبات مرحليته، لا سيما الشعر الجاهلي حيث تتعالى الأصوات بعدم انتمائه إلى المرحلة الجاهلية و كيف تستوجب الآلة هذا سواء على مستوى الكتابة (الخط) أو على مستوى الدلالة والمعجم، إذ تبدو ألفاظه غريبة عنا و نحن نشهد عصر الانفجار التكنولوجي.

ثم كيف تترجم آليا اللهجات (قحطانية، عبرية، هيروغليفية؟) وكيف يتم تحليل لغة كاتب أرجعي، وهل فعلا يمكنه إحصاء المفردات بكيفية آلية؟

يبدو الحلم مشروعا أمام التطور السريع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال من جهة كما لا يبدو هذا مستحيلا أمام ما توفره الدول من إمكانيات مادية وبشرية، ووعي بأهمية الحوسبة والاشتغال عليها من جهة أخرى ولعلّ هذا ما جعل رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة بالمركز يصرخ مرات عديدة بإمكانيات تجسيد هذا الحلم على أرض الواقع وعليه إننا نوصي بـ:

- ضرورة الالتفات إلى القضايا التي يطرحها الشعر الجاهلي من قضايا جدلية لا سيما قضية المرحلة الزمنية.
- ضرورة انتقاء النصوص التي يتم تضمينها في المعجم.
- الأخذ بعين الاعتبار الفئة الموجهة إليها.

- جمع أهل الاختصاص، الأدباء، النقاد، المفكرون والمختصون بالإعلام الآلي قصد المزاوجة بين الأدب والثقافة والتكنولوجيا.

- العمل الجماعي على إيجاد برامج وأنظمة يمكنها مقاربة الدلالة، وإذا كان ليس بإمكانها ملامسة الشعور.

وإذا كان ذلك فإننا نقول إن الوعي مرهون بالفعل وإن كان من الصعوبة بمكان الإلمام بجميع ما يطرح في الساحة من مستجدات سواء كان في الجانب الانتاجي أم على مستوى الأمن المعلوماتي، وإننا نحسب أن المجلس الأعلى للغة العربيّة بالجزائر على وعي ودراية، بهذا وحسبه أنه يسعى إلى رفع مستوى اللغة العربيّة وتعميمها قصد ترقيتها سلميا(المرتبة).

الهوامش

[1]بختة تاجي، دور اللسانيات الحاسوبية في تنمية اللغة العربيّة وعلومها، مجلة التعليمية، ع5 ع15، سبتمبر 2018، ص122.

[2]عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، مرقم للنشر، الجزائر ج1 2012، ص84.

[3]موسوعة ويكيبيديا، الموسوعة الحرة على الرابط (https://ar.wikipedia.olg)

[4]ينظر الموقع(numeristions.blogspot.com)

[5]إبراهيم مهيديوي: اللسانيات الحاسوبية: رقمنة اللغة العربيّة ورهان مجتمع المعرفة، شبكة الألوكة 2018م، (https://www.alukah.net)

[6]نهاد الموسى، اللغة العربيّة نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ط، 2000، ص53.

*قدرة الحاسوب حدسيا على إمكانية التعرف على الجمل المتلبسة نحويا والحقيقة أنه من الصعب القول بأن الحاسوب يملك هذا الحدس أو تلك المعرفة الضمنية ببنية الجمل حيث إنه " ينبئك بما أقيمت عليه برامجه من غير إحساس ولا شعور، فهو يدفع إليه، من هنا لم تكن قدرة الحاسوب على الحدس كتلك التي عند الإنسان ولذلك ليس من المتوقع أن يكون الحاسوب قادرا على تقدير الأمور بحيث يضع كل أمر في نصابه، إلا بمقتضى حدود البرمجة (ينظر: حميدي بن يوسف معوقات الترجمة الآلية ذات الطابع النحوي قراءة نقدية لظاهرة اللبس النحوي في المترجم الآلي مجلة المجمع الجزائري للغة العربيّة، مجلة لغوية مكملة نصدر عن المجمع الجزائري للغة العربيّة، ع16، س8 ،2012، ص213.

[7]علاء جبر محمد، الحداثة التكنوثقافية، مطبعة الزوراء، العراق، ط، 2009، ص9.

[8]الإذاعة الجزائرية ravioalgerie.dz يوم18/12/2017.

[9]الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربيّة، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بسكرة، جوان، 2010، ص38.

[10]إبراهيم مهداوي، اللسانيات الحاسوبية: رقمنة اللغة ورهان مجتمع المعرفة.

[11]جوادي مليك، أي مستقبل المعجمية العربيّة في ضوء التكنولوجيا الحديثة، مجلة البحوث والدراسات العلمية، المدية، الجزائر، ع8، ج2، نوفمبر2014، ص288.

[12]المرجع نفسه، ص288.

(13)صالح بلعيد، لهذا تضطهد اللغة العربيّة في الجزائر، حوار لمصر العربيّة، 2 يناير 2018على الموقع،(www.masralavabia.com)

(14)صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربيّة إجراءات منهجية، علبة الممارسات اللغوية، ع8 ع42، ديسمبر 2017، ص489-490.

(15)صفران الصفران ومصطفى عارف، التمثيل الدلالي لعمل العربيّة، المؤتمر الدولي الثاني اللغة العربيّة والتقنيات المعلوماتية المتقدمة، الدار البيضاء، 8، 9، دجمبر 1993، ص46.

(16)حسني محمد نصر: المدونات الإلكترونية ودورها في دعم مجتمع المعلومات في العالم العربي.

**يعود مصطلح weblogs الى مدونة أمريكي يدعى يورنبارغر jornbarger ابتكره في ديسمبر 1997 لوصف عملية التسجيل على الويب اما كلمة blog فقد ظهرت على يد الأمريكي بيتر ميرهر مصطلح webiog في موقعه لأول مرة.

(17)حسني محمد نصر، المدونات الالكترونية ودورها في دعم مجتمع المعلومات في العام العربي ص63.

(18)سيف بن عبد الله الجابري، المكتبة الرقمية ودورها في بناء وتطور مجتمع المعرفة، مؤتمر مجتمع المعرفة، التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي حاضرا ومستقبلا، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية سلطنة عمان، ع1، 2 ،4 ديسمبر 2007، ص124.

***موضوع الأمن المعلوماتي يرتبط ارتباطا وثيقا بأمن الحاسوب فلا يوجد أمن للمعلومات إذا لم يراع أمن الحاسوب، وفي ظل التطورات المتسارعة في العالم والتي أثرت على الإمكانات التقنية المتقدمة المتاحة الداعية الى خرق منظومات الحاسوب بهدف السرقة او تخريب المعلومات او تدمير أجهزة الحاسوب كان لابد من التفكير بجدية لتحديد الإجراءات الدفاعية و الوقائية و حسب الإمكانات المتوفرة لحالتها من أي اختراق او تخريب و كان على إدارة المنظمات ان تتحمل مسؤولية ضمان خلق أجواء امنية للمعلومات تضمن الحفاظ عليها(ينظر عمال رمضاني، الأرشيف بين التوثيق و الأمن المعلوماتي، مجلة مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزّو الجزائر 04.03 نوفمبر 2015، ص13.

(19)آمنة بن لعلى، عن الندوة الدولية حول اللغة العربيّة والتكنولوجيا المعلوميات، الجزائر 29 ،28 ديسمبر 2002، ص287.

جهود المجلس الأعلى للّغة العربية
في تطوير المصطلح القانوني

د. هالة فغرور

ج.سطيف2

Résumé:

la recherche liée aux efforts du complexe linguistique dans le développement du terme juridique spécialisé a porté sur la quetion de savoir dans quelle mesure le terme juridique est utilisé dans les assemblées linguistiques arabe comme un terrain fertile pour l'extension et la promotion de l'arabe; qui ont décidé de créer des dictionaires, pour chacune d'ellesk y compris des dictionaires,la participation verbale la difficulté de déterminer les signification multiples d'un meme mot, i lest nécessaire de dévlopper et de créer des dictionaires de terminologie juridique spécialisés.

Mots clés: terme juridique ; paideoirie ; dictionnaire ; spécialisés ; la promotion de l'arabe.

Jel Classification Codes: XNN, XNN

Abstract:in the research that is related to the efforts of the linguistic council in the development of the specialized legal term, the question of the externt to which the legal term in the arabic language assembiles is considred as a fertile field in the expansion and promotion of arabic was addressed in these assembiles for the large number of verbal participation and the difficulty of the determining the multiple meanings of a single

word; it is necessary to develop and create specialized legal terminology dictionaries.

key words: legal terminology ;pleading ; specialized; dictionry; arabic upgrade.

Jel Classification Codes: XN1, XN2.

مقدّمة: المصطلحات مفاهيم العلوم، ولكل علم مصطلحاته الخاصة التي يعبر بها عن المفاهيم، فعلم الفلك له مصطلحاته الخاصة والطب، وكذلك القضاء، فنجد لغة القانون من بين اللغات المتخصصة. فرغم ما يمتاز به المصطلح القانوني من تخصصية إلا أنه لم يحظ بدراسات وما البحوث إلا نزر يسير فكان الهدف من ذلك فتح مجال الدراسة خاصة دراسة المرافعات الجنائية وغيرها من النصوص القانونية فلابد من وضع معجم لهذه المصطلحات القانونية ليسهل استعمالها والاطلاع عليها وتحديد المعاني بدقة لطالما كانت اللغة القانونية مشوبة بالتعدد المصطلحي الذي يحيل دون علميتها، والمصطلح في ذاته كما يعرفه عبد السلام المسدي بأنه مفتاح العلوم، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى[1].(عيلان،2016م) فالمصطلحات هي التي تكشف لنا أي حقل معرفي تنتمي إليه، فيجعلها متخصصة وليس خاف على كثير من الباحثين في أصل نشأة اللغة أن هناك ما وضع من مصطلحات بالمواضعة، والاتفاق للتعبير به عن معنى من المعاني العلمية. باعتباره لفظا، وهذا ما ذهب إليه الشهابي[2](2016م)،وكذا ما نجده من ازدهار فن الترجمة وكذلك التعريب للعلوم اليونانية والفارسية وغير ذلك فتقبلتها العربية باتساع اشتقاقه، وأخذت عنها في وضع المصطلح، ولما أدرك العرب قيمة المصطلح أولوه عناية، فيقول القلقشندي (ت821ه) في صبح الأعشي كما نقله (التهانوي،1996م)"على أن معرفة المصطلح اللازم المحتم والمهم والمقدم لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه"[3]

وعليه قدم عامل الاحتياج لذلك، مما نوه إليه (التهانوي،1996م) في مقدمة كشافه الاصطلاحات ": إن أكثر ما يحتاج إليه في العلوم المدونة هو اشتباه للاصطلاح فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به"[4]

ومن المسلم أن كل علم له مصطلحاته الخاصة، دعا العرب إلى لغة متخصصة لما علموا أنه لا علم دون مصطلح.

هذا التراكم المعرفي لابد له من تصنيف، وتقييده بحقل معرفي لكي لا يقع الاشتباه بين العلوم.

والاستئناس بالتراث لإحياء المصطلح ليس معيبا، إنما هو تقدم من حيث الرجوع إلى الأصيل من اللغة، وفيها المهمل والمستعمل، ومصطلح مهجور أفضل من مصطلح مشهور في تحقيق القصدية من الكلام في غالب الأحيان.

فيعرج (التهانوي) في مقدمة كتابه (الاصطلاحات) إلى أن إحياء المصطلح وجمعه يصب في عملية بناء هادفة تشكل ركيزة أساسة في التحديث العربي.[5]

ويتم هذا الإحياء عن طريق وضع آليات لتسهيل ذلك كالترجمة، والتعريب والنحت وغيرها. وللغة العادية دور في صياغة المصطلح والاسم الجديد مستأنسة بالمصطلح السابق في سيرورة لا تنقطع[6].

ويشير (الفاسي الفهري،1991م) إلى مميزات المصطلح العربي بأنه طابع يتسم بالعفوية[7] ودليل ذلك أنه لا يخضع لضوابط، مما يؤدي إلى تداخل وفوضى مصطلحية.

1 / طريقة صياغة المصطلح العلمي (القانوني): هذه الصياغة تختلف باختلاف وجهات النظر لدى الباحثين فنجد من يصوغ المصطلح العربي مترجما معناه، وهناك من يعربه أي ينقله بلفظه الأجنبي مع إخضاعه للوزن والنطق العربيين، وآخرون يضعون المصطلح باعتمادهم: الاشتقاق أو التوليد أو النحت، وآخرون يعودون للتراث العربي قصد إحياء ما فيه من مصطلحات. وقد سار كل الدارسين العرب على هذه الطرق. وعليه، فإن كل الدارسين العرب اعتمدوا هذه

الطرق مما أفضى إلى وضع مصطلحات جديدة أدت إلى خلق لغات علمية عربيـــة عديدة قائمة الذات[8].(المجمع العراقي،1947م) فإذا نظرنا إلى العـــدد الهائـــل مـــن الدراسات حول المصطلح العربي وكيفية وضـــعه والمشـــاكل التـــي تحـــول دون انتشاره، والعوامل الكفيلة بتدعيم التعريب، ويكفي مثالا على ذلك دوريـــة واحـــدة "مجلة اللسان العربي(غلفان،2011م)" لندرك هذا التراكم المعرفي الذي قلّ نظيـــره في ثقافات أخرى ومقابل هذا نجد واقع المصطلح العربي يعرف بؤسا استعمالا مـــا بعده بؤس.[9]

2.1/ جهود المجامع اللغوية العربية في صوغ المصـــطلحات العلميـــة: فيمـــا أصدره "اتحاد مجمع بغداد" معجم مصـــطلحات قانونيـــة 1975م فـــاتفقوا(المجمع العراقي) في وضع المصطلح على ما يأتي:

ـــ تجنب تعداد الدلالات للمصطلح الواحد.

ـــ تفصيل مصطلحات التراث العربي على المولدات[10].

ـــ تجنب المصطلحات الأجنبية والألفاظ العامية.

وليس ببعيد عن المجمع العلمي العراقي[11] عن العناية بالمصـــطلحات فاتخـــذت طريقة لذلك وهي: دراسة المصـــطلحات وإقرارهـــا ووضـــعها هـــي أن يـــدرس المصطلح المعروض عليه في لغة الاختصاص، ويتعرف أصله ونشـــأته، ويســـمع رأي المتخصصين فيما اختاروه من كلمات عربية مناسبة ثم يستعرض ما ورد في الكتب العربية، فإذا وقف على كلمة صالحة مناسبة تؤدي معناه الاصطلاحي ورأى الرشاقة والسلامة اتخذها لذلك. ما يمكن استنتاجه:

ـــ دراسة المصطلح المتخصص؛

ـــ معرفة أصله ونشأته؛

ـــ معرفة رأي العلماء المتخصصين فيه؛

ـ شرط مناسبة اللفظ للمعنى المناسب بالبحث في قديم اللغة وحديثها، إذ يراعى فيه رشاقة اللفظ وسلامته كالغريب والمهجور...فما يمكن ملاحظتـــه أن المجـــامع

العربية ذاتها لم تكن على اتفاق في كيفية صوغ هذه الشروط المقترحة إلا أنهم يفضلون العودة للتراث في صوغ المصطلحات.

فالمصطلح في ذاته صيغة ومادة ومعنى وهو لا يخرج عن فصيح كلام العرب ومفاد ذلك أن التراث المصطلحي هو فصيح والعودة إليه في وضع المصطلحات من أكبر المتطلبات اليوم لأنه صيغة ومادة ومعنى.

2- المصطلحات القانونية المتخصصة: تتخذ المصطلحات القانونية طابعا تقنيا باعتبار اللغة القانونية لغة لا تقبل الجدل في علميتها، ورغم ذلك فهي تشترك مع اللغة العامة في بعض الخصائص غير أنها لا تتطابق معها، حيث تصفها "تساو""cao" بأنها سجل لغوي ووجه من أوجه الاستعمال اللغوي ذي الطبيعة التقنية وعليه، فإن هذا الاشتراك يتمثل في المصطلحات والمفردات اللغوية، التي يتم تكييفها حسب الحقول المعرفية لهذا تكتسي اللغة القانونية صبغة تقنية نوعا ما أكثر منها علمية باعتبارها تنتمي لحقل العلوم الإنسانية لا إلى العلوم الدقيقة وهذا ما نسميه الاستعمال الخاص للمصطلحات العامة كما أنها تنفرد بذلك بخصائص تركيبية ودلالية وتداولية وغير ذلك نجد كلمة "حجة" بمعنى عامي متداول "الدليل والبرهان" بينما مفردة "حجية" مصطلح متخصص لا يتداوله الناس، ويكتسي معنى متخصصا في اللغة أو الميدان اللغوي "فحجية الأمر المقضي به كما يرى(بيومي،2007م)" هي اعتبار الحكم الصادر في نزاع ما عنوان الحقيقة المطلقة، ولا يجوز طرح القضية مرة أخرى[13]، فلو تتبعنا مصطلح حجية لوجدناه متشبعا إلى حد بعيد من ناحية التقنية والإطلاق، ومتعددة المعاني مما يصعب على الباحث غير القانوني أو القارئ العادي التمييز بينها إلا إذا استند الأمر إلى مصادر قانونية.

أ/ **حجية:Authentique** : وفي هذا المصطلح بالذات نجد اختلافات عديدة منها مصطلح حجية الأمر المقضى به، حجية نسبية وغير ذلك.

***حجية الأمر المقضى به:** "باعتبار الحكم الصدر في نزاع ما عنوان الحقيقة المطلقة، ولا يجوز طرح القضية نفسها مرة أخرى.

***الحجية المطلقة للحكم:** أي اعتبار الحكم الصادر في نزاع ما حجة قبل الكافة، ولو لم يكونوا ممثلين في الدعوة التي صدر فيها الحكم.

***الحجية النسبية للحكم:** وتعني اقتصار أثر الحكم على أطراف النزاع الذي صدر فيه بحيث لا يحتج به قبل غيرهم" ومنه فكلمة "حجية" مختلفة المعاني والمفاهيم، حيث انتقل معناها من الدلالة العامة إلى الدلالة الخاصة في المصطلح إلى تعدد الدلالة للمفاهيم، فحجة دلالتها عامة بمعنى دليل انتقلت إلى الحقل المعرفي، وهو القانون فتخصصت "حجية Authentique" باعتبارها قرينة قانونية فلا يمكن أن يقبل دليل ينقض هذه القرينة

فمصطلح حجاج في أصله مأخوذ من الحجة، فانتقل اللفظ للقانون فخصص بـ حجية، وحجية في ذاتها اتخذت اختلافات وتخصص معناها باختلاف الحكم الصادر فيها.

ب/القرار والحكم: فالقرار والحكم مختلفان، كما يذهب إليه (دياب،2018م) فالأول يصدر عن تشكيلة جماعية بينما الحكم يصدر عن قاض والآخر يتم فيه الطعن بالنقض أمام المحكمة العليا لمراقبته قانونيا ، أما الحكم يستأنف باستثناء بعض الأحكام التي لا يجوز فيها الاستئناف وهي على سبيل الحصر[14].

إذن: القرار أ كثر قوة وتأثيرا وحجة من الحكم، فالأول يصدر عن جماعة بينما الحكم يصدر عن فرد وهو القاضي، كما أن القرار يكون منطوقا بينما الحكم يكون كتابيا، أي قبل أن يصير حكما أن يكون قرارا.

إنّ ما يجعل اللغة القانونية متخصصة هو وجود نظام قانوني، وقواعد قانونيّة لا توجد في اللغة العامّة، وبالتالي مصطلحات قانونية متخصصة تفهم معانيها من خلال سياقها ضمن النظام القانوني الذي ينتمي إليه هذا إذا سلمنا بالتعدد المصطلحي للمفاهيم القانونية التي تتسم بالغموض ـــ وغالبا ـــ ما يصعب

تفسيرها حتى على القانوني لاعتبار أن هذه المصطلحات تكتسب صبغة اصطلاحية متخصصة كما أن المصطلح القانوني يعرف اشتراكا لفظيا كبيرا مما تنزاح الدلالات عن معناها الأصلي، وهذا ناتج من اللغة العامة.

والقانون بصفته ينقسم إلى عام وخاص، فعام كالقانون الدستوري، قانون العقوبات والقانون الإداري وغيره، وأما الخاص، فالقانون المدني والتجاري والقانون البحري وغير ذلك. وعلى هذا الأساس تم إنشاء معجم قانوني من قبل المجمع اللغوي بالقاهرة يقع في حوالي سبعمئة صفحة إذ يحتوي على أهم المصطلحات القانونية في شتى فروع القانون مع شرحها وترجمتها للغة الفرنسية لكن ما ينقصها تخصيص لهذه المصطلحات والتدقيق في شرحها شرحا وافيا يتماشى ومعاني المصطلحات القانونية المتشعبة، أما الترجمة فاقتصرت على المصطلح فقط دون الشرح

: مثلا: ناخب: ELECTEURاصطلاح يقصد به الشخص الذي تتوافر فيه شروط المشاركة في الانتخابات باختيار المرشح، أو المرشحين الذين يرغب في تمثيلهم له، طبقا للقوانين المنظمة للانتخابات.

ويأتي بعد هذا تعريف للنظام الانتخابي، فهو مبوب تبويبا أبجديا، ليس بتبويب مصطلحاتي متخصص.

كانت العناية بالمصطلح القانوني عناية لابأس بها، فقدمت ندوة بعنوان المصطلح القانوني سنة1972م بدمشق.

ج/الجزاء: La pénalité :جاء في المقاييس (ابن فارس): الجيم والزاي والياء: قيام الشيء مقام غيره ومكافأته جاء في المقاييس : الجيم والزاي والياء: قيام الشيء مقام غيره ومكافأته إياه[15]. فالجزاء من المجازاة وهي المكافأة وهي ذات بعد مادي يتمثل في عقوبة: الإعدام والحبس، الغرامة المالية، وبعد معنوي يتجلى في حرمانه من حق الانتخاب كأثر نفسي أو بمعنى سالبة للحرية.

ويتمثل الجزاء في القانون(زين الدين دياب) بأنـــه مخالفـــة القاعـــدة القانونيـــة فالجزاء يقع مباشرة على الشخص المخالف إذ ينبغي ظهور الأثر القانوني المترتب على خرق القاعدة[16] سواء كان في صورة غرامة مالية أم تعـــويض أم ســـحب أم حجز أموال.

د/الجزاء الجنائي: La pénalité ويقصـــد بـــالجزاء الجنـــائي كمـــا يـــرى (بوضياف،2014م) أن يحفه "مشرع القاعدة القانونية بجزاءات ذات طابع جنـــائي تترتب عند المخالفة، قد تكون عقوبة بدنية كالإعدام أو سالبة للحريـــة كـــالحبس أو مالية كالغرامة[17]. وبهذا يكون الجزاء تبعا للفعل الإجرامي الذي قام به المتهم.

الخاتمة:

المصطلح القانوني له سعته من حيث الاستعمال، ولم يحظ بعناية كما يجب لـــذا واجب اقتراح:

-وضع معجم قانوني متخصص في المصطلحات القانونية بتخصيص كل قسم: مصطلحات جنائية(جزائيـــة)، مصـــطلحات خاصـــة بـــالجنح، وأخـــرى خاصـــة بالمخالفات، تحت مصطلح أكبر هو الجريمة، فيكون موردا يستقي منه الدارســـون والباحثون، وأهل القانون أيضا.

-وضع المصطلح بمعناه اللغوي وإردافه بمعناه القانوني المتخصص حتى يسهل ربط المفاهيم، وتجنب تضارب المعاني.

-اعتماد الترجمة بالمعنى بتخصيص مترجمين مختصين للقضاء على مشـــكلة ترجمة النصوص من لغة إلى أخرى، وتجنب ترجمة الحرف المستقل.

-الاعتماد على المراجع العربية التراثية في مجال القضاء أو القانون.

-تخصيص ملحق للمصطلحات المشتركة لتذليل صعوبات الوصول إلى المعنى الأصلي، وبيان مرجعها سواء من اللغة العامة، أم اللغة الأدبية.

المراجع

الكتب

- ابن فارس أحمد: مقاييس اللغة، ج1، باب (جزى) .
- ـــ بيومي سعيد أحمد: لغة الحكم القضائي،(2007م) دراسة تركيبية دلالية تقــد: محمد سليم العوا، مكتبة الآداب ، ط1، القاهرة.
- التهانوي "محمد علي": كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،(1996م) تح: علــي دحروج، تر: جورج زيناتي، مر: رفيق العجم، مكتبة لبنان، ط01، ج01. لبنان.
- Deborah cao : transhting law

عمر عيلان، فاضل دلال: المصطلح في استراتيجية النقــد الأدبــي، محمــد مفتــاح أنموذجا، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016م العدد24.

- الفاسي الفهري (عبد القادر): تقدم اللسانيات في الأقطار العربيـــة، وقــائع نــدوة جهوية 1987م، دار الغرب الاسلامي، منظمة الأمــم المتحــدة للتربيـــة، لبنـــان، ط01 1991م.
- الشيهابي مصطفى: جهود المجمع العلمي في وضع المصطلحات (مقال).
- غلفان مصطفى(2011م) المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، أي مصـــطلحات لأي لسانيات؟ مجلة اللسان العربي، مكتب التنسيق والتعريب، الرباط العدد 20.
- **Article de séminaire :**

. دياب، زين الدين:(2018م) مفهوم الفرق بين القرار والحكم، محامي لدى المجلس، مقابلة في جلسة محاكمة الجنايات الاستثنائية، منظمة المحامين، سطيف.

Sites web :

WWW.IRAQ,aCADEMY,CRB18.30،م2016/04/

الهوامش:

[1] -عمر عيلان، فاضل دلال: المصطلح في استراتيجية النقد الأدبي، محمد مفتـاح أنموذجـا مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016م العدد24 ص .354

[2]ـ ينظر، مصطفى الشيهابي: جهود المجمع العلمي فـي وضـع المصـطلحات (مقـال) WWW.IRAQ,aCADEMY,CRB 2016/04/30م، .18:30

[3]– التهانوي "محمد علي": كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، تر: جورج زيناتي، مر: رفيق العجم، كتبة لبنان، ط01، ج01، 1996م ص.03

[4]– ينظر، المرجع نفسه.

[5]– ينظر، نفسه، مقدمة كتاب اصطلاحات الفنون والعلوم.

[6]– ينظر، نفسه.

[7]– الفاسي الفهري (عبد القادر): تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، وقـائع نـدوة جهويـة 1987م، دار الغرب الاسلامي، منظمة الأمم المتحدة للتربية، لبنان ط01 1991م، ص .28

[8]ـ المجمع العلمي العراقي : جهود المجمـع العلمـي فـي وضـع المصـطلحات 1947م WWW.IRAQ,aCADEMY,CRB، 30 أفريل 2016، .18:30

[9]ــ ينظر، المرجع نفسه.

[10]–غلفان مصطفى : المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، أي مصطلحات لأي لسـانيات؟ مجلة اللسان العربي، مكتب التنسيق والتعريب، الرباط، العدد، السنة 2011، ص02

[11]–المرجع نفسه.

[12]ـ Deborah cao : transhting law, p 01.

[13]ـ بيومي سعيد أحمد: لغة الحكم القضائي، دراسة تركيبية دلالية، تقد: محمد سـليم العـوا مكتبة الآداب ـ القاهرة، ط1، 2007م، ص27.

[14]ـ دياب، زين الدين: مرجع سابق، مفهوم الفرق بين القرار والحكم محامي لدى المجلـس مقابلة في جلسة محاكمة الجنايات الاستئنائية، منظمة المحامين، سطيف 2018، .10:30

[15] – ينظر، ابن فارس أحمد: مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج1، باب (جزى) ص.455

[16]– ينظر، دياب زين الدين(مرجع سابق).

[17]–ينظر، بوضياف عمار: المدخل إلى العلوم القانونيـة، جسـور للنشـر، الجزائـر ط04 2014م، ص30.

اللغة العربيّة بين التخصّص والاستعمال

د. كنزة منديل

ج. سطيف02

الملخّص: تركّز هذه المداخلة على دور المجامع والمؤسسات اللغوية في تطوير استعمال اللّغة العربيّة في إطار المحافظة على سلامة استخدامها، ذلــك أنّ نشــر آداب اللغة العربيّة يجعلها وافية بمطالب الآداب والعلوم والفنون كونها لغة القــرآن الكريم والسّنة المطهّرة التي اختارها الله. مع العلم أنّ اللغة العربيّــة مــن أعظــم اللغات وأهمّها على الإطلاق فيجب الحفاظ عليها والاهتمام بها.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربيّة، المجامع اللغوية، التخصص، الاستعمال.

Résumé:

Cette intervention insiste sur le rôle des rassemblementset des établissements linguistiques dans le développement de l'usage de la languearabe. Ceci rentre dans le cadre de la conservation de sa bonne utilisation.Car la propagation des lettres arabes les rend plus importantes. Ceci se faitpar les demandes des lettres, sciences et arts. L'arabe est la langue du saintcoran et des recommandations prophétiques et coraniques. Sachant que la langue arabe est l'une des plus importantes langues. C'est pourquoi il faut laconserver et lui donner une grande importance.

Les mots clés: Langue Arabe, Les assemblées linguistiques, Spécialisation, L'utilisation.

المقدّمة: من خلال التّطوير والتعاهد وتغذية الأفكار بالتجارب بدأت المجامع اللغوية، ولا نستطيع حصر دور تلك المجامع فكل مجمع له ظروفه وأسباب إنشائه وله أهدافه وأعضاؤه. فقد بذلت المجامع اللغوية جهودا كبيرة للحفاظ على اللّغة العربيّة وتّطوير استعمالها في إطار المحافظة على سلامة استخدامها وجعلها وافية بمطالب العلوم والآداب والفنون، بالنظر في أصول اللغة العربيّة وأساليبها ودراسة المصطلحات العلميّة والأدبيّة والإسهام في إحياء التراث العربيّ، مع العلم أنّ العربيّة لغة نامية ومتطوّرة كانت ومازالت تستجيب لمقتضيات العصر ومتطلباته تنمو وتتطوّر في ضوء ذلك محافظة على ثوابتها وأصولها.

1. **طبيعة اللغة العربيّة وخصائصها:** تعتبر اللغة العربيّة من أهمّ اللغات في العالم وأكثرها انتشارا، بما تتمتّع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب، كونها لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة التي اختارها الله من بين سائر اللغات فقد أنزل كتابه وكلامه "بلسان عربي مبين "، وللقرآن فضل عظيم عليها وذلك لأنّها محفوظة بحفظ الله تعالى القائل" إنّا نحن نزّلنا الذكرى وإنّا لها لحافظون" (الحجر 09)، وهي لغة توفّر لها من الدّقة والبيان والمرونة بالمعاني ويُضاف جمال الصوت إلى ثروتها المدهشة في المترادفات.

وحُظيت اللغة العربيّة باهتمام علماء اللغة منذ العصور القديمة وهذا من روعة اللغة العربيّة، " والدليل على أنّ العرب أنطق، وأنّ لغتها أوسع، وأنّ لفظها أدلّ وأنّ أقسام تأليف كلامها أكثر، والأمثال التي ضربت فيها أجود وأيسر "[1] والجاحظ يشير هنا إلى تفضيل صريح للعرب ولغتهم يتضمّن الكثير من خصائص العربيّة منها: سعة الألفاظ، ودقّة الدلالة، وجودة الأمثال.

ولهذا تكون اللغة العربيّة من أقدم اللغات التي مازالت تتمتّع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب وخيال، مع الاستطاعة في التعبير عن مدارك العلم المختلفة لأنّ اللغة العربيّة أداة التّعارف بين ملايين البشر المنتشرين في آفاق الأرض وهي ثابتة في أصولها وجذورها متجدّدة بفضل خصائصها، وتكمن أهمّية

اللغة العربيّة بأنّها تقبل الجديد من المصطلحات وهذا يجعلها لغة للعلم، فضفاضة واسعة المدى والبيان، ومازال اللسان العربي فصيحا حتّى اختلطت بالعرب عناصر من العجم، فقد رآها ابن فارس أنّها أفضل اللغات وأوسعها " ولذلك لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة، كما نُقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية، وترجمة التوراة والزبور وسائر كتب الله عزّ وجلّ بالعربيّة، لأنّ العجم لم تتّسع في المجال اتّساع العرب "[2]. يأتي هذا من خلال تخصّص الكثير من العلماء في قواعد اللغة العربيّة وكلّ ما يخصّها فمنهم من اهتمّ بالنحو والصرف والبلاغة والأدب والشعر والنثر وألّفوا الكثير من الكتب من أجل خدمة هذه اللغة.

وكما معلوم أنّ اللغة العربيّة هي الجذر والأصل وحفظها أهل العرب، وتكلّموا بها وحفظوا قواعدها عن ظهر قلب، لذلك توصف بأنّها " لغة الحاجة والضرورة لغة الحياة، وهي تحتاج إلى جهد متواصل، وعمل يومي وفي جميع الميادين للتطويع والإغناء للتسهيل وللتقريب، أي وضعها في الخدمة اليومية الحيّة، فكان لابدّ من البحث عن منهاج علمي لبعث الوحدة الحضارية التي كانت إطار وجود لهذه اللغة"[3] وفي هذه الحالة تبرز أهمّية اللغة العربيّة بشكل جلّي، ألا وهي ارتباطها وقيامها بوظيفة الاتّصال بين الأفراد في المجتمع، وهذه الوظيفة لا يمكن أن تتمّ إلاّ بوجود اللغة ولكن اللغة العربيّة ستبقى رمزا للحضارة ومشعلا للمعرفة.

وإنّ ما ذكرناه من أهمّية اللغة العربيّة تبرز لنا واحدة من الأمور التي تكتسب اللغة أهمّيتها ألا وهو حجم اللغة العربيّة وكبرها لأنّها من أكثر اللغات التي يتحدّث بها الناس في العامل ومن أكثر اللغات إطنابا وتميّزا، حيث تتميّز اللغة العربيّة بكثرة الإطناب والبلاغة والإعراب، ومع كلّ ذلك فإنّ للغة العربيّة أهمّية في حياة أيّ مجتمع، ومن أعظم اللغات وأهمّها على الإطلاق فيجب الحفاظ عليها والاهتمام بها وعدم استبدالها بلغات أخرى لأنّها من كلام الله عزّ وجلّ، ومن أحاديث رسوله الكريم –صلّى الله عليه وسلّم–، إنّ اللغة العربيّة من بين سائر اللغات التي تمتاز

بوفرة كلمها وعذوبة منطقها ووضوح مخارج حروفها، فقد اختّصت وتميّزت بالكثير من الخصائص والميزات التي ضمنت لها البقاء والارتقاء، ومن أهمّ هذه الخصائص:

1) **الخصائص الصوتية:** تعتبر اللغة العربيّة متميّزة من الناحية الصوتية حيث أنّها أكثر أخواتها احتفاظا بالأصوات السامية، لأنّ من خصائص العربيّة وفرة مخارج الأصوات فيها وتوزيعها توزيعا عادلا على مدارج جهاز النطق بحيث تشمل ما بين الشفرتين إلى أقصى الحلق، وزيادة على ذلك تظهر القيمة الصوتية للغة العربيّة من خلال تحديد المخرج الصوتي لكلّ حرف بدقّة هو وحده الذي يحافظ على أصالة أصوات الحروف العربيّة، ويأتي هذا من خلال أنّ " اللغة العربيّة لغة صائتة تتميّز بوفرة مخارج الحروف ممّا يعطيها من الدّقة الصوتية والتّمايز الصوتي ما لا يتوافر لغيرها، فهناك خمسة عشر مخرجا لأصوات العربيّة بحسب حروفها.إذ أعطى جهاز النطق أصواتها تمايزا كبيرا إذا ما استغلّ استغلالا تامّا يتّسم بالدّقة والتّمايز "[4]. فيستخدم متحدّث العربيّة جهاز النطق دون إهمال أيّة وظيفة من وظائفه، وذلك لدقة مخارج اللغة العربيّة. إنّ هذا يساعد العربيّة على تمييزها بالتّفرّد الصوتي في بعض أحرفها على أيّ لغة في العالم.

2) **الاشتقاق:** من أهمّ خصائص اللغة العربيّة قضية الاشتقاق فلقد اعتنى علماء العربيّة بالاشتقاق حيث ساعد على تكوين كلمات عربية دالة على مفاهيم عديدة، وبما أنّ اللغة العربيّة لغة اشتقاقية من الدرجة الأولى وفي حاجة ماسّة إلى علم الاشتقاق فهو " يساعد المتكلّمين والمستخدمين للغة على العثور على كلّ ما يبحثون عنه، فيشتقّون ما يشاؤون من الألفاظ والصيغ التي تعبّر عن المخترعات الحديثة وما يساير التّقدّم العلميّ والحضاريّ في كافّة المجالات"[5]. ولذلك وجب وضع لكلّ لفظ معنى يعبّر عنه، من أجل هدف وهو التّوسّع في الأداء اللغوي بإيصال الدلالة، ومع هذا فقد أدرك علماء العربيّة أثر الاشتقاق وأهميته في تطوير وثراء اللغة العربيّة ونمائها، ولهذا درسوه في شروحاته من كلّ الجوانب.

3) خصائص الكلمة العربيّة (البناء، الوزن، الصيغة): تقوم اللغة العربيّة على القوالب البنائية والمقصود بهذه القوالب هيئة الكلمات ومجيئات على أبنية مختلفة وكلّ هيئة أو قالب منها يحمل دلالة مختلفة، فبناء الصيغ أساس توليد المفردات في اللغة العربيّة إذ يمكن تشكيل صيغ كثيرة من أصل واحد، وهكذا فإنّ " صيغ الكلمات في العربيّة هي اتّحاد قوالب للمعاني تصبّ فيها الألفاظ فتختلف في الوظيفة التي تؤدّيها فالناظر والمنظور والمنظر تختلف في مدلولها مع اتّفاقها في أصل اللفظة" [6]. ومن هذا المفهوم نلاحظ أنّ صيغ الألفاظ يمكن أن ننظر إليها على أنّها أبنية مركّبة على هيئة مخصوصة، وتختص كل من الأسماء والأفعال بأوزان خاصة بها.

وهكذا، تميّزت اللغة العربيّة عن غيرها من لغات البشر بكثير من الخصائص التي جعلتها مسايرة للثقافة العالمية المعاصرة والتّطور التكنولوجي، والتي من أجلها حازت الشرف –بأن كانت هي لغة القرآن الكريم–، وباتت واضحة في تفوّقها على جميع اللغات بشمول معانيها، ودقّة تعابيرها، وغزارة مادتها.

2. **اللغة العربيّة لغة متخصّصة:** لقد تمكّنت اللغة العربيّة أن تصبح لغة العلم في أقطارها الجديدة، فمخطئ من ظنّ أنّ اللغة العربيّة لغة كغيرها من سائر لغات العالم، ذلك أنّها قد اكتسبت خصوصية لم تتح للغة من قبلها ولا من بعدها. فقد انتشرت مصطلحات علمية باللغة العربيّة في وقت كانت فيه اللغة العربيّة لغة عالمية وعليه، فإنّ هناك من نعت العربيّة بالضيق والعجز عن استيعاب مفردات العصر، وكيف تضيق العربيّة عن استيعاب مفردات العصر اليوم وهي التي استوعبت ما هو أعظم من ذلك وأكبر .لهذا واجهت اللغة العربيّة أيضا طعونا من أعدائها، أهمّها: أنّها لغة رجعية متخلّفة لا تتماشى مع العلم الحديث، أو ما سمّي بشبهة عدم علمية العربيّة "ومفاد هذه الشبهة أنّ العربيّة لغة غير علمية، أي أنّها عاجزة عن الوفاء بمتطلّبات التعبير عن العلم الحديث، وهذا ينطوي ضمنا على ادّعاء مفاده أنّ العربيّة لغة عتيقة لا تصلح إلاّ للشعر والأدب واللسانيات فحسب"[7].

وأيا يكن هذا، فالحاجة إلى جعل اللغة العربيّة لغة التّعلّم في جميع مجالات المعرفة العلمية والبحث العلمي والتقنية الحديثة في جميع مجالات العلوم.

غير أنّ الدكتور نهاد الموسى تصدّى لهذا الهجوم على اللغة العربيّة الذي يذكر في كتابه (اللغة العربيّة والحضارة) " سرد قائمة من المخطوطات الموجودة في إيران، وبيان موضوعات هذه المخطوطات، لينتهي إلى أنّ هذه المخطوطات لم تكن كلّها في الأدب والشعر، وإنّها تضمّنت عددًا من الموضوعات كالفلك والطبّ والصيدلة" [8]. والملاحظ في هذا القول أنّ من تأمّل في تاريخ العربيّة وقف على حقيقة ارتباط اللغة بحضارة أصحابها، إذ لم تكن هذه اللغة في غابر أيامها تصلح إلاّ للشعر والأدب، فلمّا جاء الإسلام، وقامت حضارته، أصبحت العربيّة لغة العلم والمعرفة وأصبح العلم لا ينال إلاّ بها. فقد كتبت اللغة العربيّة العلوم المختلفة من فيزياء، وكيمياء، وطب، وصيدلة، وهندسة، وفلك، ورياضيات.

فاللغة العربيّة يجب أن تتوفّر فيها مجموعة من المواصفات العلمية، كأن يتوفّر فيها:

- الوضوح.
- سلامة البنيان اللغوي.
- الإيجاز.
- القصد إلى حقيقة الأمور.
- عدم العناية الكبيرة بالشكل (الجانب الجمالي).
- عدم تعدّد المترادفات للمعنى الواحد." [9]فعندما نتحدّث عن اللغة العربيّة المتخصّصة لابد أن تتفاعل هذه اللغة مع العلم الذي يعتبر مقاما له خصوصية، وله متطلّبات يجب أن تتوفّر في اللغة التي تعبّر عنه. وإن كان الحديث هنا يعتمد على اللغة العلمية التي تتّصف بالوضوح والدّقة والإحكام، كما تعتمد أيضا على الأسلوب السهل ومتانة التركيب والبعد عن الصنعة التي هي من المواصفات التي يؤكّد عليها صالح بلعيد كصفة أساسية في لغة العلم.

ويتّضح أنّ اللغة العربيّة لغة متخصّصة سايرت الحضارة وتقبلت مصــطلحاتها الحديثة، إذ يمكن القول إنّ لغتنا تحتوي على الكمّ الهائل مــن المصــطلحات ذات المعاني المتخصّصة، فقد امتلكت العربيّة العديد من خصائص ومقوّمات القدرة على مسايرة التّقدّم الحضاري، وهو ما جعلها لغة علمية وذلك بفخامة ألفاظها ونصــاعة بيانها وجزالة كلماتها وصرامة تركيبها.

3. دور المجامع اللغوية في تطوير اللغة العربيّة: كان للمجــامع اللغويــة دور فاعل في معظم البلدان العربيّة حيث أنشأت هذه المجــامع لحفــظ اللغــة العربيّــة والنهوض بها، فهي رائدة في الدفاع عنها، وعليها المعوّل في الحفاظ علــى لغــة القرآن وجمع شتاتها.

فقد نصت قوانين المجامع العربيّة على دور مجمع اللغة العربي بالقاهرة مــثلا الذي يعمل على بذل " الجهود للحفاظ على اللغة العربيّة وجعلها وافيــة بحاجــات العلوم والفنون، وشؤون الحياة في العصر الحاضر، وتهيئة الوسائل لذلك بوضـــع المعاجم وغيرها والتنبيه على ما ينبو عن العربيّة من الألفاظ والصيغ، والعمل على وضع معجم تاريخي لغوي، والعناية بدراسة اللهجات العربيّة الحديثة فــي مصــر وغيرها من أقطار العرب وبلدانهم، واتّخاذ كل الأسباب لتقدّم العربيّة "[10]كما حــدّد مجمع اللغة العربي الأردني أهدافه بالنقاط التالية[11]:

أ.الحفاظ على سلامة اللغة العربيّة والعمل على أن تواكــب متطلبــات الآداب والعلوم والفنون الحديثة.

ب.النهوض باللغة العربيّة لمواكبة متطلبات مجتمع المعرفة.

ج.وضع معاجم مصطلحات العلوم والآداب والفنون، والســعي إلــى توحيــد المصطلحات بالتعاون مع المؤسسات التربوية والعلمية واللغوية والثقافيــة داخــل المملكة وخارجها.

د. إحياء التراث العربي والإسلامي.

إنّ الدور الذي تؤديه المجامع اللغوية هو المساهمة في انتشار اللغـــة العربيّـــة وإجادتها والمحافظة عليها، باعتبار المجامع أنشئت خصيصا لذلك ولأنّها تضمّ بين أروقتها خيرة العلماء والباحثين الذين يستطيعون بعلمهم تنمية اللغة وإحيائها.

ومن الجدير بالذكر أنّ المجامع اللغوية تؤدي دورا فـــاعلا فـــي نشـــر اللغـــة وتنميتها، وتقوم هذه المجامع بأداء وظائف متنوعة تحقق أهدافها التي تصـــب فـــي خدمة اللغة العربيّة، إذ يتمثل دور المجامع من خـــلال المســـتويات والخصـــائص اللغوية التي تشكّل بنية اللغة سواء في تعيين المعاجم أم تـــأليف الكتـــب وإنجـــاز البحوث والمجلات وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

_ ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تع: أحمد حسين بسج، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1998م.

– الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ج1، ط7، 1998م.

– شوقي ضيف: مجمع اللغة العربيّة في خمسين عاما، مجمع اللغة العربيّة، القاهرة ط1، 1984م.

_ صالح بلعيد: اللغة العربيّة العلمية، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2003م.

– العناتي وليد: اللغة العربيّة وأسئلة العصر، دار الشروق، الأردن، عمان، ط1 2007م.

– فهد خليل زايد: العربيّة بين التغريب و التهويد، دار يافا العلمية، الأردن، (د ط) (د ت).

– محسن علي عطية: اللغة العربيّة مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج، (د ط) 2009م.

شبكة الأنترنات:

– قانون مجمع اللغة العربي الأردني، موقع المجمع الإلكتروني. www.Majma.org

المجلات:

– زكية طلعي: ترجمة المصطلح التقني من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربيّة، رسالة الماجستير، جامعة تلمسان(الجزائر)، 2013–2014م، ص22.

الهواش:

[1]– الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخــانجي، القــاهرة، ج1، ط7 1998م، ص384.

[2]_ ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تع: أحمد حسين بسج، منشورات محمد علــي بيضــون دار الكتــب العلميــة، بيــروت، لبنــان، ط1، 1998م ص19_20.

[3]_ صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية،دار هومه، الجزائر، (د ط)، 2003م، ص05.

[4]– محسن علي عطية: اللغة العربيــة مســتوياتها وتطبيقاتهــا، دار المنــاهج، (د ط)، 2009م ص32.

[5]– زكية طلعي: ترجمة المصطلح التقني من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، رسالة الماجستير جامعة تلمسان(الجزائر)، 2013–2014م، ص22.

[6]– فهد خليل زايد: العربية بين التغريب و التهويــد، دار يافــا العلميــة، الأردن، (د ط)، (د ت) ص28.

[7]– العناتي وليد: اللغة العربية وأسئلة العصــر، دار الشــروق، الأردن، عمــان، ط1، 2007م ص117.

[8]– المرجع السابق، ص 118–119.

[9]– صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، ص49.

[10]– شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، مجمع اللغــة العربيــة، القــاهرة، ط1 1984م، ص20–21.

[11]– قانون مجمع اللغة العربي الأردني، موقع المجمع الإلكتروني. www.Majma.org

جهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر في تيسير النحو العربيّ

ـ قراءة في أعمال الندوة المنعقدة في 24/23 أبريل 2001ـ

د. أسمهان مصرع

ج. سطيف2

الملخّص: نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضّوء على جهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر في قضية تيسير النّحو العربيّ، وذلك من خلال استقراء أعمال النّدوة المنعقدة في 24/23 أبريل 2001- بالمكتبة الوطنية بالحامّة. والّتي تتمحور في التّيسير الّذي شغل تفكير الكثير من الباحثين، وأثار العديد من الإشكالات النّظرية والتّطبيقية المرتبطة بالنّحو العلميّ والنّحو التّعليمي، وكذا بأقطاب العمليّة التّعليمية (المعلّم/ المتعلّم/ المادّة التّعليمية)، وبضرورة تسليط الضّوء على كلّ ذلك لتشخيص المشكل واقتراح الحلول.

الكلمات المفاتيح: المجلس الأعلى للغة العربيّة- تيسير النّحو العربي- النّحو العلمي- النّحو التّعليمي.

Abstract:

This paper aims at highlighting the supreme council of the Arabic language efforts, in Algeria, in facilitating the Arabic grammar through the extrapolation of the symposium acts held on 23 and 24 April in the National Library. This symposium centred on the facilitation that interested a big number of researchers, and raised a number of theoretical and applied problems which are related to scientific and educational grammars and to the educational process poles (teacher,

learner and the object).thus, we should highlight all the points cited above in order to identify the problem and propose solutions.

Keywords:

The supreme council of the Arabic language, facilitation of the Arabic grammar, scientific grammar, educational grammar.

تمهيد: تجدر الإشارة إلى أنّ موضوع تيسير النّحو العربيّ قد أسال حبرا كثيرا قديما وحديثا، سواء من أقلام فرديّة أم جماعيّة، بعد أن تعالت أصوات شاكية صعوبة النّحو، داعية إلى تيسيره. ومن أجل ذلك ظهرت موجة من المتون والمنظومات النّحوية، تهدف إلى تركيز النّحو وجمع مادّته في مؤلّفات صغيرة غاية في الإيجاز تنوّعت بين النّثرية مثل: المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي النّحوي، والشّعرية نحو: ألفية ابن مالك وأُلّفت كتب كثيرة مثل: الرّد على النّحاة لابن مضاء القرطبي وتيسير النّحو التّعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده وتيسيرات لغوية لشوقي ضيف ونحو التّيسير (دراسة ونقد منهجي) لأحمد عبد السّتّار الجواري، وعُقدت العديد من المؤتمرات والنّدوات العلمية في مختلف أنحاء العالم العربي على سبيل التّمثيل لا الحصر نذكر: ندوة تيسير تعليم النّحو الّتي نظّمها مجمع اللّغة العربيّة المصري واتّحاد المجامع اللّغوية العلمية العربيّة للسنوات 1947- 1958- 1976، وملتقى تيسير النّحو في عمّان سنة 1974، وندوة الخرطوم سنة 1976، وندوة تيسير تعليم النّحو في الجزائر سنة 1976، وندوة الرّياض سنة 1977، وندوة تقويم تدريس اللّغة العربيّة في الأردن سنة 1983 وندوة المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم سنة 1984، و**ندوة تيسير النّحو للمجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر**، والمنعقدة يومي: 23-24 أبريل **2001 بالمكتبة الوطنية بالحامّة**[1] الأمر الّذي غذّى الرّغبة في خوض غمار البحث في هذا الموضوع، الّذي يتمحور أساسا في مفهوم التّيسير الّذي شغل تفكير كثير من

الباحثين، وأثار العديد من الإشكالات النّظرية والتّطبيقية المرتبطة بـالنّحو العلمي والنّحو التّعليمي، وكذا بأقطاب العملية التّعليمية (المعلّم/ المتعلّم/ المادّة التّعليمية) وبضرورة تعقب كلّ ذلك بغية تشخيص المشكلات واقتراح الحلول؛ ذلك أنّنا نلمس تباينا بيّنا في التّشخيص، واختلافا ظاهرا في العلاج، الأمر الّذي دفع بنا إلى ضرورة معرفة المنطلقات، ومدى سلامة الأحكام المتوصّل إليها. ومن هنا يمكن طرح جملة التّساؤلات الآتية:

1-هل كانت نظرة المشاركين في النّدوة واحدة لفكرة التيسير؟

2-وهل اتّفقوا في تشخيصهم لمشكل صعوبة النّحو؟

3-وهل اعتمدوا نفس الآليات للوصول للحلول؟

4-وهل حقّقت أشغال النّدوة الأهداف المسطّرة مسبقا في إشكاليتها؟

يمكننا -قبل الإجابة عن هذه التّساؤلات-، أن نقرأ الكلمات المفاتيح لعنوان هذه الورقة البحثية، من خلال العرض الآتي:

أوّلا: التّعريف بالمجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر: المجلس الأعلى للّغة العربيّة هيئة علميّة ثقافية استشارية، تابعة لرئاسة الجمهوريّة، أنشيء بمرسوم رئاسي عام 1998م. تداول على رئاسته كلّ من: أ.د.عبد المالك مرتاض، أ.د. محمد العربي ولد خليفة، أ. عز الدين ميهوبي أ.د. صالح بلعيد.

ويتكوّن المجلس من فريق بحث يضمّ: مختصين في وضع المصطلحات مختصّين وخبراء في صناعة المعاجم، لغويين، تقنيين، وإداريين ، وللمجلس الأعلى للّغة العربيّة عديد **الصلاحيات والمهام** محدّدة في الدّستور الجزائري في صيغة مجموعة من المواد، أهمّها:

1- متابعةُ تطبيق كلّ القوانين الهادفة إلى تعمّيم استعمال اللّغة العربيّة وحمايتها وترقيتها وتطويرها، والسّهر على تطبيق ذلك في الإدارات والمؤسسات والهيئات العموميّة، ثمّ يقوم المجلس بتقييم أعمال الهيئات المكلّفة بذلك وينسّق بينها، ليقدّم على إثر ذلك جملة اقتراحات تخصّ التّدابير التّشريعية والتّنظيمية الّتي تدخل ضمن

صلاحياته، ويسهم في إعداد العناصر العملية الّتي تشكّل قاعدة وضع برامج وطنية في إطار السّياسة العامة لبرامج تعميم استعمال اللّغة العربيّة، ودعم التنفيذ الفعلي لها، وبعد أن يتلقّى كلّ المعلومات والمعطيات والإحصائيات يرفع تقريرا مفصّلا إلى رئيس الجمهورية.

2- ربط علاقات مباشرة مع المؤسّسات المختصّة، والشّخصيات العلمية القائمة على إعداد دراسات أو بحوث ترقّي استعمال اللّغة العربيّة، من خلال مشاركة المجلس في تنظيمها والسّهر على استغلال نتائجها ونشرها.

3- توجيه أعمال المؤسسات والهيئات والقطاعات المسهمة في تطوير استعمال اللّغة العربيّة وتعميمها، ثم يقوّمُها المجلس ويدرسُ آثارها مبديا رأيه.

من **منجزات المجلس الأعلى للّغة العربيّة** ما يأتي:

- وضعُ خطّةٍ منهجية لوضع المصطلحات وتوحيدها مستوحاة من قرارات المجامع اللّغوية.
- استقراء مصطلحات كل تخصّص على حدة؛
- اختيار المصطلحات المتواترة، الخاضعة لشروط الوضع؛
- تجسيد منهجية علمية تُعتمد في مؤسسات وضع المصطلحات؛
- التّصحيح والتّدقيق والإضافة والانتقاء في البحث عن المقابل العربي الدّقيق.

ومن **إصدارات** المجلس الأعلى للّغة العربيّة نذكر على سبيل التّمثيل لا الحصر:

الكتب ومنها:

* دراسات حول اللّغة العربيّة في الجزائر (2004).
* معالم في لغة الإعلام (2010).
* كتاب العربيّة الرّاهن والمأمول (2009).
* علوم اللّغة العربيّة: للأستاذة نادية مرابط (2011).

1- **الأدلّة اللّغوية الثّنائية** ومنها:

* معجم المصطلحات الإداريّة (عربي /فرنسي) (2000).

2- **الأدلّة اللّغوية الثّلاثية (عربي /فرنسي/ إنجليزي)** ومنها:

* قاموس التّربيّة الحديث (2010).

3- **الأدلة الوظيفية** ومنها:

* دليل المحادثة الطبيّة (2006).
* دليل وظيفي في التسيير المالي والمحاسبة (2006).
* دليل وظيفي في المعلوميات (2011).
* دليل الفيزياء (2012).
* دليل وظيفي في المعلوماتيّة (2012).
* دليل مدرسي في علوم الطبيعة والحياة (2013).

4- **الدّفاتر** ومنها:

* وضعيّة التّعليم في الجزائر أثناء السّنة الأولى من الاستقلال، ماي (2005).
* استعمال اللّغة العربيّة في الإدارة: الواقع، الصّعوبات، الحلول (2005).
* أهميّة وضع سياسة وطنية للّغات (2007).
* الأمن اللّغوي والاستقرار الاجتماعي (2013).

5- **المجلات: منها**

* مجلّة اللّغة العربيّة صدر عددها الأوّل في مارس(1999).
* مجلّة معالم، صدر عددها الأوّل عام(2009).

6- **المعاجم والقواميس:**

* المبْرق قاموس موسوعي للإعلام والاتصال (مفاهيم ومصطلحات)
* القاموس السّياحي (2018).

8- **منابر المجلس** وهي:

1-**منبر حوار الأفكار**: وهو منبر مفتوح للتّفكير الحرّ الهادف، وتبادل الرّأي حول قضايا اللّسان والثّقافة والمجتمع.

هدفه: تحديث الأصالة وأصالة التحديث وتجديد الخطاب حول الواقع والمأمول.

2-**منبر فرسان البيان:** وهو منبر خاص بالإبداع في الفنون والآداب باللّغة العربيّة.

هدفه : التحبيب في العربيّة والتعريف بجمالياتها.

3-**منبر شخصية ومسار:** لعرض ومناقشة تجارب الشّخصيات، من داخل الوطن وخارجه، ممّن خدموا الثّقافة الوطنية والإنسانية، وأسهموا في إثراء لغتنا الوطنية في العلوم والفنون والآداب والتّرجمة منها وإليها.

هدفه: تثمين تجارب النّخب وتشجيع الحوار بين الأجيال بمنأى عن القطيعة والنّسيان.

9- النّدوات الوطنيّة والدوليّة ومنها:

* إتقان العربيّة في التّعليم (2000).
* مكانة اللّغة العربيّة بين اللّغات العالميّة (2001).
* ندوة تيسير النّحو (2001).
* دور وسائل الإعلام في نشر اللّغة العربيّة وترقيتها (2002).
* دور المجتمع المدني في ترقية استعمال اللّغة العربيّة من خلال العمل الجواري (2007).
* البرمجيات التّطبيقيّة باللّغة العربيّة (2007).
* الفصحى وعامياتها، لغة التخاطب بين التقريب والتّهذيب (2008).
* أهميّة العمل الجواري في ترقيّة استعمال اللّغة العربيّة (2010).
* أهميّة التّخطيط اللّغوي (2012).
* التعدّد اللّساني واللّغة الجامعة (2016).

ثانيا: تيسير النّحو العربي

1- **تعريف النّحو**: إنّ أهمّ سبب لنشأة النّحو هو الحرص الشّديد على سلامة نصوص القرآن الكريم من اللّحن، الّذي شاع على الألسنة في العقود الأولى من عصر ظهور الإسلام بسبب مخالطة العرب واحتكاكهم بغيرهم من العجم الّذين اعتنقوا الإسلام، والّذين كانوا في حاجة ماسّة إلى من يرسم لهم أوضاع العربيّة في إعرابها وتصريفها حتّى يمثّلوها تمثّلا واضحا مستقيما[2]. وهذا ما يُؤكّده ابن جنّي في تعريفه للنّحو، إذ يقول: «هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتّثنية والجمع والتّحقير والتّكسير والإضافة والنّسب والتّركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا، كقولك: قصدت قصدا. ثمّ خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم»[3]. ويُمكن تلخيص تعريف ابن جنّي للنّحو فيما يأتي:

1-1 تعريف لغوي: النّحو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا، كقولك: قصدت قصدا.

1-2 تعريف اصطلاحي: النّحو انتهاج طريقة العرب في كلامها دون الخروج عن تصريفها وإعرابها، وذلك بمعرفة عناصر الأداء اللّغوي كالتّثنية والجمع وغير ذلك. ويؤكّد ابن جني الغاية النّبيلة للنّحو؛ وهي الأخذ بيد من ليس من أهل العربيّة ليلحق بأهلها في الفصاحة وسلامة النّطق.

تجدر الإشارة إلى أنّ القدماء طبّقوا المنهج الوصفي لاستقراء اللّغة العربيّة من مظانّها الأصلية كالقرآن والحديث والشّعر والنّثر، ولكن بعد أن ذاع اللّحن خيف على الألسنة من الفساد، ومن كثرة الخطأ في قراءة القرآن الكريم فاعتمدوا المنهج المعياري لتقنين قواعد اللّغة العربيّة، ولا أدلّ على ذلك إلاّ ما قاله ابن خلدون «خشي أهل العلوم... أن تفسد الملكة رأسا، ويطول العهد بها، فينغلق القرآن والحديث على المفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة...

يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويُلحقون الأشباه بالأشباه، مثل أنّ الفاعل مرفوع والمفعول منصوب، والمبتدأ مرفوع، ثمّ رأوا تغيّر الدّلالة بتغيّر حركات هذه الكلمات، فاصطلحوا على تسميته إعرابا، وتسمية الموجب لذلك التّغيّر عاملا وأمثال ذلك، وصارت كلّها اصطلاحات خاصّة بهم فقيّدوها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة، واصطلحوا على تسميتها بعلم النّحو»[4].

إنّ الوحدة الأساسية في الدّرس النّحوي هي الجملة، وذلك لكونها أقلّ وحدة فكرية يتمّ التّواصل بها، وهي عند النّحاة القدامى مرادفة للكلام الّذي قد يتكوّن من اسمين مشكّلا جملة اسمية بصورها المختلفة (كالإفراد وغيره، والتّقديم والتّأخير والتّعريف والتّنكير، والإثبات والنّفي وغيرها). كما قد يتكوّن من فعل واسم أو أكثر مشكّلا جملة فعلية، أو أقلّ من ذلك بسبب الحذف أو الاستتار.

تجدر الإشارة إلى أنّ تأثّر المنهج النّحوي بالعلوم العقلية من فلسفة ومنطق وفقه، جعل بعض أبواب النّحو غامضة معقّدة تتّسم بالإسراف والطّول، ممّا دفع دارسي النّحو إلى الجمع بين المنهج الوصفي والمنهج المعياري؛ حيث لجأوا إلى الأوّل بغاية تفسير التّحليل اللّغوي، وإلى الثّاني بغاية التّدريس[5].

من هنا يُمكن القول إنّ اختلاف الغايات يؤدّي بنا إلى التّمييز بين النّحو العلمي المرتبط بالمنهج الوصفي، والنّحو التّعليمي المرتبط بالمنهج المعياري.

2- الفرق بين النّحو العلمي والنّحو التّعليمي: فرّق تمّام حسّان بين النّحو التّعليمي والنّحو العلمي مبينا «أنّ الأوّل قياسي والثّاني استقرائي، والأوّل معياري والثّاني وصفي، والأوّل قاعدة تُراعى، والثاني بحث يسجّل اللّغة أثناء عملها في مرحلة من مراحل وجودها»[6]. وبتعبير آخر يُمكن التّمييز بين النّحو العلمي والنّحو التّعليمي فيما سيأتي[7]:

2-1 النّحو العلمي: يقوم على نظرية لغوية تُنشد الدّقة في الوصف والتّحليل والتّفسير، وتتّخذ لتحقيق ذلك أدقّ المناهج، من أهدافه الاكتشاف المستمرّ والخلق والإبداع.

2-2 النّحو التّعليمي: يرتبط بالعملية التّعليمية؛ إذ يُمثّل المستوى الوظيفي لتقويم اللّسان، وسلامة الخطاب، وأداء الغرض، يرتكز على ما يحتاجه المتعلّم يختار المادّة المناسبة من النّحو العلمي، مع تكييفها تكييفا محكما طبقا لأهداف التّعليم وظروف العملية التّعليمية. فالنّحو التّربوي يقوم على أسس لغوية ونفسية وتربوية وليس مجرّد تلخيص للنّحو العلمي. فعلى هذا المستوى ينبغي أن تتصبّ جهود التّيسير.

3- تعريف تيسير النّحو: من النّاحية اللّغوية ورد في مادّة (يسر) أنّ «اليَسر بالفتح، اللّين والانقياد. ويَسَّر ييسر وياسره لاينه واليَسَر السهل، وولدته يَسَرا أي في سهولة، وقد أيسرت ويسّرت ويسّر الرّجل تيسيرا سهُلت ولادة إبله وغنمه، واليُسر ضدّ العُسر، وتيسّر واستيسر تسهّل ويسّره سهّله»[8]. و«يسّر الشيء: سهّله وجعله يسيرا وميسورا»[9].

أمّا التّيسير في الاصطلاح فهو «تكييف النّحو والصّرف مع المقاييس الّتي تقتضيها التّربية الحديثة عن طريق تبسيط الصّور الّتي تعرض فيها القواعد على المتعلّمين، فعلى هذا ينحصر التّيسير في كيفية تعليم النّحو لا في النّحو ذاته»[10]. فالتّيسير نجده في النّحو التّعليمي أكثر من النّحو العلمي، فهو يهتم بكيفية عرض المادة النّحوية، ولا يؤدّي هذا إلى الاعتقاد «بأنّه اختصار أو حذف للشّروح والتّعليقات، إنّما هو عرض جديد لموضوعات النّحو، ييسّر للنّاشئين أخذها واستيعابها وتمثّلها»[11].

يبدو أن مصطلح التّيسير أكثر شيوعا من غيره من المصطلحات الّتي تتقاطع معه إلى حدّ ما نحو التّبسيط، والتّجديد، ولكن على الرّغم من شيوع مصطلح التّيسير «اختلفت وجهات النّظر فيه؛ فمن الباحثين من جعله مقصورا على تجديد النّحو من الدّخائل العقلية كالفلسفة، والمنطق، ونظرية العامل وغير ذلك، ومنهم من يراه تقريب النّحو لمستويات الطّلبة، وجعله بعضهم تغييرا في الأحكام والقواعد بحيث تحصل السّهولة المطلوبة؛ إذ أنّ غاية التّيسير: التّسهيل، والقضاء على كلّ

صعوبة وعسر، وهو يجب أن يمسّ التّركيب والإعراب. وأوقفه آخرون على اختيار الأسهل من آراء القدماء، وتخليص النّحو ممّا شابه من عسر في الفهم وصعوبة في التّعليم»[12].

يمكن أن يكون التّيسير شاملا للتّسهيل والتّبسيط والإيضاح، وكلّها تلتقي في «إعادة تصنيف القواعد النّحوية في إطار وصف القدماء لها وبمصطلحاتهم وتقسيماتهم»[13]. كما ورد مصطلح التّيسير مرادفا للتّجديد في الكثير من الدّراسات ولكن يرى بعض الدّارسين أنّ الفرق بيّن واضح بين التّيسير والتّجديد، فالمشتغلون بالحقل التّربوي يرون أنّ التّيسير لا يمسّ أصول النّحو ومصطلحاته، إنّما يقتصر على الحذف والاختصار وإعادة ترتيب الأبواب والموضوعات. في حين يشترط دارسون آخرون أن تسبق التّيسير خطوة جريئة، تتوخّى تجديده أو إحياءه أو إصلاحه. بطريقة أخرى: ينظر إلى التّجديد بوصفه مهمة لغوية عامّة، أمّا التّيسير فهو مهمّة تربوية خالصة[14].

ترى زينب النّعيمي أنّ مصطلحات التّيسير والإصلاح والتّجديد وغيرها، يمكن «أن نصنّفها تحت عنوان أكثر شمولا، هو النّقد النّحوي بمعناه العام، ولعلّ هذه التّسمية أرجح من غيرها في هذا الميدان، وذلك أنّها تحدّ من مساحة عدم الاتّفاق على مدلول تلك الدّعوات أوّلا، ولا تجعل القضية في إطار أكثر دقّة ممّا نراه عند الباحثين حين يوسّع مفهوم التّيسير، ليشمل غير الميسّرين»[15].

إنّ الجمع بين المصطلحات سالفة الذّكر تحت لواء النّقد النّحوي يُعدّ مغالطة فليس بالضّرورة كلّ مجدّد ميسّر مصلح من ناحية، ومن ناحية أخرى قد يحمل الإصلاح روح النّقد، لكنّ التّيسير والتّجديد بعيدان كلّ البعد عن ذلك؛ فالتّيسير هو تبسيط وتسهيل للقواعد اللّغوية، وأمّا التّجديد فهو إعادة بعث اللّغة – دون الانسلاخ عن الأصل الأوّل– في زمن غير الزّمن الماضي، ولجيل غير الجيل الماضي.

ثالثا: قراءة في أعمال ندوة تيسير النّحو المنعقدة في 23-24 أبريل 2001 بالمكتبة الوطنية بالحامة بالجزائر، بإشراف المجلس الأعلى للّغة العربيّة:

انطلقت أشغال هذه النّدوة العلمية من جملة تساؤلات طرحها رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة آنذاك **عبد الملك مرتاض**، في كلمته الافتتاحية، التي ختمها بتساؤل عام، نصّه: ما الطّرائق الّتي يمكن أن يُدرّس بها النّحو العربي، حتى لا يظلّ شبحا مخوفا يفزع منه الكبار والصّغار معا؟[16]

وقد دعّم **محمد بن حمو** في مداخلته الموسومة " **النّحو العربي في مرحلته الأولى صناعته وتعليمه**" هذه الفكرة، وأشار إلى أنّ الدّرس النّحوي قد دخله ما ليس منه، واستعين عليه بأدوات عقّدته ونفّرت النّاس منه، وأجملت هذه العيوب فيما يأتي[17]:

1- إقحام الفلسفة والمنطق وعلم الكلام على النّحو.

2- جعل النّحو مجرد قوانين وقواعد جامدة، وإهمال النّصوص الفصيحة، ممّا أدّى بالتّلاميذ إلى القصور في العربيّة.

3- اِنكماش الدّرس النّحوي بسبب التّعصّب لمدرسة بعينها أو لعالم من العلماء أو كتاب، وإلغاء الآخرين ممّا يحرم الطّلبة من بقية الآراء القيّمة المبثوثة هنا وهناك.

4- الضّعف اللّغوي للمعلّم ممّا يسبّب القطيعة بينه وبين المتعلّم في إيصال المادّة التّعليمية.

ويتحدث **إدريس حمروش** في مداخلته الموسومة **العامل النّحوي عند النّحاة الأوائل حتى القرن الخامس الهجري** عن نظرية العامل النّحوي؛ الّتي وجّهت إليها انتقادات بدءا من القرن الخامس الهجري إلى عصر النّحاة المعاصرين، أهمّها[18]:

1- نسبة النّحاة العمل للعامل بدل المتكلّم؛ فجعلوا العامل هو الذي يرفع وينصب ويجر ويجزم.

2- عجز النّحاة عن إيجاد العامل في بعض التّراكيب العربيّة الصّحيحة ممّا اضطرّهم إلى التكلّف في تقديره.

وتجدر الإشارة إلى أنّ **إدريس حمروش** قد نفى عن نظرية العامل النّحوي جملة هذه الانتقادات، بحجّة أنّ «النّحاة أطلقوا تسمية العامل لما للعامل من علاقة بالمتكلّم، فالمتكلّم يرفع إذا وجد بعضها، وينصب إذا وجد بعضها، ويجرّ إذا وجد بعضها، والعامل يسهّل على المتكلّم أن يهتدي إلى الحركة المطلوبة»[19].

وعن الأمر نفسه يعقّب عباس حسن قائلا: «أمّا العامل (المتكلّم) فلن يعرف ضبط أواخر الكلمات، وما يتّصل بها، وما ينشأ عن تصرّفها إلاّ إذا كان عربيا أصيلا، ينطق اللّغة العربيّة بفطرته، وتجري على لسانه طائعة بغير أمارات مرشدة، ولا علامات يستوحيها الضّبط، ويستبينها ما يتطلّبه المقام من حركة دون حركة، ومن ضبط دون آخر»[20].

وعلينا أن نذكر في هذا المقام بأنّ كثيرا من الدّارسين يرون أنّ «إصلاح منهج الدّراسات النّحوية لن يتمّ إلاّ إذا خلّصنا الدّرس النّحوي ممّا علق به من شوائب جرّها عليه منهج دخيل، وهو منهج الفلسفة الّذي حمل معه فكرة العامل»[21]. ومنهم **تمّام حسّان** الذي دعا إلى إلغاء العامل النّحوي واقترح نظرية تضافر القرائن كبديل استوحاه من نظرية النّظم **لعبد القاهر الجرجاني** من خلال فكرة التّعليق، الّتي تعدّ مركزية في النّحو العربيّ، لأنّ التّعليق يُحَدِّدُ بواسطة القرائن معاني الأبواب في السّياق، ويفسّر العلاقات بينها على صورة أفضل وأكثر نفعا في التّحليل اللّغوي من خلال قرائن التّعليق النّحوي المعنوية واللّفظية؛ أي أنّ التّعليق هو الإطار الضّروري لما يسمّيه النّحاة الإعراب[22].

وقد سار على نهج **تمّام حسّان مصطفى حميدة** الّذي يقول إنّنا «لو سلّمنا بفرضية العامل النّحوي الّتي تصورها نحاة العربيّة، وجعلنا ذلك العامل الوهمي هو الجوهر الموجد لاختلاف المعاني النّحوية في عملية الحدث الكلامي فكانت تحكم المتكلّمين عوامل مضبوطة لا تخطئ لأصبح المتكلّمون سواءً في الأداء»[23]. ويؤكّد

أنّ «المتكلّم والسّامع هما العامل النّحوي المؤثّر فيما يتعلّق بالمعاني، وأنّ الجماعة اللّغوية هي العامل المؤثّر فيما يتعلّق بالمباني»[24]. وبهذا يكون مصـطفى حميـدة مقتنع تماما باتّخاذ نظرية تضافر القرائن منهجا في دراسة الجملة «ذلك لأنّهـا أوّل دراسة في تاريخ النّحو العربي كلّه، تقيم منهجا على أساس فكرة التّعليق، فحوّلـت الدّرس النّحوي بهذا من منهجه اللّفظي المتمثّل في الإعراب القـائم علـى فكـرة العامل، إلى منهج قرائن التّعليق، الّذي يضع المعنى في المقام الأوّل»[25].

وعليه يمكن القول إنّ نظرية تضافر القرائن الّتي كانت بديلا عن نظرية العامل تُعدّ من أكثر النّظريات الّتي أثبتت نجاعتها تنظيرا وتطبيقا، وكانت لبنـة أساسـية لتيسير قضايا النّحو العربي؛ فقد أغنت فكرة التّضافر عن القـول بفكـرة العامـل بوصف الأخير جزءا من الكلّ الذي تترجمه سائر القرائن النّحوية اللّفظيـة منهـا والمعنوية.

وقد بسط **مسعود بودوخة** القول في القرائن النحويـة مـن خـلال مداخلتـه الموسومة: **قرائن المعنى عند النّحاة**، مستنتجا فيها أنّ النّحاة كانوا على وعي تـامّ بقضية المعنى، وأنّه أمر معقّد لا يمكن أن يكتفي بظاهر اللّفظ فحسب، بل لابدّ من الإحاطة بالقرائن المختلفة الّتي يتضمّنها سياق القول، وهو مـا تؤيّـده الدّراسـات اللّغوية الحديثة، وقد ساق صاحب المداخلة مثالين تطبيقيين هما: [26].

1- حروف المعاني بعدّها وحدات دلالية لا يمكن تحديد معانيها إلا بملاحظـة الوحدات الأخرى المجاورة لها، وأشار مسعود بودوخة إلى أن هذه القضية النحوية أثارت جدلا كبيرا بين القدماء، وبين المحدثين الذين انشطروا بدورهم بـين مؤيّـد للاتجاه الكوفي الّذي يرى أنّ المناوبة تقع بين الحروف كقوله تعـالى: ﴿وَأَرْسَـلْنَاهُ إِلى مِئَة أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُون﴾ صافات 146، فقيل في التّفسير: أو بمعنى بـل، وقيـل: بمعنى الواو؛ أي ويزيدون. وبين الاتّجاه البصري الذي يرى أنّ المناوبة تكون بين الأفعال، فالأصل في كل حرف ألا يدلّ إلا على ما وضع له، ولا يدلّ على معنـى

آخر. وبين هذين الرّأيين ينتصر الباحث للسياق كحكم في تبيان معانى الحروف وإمكانية تناوبها داخله.

2- زمن الفعل بين الصيغة والسّياق، وأقسامه عند النّحاة ثلاث؛ إذ جعلوا صيغة الماضي لما مضى من الزّمن، وصيغتي المضارع والأمر للحال وما يستقبل من الزّمن.

ويؤكّد صاحب المقال أن قضية زمن الفعل هذه قد لاقت انتقادات كثيرة؛ لأنّ الفعل الماضي قد يرد في سياق معيّن دالا على الحال والاستقبال والفعل المضارع قد يرد في سياق معيّن على ما مضى من الزمن. وبهذا يكون السياق هو المرجّح للدلالة الزمنية، فهو المرشِّح لزمن بعينه دون غيره.

ويستدعي تيسير تحديد زمن الفعل في اللّغة العربيّة إدراك طبيعة الفرق بين مطالب السّياق ومقرّرات النّظام؛ أي ضرورة الانطلاق من السّياق وعدم الاكتفاء بالصّيغة في تقسيم زمن الأفعال.

وسعى **صالح خديّش** في مقاله المعنون: **قضايا النّفي في العربيّة -مقاربة ملفوظية-** إلى تقديم منهجية جديدة في تدريس اللّغة العربيّة عموما، فهي تنطلق من المقولة الوظيفية الّتي مؤدّاها أنّ اللّغة أداة تواصل، تُستحضر فيها عناصر الموقف الكلامي(المرسل/ المرسل إليه/ الرّسالة/ السّياق)؛ أي النّظر إلى اللّغة كمنظومة مجرّدة من العلاقات المطّردة. ورأى أنّ اللّسانيات الملفوظية تنظر إلى اللّغة بوصفها كلا متكاملا، وأنّها في أصل الوضع ممارسة فعلية تحافظ على بصمات منتجيها، وانطلق من صيغتي فعل ولم يفعل، من أنّ النّفي ممسك برقبة الإثبات؛ فتعيين صيغة من الصّيغتين يعني بالضّرورة دحض الثانية.

وتبنى صاحب المقال في هذا السّياق مقاربة النّحو الوظيفي، الّتي جاء بها أحمد المتوكّل، لأنها في نظره تتكيءُ في دراستها على مفاهيم لسانية جديدة بالنسبة للدّرس اللّغوي العربي الحالي. ويصرّح بذلك فيقول:« يمكن أن نعدّ المتوكّل من أهم اللّسانيين المحدثين الّذين اهتموا بدراسة قضايا اللّغة العربيّة في ضوء منهج

لساني محدّد مسبقا وهو المنهج الوظيفي... وهو يدرس النّفي في العربيّة لأنّه القسيم المنطقي والعديل الوظيفي للإثبات»[27].

أمّا المقال المعنون: **النّحو العربي والتّقعيد الأوّلي المبسّط في مسائله على أيّام النّحاة الأوائل**[28]، فقد استهلّه صاحبه **أحمد فلاق عريوات** بالحديث عن زمن دخول النّحو العربي حيّز الدّرس للمرّة الأولى، مشيرا إلى دواعي نقط أبي الأسود الدّؤلي الإعرابي للكلام العربي، وأهمها شيوع ظاهرة اللّحن، مردفا ذلك بالإشارة إلى فضل نصر بن عاصم اللّيثي في نقط الحروف المتشابهة والاشتقاق من الحروف الصّوتية أبعاضها، وجعلها الحركة الضّابطة لجميع الحروف في الجملة فتحا وضمّا وكسرا، وموضحا البدايات الأولية المبسّطة للدّرس النّحوي، متدرّجا في ذكر بعضها بإيجاز.

أشار **ناصر لوحيشي** في مقالته المعنونة: **الدّرس النّحوي مشكلاته ومقترحات تيسيرية**، إلى مميّزات اللّسان العربي كالثّراء والسّعة والاشتقاق والمرونة والسّهولة والدّقة، وكذا الإعراب الّذي يتجاوز كونه حلية لفظية إلى كونه أخطر الخصائص الّتي تساعد على إبانة المعنى. ثم سلّط الضّوء على مشكلات النّحو العربي، وربط بعضها بالمنهج كضعف المناهج التربوية واضطرابها، وصعوبة المصادر اللّغوية وغموض شواهدها، وربط بعضها الآخر بالمعلّمين كقلّة الكفايات في مادّة النّحو وكذا ضعف المتعلّمين ونفورهم من تعلّم النّحو، وكثير من المشكلات مرتبط بالواقع المعيش، حيث زاحمت اللّغات الأجنبية اللّغة العربيّة وحلّت العامية محلّ الفصحى مما غذّى الدّعوة إلى الاستغناء عن النّحو، وهي دعوة غير بريئة، صيّرت تيسير النّحو ضرورة ملحاحة رغم صعوبتها، وقد لخص **ناصر لوحيشي** أهم آلياتها فيما يأتي[29]:

- ربط المصطلحات النّحوية والتّعاريف بالمعاني والدّلالات.
- انتقاء الشّواهد والأمثلة التي تكشف الغامض وتجلّي القاعدة.
- الابتعاد عن اختلاف النّحاة في المسألة الواحدة.

- تغليب الجانب التّطبيقي على الجانب النّظري.
- ربط النّحو بأساليب اللّغة العربيّة البلاغية.
- الاستعانة بالوسائل الحديثة السّمعية والبصرية والعاكسة لتقديم دروس النّحو في حلّة مشوّقة.

ويؤكّد **يحي بعيطيش** في مقاله: **النّحو العربي بين التّعصير والتّيسير**[30] أنّ النّحو هو العمود الفقري للّغة، ولهذا اهتم به الدّارسون في مجاليه: العلمي النّظري والتّعليمي التّطبيقي. ويضيف مجالا ثالثا يراه الأهم؛ يتعلّق بتجديد نظرية النّحو حيث حلل قضية تعصير النّحو العربي، مرتكزا على التّمييز بين دعوات الإصلاح فمنها صنف مغرض هدّام دعا إلى تبني العامية والتّخلي عن الإعراب، وصنف جادّ بنّاء دعا إلى تيسير النحو بآليات أهمها: التّخفيف على المتعلّمين، الاختصار التّبسيط، البعد عن التّعقيدات الذّهنية والفلسفية إلغاء بعض الأبواب النّحوية واقتراح أخرى، وكذا إصلاح طرائق تعليم النّحو باعتماد طرائق إجرائية تقلل فيها الشّروح النّظرية، وتعطى الأولوية للتّمرينات التّطبيقية، مع ضرورة التّفريق بين النّحو العلمي والنّحو التّعليمي. ولكل ذلك أثر عملي في سلوك المتعلّمين، بحيث تتحوّل إلى مهارات لغوية، تسهم في إكسابهم ملكة تبليغية، بمفهوم نظرية النّحو الوظيفي لسمون دايك، الّتي عدّها صاحب المقال بديلا عن النظرية النّحوية القديمة، وقد أرسى معالمها في العالم العربي أحمد المتوكّل، وهي نظرية ميسرة بطبيعتها؛ فهي جدّ مختصرة، أبوابها معدودة خلّصت النّحو العربي من الاضطراب والتّعقيد ويسّرته على المتعلّم.

بعد أن قدّم **نعمان بوقرّة قراءات تمهيدية في تيسير تعليم النّحو عند المغاربة والأندلسيين (ابن حزم وابن آجروم والمحاظر الشّنقيطية)** ذكّر بضرورة[31]:

- تشكيل لجان علمية لدراسة كل الآراء والمقترحات المقدّمة في إطار تيسير النّحو، وتخليصه من الشّوائب دون المساس بجوهر نظام العربيّة.

- خدمة تيسير النّحو في حسن استغلال ما يأتي به الطّفل من البيت والمجتمع من مستوى لغوي عربي، والاعتماد على مرونة اللغة العربيّة وطواعيتها.

- الاعتماد على النّموذج في المحاكاة واختيار أكفأ المعلّمين في كلّ المراحل التّعليمية خاصّة الأولى منها، لينعكس سموّ مستوى الأداء اللّغوي على المتعلّمين.

- القيام بدراسة ميدانية جدّية موسّعة ومعمّقة، للوقوف ميدانيا على المشكلات الّتي يعانيها تعليم النّحو العربي.

وقد وجّه صاحب المقال خطابه في شقّه الأخير للمجلس الأعلى للّغة العربيّة الساعي لخدمة العربيّة وتيسير تعليمها، ودعاه إلى إنشاء فريق عمل مؤهّل، وتوفير الوسائل المادّية والمعنوية، للقيام بدراسة جادّة لتعليم النّحو في مراحل ما قبل الجامعية.

واستوحى **محمد صاري** عنوان مقاله: **تيسر النّحو: موضة أم ضرورة؟**[32] من عنوان كتاب: "تحديث النّحو، موضة أو ضرورة" **لأحمد خالد**، وخلُص إلى أنّ تيسير النّحو نوع من التّرف الفكري، وموضة عابرة تجاوزها الزمان، أمّا تيسير تعليم النّحو –في إطار تيسير اللّغات ككلّ– فهو ضرورة ملحّة؛ لأنّ جوهر التّيسير ينبغي أن يقوم على طريقة التّحكّم الّتي تتطلّب معلّما باحثا يظلّ في ذهاب وإياب بين التّنظير والتّطبيق، فيكون قادرا على الاكتشاف والإبداع؛ يدرّس ويقيّم ويعدّل ويضيف ويحذف ويكشف، ويجدّد باستمرار.

أمّا **مسعود صحراوي** فقد قدّم **قراءة في جهود المجمع اللّغوي القاهري في قضية تجديد النّحو**، ولخّص أهم قراراته التي تسير فعلا في اتّجاه تيسير النّحو وهي[33]:

- اختيار مصطلحي المسند والمسند إليه؛ لانسجامهما مع منطق الجملة العربيّة وغير العربيّة؛ فأهم ما في الجملة العلاقة الإسنادية، والأخذ بهذا الاصطلاح لتحديد وظيفة نحوية أساسية يساعد على تفادي الكثير من المطبّات.

- التّخفيف من غلواء العلامة الإعرابية وسطوتها في تحليلات النّحويين، دون التّخلّص من نظرية العامل نهائيا، وهذا من شأنه أن يزيل بعض الصّعوبات عن طريق تعلّم النّاشئة للنّحو.

وسجّل صاحب المقال بعض المآخذ على عمل المجمع القاهري والّتي من شأنها عرقلة مسيرة تيسير النّحو، ومنها:

- عدم تحديد منهج واضح في دراسة النّحو العربي، وصياغة أبوابه بما يتلاءم مع طموحاته الكبرى.

- عدم الحسم في موقفه إزاء نظرية العامل، فكان موقفه بين الأخذ والرّفض ممّا يصعّب البتّ في الخلافات بين الأعضاء، واللجوء إلى التّصويت بدل الاجتهاد والإقناع والاقتناع.

- عدم الحسم في تحديد الأسباب الحقيقية لنفور المتعلّمين من النّحو ممّا يصعّب اقتراح الحلول المناسبة.

تحدّث **عبد الجبّار توامة** في مقاله: **المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النّحو العربي**[34] عن أهمّ أسس ومبادئ هذا المنهج الرّامية إلى إعادة وصف العربيّة وتفسير ظواهرها تفسيرا وظيفيا لا شكليا، وذلك بالابتعاد عن نظرية العامل المرتبطة دائما بغايتها القصوى، وهي تفسير الأثر الإعرابي ظاهرا أو مقدّرا بعامل من العوامل ولو على حساب المعنى، الأمر الّذي دعا إلى إعادة صياغة منهج وظيفي جديد في اللّغة العربيّة يتلافى ما أمكن نقائص المنهج الشّكلي القديم، وحاول **محمد كراكبي تقويم مدوّنة النّحو العربي** من خلال كشف الصّلات المنهجية والعلمية بين الرّؤيا اللّغوية القديمة والنّظرية اللّسانية الحديثة، بهدف تقديم النّحو العربي في ثوب جديد، وذلك لغايتين هما[35]:

1- **الغاية العلمية:** تتمثّل في تجلية مدوّنة النّحو العربي من حيث إنّها مولّد تراثي يتضمّن معطيات لسانية حديثة.

2-**الغاية التّعليمية:** وتكمن فيما يأتي:

- استغلال النّظريات اللّسانية الحديثة في تدريس النّحو العربي.
- التّنبيه على بعض العيوب العامّة في العملية التّعليمية.
- وضع برنامج ثري للمادة، موزّع على المراحل الجامعية.
- تكثيف الحصص للدّرس النّحوي، لأنّه يصون اللّغة من الزّلل.

وينظر صاحب المقال إلى أنّ النّحو العربي ليس قوالب جامدة، أو قوالب ساكنة لا تقبل التّغيير، وإنّما هو مرن كمرونة لغته وطواعيتها على المواكبة والتّطور ولا يمكن للنّحو العربي أن يبلغ غايته إلا إذا كان ميسّرا. ويرى أيضا أنّ التّيسير ليس حذفا للشروح والتّعليقات، ولكنّه عرض بمنهج جديد لموضوعات النّحو، ييسر للنّاشئين استيعابها وتمثّلها. ويؤكّد على أنّ التّيسير لن يكون مفيدا ما لم يسبقه إصلاح شامل، يكون بتحديد الدّرس النّحوي وتنقيته ممّا علق به من شوائب المنهج الفلسفي.

ودعا **كمال عطّاب** في خلاصة مقاله: **النّحو والاتّجاه العقلي بين الجرجاني وتشومسكي**[36] إلى النظر إلى النّحو بصفته فكرا وتصوّرا، لا على أنّه أنماط تشبه الأشكال الرّياضية والهندسية، وأشار إلى أنّ الهدف الّذي ينبغي الوصول إليه من خلال التّأليف النّحوي، هو أن يتم التّوافق بين المعاني النّفسية المراد التّعبير عنها وطريقة الأداء اللّغوي.

أشار **أحمد حساني** في مقاله الموسوم: **النّظام النّحوي العربي بين الخطاب الفلسفي والخطاب التّعليمي** إلى بعض محاولات تيسير النّحو الّتي تأرجحت بين الاستئصال المؤطّر إيديولوجيا أو دينيا من جهة، والتّعديل الذي تقتضيه الضّرورة التّداولية والتّعليمية، انطلاقا من الواقع اللّغوي الحديث من جهة أخرى. ولخّص أسباب فشل هذه المحاولات فيما يأتي[37]:

- اقترانها بنزعات إيديولوجية أو دينية ضيقة الأفق، الأمر الّذي جعل هذه الدّعوة التّجديدية تقابل بالرّفض.

- كونها محاولات فردية، فرغم أنّها مؤسسة علميا، إلا أنها لم تستطع أن تخترق مجال المؤسسات العلمية الّتي تتصف بالشّرعية كالمجامع اللّغوية العربيّة.

ووجّه صاحب المقال دعوة إلى تكوين فرق من الباحثين، تتوزّع على شكل ورشات دائمة، بإشراف مؤسسة رسمية مؤهّلة ماديا وعلميا، وفي ضوء خطّة جريئة وواضحة المعالم، دقيقة الأهداف، توكل الصّلاحيات العلمية الكاملة لهذه الفرق، لإعادة تشكيل النّظام النّحوي العربي، انطلاقا من النّحو التّراثي نفسه، مع مراعاة الواقع التّعليمي والتّداولي للّسان العربي الحديث.

ووضح **صالح بلعيد** في مقاله: **شكوى مدرّس النّحو من مادة النّحو**، مكمن الصعوبات بهذا الشأن، ولخّصها فيما يأتي[38]:

- الصناعة النّحوية وتقديس النّحاة الأوائل.
- عدم التّفريق بين النّحو والقواعد والإعراب.
- الخلافات والجوازات، وتعدّد الآراء في المسألة الواحدة.
- العلل والتّوهّم النّحوي.
- الضّرورات النّحوية.
- عدم التفريق بين النّحو التّخصصي والنّحو التّربوي.

وقدّم صاحب المقال جملة اقتراحات بهدف التّيسير اللّغوي، ووضّحها فيما يأتي[39]:

- تخليص النّحو ممّا علق به من تلاطم الآراء وتنازع المذاهب وتحيّز الأفراد.
- ضبط الكتب المدرسية بالشّكل السّليم؛ فالتزام الشّكل يضمن القراءة الصّحيحة للنّص.
- ترشيح مجمع لغوي في بلد عربي يتكفّل بقضايا ترقية اللّغة العربيّة.
- إبداع طرائق حديثة مبسّطة للتّبليغ، حتّى يستسيغ أبناؤنا النّحو الوظيفي ويقبلون عليه.

- عدم فصل النّحو عن الصّرف والبلاغة، واستخلاص شواهده من القرآن وكلام العرب القدامى والمعاصرين.
- البعد كلّية عن ظاهرة الإعراب الشّكلية لمعرفة الموقع الإعرابي، والتّركيز على الأساليب النّحوية.
- الاحتجاج بكلام المولّدين والمُحْدثين.
- قياس الحاضر على الحاضر لا على الماضي أو الغائب، لجعل هذا النّحو مِلْكا للمستعمل وتحيينه وتحبيبه للنّاشئة عن طريق الممارسة.
- الخروج من الأمثلة المكرّرة منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا، نحو: ضرب زيد عمرا.

وصنّف **قاسمي الحسني محمد المختار** في مقاله: **تعليمية النّحو** جهود علماء العربيّة في تيسير النّحو والبحث عن الطّريقة المثلى، لتحقيق هذا الهدف التّعليمي إلى اتّجاهات أربعة هي[40]:

1- اتّجاه خاص بحصر المباحث اللّغوية النّحوية على ألسنة الطّلاب والأخطاء الشّائعة لديهم، وقياس مستوى التّحصيل.

2- اتّجاه يتمركز في طرائق تدريس النّحو، بتحسينها وتطويرها.

3- اتّجاه يتمركز في قضية المادّة، وبناء منهج النّحو على أسس ومعايير وظيفية وموضوعية.

4- اتّجاه خاص بتحديد مشكلات تدريس اللّغة العربيّة عامّة، والنّحو خاصة.

أما **ابن حُوَيلي الأخضر مِيدني** فقد قدم في مقاله: **الأثر التّربوي والنّفسي لكتاب النّحو المدرسي في المرحلة الأولى** بعض المقترحات لتيسير تعليم النحو، وهي[41]:

- مراجعة البرنامج والمنهاج، لتفادي التّضارب الموجود بين الدّروس وتكرارها في مختلف المستويات.
- العناية برسكلة معلّم المادة، بالإكثار من النّدوات التّطبيقية، وتوفير المراجع.
- توفير الكتاب التّطبيقي المناسب للمتعلّم في كلّ مستوى.

- اشتراط التّخصّص في مؤلّف الكتاب اللّغوي، أو بإشراف أستاذ متخصّص في المادّة، ومن الجامعيين خاصّة.

- البحث في جدّية الطّرائق المتّبعة في تدريس هذه المادّة ومراقبتها، والنّظر في مدى ملاءمتها لخصائص العربيّة ذاتها.

- تحبيب مادّة النّحو للمتعلّمين بالألعاب اللّغوية المناسبة، وتشجيع المتفوقين بالثّناء على مستوى القسم، والجوائز الرّمزية على مستوى المدرسة.

- محاربة اللّحن في الوسط المدرسي، والابتداء بالكبار ليقلّدهم الصغار.

- إجراء مسابقات لغوية عامّة ونحوية خاصّة بين متعلّمي الطور الواحد.

كما خلُص **بشير إبرير** في مقاله: **استراتيجية التّبليغ في تدريس النّحو** إلى ما يأتي[42]:

- إعادة النّظر في بناء المناهج التّعليمية الخاصّ بالنّحو.

- الانطلاق من النّص بعدّه وحدة لغوية يمكن استثمارها في تدريس النّحو والبلاغة والقراءة.

- تدريس الأساليب كما وظّفت في نصوصها دون التّعرّض لعوامل الإعراب الظّاهرة والمقدّرة.

- اختيار النّصوص وفق مقاييس موضوعية من قبل لجان من الخبراء في اللّغة العربيّة واللّسانيات وعلم التّدريس وغيرها.

- جعل تدريس النّحو وسيلة لإكساب المتعلّم مهارات لغوية تمكّنه من التّخاطب وتنمية رصيده اللّغوي.

- تكوين المعلّم الجيّد المزوّد بالمعرفة الديداكتيكية اللازمة، إلى جانب المعرفة بفنون اللّغة العربيّة في انسجامها وترابطها.

واقترح **عمر لحسن** في ختام مقاله: **النّحو العربي وإشكاليات تدريسه** جملة من الاقتراحات من شأنها أن تكوّن لبنة بسيطة في بناء صرح تدريس النّحو في الجامعة العربيّة، وهي[43]:

- ضرورة التّمييز بين النّحو العلميّ والنّحو التّعليميّ.

- الاستفادة من تقنيات التّعليم في مجالي تعليمية اللّغات واللّسانيات التّطبيقية لتدريس العربيّة ونحوها خاصّة.

- إقامة دورات تكوينية دورية للإعداد الجيّد للمعلم من النّاحية العلمية والمنهجية.

- تحفيز الطّالب على المطالعة لاكتساب ملكة لسانية.

- ترسيخ قواعد النّحو بالتزام استعمال اللغة العربيّة الفصحى داخل القسم.

- الحد من الأخطاء النّحوية في فروع اللّغة العربيّة، بالبحث في أسبابها ومعالجتها.

- تشجيع البحوث في مجال الدّراسات النّحوية واللّسانية لإيجاد حلول لهذه المشاكل.

- التّركيز على النّحو الوظيفي وعلى الجوانب التّطبيقية، وإشراك المتعلّم في العملية التّعليمية.

- اختيار النّصوص التّطبيقية بشكل جيّد، والابتعاد عن النّماذج العقيمة التي تطعن في مصداقية القاعدة، وفي قابليتها للتّطبيق في اللّغة اليومية، نحو: ضرب زيد عمرا.

أما **خديجة لصنامي** فرأت في مداخلتها **تعليميات النّحو** أنّ تدريس قواعد اللّغة لم يحقّق أهدافه، وطرحت تساؤلا عن الأسباب الّتي جعلت المتعلّم يفهم القاعدة النّحوية والصّرفية حين تقديمها، ويعجز عن توظيفها في استعمالاته اللّغوية المنطوقة منها بالدّرجة الأولى والمكتوبة. ودعت المعلّم إلى ما يأتي[44]:

- أن يجعل الهدف الأسمى من تدريس القواعد هو تمكين المتعلّم من التّعبير السليم الواضح وفق هذه القواعد.

- أن يكثّف التّدريبات العملية في كل الأنشطة اللّغوية.

- أن يربط النّحو بالبلاغة فيدعّم تدريس النّحو بتدريس المعاني، ليتعوّد المتعلّم على ربط هذه القواعد بما تؤدّيه من معان وأغراض، فيميّز بين الوحدات اللّغوية.

خاتمة: بعد هذه الدراسة الوصفية للعديد من المقالات التي دارت حول مسـألة التيسير وجدنا ان اغلبها ترديـدا لمحـاولات القـدامى ومقـولاتهم ، وأن اكثـر المحاولات تناولت الفروع النحوية لا الاصول، ولم تقدم الجديد المرجو منها ويمكن للباحث ملاحظة ان مسالة التيسير يمكن حصرها في مقولات معدودة ومصطلحات مخصوصة، مع التنويه باهمية المسألة وضرورتها في جميـع مسـتويات التعلـيم والسعي الحثيث من أجل إحصاء الصعوبات التي تحول دون التمكن مـن النحـو تاريخا ونقدا.

قائمة المصادر:

1. تمّام حسّان، اللّغة العربية معناها ومبناها. ط1، دار الثّقافة، الدّار البيضاء المغرب، 2001م
2. تمام حسّان، منهج النّحاة العرب، حوليات دار العلوم، 1969م-1970م.
3. ابن جنّي، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النّجار، عالم الكتب، 2006م.
4. حلمي خليل، العربية وعلم اللّغة البنيوي (دراسة في الفكر اللّغوي العربي الحديث)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م.
5. خضر موسى محمد محمود، النّحو والنّحاة (المدارس والخصائص)، ط1 عالم الكتب، 2003م.
6. ابن خلدون، المقدّمة (ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر)، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت لبنان 2004م.
7. عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللّسانيات في النّهوض بمستوى اللّغة العربية مجلّة اللّسانيات، ع4، الجزائر، 1973م- 1974م.
8. زينب مديح جبارة النّعيمي، جهود التّجديد والتّيسير عند شوقي ضيف وعبد الرّحمان أيوب، مجلّة واسط للعلوم الإنسانية، ع15.
9. سميرة جداين، مفهوم تيسير النّحو لدى النّحاة المحدثين، مجلّة اللّغة العربية ع32، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، السّداسي الأوّل 2014.
10. صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومه، الجزائر، 2009.
11. صباح عباس السالم وغيره، جهود الدكتور نعمة رحيم العزّاوي في تجديد النّحو وتيسيره، مجلة جامعة كربلاء،ع12، مج3، تشرين أول2005م.
12. عباس حسن، اللّغة والنّحو بين القديم والحديث،(دط)، دار المعارف مصر 1966م.
13. الفيروزآبادي، القاموس المحيط،ج2، باب: الرّاء، فصل: الياء.

14. مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط،ج2، (مادة: يسر).
15. محمد حسن حسن جبل. الدّفاع عن القرآن الكريم (أصالة الإعــراب ودلالتــه على المعاني في القرآن الكريم واللّغة العربية)، ط2، البربري للطّباعــة الحديثــة دت.
16. محمد صاري. تيسير النّحو، موضة أم ضرورة؟ بحث منشور في أعمال ندوة تيسير النّحو. منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر،2001م.
17. مصطفى حميدة، نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربية.
18. مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، دار الرّائد العربي بيــروت لبنان، 1986م.
19. مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيــه، ط1، المكتبــة العصــرية بيروت، 1964م.
20. نادية رمضان النّجار، اللّغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، مراجعة: عبــده الرّاجحي، دار الوفاء، الإسكندرية، 2004م.
21. هادي نهر. دراسات في اللّسانيات (ثمار التّجربــة)، عــالم الكتــب الحــديث الأردن، 2011.

الهوامش:

[1] للاستزادة ينظر: صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومه، الجزائر، 2009، ص173. سميرة جداين، مفهوم تيسير النّحو لدى النّحاة المحدثين، مجلّة اللّغة العربية، ع32، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، السّداسي الأوّل، 2014، ص142.

[2] للاستزادة يُنظر : محمد حسن حسن جبل. الدّفاع عن القرآن الكريم (أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللّغة العربية)، ط2، البربري للطّباعة الحديثة، دت، ص58. خضر موسى محمد محمود، النّحو والنّحاة (المدارس والخصائص)، ط1، عالم الكتب، 2003م ص10-11.

[3] ابن جنّي، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النّجار، عالم الكتب، 2006م، ص16.

[4] ابن خلدون، المقدّمة (ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر)، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت لبنان، 2004م، ص297-298.

[5] للاستزادة يُنظر: نادية رمضان النّجار، اللّغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، مراجعة: عبده الرّاجحي، دار الوفاء، الإسكندرية، 2004م، ص165 وما بعدها.

[6] تمام حسّان، منهج النّحاة العرب، حوليات دار العلوم، 1969م-1970م، ص35.

[7] يُنظر: عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللّسانيات في النّهوض بمستوى اللّغة العربية، مجلّة اللّسانيات، ع4، الجزائر، 1973م- 1974م، ص22-23.محمد صاري. تيسير النّحو موضة أم ضرورة؟ بحث منشور في أعمال ندوة تيسير النّحو. منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية الجزائر،2001م، ص119.

[8] الفيروزآبادي، القاموس المحيط،ج2، باب: الرّاء، فصل: الياء، ص161-162.

[9] مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط،ج2، (مادة: يسر)، ص1104.

[10] عبد الرّحمان الحاج صالح، أثر اللّسانيات في النّهوض بمدرّسي اللّغة العربية، مجلّة اللّسانيات ع: 04، الجزائر، 1973م- 1974م، ص 22-23.

[11] مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، دار الرّائد العربي، بيروت لبنان، 1986م ص15.

[12] هادي نهر. دراسات في اللّسانيات (ثمار التّجربة)، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011م ص241.

[13] حلمي خليل، العربية وعلم اللّغة البنيوي (دراسة في الفكر اللّغوي العربي الحديث)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م،ص83.

[14] ينظر: صباح عباس السالم وغيره، جهود الدكتور نعمة رحيم العزّاوي في تجديد النّحو وتيسيره، مجلة جامعة كربلاء،ع12، مج3، تشرين أول2005م، ص199.

[15] زينب مديح جبارة النّعيمي، جهود التّجديد والتّيسير عند شوقي ضيف وعبد الرّحمان أيوب مجلّة واسط للعلوم الإنسانية، ع15، ص12.

[16] عبد الملك مرتاض, الكلمة الافتتاحية، أعمال ندوة تيسير النّحو. منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر،2001م، ص12.

[17] ينظر: محمد بن حمو، النّحو العربي في مرحلته الأولى صناعته وتعليمه، أعمال ندوة تيسير النّحو، ص27 وما بعدها.

[18] ينظر: إدريس حمروش، العامل النّحوي عند النّحاة الأوائل حتى القرن الخامس الهجري أعمال ندوة تيسير النّحو، ص33 وما بعدها.

[19] المرجع نفسه، ص34.

[20] عباس حسن، اللّغة والنّحو بين القديم والحديث،(دط)، دار المعارف، مصر، 1966م ص190- 191.

[21] مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1964م ص14.

[22] ينظر: تمّام حسّان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص186 وما بعدها.

[23] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربية، ص53.

[24] المرجع نفسه، ص56.

[25] المرجع نفسه، ص67.

[26] ينظر: مسعود بودوخة، قرائن المعنى عند النحاة، أعمال ندوة تيسير النّحو، ص60 وما بعدها.

[27] صالح خديش، قضايا النّفي في العربية مقاربة ملفوظية، أعمال ندوة تيسير النّحو، ص80-81.

[28] للاستزادة ينظر: أحمد فلاق عريوات، النّحو العربي والتّقعيد الأوّلي المبسّط في مسائله على أيّام النّحاة الأوائل، أعمال ندوة تيسير النّحو، ص87 وما بعدها.

[29] ناصر لوحيشي، الدّرس النّحوي مشكلاته ومقترحات تيسيرية، أعمال ندوة تيسير النّحو ص88 وما بعدها.

[30] للاستزادة ينظر: يحي بعيطيش، النّحو العربي بين التّعصير والتّيسير، أعمال ندوة تيسير النّحو، ص113 وما بعدها.

[31] للاستزادة ينظر: نعمان بوقرّة، قراءات تمهيدية في تيسير تعليم النّحو عند المغاربة والأندلسيين ابن حزم وابن آجروم والمحاضر الشّنقيطية أنموذجا، أعمال ندوة تيسير النّحو ص140 وما بعدها.

[32] للاستزادة ينظر: محمد صاري، تيسر النّحو: موضة أم ضرورة؟، أعمال ندوة تيسير النّحو ص176 وما بعدها.

[33] ينظر: مسعود صحراوي، قراءة في جهود المجمع اللّغوي القاهري في قضية تجديد النّحو أعمال ندوة تيسير النّحو، ص216 وما بعدها.

[34] للاستزادة ينظر: عبد الجبّار توامة، المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النّحو العربي أعمال ندوة تيسير النّحو، ص273 وما بعدها.

[35] للاستزادة ينظر: محمد كراكبي، تقويم مدوّنة النّحو العربي، أعمال ندوة تيسير النّحو ص314 وما بعدها.

[36] للاستزادة ينظر: كمال عطّاب، النّحو والاتّجاه العقلي بين الجرجاني وتشومسكي، أعمال ندوة تيسير النّحو، ص355 وما بعدها.

[37] للاستزادة ينظر: أحمد حساني، النّظام النّحوي العربي بين الخطاب الفلسفي والخطاب التّعليمي، أعمال ندوة تيسير النّحو، ص382 وما بعدها.

[38] للاستزادة ينظر: صالح بلعيد، شكوى مدرّس النّحو من مادة النّحو، أعمال ندوة تيسير النّحو ص417 وما بعدها.

[39] المرجع نفسه، ص 429-431.

[40] للاستزادة ينظر: قاسمي الحسني محمد المختار، تعليمية النّحو، أعمال ندوة تيسير النّحو ص432 وما بعدها.

[41] للاستزادة ينظر: ابن حُوَيلي الأخضر مِيدني، الأثر التّربوي والنّفسي لكتاب النّحو المدرسي في المرحلة الأولى، أعمال ندوة تيسير النّحو، ص443 وما بعدها.

[42] للاستزادة ينظر: بشير إبرير، استراتيجية التّبليغ في تدريس النّحو، أعمال ندوة تيسير النّحــو ص461 وما بعدها.

[43] للاستزادة ينظر: عمر لحسن، النّحو العربي وإشكاليات تدريسه، أعمال ندوة تيســير النّحــو ص504 وما بعدها.

[44] للاستزادة ينظر: خديجة لصنامي، تعليميات النّحو، أعمال ندوة تيسير النّحــو، ص523 ومــا بعدها.

جهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة (الجزائر) في تطوير اللّغة العربيّة من التأسيس إلى اليوم.

" موازنة بين جهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة الجزائري والمجامع اللّغويّة العربيّة الحديثة "

د.عزالدّين بن حليمة.

ج. البويرة

مُلخص: ظهرت المجامع اللّغوية في التّاريخ الحديث حسب أهل الاختصاص في فرنسا حينما استصدر الأديب والسّياسي الفرنسي ريشيليو سنة 1635م أمراً ملكياً بإنشاء ما سماه "الأكاديميّة الفرنسيّة" الّتي كان من أهدافها إعداد معجّم شاملٍ ووضع قواعدَ للبلاغة والعروض والإملاء والنّحو، ثمّ تأسّست بعدها «الجمعيّة العلميّة الملكيّة» في إنكلترا بعد ربع قرن، وتلتها الأكاديميتان الألمانيّة والرّوسيّة، وتأثّر العالم العربيّ بما يجري حوله فأنشأ "المَجمَع العلميّ المصريّ" سنة 1798م زمنَ نابليون بونابرت، ثم ظهرت بعده عدّة مجامع ومجالس لغويّة عربيّة، مثل: مَجمَع اللّغة العربيّة بدمشق (1919م)، مَجمَع اللّغة العربيّة الأردني (1923م) مَجمَع اللّغة العربيّة بالقاهرة (1932م)، مَجمَع اللّغة العربيّة بالجزائر(1986)... ومنها المجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر حديثا (1998م)، وهنا نتساءل عمّا حقّقه هذا المجلس في خدمة اللّغة العربيّة، وللتوصّل إلى ذلك؛ لا بدّ أن نعقد له موازنة مع ما حققته أهم المجامع اللّغويّة في الوطن العربيّ.

Résumé de l'étude en français:

En 1635, l'écrivain et homme politique français Richelieu publia un décret royal établissant ce qu'il appelait "l'Académie française", dont le but était de préparer un dictionnaire complet et de fixer des règles pour l'éloquence, la présentation, l'orthographe et la

grammaire ,et Après un quart de siècle, a fondé la Société royale de sciences en Angleterre, suivie des académies allemande et russe. Le monde arabe était influencé par ce qui se passait autour de lui.En 1798, l'Académie scientifique égyptienne fut fondée par Napoléon Bonaparte. Et puis apparu après plusieurs assemblées Et des conseils de langue arabe ,Tels que le complexe de la langue arabe à Dimachek (1919), le complexe de la langue arabe jordanienne (1923), le complexe de la langue arabe au Caire (1932), le complexe de la langue arabe à Alger (1986)... Y compris le Conseil suprême de la langue arabe en Algérie récemment (1998), et Nous demandons ici ce que le Conseil a accompli au service de la langue arabe et, pour ce faire, nous devons l’équilibrer avec ce qui a été réalisé par les plus importantes assemblées linguistiques du monde arabe.

اكتست الدّراسات اللّغوية التّداوليّة لمختلف لغات العالم مكانة هامة في العصر الحديث وإلى غاية يومنا هذا، وذلك في مؤسّسات بحثيّة علميّة متخصّصة مستقلة بذاتها، تعرف بمسميات عديدة أكثرها استعمالا هو: المجامع اللّغوية، والمجالس العليا للّغة؛ يجتمع فيها جماعة من العلماء للنظر في ترقية الفنون والآداب "للحفاظ على اللّغة العربيّة وجعلها وافية بحاجات العلوم والفنون وشؤون الحياة في العصر الحاضر"[1] وقد انتشرت المجامع في جميع أنحاء العالم، ولعلّ السّبب في ذلك -ببساطة- هو اهتمام كلّ بلد بتطوير لغته الرّسمية وتهذيبها، وكَوْن اللّغة دعامة أساسيّة في تحقيق التّواصل وتوطيد دعائم الفهم والإفهام بين الأفراد والجماعات والشّعوب والأمم.

وقد عُرِفت هذه المجامع اللّغوية بهذا المصطلح –حسب أهل الاختصاص– في التّاريخ الحديث فقط، وبالضبط في فرنسا؛ حينما استصدر الأديب والسياسيّ الفرنسي "ريشيليو" سنة 1635م أمراً ملكياً بإنشاء ما سمّاه "الأكاديميّة الفرنسيّة" التي كانت تضم اثني عشر عضواً في بداية الأمر، ثم ارتفع عدد أعضائها بعد ذلك إلى أربعين عضوا فرنسيا، وكان من أهم أهدافها إعداد معجّم شاملٍ، ووضع قواعد محكّمة للبلاغة والعروض والإملاء والنحو، وتأسّست بعدها بربع قرن "الجمعية العلميّة الملكيّة" وتلتها الأكاديميتان الألمانية والرّوسية اللّتان غلب عليهما الطابع العلميّ الدقيق إلى حدٍ كبير وقد تأثّر العالم العربيّ بالأكاديمية الفرنسيّة حيث تأسس "المَجمَع العلميّ المصري" زمن نابليون بونابرت سنة 1798م، الّذي بلغ أعضاؤه (48) عضوا وكانت له نشرة تصدر كل ثلاثة أشهر، ونشرت أعماله في أربعة مجلات وعُطل، إثر خروج الفرنسيين من مصر سنة 1801م.

ثم ظهرت بعد هذا عدّة مجامع ومجالس لغويّة عربيّة، مثل: مَجمَع اللّغة العربيّة بدمشق (1919م)، مَجمَع اللّغة العربيّة الأردني (1924م)، مَجمَع اللّغة العربيّة بالقاهرة (1932م)، المَجمَع العلميّ اللّغوي ببغداد (1945)، مَجمَع اللّغة العربيّة بالجزائر(1986)... ومنها المجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر حديثا (1998م) وهنا قد نتساءل عن مستوى ما حقّقه وأنجزه هذا المجلس خدمة للّغة العربيّة ومستعمليها وللتوصّل إلى ذلك؛ لا بدّ أن نعقد له موازنة مع ما حققته أهم المجامع اللّغويّة في الوطن العربيّ، ولتحقيق ذلك لا بد من الاطلاع على مبادئ وأهداف هذه المجامع وأهم ما حققته وأنجزته من جهة، وأهداف وأهمّ ما تمّ تجسيده وتحقيقه على أرض الواقع من طرف المجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر من جهة أخرى، ثمّ نعقد الموازنة بينهما:

1- أهداف ومنجزات أهم المجامع اللّغوية العربيّة:

أولاً- مَجمَع اللّغة العربيّة بدمشق (1919م): يعتبر هذا المَجمَع أول مَجمَع لغوي متأسّس بعد المَجمَع العلميّ المصري، وقد نشأ هذا المَجمَع كنتيجة حتمية وَوِزر من أوزار الحرب العالمية الأوّلى على الحكومة العربيّة الفيصليّة، الّتي واجهت مشكلة

التعريب بإنشائها لـ:"شعبة التّرجمة والتأليف" التابعة للجيش في نوفمبر 1918م ثم بذل بعد ذلك الحاكم العسكري لسوريا "رضا باشا الرّكابي" جهده في توسيع هذه الشّعبة، فجعلها في شهر فيفري 1919م مجلسا للمعارف وأسند شؤون تسييرها إلى صديقه "محمد كرد علي" الّذي اعتزل إدارتها لمهام حكومية أوكلت إليه، ثم صدر أمر بتأسيس المَجمَع العلميّ العربيّ في 1919/6/8م، حيث كان يضم ثمانية أعضاء عقدوا أول اجتماع لهم في مقر المَجمَع بالمدرسة العادلية في أواخر شهر جويلية 1919م.

أ. **أهم مبادئ وأهداف المَجمَع:**

من أهم أهدافه ما جاء في المادتين (3) و (4) من قانون المَجمَع[2]:

1 ـ المحافظة على سلامة اللّغة العربيّة وجعلها وافية بمطالب الآداب والعلوم والفنون وملائمة لحاجات الحياة المتطوّرة.

2 ـ وضع المصطلحات العلميّة والفنية والأدبية والحضارية، ودراستها وفق منهجية محددة والسعي في توحيدها ونشرها في الوطن العربيّ، والعناية بالدراسات العربيّة التي تتناول تاريخ الأمة العربيّة وحضارتها وصلتها بالحضارات الأخرى.

3 ـ العناية بإحياء تراث العرب في العلوم والفنون والآداب تحقيقًا ونشرًا.

4 ـ النظر في أصول اللّغة العربيّة وضبط أقيستها، وابتكار أساليب ميسرة لتعليم نحوها وصرفها وتوحيد طرائق إملائها وكتابتها، والسعي في كل ما من شأنّه خدمة اللّغة العربيّة وتطويرها وانتشارها.

5 ـ السّعي في الحؤول دون استفحال العامية في شتى المجالات، النظر في كل ما يرد إلى المَجمَع من موضوعات تتصل بأغراضه.

6 ـ وضع معجّمات لغوية عصرية ومعجّمات للمصطلحات العلميّة ذات تعريفات محددة، وعقد مؤتمر سنوي وندوات وإلقاء محاضرات تتصل بأغراض المَجمَع والاشتراك في ما يدعى إليه المَجمَع من ندوات ومؤتمرات مماثلة.

7. توثيق الصلة باتحاد المجامع اللغوية العلميّة العربيّة والتعـاون مـع المجـامع والهيئات اللغوية والعلميّة الأخرى لخدمة أغراضه.

8. الاستعانة بكل ما تتيحه التقنيات الحديثة من وسائل لخدمة اللّغة العربيّة والسـعي لدى الجهات المسؤولة لاتخاذ كل ما يكفل تنفيذ ما ينتهي إليه المَجمَـع مـن قـرارات لسلامة اللّغة وتيسير تعميمها وتوحيد المصطلحات فيها.

ب- إنجازات المَجمَع [3]: وتتمثل فيما يلي:

1- تحقيق المخطوطات: اهتم المَجمَع بتحقيق الكتب التراثيّة تحقيقًا علميًا منذ سـنة 1930م، وكانت البداية تحقيق الجزء الثامن من كتاب (نشـورا المحاضـرة وأخبـار المذاكرة) للتنوخي الّذي حققه المستشرق مرجليوث، وكان آخر ما صدر منهـا كتـاب (ديوان ابن سنان الخفاجي) عام 2008م، وقد بلغ عدد هذه الكتب المحقّقة (150) كتابًا بين مجلد وعشرات المجلدات، نشر بعضها في مجلّة المَجمَع ومن أبرز التّحقيقات الّتي ما تزال تصدر (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر الّذي أصدر المَجمَع منه نحـو (40) مجلدًا سبعة منها بالتعاون مع مؤسسة الرسالة ودار الفكر وقد حققت الـدكتورة سـكينة الشهابي – رحمها الله- ثلاثة أرباع ما صدر تقريبًا وهنـاك عشـرات أخـرى مـن النصوص أو الرسائل المحقّقة نشرها المَجمَع ضمن مجلته.

2 ـ التآليف والمحاضرات والفهارس ومعاجم المصطلحات: وأصدر هذا المَجمَـع ستة من معاجم المصطلحات المستقلة هي: (معجّـم المصـطلحات الجراحيـة معجّـم المصطلحات الأثرية، معجّم مصطلحات الفنون، معجّم المصطلحات الحديثة نظرة فـي معجّم المصطلحات الطبية كثير اللغات)، كما أصدر على صـفحات مجلتـه معـاجم مصطلحات أخرى مثل: (الاصطلاحات الفلسفية، نـواة معجّـم الموسـيقى) وغيرهـا وأصدر أيضا: (معجّم الكلمات المصطلحية في لسان العرب)، وأصدر مجلدين بعنـوان (الألفاظ المعربة والموضوعة الواردة في مجلّة المَجمَع العلمـيّ العربـيّ) ضمـت (7000) مصطلح وردت في المجلدات الأربعين الأولى منها[4].

كما اهتم المَجمَع منذ تأسيسه بإلقاء محاضرات ثقافيّة أودعها سلسلة مطبوعاته وقد صدر منها (6) ستة أجزاء، كما عهد إلى مجموعة من الأساتذة بوضع فهارس لمخطوطات دار الكتب الظاهرية التي بلغت قرابة (40) أربعين مجلدًا، وفهارس مجلّة المقتبس، وفهارس شرح المفصل... كما نشر مجموعة من التآليف والدراسات والتراجم بلغت (40) أربعين كتابًا أيضًا.

وللمَجمَع مطبوعات أخرى مستقلة مثل: المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري فهارس المجلّة في (7) مجلدات، وهناك مشروعات لتوحيد ثمانية من معاجم المصطلحات في الجامعات السورية سيصدرها المَجمَع تباعًا، وقد أنجز أحدها وهو معجّم الفيزياء، وهو بصدد إصدار معاجم: الكيمياء والرياضيات والمعلوماتية والعلوم الطبيعية والزراعية وهو أيضًا بصدد إعداد معجّم لألفاظ الحضارة في ثلاثة مجلدات هي: الحياة اليومية، البيئة والاقتصاد والتربية، العلوم والآداب والفنون[5].

3 ــ مجلّة المَجمَع: أصدر المَجمَع مجلّة علميّة تحت اسم: (مجلّة المَجمَع العلميّ العربيّ) سنة 1921م، ثم غيّر اسمها إلى (مجلّة مَجمَع اللّغة العربيّة بدمشق) وتخلّل صدورها توقفان لمدة خمس سنوات، كانت تصدر كلّ شهر ثمّ انتظمت وصارت فصلية، وصدر منها حتى الآن: (360) جزءًا، تقسم إلى (90) مجلدا وتضم بين دفاتها بحوثًا علميّة محكّمة، ونصوصًا محقّقة، واجتهادات في وضع المصطلح والحفاظ على سلامة اللّغة وغيرها من البحوث[6].

ثانيا- مَجمَع اللّغة العربيّة الأردني (1924م): ظهرت فكرة إنشاء مَجمَع اللّغة العربيّة في الأردن في العقد الثالث من القرن العشرين، منذ السنوات الأولى من تأسيس "إمارة شرقي الأردن" حينما كشف الأمير "عبد الله" مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية عن إرادته بتأسيس مَجمَع علمي في عمان. ثم نشرت مجلّة المَجمَع العلميّ العربيّ بدمشق خبر تأسيس المَجمَع الأردني في كانون الثاني سنة 1924م في الجزء الأوّل من المجلد الرابع على صفحته السادسة والأربعين، تحت عنوان: "مَجمَع علمي في شرق الأردن" وجاء في تلك النشرة أن المَجمَع سيعنى بإحياء اللّغة العربيّة، ونشر

المدارس، وإلقاء المحاضرات، وإنشاء دار كتب، وإصدار مجلّة شهرية، فكان المَجمَع الأردني ثاني مَجمَع للغة العربيّة يؤسس في الوطن العربيّ، بعد المَجمَع العلميّ العربيّ بدمشق الّذي تأسس سنة 1919م، ولكن مع الأسف؛ لم يُقدَّر لمَجمَع عمان الحياة لقلة الإمكانات المالية والعلميّة والبشرية[7].

وفي سنة 1961م شكّلت وزارة التربيّة والتّعليم بعمان اللّجنة الأردنية للتعريب والتّرجمة والنشر، استجابة لإحدى توصيات مؤتمر التعريب الأوّل الّذي عقد في الرباط في شهر نيسان من ذلك العام. حيث صدرت عن تلك اللجنة فكرة تأسيس المَجمَع، وفي أواخر سنة 1973م، وافق مجلس الوزراء، من حيث المبدأ، على طلب وزير التربية والتعليم تأسيس المَجمَع، واستمرت تلك اللّجنة في ممارسة أعمالها حتى أصدرت الإدارة الملكية قرارا بتأسيس مَجمَع اللّغة العربيّة الأردني. ونشر نص قانون المَجمَع المؤقت رقم (40) لسنة 1976م في عدد الجريدة الرسمية رقم (2634) بتاريخ 1976/7/1 وبدأ المَجمَع يزاول أعماله بصورة رسمية منذ اليوم الأوّل من شهر تشرين الأوّل سنة 1976م.[8]

أ. **أهداف المَجمَع:** من أهم أهدافه نذكر مايلي:

- الحفاظ على سلامة اللّغة العربيّة والعمل على أن تواكب متطلبات الآداب والعلوم والفنون الحديثة.
- النهوض باللّغة العربيّة لمواكبة متطلبات مجتمع المعرفة.
- وضع معاجم مصطلحات العلوم والآداب والفنون والسّعي إلى توحيد المصطلحات بالتعاون مع المؤسسات التربوية والعلميّة واللغوية والثقافيّة داخل المملكة وخارجها.
- إحياء التراث العربيّ والإسلاميّ.

ولتحقيق أهدافه يعمل المَجمَع الآتي:

- إجراء الدراسات والبحوث المتعلقة باللّغة العربيّة.
- تشجيع التأليف والتّرجمة والنشر في اللّغة العربيّة وقضاياها.

• عقد المؤتمرات اللغوية في المملكة وخارجها وإقامة المواسم والندوات الثقافيّة.
• نشـــر المصّطلحات الجديدة التي يتم توحيدها في اللّغة العربيّة بمختلــف وســـائل الإعلام وتعميمها على أجهزة الدولة.
• إصدار مجلّة دورية محكّمة ورقياً وإلكترونياً تسمى مجلّة مَجمَع اللّغـــة العربيّـــة الأردني وأي مجلّة متخصصة أخرى.
• التعاون مع الجامعات والمؤسسات العلميّة والتربوية داخـــل المملكـــة وخارجهـــا وإقامة روابط علميّة معها وتوثيق الصلة بالمجامع العلميّة واللغوية في الـــبلاد العربيّـــة والإسلاميّة والأجنبية[9].

ب- إنجازات المَجمَع[10]:

1 ـــ وضع المصطلحات العلميّة: قام المَجمَع بضبط المصطلحات العلميّة في جميع المجالات، وقد أنجز أكثر من (65) قائمة من المصطلحات ابتداء من سنة 1981م إلى غاية يومنا هذا، ونذكر على سبيل المثال: مصطلحات في مجـــال: علـــوم الأرصـــاد الجوية والزراعة والدهانات والعلوم العسكرية والأسلحة وميكانيك الســـيارات والطّـــب والكيمياء والتّمريض والكهرباء والتجارة والمصارف والنّجارة والخراطـــة والتكييـــف والهندسات...

2 ـــ تعريب التعليم العالي الجامعي: انطلاقاً من إيمان مَجمَع اللّغة العربيّة الأردني بأن تعريب التعليم العلميّ الجامعي ضرورة حتمية وقومية يفرضها علـــى أمتنـــا مـــا تتعرض له من غزو ثقافي، فقد رأى مَجمَع اللّغة العربيّة الأردني أن يتبنى –في ضوء إمكاناته المادية المحدودة– مشروعاً محدداً في مجال تعريب التعليم العلميّ الجـــامعي. ويشتمل هذا المشروع على ترجمة جميع الكتب العلميّة التي تدرس في كلية العلوم فـــي الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك، واختار كلية العلوم، لأنّها الكلية الأساس التي تقـــوم حولها جميع كليات العلوم التطبيقية، مثل الطب والصيدلة والهندسة والزراعة ...إلخ.

3 ـــ وضع فهارس مخطوطات المكتبات وتحقيق المخطوطات: أصـــدر (6) ســـتة فهارس مخطوطات لمكتبات في الأردن وفلسطين، ونشر سنة 1976م تحقيقًا لرســـائل

المعري في ثلاثة أجزاء، وسنة 1982م تحقيقًا لكتاب المقنع في الفلاحة لابن حجاج الإشبيلي.

4 ــ أنّهاء المشروع الأردني المتمثل في (المعجّم العربيّ الموحد لألفاظ الحياة العامة): وذلك بعد الجمع والتدقيق والتخزين لقرابة (50000) خمسين ألف كلمة وتشذيبها وغربلتها والانتقاء منها وفق معايير محددة تمهيدًا لإرسالها إلى اتحاد المجامع.

5 ــ إصدار مجلات علميّة متخصّصة: وهي مجلّة مَجمَع اللّغة العربيّة الأردني وهي مجلّة محكّمة تصدر مرتين في السنة، صدر منها (93) عددًا، كان آخره سنة 2017. إضافة إلى مجلّة البيان العربيّ التي ينوي المَجمَع إصدارها وأعلن عنها في الموقع الإلكتروني له في 07 يناير 2018، وهي مجلّة ثقافيّة تُعنى بشؤون اللّغة العربيّة المعاصرة، هدفها هو نشر كل ما يخدم أهداف المَجمَع في الارتقاء بمستوى العربيّة، والدفاع عنها، ومدّها بعناصر النماء والازدهار وتمكينها من مواكبة متطلبات الآداب والعلوم والفنون الحديثة.

6- معالجة أسباب ضعف الناطقين بالعربيّة في لغتهم: لمعالجة أسباب ضعف النّاطقين بالعربيّة في لغتهم، قام المَجمَع بالمجهودات الآتية

- العمل مع الجهات المعنية على تعميم التسميات العربيّة للمؤسسات والشركات الأردنية والمحال التجارية وإلغاء التسميات الأجنبية.
- عقد دورات للعاملين في الإعلام بالتعاون مع الجهات المعنية، وقد نشر المَجمَع محاضرات الندوة الإعلامية المشتركة سنة 1980م.
- بحث الوسائل الكفيلة بمعالجة الضعف عند الطلبة في اللّغة العربيّة، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم.
- وضع كتب مبحث اللّغة العربيّة، بالاتفاق مع وزارة التربية والتعليم، لجميع الصفوف في مرحلة التعليم الأساسي، إذ ألف المَجمَع لكل كتاب لجنة للتأليف تضم أساتذة من الجامعات الأردنية ومن المشرفين التربويين ومن المعلمين الّذين يمارسون

التعليم، وقام بالتنسيق العام بين اللجان أمين عام مَجمَع اللّغة العربيّة الأردني الدكتور عبد الحميد الفلاح[11].

ثالثا – مَجمَع اللّغة العربيّة (القاهرة) 1932م: كان إنشاء مَجمَع اللّغة العربيّة بالقاهرة تحقيقًا لفكرة راوَدَتْ كثيرًا من أعلام اللّغة، والعلم، والأدب في مصر الّذين بذلوا جهدا كبيرا في سبيل تحقيق فكرتهم منذ أواخر القَرن التاسع عشر وتمثَّلتْ جهودهم في محاولات إنشاء مجامع أهلية : منها مَجمَع "البكري" أُنشئ بدار البكرى في القاهرة عام 1892م، وكان من أبرز أعضائه: الإمام محمد عبده والشيخ محمد توفيق البكرى، والشيخ محمد محمود الشنقيطى[12]، الّذي عقد جلسة سنة 1908م بدعوة من حفني ناصف، وضم محمد الخضري، وطنطاوي جوهري ثم عقد جلسة أخرى سنة 1925م. ثم (مَجمَع دار الكتب) المؤسس سنة 1916م وبقي إلى سنة 1919م، ودعا إليه مدير الدار أحمد لطفي السيد وهو كاتب سره وكان رئيسه سليم البشري شيخ الأزهر، وتلاه أبو الفضل الجيزاوي شيخ الأزهر ومن أعضائه أحمد الإسكندري وحفني ناصف، وحمزة فتح الله، وعاطف بركات وكان يتألف من (28) ثمانية وعشرين عضوا[13].

وفي شهر ديسمبر سنة 1932م صدر مرسوم ملكي بإنشاء المَجمَع، وفي أكتوبر سنة 1933م صدر مرسوم ملكي آخر بتعيين أعضائه المؤسسين العشرين، عشرة مصريون هم: محمد توفيق رفعت رئيسًا، ومحمد الخضر حسين وإبراهيم حمروش وأحمد الإسكندري، وعلي الجارم، وحسين والي، ومنصور فهمي كاتب سر، وأحمد العوامري، وفارس نمر، وحايم ناحوم. وعشرة غير مصريين هم: حسن حسني عبد الوهاب، ومحمد كرد علي، وعبد القادر المغربي وأنستاس ماري الكرملي، وعيسى اسكندر المعلوف، وهاملتون ألكسندر جب وأوغست فيشر، ولويس ماسينيون، وكارلو الفونسو نلّينو، و أ.ج. فنسنك، ثم إينوليتمان بدل فنسنك. وعقد في 30 يناير 1934م أول جلسة له[14].

أ. أهداف المَجمَع: ونذكر من أهدافه ما يلي:

1- بحث قضايا اللّغة من خلال المحافظة على سلامتها، وجعلها وافية بمطالب العلوم والآداب والفنون، وملائمة لحاجات الحياة المتطورة، والنظر في أصولها وأساليبها لاختيار ما يوسع أقيستها وضوابطها، وييسط تعليم نحوها وصرفها وييسِّر طريقة إملائها وكتابتها.

2- وضع المصطلحات اللغوية والعلميّة والأدبية والفنية والحضارية وكذلك الأعلام الأجنبية، والعمل على توحيدها بين المتكلمين بالعربيّة.

3- بحث كل يرد إلى المَجمَع من دراسات، وكل ما من شأنّه أن يسهم في تطوير اللّغة العربيّة والعمل على نشره.

4- تحقيق التراث العربيّ وتكثيف النشاط العلميّ والثقافي[15] للرقي باللّغة العربيّة ومستعمليها.

ب. أهم إنجازات المَجمَع:

1 - المعاجم اللّغوية:

من أهم المعاجم التي أصدرها المَجمَع نذكر ما يلي:

(معجّم ألفاظ القرآن الكريم) في جزأين، صدر منه ثلاث طبعات.

(المعجّم الكبير) وهو معجّم موسوعي صدر منه حتى الآن خمسة أجزاء.

(المعجّم الوسيط) مخصص لجمهرة المثقفين، اهتم باللّغة قديمها وحديثها وتوسع في المصطلحات وألفاظ الحضارة، صدر منه ثلاث طبعات أولها سنة 1960.

(المعجّم الوجيز) وهو معجّم مختصر مخصص لطلاب المدارس والجامعات.[16]

2- مجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة التي أقرتها لجان المَجمَع: صدر منها حتى الآن سبعاً وثلاثين مجموعة (37) وهى تتضمن كلَّ ما تُعدِّه لجان المَجمَع ويُقرُّه مجلسه ومؤتمره من المصطلحات المَجمَعية، ويسير المَجمَع في وضع المصطلحات العلميّة على نهج واضح، حيث يدرس المصطلح في لجنة علميّة متخصصة، تبحث المبنى والمعنى، وتدرس أصله اللاتينى أو اليونانى وتبحث عن

أفضل المقابلات له، وقد ترجع في ذلك إلى المعاجم اللغوية القديمة والحديثة، ثم يُعرف المصطلح تعريفاً علمياً دقيقاً.

ويمرّ المصطلح في مراحل في الدراسة والمناقشة والتمحيص كفلية بصقله وصوغه الصياغة المثلى، بدءاً باللجنة العلميّة المتخصصة ثم بمجلس المَجمَع وبمؤتمره السنوي، وتلتزم اللجان في عملها بما سبق أن أقره مجلس المَجمَع ومؤتمره في شأن قواعد وضع المصطلح العلمي، ومنها الأخذ بالاشتقاق، والنحت والسوابق واللواحق، وأن يؤدى المصطلح الواحد بلفظ واحد ما أمكن ليكون صالحًا للاشتقاق منه، والنسبة إليه، وجمعه، وألا يلجا إلى التعريب إلا إذا استعصى إيجاد المقابل العربى.[17]

3- المعاجم العلميّة المتخصّصة: أصبح لدى المَجمَع عبر سنواته الطوال أكثر من مئة وخمسين ألف مصطلح علمي في مختلف التّخصصات، أعدتها اللّجان العلميّة بأعضائها وخبرائها، وأقرّها مجلس المَجمَع ومؤتمره، وقد أصدر المَجمَع من هذه المصطلحات معجّمات علميّة متخصّصة نذكر منها ما يلى:

1- معجّم الجيولوجيا.
2- معجّم الفيزيقا النووية والإلكترونيات.
3- معجّم الفيزيقا الحديثة.
4- معجّم الحاسبات.
5- معجّم المصطلحات الطبية.
6- معجّم الكيمياء والصيدلة.
7- معجّم البيولوجيا في علوم الأحياء والزراعة.
8- معجّم النفط - معجّم الرياضيات.
9- المعجّم الجغرافي.
10-المعجّم الفلسفي.
11-معجّم ألفاظ الحضارة والفنون.

12- معجّم علم النفس.

13- معجّم الهندسة.

14- معجّم القانون.

15- معجّم الهيدرولوجيا.

16- 17- معجّم الموسيقى.[18]

4- البحوث اللّغوية: صدر عن المَجمَع العديد من الكتب **في** مجال اللّغة العربيّة ومنها:

- **كتاب في أصول اللّغة:** صدر منه ثلاثة أجزاء، وهى تتضمن قرارات لجنة الأصول، وبحوث أعضائها وخبرائها في تيسير قواعد النحو، والمعرّب، والمُولَّد والدخيل، والاشتقاق من أسماء الأعيان، وتدوين الأصوات غير العربيّة بحروف عربيّة، وغير ذلك مما له صلة باستعمال اللّغة العربيّة .

- **كتاب الألفاظ والأساليب:** صدر منه جزأن، والثالث تحت الطبع، وهو يتضمن قرارات لجنة الألفاظ والأساليب بشأن العديد من الألفاظ والأساليب الشائعة، وذلك وفق ضوابط اللّغة العربيّة وقواعدها.

- مجموعة القرارات العلميّة المَجمَعية في خمسين عاما (1984م).

- مجموعة قرارات الألفاظ والأساليب حتى عام 1987.[19]

5- تحقيق التراث العربيّ: ينسب لمَجمَع اللّغة الفضل في الحفاظ على التراث الأدبى وله العديد من الانجازات والمؤلفات المحقّقة في هذا المجال ومنها:

1- عجالة المبتدى وفضالة المنتهى للحازمى الهمدانى (تحقيق الأستاذ عبد الله كنون من المغرب).

2- التكملة والّذيل والصلة للصغانى (ستة أجزاء) تحقيق الأستاذ عبد العليم الطحاوى وآخرين.

3- ديوان الأدب للفارابى "أربعة أجزاء" تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر.

4 - كتاب الأفعال للسرقسطى "أربعة أجزاء" تحقيق الدكتور حسين شرف.

5- كتاب الجيم للشيبانى "أربعة أجزاء" تحقيق الأستاذ إبراهيم الإبيارى وآخرين.

6- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحّاح لابن برى (جزءان) تحقيق الأستاذ مصطفي حجازى.

7 - كتاب الدال لابن السكيت تحقيق الدكتور حسين شرف.[20]

6- مجلّة المَجمَع والنّدوات العلميّة: صدر الجزء الأوّل لمجلّة المَجمَع سنة 1934م، وتصدر مرتين في العام، وبلغت (100) مئة عدد، توقفت بين عامي 1937 و1948م، وفيها أربعة أبواب رئيسيّة: المصطلحات التي يقرّها المَجمَع والقرارات اللغوية التي يصدرها، والبحوث والدراسات اللغوية والأدبية، وتراجم أعضاء المَجمَع،أما الندوات الأدبية والعلميّة فقد طبع منها الكثير ونذكر منها ما يلي: (علي الجارم: قضايا اللّغة العربيّة)، (د. إبراهيم أنيس والدرس اللغوي)، (د. شوقي ضيف على الإنترنيت)، (الأرقام ومكانتها في قضية التعريب).[21]

رابعا - المَجمَع العلميّ (بغداد) 1945م: يعتبر المَجمَع العلميّ اللغوي العراقي من أهم المؤسسات الثقافيّة الأكاديمية في العراق، فقد لعب دورا هاما في دفع عجلة تطوير اللّغة العربيّة وحرص على الاصالة والمرجعية في المصطلح العلميّ العربيّ وعلى نشر الثّقافة، والحفاظ على التراث والثقافة العربيّتين، "أنشأته الحكومة العراقية عام 1945م عن طريق لجنة بوزارة المعارف دعتها (لجنة التأليف والترجمة والنشر) لمؤازرة المؤلفين والمتّرجمين والناشرين، ثم نظرت إلى منزلة العراق من البلاد العربيّة قديمًا وحديثًا وما ينبغي من توسيع نطاق النشاط العلميّ فيه، فألغت اللجنة وأنشأت في 26 نوفمبر 1947م المَجمَع العلميّ العراقي فكان ثالث المجامع العلميّة بعد مَجمَعي دمشق والقاهرة، ويتألف المَجمَع من أعضاء عاملين وعددهم أربعة وعشرون عضوًا، وأعضاء مؤازرين من عراقيين وغيرهم، وأعضاء شرف."[22] ويضم المَجمَع هيئتين مهمتين، هما هيئة اللّغة الكرديّة، وهيئة اللّغة السريانيّة باعتبار المَجمَع أيضاً يحرص على سلامة وضع اللّغة الكرديّة والسريانيّة وتطورها، وفق أسس علميّة ومنهجية، فالمَجمَع هو مرجعية أكاديمية مهمة بالفعل في العراق.

ولكن للأسف تعرّض هذا الصرح العلميّ للنهب والسرقة أثناء الحرب على العراق بعد أحداث سبتمبر 2001 الولايات المتحدة الامريكيـة، حيـث فقـد المَجمَـع كتبـا ومخطوطات كثيرة وثمينة، وما تبقى منها بُعثر على الأرض ومزقـت أوراقـه وفـي محاولة لإعادة بعض الحياة لهذه المؤسسة الثقافيّة عقد أعضاء الهيئة العامـة اجتماعـاً تمهيدياً سنة 2003 للتداول في كيفية إعادة تنظيم المَجمَع، والحفاظ على كيانه، حيـث طالب المجتمعون بتوثيق ما سرق وإجراء تحقيق حول ما حدث وإعـادة مـا يمكـن إعادته، ولا تزال كثير من مطبوعات شاهداً على النشاط العلميّ للمَجمَع وعنايته باللّغة العربيّة، وترجمة المصطلحات العلميّة وتعريبها...

أ- **أهداف المَجمَع:** وأهداف المَجمَع حسب المادة الثانية من قانونه الأساسي:

1. النهوض بالدراسات العلميّة في العراق لمسايرة التقدم العلميّ.

2 ــ المحافظة على سلامة اللّغة العربيّة والعمل على تنميتهـا ووفائهـا بمطالـب العلوم والآداب والفنون.

3 ــ إحياء التراث العربيّ والإسلاميّ في العلوم والآداب والفنون.

4 ــ العناية بدراسة تاريخ العراق وحضارته.

5- نشر البحوث الأصيلة وتشجيع الترجمة والتأليف في العلوم والآداب والفنون.

ولتحقيق أهدافه يقوم المَجمَع بالأنشطة التالية حسـب المـادة الثالثـة مـن قانونـه الأساسي:

1ــ وضع معجّمات لغوية وعلميّة.

2 ــ إصدار مجلّة ونشرات وإقامة ندوات للتدارس.

3ــ ــ نشر الكتب والوثائق والنصوص القديمة.

4. توثيق الصلة بالمجامع والمؤسسات العلميّة واللغوية والثقافيّة مع البلاد العربيّـة وغيرها، وإنماء مكتبة المَجمَع واستكمال شؤون الطباعة فيه.

5 ــ منح الباحثين والعلماء والأدباء المبرزين جوائز قيمة، وتقديم العـون المـالي لهم.

6 ــ الدعوة إلى التأليف والترجمة في موضوعات يختارها المَجمَع.[23] .

ب- إنجازات المَجمَع:

1ــ مجلّة المَجمَع:_أصدر المَجمَع مجلته سنة 1950م باسم (مجلّة المَجمَع العلميّ العراقي)، ثم صار اسمها سنة 1995م (مجلّة المَجمَع العلميّ)، وانتظم صدورها فصلية منذ عام 1980م بعد أن بدأت تُصدِر جزءًا في العام ثم صارت جزأين ووضع الدكتور عبد الله الجبوري كشافًا لها من عام 1950 إلى عام 2000م.[24]

2 ــ رعاية المصطلحات: قام المَجمَع بدراسة المصطلح المعروض عليه في لغة الاختصّاص، وراجع تعريفه عند المتخصّصين فيما اختاروه من كلمات عربيّة مناسبة له، ثم استعرض ما ورد في الكتب العربيّة قديمها وحديثها لغوية كانت أو اختصّاصية من كلمات موافقة بالمعنى والسلاسة، ووقف على آراء المجامع العربيّة الأخرى والكتب والمجلات التي تعنى بالمصّطلحات، وبعد ذلك لا يثبت مصطلحًا إلا بعد مرور ستة أشهر على نشره ليتسنى له دراسة الآراء التي تبدى بشأنّه. وقد أصدرت لجانه اثنتي عشرة مجموعة من المصّطلحات العلميّة في مجالات كثيرة هي: (الرياضيات والطب والفيزياء، وعلم الأحياء، والهندسة المدنية، والري وعلم الغابات، وعلم النفس والأمراض العقلية، والفيزياء النووية، والكيمياء التحليلية، والكيمياء العضوية، وعلم الحيوان والتربيّة، والمراعي، وعلم التربة والأنواء الجوية، والإنتاج الحيواني والدواجن ومنتوجات الألبان، والفلك والكيمياء الفيزيائية، والنباتات، والبستنة والرياضيات المتقدمة، والفيزياء العامة) وأصدر الدكتور أحمد مطلوب معجّما للمصطلحات البلاغية في ثلاثة أجزاء وأصدر الأستاذ محمد حسن آل ياسين الجزء الأوّل من معجّم النبات والزراعة والثاني أصدرته لجنة الزراعة في المَجمَع، كما أصدر المَجمَع سنة 1993م كتاب (ألفاظ حضارية محدثة)، وسنة 1998م كتاب (ألفاظ حضارية).[25]

3 ــ العناية بالتراث ورعاية حركة التأليف والترجمة: بلغت مطبوعات المَجمَع المؤلفة والمحقّقة والمترجمة منذ تأسيسه إلى سنة 2000م قرابة (500) خمس مئة مطبوع، منها (188) ثمانية وثمانون ومئة كتاب، وساعد المَجمَع على نشر (98)

ثمانية وتسعين كتابًا آخر تحمل اسمه تشجيعًا للبحث والتحقيق؛ منها رسائل جامعية وأصدر سلسلة تضم أبحاثًا لأعضاء المَجمَع بعنوان (أوراق مَجمَعية) بلغت سنة 2000 (32) اثنين وثلاثين كتابًا، و(26) ستة وعشرين جزءًا من مجلّة هيئة اللّغة الكردية و(18) ثمانية عشر عددًا من مجلّة هيئة اللّغة السريانية.[26]

2- أهداف ومنجزات المجلس الأعلى للغة العربيّة –الجزائر- (1998م):

أ. النشأة والتّأسيس: ظهرت فكرة تأسيس هذا المجلس بعد حوالي ثلاثة عقود من استقلال الجزائر، وبعد حرب التحرير "والتضحيات العظيمة التي بذلها أغلبية الشعب الجزائري للمحافظة على كيانه وشخصيته الوطنية وانتمائه العربيّ الإسلاميّ، فقد صدر سنة 1991 قانون تعميم استعمال اللّغة العربيّة الذي يضع آليات تطبيق المادة الثالثة من دستور الجمهورية لسنة 1963 موضع التنفيذ، وفي سنة 1998 عُدّلت المادة 23 من القانون المشار إليه، والتي تنص على إنشاء هيئة في رئاسة الحكومة مكلفة بمتابعة تطبيق القانون، ثم استبدلت بهيئة استشارية تحت إشراف رئيس الجمهورية؛ تتكون من رئيس ومكتب وثلاث لجان يُعيَّنون جميعا بمراسيم رئاسية، ثم أنشئ المجلس الأعلى بموجب المادة الخامسة من الأمر 30/96 بتاريخ 21 ديسمبر1998، والمعدل للقانون 226/91 في 16 يناير،1991 وحدّدت صلاحياته وتنظيمه وعمله بموجب المرسوم الرئاسي 98/226 المؤرخ في 11جويلية 1998.[27]

أ. أهداف ومهام المجلس:

من أهم مهام المجلس نذكر ما يلي:

1- يتابع تطبيق أحكام القانون رقم 91-05 الصادر في 16 يناير سنة 1991 وكل القوانين الهادفة إلى تعميم استعمال اللغة العربيّة وحمايتها وترقيتها وتطويرها.

2- يسهم في إعداد واقتراح العناصر العملية التي تشكل قاعدة لوضع برامج وطنية في إطار السياسة العامة لبرامج تعميم استعمال اللغة العربيّة.

3 يدرس ويبدي رأيه في مخططات وبرامج العمل القطاعية الخاصة بتعميم استعمال اللغة العربيّة ويتأكد من انسجامها وفعاليتها ويتلقى لهذا الغرض من الإدارات

والمؤسسات والهيئات العمومية، كل المعلومات والمعطيات والإحصائيات التي تتعلــق بمهامه ونشاطه.

4- يعمل المجلس على تطبيق التشريع والتنظيم المتعلقين بتطبيق اســتعمال اللغــة العربيّة في الإدارات والمؤسسات، والهيئات العمومية، ومختلــف الأنشــطة، لاســيما الاقتصادية والثقافيّة، والاجتماعية.

5- يعمل على تعبئة الكفاءات العلميّة والتقنية لتمكينهــا مــن إنجــاز الدراســات والأبحاث واقتراح البرامج التي تساعد على ازدهار اللغة العربيّة.

6- ينظم الندوات والملتقيات، والأيام الدراسية حول موضوع استعمال اللغة العربيّة في مختلف المجالات ويسهر على استغلال نتائجها ونشرها بكل الوسائل.

7- يوجه عمل المؤسسات، والهيئات والقطاعات التــي تمــارس أنشــطة الثقافــة والإعلام، والتربية والتكوين في مجال تطوير وتعميم استعمال اللغة العربيّة.

8- يقدم الملاحظات التقويمية إلى القطاعات المكلفة بإنجاز برامج تعميم اســتعمال اللغة العربيّة، يقدّم تقريرا سنويا عن مهامه السابقة إلى رئيس الجمهوريّة.[28]

ب. إنجازات المجلس[29]:

يجدر بنا الذكر والإشارة في هذا المقام إلى أن المجلس لا يصرح بكل إنجازاته منذ تأسيسه إلى اليوم على موقعه الإلكتروني مثلما وجدنا في بقيــة المواقــع الإلكترونيــة للمجامع السابقة، وهو الأمر الذي يصّعب من مهمة إحصاء إنجازاته وبعد اجتهادنا، تمَّ تصنيفها كالآتي:

1. الندوات الوطنيّة والدوليّة والأيّام الدراسية: اهتم المجلس كثيرا منذ تأسيسه بتنظيم مؤتمرات وطنية ودولية وأيام دراسية كثيرة قام بطبعها ونشرها على مجال واسع، ونذكر من أهمها ما يلي: ندوة الخط العربيّ وجمالياته (2000م)، ندوة تيسير النحو (2000م)، مؤتمر دولي حول "مكانة اللغة العربيّة بين اللغات العالمية" (2001م)، ندوة "اللغة العربيّة في تكنولوجيا المعلومات" (2005م)، يوم دراسي حول "الطب ولغة المريض والمحادثة الطبيّة" (مارس 2006) يوم دراسي حول "المحتوى الرّقمي بالعربيّة في نظام الإدارة الإلكترونية" (2011م) يوم دراسي "الرواية بين ضفتي المتوسط" (2011م) ندوة دولية حول "التعدّد اللّساني واللغة الجامعة" (2012)، يوم دراسي احتفاء باليوم العالمي للغة الأم (2017م) ندوة وطنية بعنوان "ملامح وحدة المجتمع الجزائري من خلال الواقع اللّغوي الأنوماستكي الطوپونيمي في مجتمع المعرفة"(2018م). ندوة وطنية: "دور المكتبات الرّقميّة في النّهوض بالمحتوى الرّقميّ باللّغة العربيّة" (2018م)... إلخ. والمتأمل في هذه الإنجازات يلاحظ أنّها تقل ما بين 2012م إلى 2017م، ولعلّ السبب في ذلك هو الأزمة المالية التي مرّت بها البلاد تأثرا بالأزمة المالية العالمية وانخفاض أسعار البترول...

2- مجلاّت المجلس: سهر المجلس منذ تأسيسه على إصدار مجلتين مصنفتين حاليا من الصنف (ج)[30] في الجزائر، وهما: مجلة اللغة العربيّة: **وهي مجلّة فصلية محكّمة تهتم بقضايا اللّغة العربيّة ومجالاتها، صدر عنها 42 عددا، آخره سيكون شهر ديسمبر الجاري من سنة 2018، ومجلة معالم للتّرجمة: وهي مجلة** محكّمة **نصف سنوية** تُعنَى بترجمة مستجدات الفكر العالمي ودراسات الترجمة، صدر منها 10 أعداد، آخرها سيكون في الشهر الجاري من هذه السنة.

3- مكتبة المجلس: تأسست مكتبة المجلس الأعلى للّغة **العربيّة** بتاريخ 15 جانفي 2000، وكانت متخصّصة في بداية الأمر إذ تخدم فئة معينة فقط (العاملين بالمؤسسة وكذا أعضاء المجلس)، أمّا حاليا فأصبحت تستقبل قرّاء خارجيين عن المجلس من باحثين وأساتذة وطلبة جامعيين... وهي تحتوي على أكثر من: 10604 كتاب، 250

دورية، 240 قاموس، 320 وعاء إلكتروني، 80 موسوعة وأطروحات ورسائل جامعية عديدة.

4- المشاريع الكبرى: وتتمثل في ستة مشاريع هامة قيد الإنجاز هي: أرضية الجاحظ، والمدونة الرّقمية، ومَكنَز المجلس، ومَعلَمة المخطوطات الجزائريّة مشروع المعجّم العربيّ الموحّد لألفاظ الحياة العامّة، ومشروع معجّم الثقافة الجزائريّة.

5- معاجم المصطلحات والأدلة العلميّة: عمل المجلس على إصدار العديد من معاجم المصطلحات والأدلة العلميّة بعد عقده لجلسات استماع وتشاور مع مختلف دوائر الدولة، بحيث لقيت تلك المعاجم والأدلة اهتمام المعنيين من مسؤولين وموظفين ونذكر من بين تلك الأدلّة:

– دليل الإدارة، للمصطلحات المعتمدة والتعابير المتداولة في مؤسسات الدولة.

– المبرق قاموس موسوعي للإعلام والاتصال (مفاهيم ومصطلحات) نال جائزة اللغة العربيّة سنة 2001.

– دليل وظيفي في التسيير المالي والمحاسبي.

– دليل وظيفي في تسيير الموارد البشرية.

– دليل المحادثة الطبية.

– دليل الوسائل العامة.

– دليل المكتبية Bureautique (تحت الطبع).

3-الموازنة بين المجلس الأعلى والمجامع اللّغوية: في البداية لا بد أن نوضّح أن هذه الموازنة لا تركّز على كَمِّ الإنجازات بقدر ما تركز على تنوعها وطبيعتها ونوعيتها (الكيف)، لأن كَمَّ الإنجازات حتما هو أكثر عند المجامع اللّغوية، لأنّها أسبق زمنيا في تأسيسها من المجلس الأعلى للغة العربيّة الجزائري:

أوجه التشابه:

1- تشابه معظم أهداف ومبادئ ومهام هذه المجامع اللّغوية والمجلس الأعلى للّغة العربيّة (الجزائر)، وخاصة ما يتعلق بحفظ اللّغة العربيّة وتراث الأمة، وضبط

المصطلحات وتحديثها بما يخدم جميع أطياف المجتمع وفئاتــه دون تمييــز عرقــي أو جنسي، والسّهر على ازدهار اللّغة العربيّة وتطويرها، وتعميم وتسهيل اســتعمالها فــي الوسائل التكنولوجية الحديثة.

2- تشابه طبيعة المنجزات والأعمال والنشاطات؛ فكلّ المجامع والمجلس الأعلــى له مثلا: مجلة أو مجلتان خاصتان به، وكلهم يعمــل علــى إصــدار معــاجم وأدلّــة متخصّصة في جميع المجالات تقريبا، ويحرص على عقد مؤتمرات محليــة ودوليــة وأيام دراسية تهدف إلى مسايرة الواقع والحضارة الحديثة، وكلهم يملك مكتبــة خاصــة به ومواقع إلكترونية...

3- تأخر إنجاز الكثير من المشاريع الكبرى لهذه المجامع والمجلس الأعلى أيضــا ولعلّ السبب في ذلك هو التعقيدات الإدارية قبل الموافقــة عليهــا، وضــعف التمويــل والتخطيط من جهة (الذي تتحكم فيه عادة الأوضاع الاقتصــادية والماليــة والسياســية للبلاد)، وعدم فعالية بعض أعضاء المجامع اللغوية -مــع احترامنــا وتقــديرنا لهــم لمرضهم أو كثرة سفرهم أو تعدّد وظائفهم أو كبر سنهم... من جهة أخرى، إضافة إلى المشاكل والصراعات الخفية التي تحدث بينهم، وقلة التواصــل والتعــاون فيمــا بــين المجامع والمجالس والاتحادات والهيئات المتخصّصة التي تُعنَى باللّغة العربيّة... فكــلّ هذا من شأنّه أن يضعف ويؤخر تجسّد هذه المشاريع على أرض الواقع.

4- تقصير المجامع والمجلس الأعلى في التواصل مع الجمهــور البســيط وعــدم تسهيل وصوله إلى المعلومة، خاصة قبل توفر وتطوّر وسائل الاتصال الحديثة (خاصة الأنترنت) رغم أنّه هو المستهدف من وراء كلّ الجهود المبذولة في هذا المجــال، بــل لحدّ الآن لا تزال كثير من هذه المؤسّسات لا تنشر كل ما أنجزته منذ تأسيسها في نسخ إلكترونية على مواقعها الإلكترونية في الشبكة العنكبوتية مما يزيد من حجــم القطيعــة بينها وبين المتلقي العادي خاصة.

أوجه الاختلاف: المتأمّل جيّدا في كل ما قلناه سابقا يتّضح له أنّه لا يوجد اخــتلاف كبير بين المجامع اللّغوية المنتشرة في الــوطن العربــيّ، وبــين المجلــس الأعلــى

بـ(الجزائر) ما عدا اختلاف التسمية، وكيفيات العمل، وطبيعة بعض الأعمال والنشاطات التي لا تخدم الوطن العربيّ ككل بل تتناسب فقط مع البلد التابع له (المجمع أو المجلس)، إضافة إلى اختلاف أوقات إصدار المؤلفات وتنظيم المؤتمرات والأيام الدراسية وتباين بعض شروط النشر بالمجلات والدوريات... وهي في مجملها –في نظرنا– اختلافات بسيطة طبيعية، يمكن تجاوزها من خلال تكثيف جهود التّواصل والتنسيق فيما بين هذه المجامع والمجالس.

خلاصة: من كل ما سبق يتوجب علينا أن نثمّن جهود المجلس الأعلى للّغة العربيّة الجزائري رغم كل النقائص والصّعوبات الّتي يواجهها، ويمكن أن نحكم عليه أنّه لا يقل أهمية عن المجامع اللّغوية العربيّة الهامة في الوطن العربيّ بالنّظر إلى حداثة نشأته ومشاريعه وإنجازاته التي لا يستهان بها، والتي حقّقها في عشرين سنة فقط رغم الظروف المالية الصّعبة التي شهدتها الجزائر ابتداء من سنة 2012 إلى يومنا هذا فلا يمكن أن يستمر هذا المجلس إلا إذا تكاثفت جهود الجميع –وخاصة الأساتذة والباحثين الجامعيين الأكادميين– من أجل بعث الحياة في اللّغة العربيّة كي تستوعب من جديد حصيلة الفكر الإنساني، وكي تصبح لغة العلم الحديث والبحث العلميّ والتقنيات الحديثة، ولغة جميع الفعاليات الحضارية والثقافيّة، مثلما كانت عليه في أزهى عهودها.

الهوامش

[1]- يُنظر.. شوقي ضيف: **مجمع اللّغة العربيّة في خمسين عاما**، مجمع اللغة العربيّة، القاهرة مصر، ط1، 1984، ص20.

[2]- ينظر. الموقع الإلكتروني للمجمع على شبكة الأنترنت (التأسيس والمهام): http://www.arabacademy.gov.sy/a تاريخ الاطلاع: 29 نوفمبر 2018.

[3]- ينظر.. الموقع الإلكتروني للمجمع: http://www.arabacademy.gov.sy/a ، تاريخ الاطلاع: 29. نوفمبر .2018.

[4]- ينظر.. الموقع الإكتروني للمجمع، http://www.arabacademy.gov.sy/a، بتاريخ: 01 ديسمبر 2018.

[5]- ينظر.. خير الله الشريف: **المجامع اللّغويّة العربيّة: (دمشق، القاهرة، بغداد، عمان)** موقع عرب 48، تاريخ النشر: 2010/10/07 ، تاريخ الاطلاع: 01 ديسمبر 2018. وينظر موقع المجمع أيضا.

[6]- ينظر.. الموقع الإكتروني للمجمع، http://www.arabacademy.gov.sy/a، تاريخ الاطلاع: 01 ديسمبر 2018.

[7]- ينظر.. الموقع الإلكتروني للمجمع: https://www.majma.org.jo ، الإنجازات والأنشطة، تاريخ الاطلاع: 01 ديسمبر 2018.

[8]- ينظر.. الموقع الإلكتروني للمجمع: https://www.majma.org.jo ، الإنجازات والأنشطة، تاريخ الاطلاع: 01 ديسمبر 2018.

[9]- ينظر.. الموقع الإلكتروني للمجمع: https://www.majma.org.jo، تاريخ الاطلاع: 02 ديسمبر 2018.

[10]- للاطلاع على جميع الإنجازات ينظر في الموقع الإلكتروني للمجمع.

[11]- ينظر.. الموقع الإلكتروني للمجمع: https://www.majma.org.jo، تاريخ الاطلاع: 02 ديسمبر 2018.

[12]- ينظر.. الموقع الإلكتروني للمجمع

http://www.sis.gov.eg/newVR/acadmy/html/acadmay03.htm، بتاريخ 02 ديسمبر 2018.

[13]– ينظر.. خير الله الشريف: **المجامع اللّغويّة العربيّة: (دمشق، القاهرة، بغداد، عمان)**، تاريخ الاطلاع: 02 ديسمبر 2018.

[14]– ينظر.. خير الله الشريف: **المجامع اللّغويّة العربيّة: (دمشق، القاهرة، بغداد، عمان)**، تاريخ الاطلاع: 02 ديسمبر 2018.

[15]– ينظر.. الموقع الإلكتروني للمجمع

http://www.sis.gov.eg/newVR/acadmy/html/acadmay03.htm، بتـــــــاريخ 02 ديسمبر 2018.

[16]–نفسه: تاريخ الاطلاع نفسه.

[17]– ينظر. الموقع الإلكتروني للمجمع

http://www.sis.gov.eg/newVR/acadmy/html/acadmay03.htm، بتـــــــاريخ 02 ديسمبر 2018.

[18]– نفسه: تاريخ الاطلاع نفسه.

[19]– ينظر. الموقع الإلكتروني للمجمع

http://www.sis.gov.eg/newVR/acadmy/html/acadmay03.htm، بتـــــــاريخ 03 ديسمبر 2018.

[20]– ينظر.. الموقع الإكتروني للمجمع:

http://www.sis.gov.eg/newVR/acadmy/html/acadmay03.htm، بتـــــــاريخ 03 ديسمبر 2018.

[21]– ينظر.. خير الله الشريف: **المجامع اللّغويّة العربيّة: (دمشق، القاهرة، بغداد، عمان)**، موقع عرب 48، تاريخ الاطلاع: 03 ديسمبر 2018.

[22]– نفسه: تاريخ الاطلاع نفسه.

[23]– ينظر.. خير الله الشريف: **المجامع اللّغويّة العربيّة: (دمشق، القاهرة، بغداد، عمان)**، تاريخ الاطلاع: 03 ديسمبر 2018.

[24]– نفسه: تاريخ الاطلاع نفسه.

[25]– ينظر.. خير الله الشريف: **المجامع اللّغويّة العربيّة: (دمشق، القاهرة، بغداد، عمان)**، موقع عرب 48، تاريخ الاطلاع: 03 ديسمبر 2018.

[26]– نفسه: تاريخ الاطلاع نفسه.

[27]– ينظر.. الموقع الإلكتروني للمجلس: http://www.hcla.dz/wp ، (حول المجلس ومهامه)، تاريخ الاطلاع: 04 ديسمبر 2018.

[28]– نفسه: تاريخ الاطلاع نفسه.

[29]- ينظر.. الموقع الإلكتروني للمجلس: http://www.hcla.dz/wp ، تاريخ الاطلاع: 04 ديسمبر 2018.

[30]– **المجلات من الصنف (ج):** هي مجلات علمية محكمة وطنية، وعددها حاليا 37 مجلة من بين 552 مجلة علمية محكمة على المستوى الوطني.

تم إخراج وطبع بـ :



للطباعة والنشر والتوزيع

المنطقة الحضرية قطعة 1- عين النعجة رقم 1 جسر قسنطينة - الجزائر

ها : 07.71.52.50.50 /05.50.54.83.07

البريد الالكتروني: inma.book@yahoo.com